الجامعة الإسلامية – غـزة
عمادة الدراسات العليـــــا
كليـــــــــــــة الآداب
قســـم اللغـــــة العربيّـــة

أَدَوَاتُ الشَّرْطِ غَيْرُ الْجَازِمَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

دِرَاسةً نَحْوِيَّةً دِلَالِيَّةً

Unassertive Particles of Condition in the Quran
Syntactic and Analytic Study

إعداد:

فهد محمّد ديب الجمل

إشراف الدكتور:

يوسف جمعة عاشور

قُدِّمَت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصولِ على درجةِ الماجستير في النّحو العربي من كليّة الآداب في الجامعة الإسلاميّة
غَزَّة - فِلَسْطِين

١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

[هود: ٨٨]

إهــــــــــــــداء

إلى كلّ نَسَمَة مسلمة في السماء أو في الأرض.

شكرٌ وتقدير

﴿ . . .رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف:١٥]

أتقدّم بالشّكر والتّقدير لمشرفي الفاضل الدكتور: يوسف جمعة عاشور (أبو الوليد)؛ رئيس قسم اللغة العربية لتشرفي بموافقته الإشراف على هذه الرّسالة، والذي عهدتُه يُوسُفِيَّ العفوِ والصّبرِ جُمْعَوِيَّ البركةِ، عَاشُوْرِيَّ النَّجاةِ، وَلِيْدِيَّ الفصاحة، نحسبُه كذلكَ واللهُ حسيبُه ولا نُزكِّي على اللهِ أحدًا.

كما أتقدّم بالشّكر والتّقدير للّجنة المناقشة الذين سيثرون الدّراسة بآرائهم القيّمة والسّديدة لتخرج الرّسالة بثوب جديد.

الدكتور. الأستاذ المشارك: كامل شهوان. حفظه الله.

والدكتور. الأستاذ المشارك: إبراهيم بخيت. حفظه الله.

وأتقدّم بالشّكر للجامعة الإسلامية على ما تُقدّمه من خدمات لطلبة الدّراسات العليا، خاصّة قسمَ اللغة العربيّة بهيئتيه التّدريسيّة والإداريّة.

ولا أنسى شكر زملائي الطّلبة، وأخصُّ بالذّكر: الأستاذ. محمّد الشّامي؛ على ما بذله من جُهدٍ وجَهْدٍ معي، في تنسيق وترتيب الرّسالة.

وأخيرًا فإنّني أشكر كلَّ من أسهم معي وساعدني في إخراج هذه الرّسالة على هذا الوجه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صُنِعَ إليه معروفٌ فقالَ لفاعله: جزاك اللهُ خيرًا فقدْ أبلغَ في الثَّناءِ"[١].

فأقول لِكُلِّ مَنْ له فضلٌ عليَّ من المسلمين أعلمُه أو لا أعلمُه جزاكمُ اللهُ عنِّي خيرًا.

[١]- صحيح الترغيب والترهيب، الألباني، ١/٢٣٥.

مُلخَّص الرسالة باللغة العربية

تناول الباحث في هذه الدّراسة (أدوات الشّرْط غير الجازمة) في القرآن الكريم. وتكوّنت هذه الرّسالة من تمهيد وبابين وخاتمة؛ توقّف الباحث في التّمهيد على:

أولًا: الجملة العربيّة، مفهومها، وأنواعها.

ثانيًا: مفهوم الشّرْط، لغةً، واصطلاحًا.

ثالثًا: الجملة الشّرطيّة، ومصطلحاتها.

رابعًا: أسلوب الشّرط في المباحث اللّغويّة، قديمًا، وحديثًا.

وتناول الباحث في الباب الأول: عددًا من القضايا المتّصلة بـ(جملة الشّرْط) في العربيّة، في فصول أربعة:

فتناول في الفصل الأول: جملة الشّرْط: دلالتها، ووظيفتها، والدّلالة الزّمنيّة في جملة الشّرْط القرآنيّة، ووظيفة جملة الشّرْط القرآنيّة.

وتناول في الفصل الثّاني: جملة الشّرْط، بناؤها وأحكامها، وأركان أسلوب الشّرْط.

وفي الفصل الثّالث: تناول الباحث متعلّقات الشّرْط، مسألة الحذف في الشّرْط، ومسألة العطف في الشّرْط، واجتماع الشّرْط والقسم.

أمّا في الفصل الرّابع، فقد تناول الباحث، أدوات الرّبط في جملة الشّرْط، (الفاء، واو الحال، إذا الفجائيّة، واللّام).

وفي الباب الثاني، والأخير: وفيه فصلان، تناول الباحث:

في الفصل الأول: أحرف الشّرْط غير الجازمة (لو، لولا، لَوْ مَا، وأمَّا، ولَمَّا).

وفي الفصل الثاني: أسماء الشّرْط غير الجازمة (إذا، كلَّما، وكيف).

وتوصّلت الدراسة إلى جملةٍ من النّتائج، من أهمّها:

١. إن فِي الْعَرَبِيَّة أساليبَ لَا يتمُّ الْكَلَام – وَهُوَ الْمُفِيد فِيهَا – بِمُجَرَّد قيام علاقَة الْإِسْنَاد بَين كَلِمَتَيْنِ؛ لِأَنّ العلاقة الإسناديّة تُتِمُّ الْجُمْلَةَ الَّتِي قد تكونُ مفيدةً أَو نَاقِصَةَ الْمَعْنى؛ لحاجتها إِلَى غَيرهَا، وَذَلِكَ كَمَا فِي تراكيب الْمَوْصُول وصلته وَالْقَسَمِ وَجَوَابِه وَالشّرْطِ وَجَوَابِه.

٢. دحضُ قولِ مَنْ قال: إنّ النُّحاة لم يدرسوا الشّرط على أنّه باب مستقلّ من أبواب النّحو، وإنّما درسوه ضمن باب النّفي، وكأنّ الاثنين موضوع واحد، ووضعوا أدوات الشّرط في موضع أدوات النّفي العاملة، وبهذا خلطوا بين أسلوبين لا صلة لأحدهما بالآخر، أسلوب النّفي وأسلوب الشّرط، ولا جامع بينهما إلّا ما تصوّروه من عمل؛ بأنّ فسيبويه(ت:١٨٠هـ) درس الشّرط على أنّه باب مستقلّ من أبواب النّحو، سمَّاه(هذا باب الجزاء).

٣. إن للشرط في العربية وظيفتين، أولاهما معنويّة وهي إضافة معنى الشّرط إلى الجملة الخبريّة وثانيتهما وظيفة أسلوبيّة أو تركيبيّة وهي جعل الجملة الثّانية معلّقة بالجملة الأولى.

Abstract **ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية**

Researcher obtain in this study (**Unassertive Practical of Condition in the Quran**) . This message consisted of preparation ,two unit and a conclusion ; stopped a researcher at the consisted :

First: The Arabic sentence , concept, and types.

Second: the concept of the condition, language , and idiomatically .

Third: conditional sentence , and terminology .

Fourth: The method of the condition in the linguistic detective , old, and newly .

First unit: researcher divide it four chapter:

First chapter: obtain condition sentence.

Second Chapter: obtain condition sentence, built ,provisions , pillars of style condition, and the provisions of condition sentence.

Third chapter: researcher obtain related condition, the question of deletion of the condition, and the question of compassion in the condition , and meeting conditional with oaths .

Fourth chapter: obtain, connectivity **Practical of Condition** sentence, (Faa , waw el hal, itha abrupity and el llam) .

Second unit: contain two chapter.

First chapter: **Unassertive Particles of Condition** is (law, lwla , lwma , amma and lamma) .

Second Chapter: the names of the condition is **Unassertive** (itha , kollma and kef) .

The study found a number of **results**:

1 . The in Arabic methods are not talking - which is useful to them - as soon as the relationship of attribution between the two words ; because the relationship predicate is a sentence that could be helpful or incomplete meaning ; to their need to the other , and so also in the structures connected and it connection, oaths and it answer and conditional and it answer .

2 . Refute the words of one who says that grammarians have not studied the condition that a separate section of the unit way, but **Sibawayh** studied the condition that a separate section of the unit way, he called the unit (the unit of this requital) .

3 . The condition in the first of two Arab and moral condition is to add meaning to the sentence news reporting and the second function stylistic or synthetic making a second sentence to the first sentence related suspension causative reason .

مقدّمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه المعجز، "الذي فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذّكر الحكيم، وهو الصّراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرّد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجنّ إذ سمعته حَتَّى قالوا: ﴿...إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ...﴾[1]، مَنْ قال به صدق، ومن عمل به أُجِرَ، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدِي إلى صراط مستقيمٍ"[2]، سبحانه القائل: ﴿...وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾[3]، والصّلاة والسّلام على من أُوتي جوامع الكَلِم، وعلى من قال: "إنَّ مِنَ الشّعر حِكَمًا، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرا"[4]، إن من الشعر حكما، ومن البيان سحرا والصّلاة والسّلام على من قال: "أنا أفصح العرب ميد أنّي من قريش، واسترضعت في بني سعد ابن بكر"[5].

أمَّا بعد:

فإنَّ من أهم المهمات ، وأولى ما نعمِّر به الأوقات، الاشتغالَ والعناية بكتاب الله – تعالى– حفظًا وتلاوةً وتدبّرًا وتعليمًا وتأليفًا، وقد تكفّل الله بحفظ كتابه الكريم فقال – تعالى– : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[6]. ويسأل الباحثُ اللهَ أنْ يكون ممّن سخّرهم الله لخدمة كتابه – تعالى– هذا الكتاب المصدر الأوّل من ثلاثة مصادر احتجّ بها النُّحاة، هي: القرآن الكريم، والحديث الشّريف، وكلام العرب، شعره ونثره. والقرآن الكريم هو مصدر دراستنا ونصّ بحثنا، فهو المصدر الأوّل تشريعًا ولغةً، ومن المعلوم أنّ مصادر اللّغويين العرب، التي استقوا منها مادّتهم،

١– سورة الجن: ٢.

٢– سنن الترمذي، الترمذي(ت:٢٧٩هـ)،٥/ ١٧٢.

٣– البقرة:٢٥٥.

٤– مسند أحمد، ٢٤٥/٤، وفي رواية: "إنَّ مِنَ الشّعر حِكَمًا، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرا"، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبو بكر البغدادي الحنبلي(ت:٣١١هـ)،٨٥/١.

٥– شرح السنة للبغوي،٢٠٢/٤، وقال المزني: سمعت الشافعي، يقول: (بيد)...، قال أبو عبيد: وفيه لغة أخرى: (ميد) بالميم، والعرب تدخل (الميم) على (الباء)، و(الباء) على (الميم). وجاءت (بيد) في اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ)،٥٠٧/١.

٦–سورة الحجر:٩.

يحصرونها فيما يأتي[1]: (القرآن الكريم، والقراءات القرآنيّة، والحديث النّبويّ، والشّعر، والشّواهد النّثرية).

فأمّا نصّ الدّراسة فهو القرآن الكريم، أعلى درجات الفصاحة، وخير ممثّل للّغة الأدبيّة المشتركة، ولذا وقفوا منه موقفًا موحّدًا فاستشهدوا به- وإن تفاوتوا في ذلك قلةً وكثرةً-، وقبلوا كل ما جاء فيه، ولا يُعرَفُ عن أحد من اللّغويين أنّه قد تعرّض لشيء ممّا أثبت في المصحف بالنّقد والتّخطئة"[2]. ويقول الرّاغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ)- رحمه الله- في كتابه (المفردات) مبيّنًا قيمة اللّفظ القرآنيّ: "...ألفاظ القرآن الكريم هي لبُّ كلام العرب وزبدته، وواسطته، وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء ... وإليها مفزع حذّاق الشّعراء والبلغاء...وما عداها...كالقشور والنَّوَى بالإضافة إلى أطايبِ الثمرة"[3]. ويقَولَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا(ت:٢٨١هـ): وَعُلُومُ الْقُرْآنِ وَمَا يستنبط مِنْهُ بَحْرٌ لَا سَاحِلَ لَهُ"[4]. وهكذا العلم رحم بين أهله، فهو جَهد تراكميّ، فلولا الله ثم السّابقون من أسلافنا، لما وصل إليه اللاحقون من أحفادهم. وقد اعترف المعربون القدامى بعجزهم أمام الكثير

١- البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر،١٧.

٢- بل كانوا يدافعون عن النص القرآني ضد ما يوجه إليه من شبهات كما فعل ابن هشام(ت:٧٦١هـ) في "شذور الذهب" حين نقل ما يروى عن عثمان بن عفان-رضي الله عنه- أنه قال: "إن في المصحف لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها"، تاريخ المدينة، ابن شبة(ت:٢٦٢هـ)،١٠١٣/٣، (ابن شَبَّة)، هكذا في الأعلام، للزركلي (٥/ ٤٧)، وما يروى عن عائشة أنها قالت: "هذا خطأ من الكاتب" "في قوله تعالى: "والمقيمين" و"الصابئون" و"إن هذان لساحران" فقد ذُكِر أن الخبر باطل لوجوه منها:

أ- أن الصحابة كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات فكيف يقرون اللحن في القرآن؟.

ب- أن العرب كانت تستقبح اللحن فكيف لا تستقبحه في القرآن؟

ولو كان ذلك خطأ من الكاتب، لكان الواجب أن يكون في كل المصاحف، - غير مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابه - بخلاف ما هو في مصحفنا، وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أُبَيّ في ذلك ما يدل على أن الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ، مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط، لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله – صلّى الله عليه وسلم – يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن، ولأصلحوه بألسنتهم، ولقنوه الأمة تعليما على وجه الصواب.

وقد تأول بعض علمائنا قول أم المؤمنين: أخطأوا في الكتاب، أي: أخطأوا في اختيار الأولى من الأحرف السبعة بجمع الناس عليه، لا أن الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز؛ لأن ما لا يجوز مردود بإجماع، وإن طالت مدة وقوعه، وعظم قدر موقعه، وتأول اللحن: أنه القراءة واللغة؛ كقول عمر رضي الله عنه: أبي أقرأنا، وإنا لندع بعض لحنه، أي: قراءته ولغته، فهذا بين وبالله التوفيق"، التفسير من سنن سعيد بن منصور(ت:٢٢٧هـ)،١٥١٢/٤- ١٥١٣، نقله عن أبي عمرو الداني(ت:٤٤٤هـ)، في (المقنع)، ١١٨ – ١١٩. وتفسير القاسمي، محاسن التأويل القاسمي(ت:١٣٣٢هـ)،١٣٣/٧.

٣- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى(ت:٥٠٢هـ)،٥٥/١.

٤- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي(ت٩١١هـ)،٢١٦/٤.

من المسائل، فقد حاروا ولم يصلوا إلى رأي قاطع في حلِّ هذه المسائل، وهذا وإنْ دلّ على شيء؛ فإنّما يدلّ على عظمة كلام الله – عزّ وجلّ –، وأنّ عقول البشر مهما بلغت لا تستطيع أنْ تدرك أسراره ومعانيَه إدراكًا تامًّا، فكلام الله – عزّ وجلّ – فوق البشر وفوق عقولهم وتصوراتهم، ومِنْ ناحية أخرى فكلام الله أكبر مِنْ أنْ تتّسع له قواعد اللّغة وعقول النُحاة، فهو فيض عظيم، لا يمكن أنْ ينحصر في قوالب النُحاة، ويأتي على قياس القواعد، فهو الأصل، وهو النّبع، وهو الفيض، وما سواه ضحل قاصر لا يبلغ قطرة مِنْ بحره، ولا زهرة من جنانه وقصارى القول: "إنّه كلام الله"[1]. فقَالَ الْكسَائيُّ(ت:١٨٩هـ): – بعد أنْ وقف عاجزًا أمام مسألة مِنْ هذه المسائل – فَاللهُ أعلمُ بذلك وَلَيْسَ لي بِهِ علم"[2]؛ فالنّحويّون الأوائل على الرّغم من سعة علمهم وعنايتهم بالسّماع، وعلى الرّغم من تقصّيهم وتحرّزهم ومزيد اهتمامهم بصياغة القواعد ضبطًا وإحكامًا وبالسّماع جمعًا ودرسًا، فإنّه يمكن بمراجعة للسّماع وبخاصّة القرآن، وبتدقيق فيه قد يصل الباحثون الجدد إلى ما لم ينتبه له المتقدّمون، ليستبين حجم ما تركوه ولم يلحظوه، وقد يُصَحِّحُ ذلك بعضَ ما قالوه: (وهذا سر من أسرار إعجاز القرآن الكريم المستمر)، ليس معنى هذا أن نبخس الشيوخ الأوائل نصيبهم من التّفوق الهائل الذي يذهل العقول، ولكن معناه أنّ الأساس الذي أسّسوه في أزمنتهم المتطاولة كان ينقصه هذا الحصر الدّقيق لكلّ ما في القرآن العظيم من حروف المعاني عامّةً وأدوات الشّرْط غير الجازمة خاصّةً، وكان هذا الحصر خارجًا يومئذ عن طاقتهم؛ فإنَّ الذي أعان عليه بعد الله الطباعةُ والتّقنية التي استحدثت في زماننا، فساعدهم على ذلك الحواسيب التي تستطيع أنْ تنجز في بضع ثوانٍ ما لا يستطيع فريق من الباحثين إنجازه في أيام بل في شهور، لقد صُمِّمتِ الآن برامجُ حاسوبيّة لاستقصاء مفردات القرآن الكريم، وموضوعاته؛ وبإمكان القارئ أنْ يستعرض– بلمسة زرٍ– جميعَ المواضعِ التي وردت فيها كلمة ما، أو جميعَ الآيات التي تعالج موضوعًا ما، والنّاظر في كتب القدماء لا يخطئه أنْ يرى أنّهم قاموا بحصرٍ غيرِ تامٍّ بيد أنّ هذا القدر الذي قاموا به هو في ذاته عمل فوق الجليل وفوق الطّاقة"[3].

سبب اختيار هذا الموضوع:

سيتناول الباحث في هذا البحث مسألة جليلة في لغة القرآن الكريم؛ تكتسب جلالتها من جلالة القرآن العظيم، وخاصّة أنّ الباحث لم يجد في حدود ما اطّلع عليه مَنْ أفرد لهذا الموضوعِ دراسة مستقلّة. فهذا البحث يكشف عن منهجه الذي اختاره، فهو يستمدّ رؤيته من نحو القرآن،

١– الجدول في إعراب القرآن، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٣٦١/١٢.

٢– حجة القراءات، أبو زرعة ابن زنجلة(ت:حوالي٤٠٣هـ)،٣٥١.

٣– دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، ق١ج١ص/هـ.

ويجعله ميدانا لدراسته، فيتناول أسلوب الشّرْط: أدواته وجملته، إعرابه وأسلوبه، وأنماطه وصوره المختلفة، وما ينتج عن أشكالها من خصائصَ دلاليّةٍ، آخذًا بالنّظرة الاستقرائيّة القائمة على الإحصاء والوصف والتّحليل، والتّطبيق؛ فأسلوب الشّرط من الأساليب الشائعة التي يكثر تردادها في الكلام عامّة وفي القرآن الكريم خاصّة. وإنّ دراسة الجملة العربيّة (الشّرْطيّة) منعزلة عن نصّها فسادٌ كبير في اللّغة، وإنَّما يتعيّن دراستها من خلال نصّها؛ حيث تفيد بمعونة النّصّ ما لا تفيده معزولة أو بعيدة عنه. أمّا اختيار الباحث للقرآن الكريم مدوّنة استقى منها النّماذج التّركيبيّة للجملة الشّرطيّة، لكونه نصًّا لُغويًّا ، قابلًا للدّراسة، ولكونه النّصَّ الأرقى والأفصحَ، والممثِّل لأعلى مستويات اللّغة العربيّة. وتنبع أهمية الدراسة في التّركيز على الآيات التي تتناول أدواتِ الشّرْطِ غير الجازمة (لو، ولولا، ولَوْ مَا ، وأمّا، ولمّا) و(إذا، وكلّما، وكيف) المذكورة في القرآن الكريم، وفق منهج تكامليّ؛ ففي الجانب النّظري انتهج الباحث المنهج التّاريخي، وذلك عند تتبّعه لمفهوم الجملة وأقسامها والفرق بينها وبين الكلام عند أعلام النُّحاة والبلاغيّين القدماء ابتداء من الخليل(ت:١٧٠هـ)، وسيبويه(ت:١٨٠هـ) إلى السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)، (أي من القرن الثّاني الهجري إلى القرن العاشر الهجري)، وخلال ذلك سُجِّلَ وجود نوع من الجمل عند الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) هو الجملة الشّرطيّة، وانتهاء بالعصر الحديث وما أدلى به علماء اللغة العرب في شأن مفهوم الجملة عامّة والجملة الشّرطيّة خاصّة، وأمّا في الجانب التّطبيقي، فقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي، واستخدمه عند التّعريف بمختلف الأدوات الشّرطيّة، وعند تصنيف أنماطها وصورها، وكيما يتجاوز المعنى الظّاهري كان يستعين بالمقام إذا اقتضى الأمر، لأجل التّوصّل إلى المعنى الدّلالي الأكبر الذي هو قصد وإرادة المتكلّم وفحوى الرّسالة التي يتداولها الخطاب، كما استخدم الباحث المنهج الإحصائيّ: ويتجسد في إنجاز جداولَ إحصائيّةٍ للحالات الشّرطيّة المتوفرة لكلّ أداة، وذلك عقب الانتهاء من تحليل أنماطها. ثمّ في محاولة تفسير مدى انتشارها، ضمّن النتائج المتوصل إليها، بتتبّع حالات فعل الشّرْط وجوابه، وبذكر نماذج من القرآن الكريم، مع عرض لصور الحذف في الجملة الشّرْطيّة الواردة في القرآن الكريم، والبحث لم يحصر جَهده في تتبّع التّراكيب الشّرْطيّة غير الجازمة في القرآن الكريم، وإنَّما عني بمراجعة قواعد النّحويّين لأدوات الشّرْط: أداةً، أداةً في القرآن الكريم؛ ترسُّمًا لعربيّة القرآن لا لعربيّة النُّحاة، وتسليمًا بأنَّ نحو القرآن لا يصحّ أنْ يقاس على قواعد النُّحاة وأصولهم.

وفي هذا البحث يودّ الباحث أنْ يشير إلى أنّه استفاد من كتب النّحو واللّغة، قديمها وحديثها، مسترشدًا بما كتبوه وألّفوه، فربّما نقل ما وجده عن كلمة معيّنة بنصّه بلا تغيير أو زيادة؛ لأنّه لم يجد أوضح من ذلك خيرًا منه، فالباحث لا يدَّعي الابتكار أو التجديد أو التأليف، لكنّه اجتهد، فبحث، ونقَّح، ووضَّح، وصنَّف، ومثَّل وعزَّز بالشواهد قدر استطاعته، وقد استفاد في المنهج وطريقة التبويب وبعض المادة من الأبحاث والدراسات السابقة.

الدراسات السابقة:

١. أسلوب الشّرْط في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب، الباحثة: رسمية الشّراونة، رسالة ماجستير.
٢. أسلوب الشّرْط والقَسَم من خلال القرآن الكريم، صبحي عمر شو.
٣. الجملة الشّرْطيّة في كتاب جمهرةِ أشعار العرب، عصام بن محمّد العصام.
٤. الشّرْط عند الأصوليين، د.سلمان الدّاية، رسالة ماجستير.
٥. الشّرْط في القرآن الكريم، عبد السلام المسدي.
٦. الشّرْط في القرآن الكريم، عبد العزيز علي الصالح المعيبد، رسالة ماجستير.
٧. وسائل الرّبط في القرآن الكريم من خلال السياق، رابحة سعد، رسالة ماجستير. وغيرها من الأبحاث القديمة والحديثة.

منهج دراسة البحث:

وقد وسم الباحث هذا البحث بـ(أدوات الشّرْط غير الجازمة في القرآن الكريم)؛ فالباحث يعتقد حسب اطّلاعه، أنّه استقصى ما في وسعه من الجهد في استخراج هذه الأدوات من القرآن الكريم أحكامها وإعراباتها؛ لذلك كلّه خصّ الباحث هذه الدّراسة بـ(أدوات الشّرْط غير الجازمة في القرآن الكريم)؛ وبعد دراسته للموضوع؛ رأى أنْ يكون البحث بعد المقدّمة والتّمهيد في خمسة فصول، اتّبع فيها التّكامل في المنهج؛ المنهج التّاريخيّ الإحصائيّ الوصفيّ والتّحليليّ، مع التّطبيق على ما يُتعرَّض له، واللهَ أسألُ أنْ أكونَ قدْ وُفِّقتُ في اختيار هذه الدِّراسة مضمونًا ومنهجًا وشكلًا.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

لقد واجه الباحث بعض الصعوبات في البحث منها:

١. عظمُ وكبر المادة المدروسة قدرًا وحجمًا.
٢. كثرةُ تكرار أدواتِ الشّرطِ غيرِ الجازمةِ في القرآن الكريم، خاصّةً أنّ منهجَ دراسةِ البحثِ يعتمدُ بالأساس على المنهجِ الإحصائيّ .
٣. تناوبُ أدواتِ الشّرطِ معَ غيرِها مِنَ الأدواتِ وتعاورُها؛ أدّى إلى توسُّعٍ في المعاني؛ فمثلً قد تحتمل الأداة نفسُها في الموضع نفسِه الشّرطيةَ، أو غيرَ الشرطيةِ، وهكذا مع بقيّة الأدوات ،وذلك حسب التّأويل، تأويلِ النّحويِّ، أو المفسِّرِ لكتاب الله، أو بتقدير محذوف، أو حسب قواعد المدرسة التي ينتمي إليها النّحويّ فهذا ممَّا يجعل هناك اختلافًا في إحصاء هذه الأداة أو تلك الواردةِ في كتاب الله.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: تمهيد، وخمسة فصول وهي كالآتي:

التّمهيد: توقّف الباحث في التّمهيد على:

أولًا: الجملة العربيّة، مفهومها، وأنواعها.

ثانيًا: مفهوم الشّرْط، لغةً، واصطلاحًا.

ثالثًا: الجملة الشّرطيّة، ومصطلحاتها.

رابعًا: أسلوب الشّرط في المباحث اللّغويّة، قديمًا، وحديثًا.

كلُّ ذلك بطريقة موجزة؛ فقد كان هذا التّمهيد مقدّمة لا بدّ منها للأبواب اللّاحقة.

الباب الأول، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأوّل: جملة الشّرْط: دلالتها، ووظيفتها، والدّلالة الزّمنيّة في جملة الشّرْط القرآنيّة، ووظيفة جملة الشّرْط القرآنيّة.

الفصل الثّاني: جملة الشّرْط، بناؤها وأحكامها، وأركان أسلوب الشّرْط، وأحكام جملة الشّرْط.

الفصل الثّالث: تناول الباحث متعلّقات الشّرْط، الحذف، والعطف، واجتماع الشّرْط والقسم.

الفصل الرّابع، فقد تناول الباحث، أدوات الرّبط في جملة الشّرْط، (الفاء، واو الحال، إذا الفجائيّة، واللّام).

الباب الثّاني، وفيه فصلان:

الفصل الأول، تتبّع الباحث، أحرف الشّرْط غير الجازمة (لو، لولا، لَوْ مَا، وأمَّا، ولَمَّا).

الفصل الثّاني: أسماء الشّرْط غير الجازمة (إذا، كلَّما، وكيف).

وقد عرض الباحث في هذا الباب لأدواتِ الشّرْط، الحرفيّة والاسميّة، كما وردت في القرآن الكريم، وهي على النّحو الآتي:

أولًا. أحرف الشّرْط غير الجازمة:

(لو): الامتناعيّة.

(لولا): الامتناعيّة.

(لوما): الامتناعيّة.

(أمّا): الشّرطيّة.

ثانيًا. أسماء الشّرْط غير الجازمة:

(إذا): الظّرفيّة الشّرطيّة.

(لَمَّا): الشّــــــــرطيّة.

(كُلَّمَا): الظّرفيّة الشّرطيّة.

(كيف): الشّرطيّة.

وقد قدّم الباحث لكلّ أداة شرطيّة توطئة موجزة أحاط بها ما أمكنه الإحاطة بجوانبها وجزيئاتها التي لا بدّ مِنَ الإشارة إليها، حَتَّى يتمكّن مِنْ إصدار أحكام دقيقة على تمثيل القرآن الكريم لقواعد النّحو التي وضعها النُحاة، أو مدَى مطابقة مَا قرّره النُّحاة من قواعد في القرآن الكريم. ثُمّ أتبع ذلك بدراسة تركيبيّةٍ دلاليّةٍ لكلّ أداة شرطيّة، وذلك على النّحو الآتي:

أ- النّاحية التّركيبيّة: وتشمل الأنماط التي جاء عليها فعل الشّرط، وجوابه، مع الأداة، كما وردت في القرآن الكريم، فقد استخرج هذه الأنماطَ وقام بالتّمثيل عليها من القرآن الكريم.

ب- النّاحية الدّلاليّة: وتشمل دراسة بعض الأنماط البلاغيّة والدّلاليّة التي تكشّفتْ بصورة مطّردة في سياقات الأدوات الشّرطيّة، وتتلخّص في:

١. ترادف الأدوات الشّرطيّة في السّياق التّركيبيّ نفسه.

٢. الدّلالة الزّمنيّة: اتّفاق فعلي الشّرط والجواب لفظًا، واختلافهما معنىً.

٣. التّوسّع الشّرطيّ من خلال العطف، والتّكرار.

٤. التّقابل الموسيقيّ. ٥. الحذف.

وقد قام الباحث بإثبات الأرقام الإحصائيّة، في مواضعها مباشرة، في جدول إحصائيّ يشمل جميع أدوات الشّرط.

وختم الباحث البحثَ بخاتمة، حاول فيها أنْ يَخرُجَ ببعضِ النّتائج المستفادة من هذا البحث. وقد اعتمدَتِ الدّراسةُ على مجموعة متنوّعة من المصادر والمراجع؛ فقد تجاوزت هذه الدّراسة مائتين وتسعين مصدرًا، تنوّعت بحسب تنوّع مادة الدّراسة، وأخيرًا، فالباحث في بحثه هذا ينتظرُ بصبرٍ وتفاؤلٍ من الأساتذةِ الأجلّاءِ في لجنة المناقشة الموقَّرَة إضافةً أو تأييدًا أو تصحيحًا أو تقويمًا، الذين سيثرون الدّراسة بآرائهم القيّمة والسّديدة لتخرج الرّسالة بثوب جديد.

وبعد ذلك فإنّني أسأل اللهَ أنْ تكون هذه الدراسة خَطوةً ناجحةً في طريق البحث العلميِّ، وما توفيقي إلّا بالله، فإنْ وفّقت – وهذا ما أرجوه – فمن الله، وإنْ كانت الأخرى فمِنْ نفسي، ولا أدَّعي الكمال، فالكمال لله وحده –عزّ وجلَّ–، وما أنسبَ ما

قالـه المُزَنِـيُّ(ت:٢٦٤هـ) صـاحب الشـافعيّ(ت:٢٠٤هـ): "لـو عـورض كتـابٌ سـبعين مـرّة لوُجد فيه خطأ، أَبَى اللهُ أنْ يكون كتابٌ صحيحًا غيرُ كتابه"[١].

وَإن تَجِـــدْ عَيْبـــا فَسُـــدّ الخَلَـــلا فَجَــلَّ مَــنْ لَا عَيــبَ فِيــهِ وعَــلاَ[٢]

وأقول ما قاله تعالى: ﴿ . . .فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ... ﴾[٣]،

و ﴿... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٤]،

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٥].

وأخيرًا:

وإذا العنايـــة لاحظتـــكَ عيونُهـــا نَـــمْ فـــالمخوفُ كُلّهـــنَّ أمـــانُ[٦]

والله الهادي إلى سواء السّبيل.

الباحث: فهد الجمل

١– موضح أوهام الجمع والتفريق، أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي(ت:٤٦٣ه)،١٤/١.

٢– عيار الشّعر، محمّد طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن(ت:٣٢٢ه)،٢١٩.

٣– سورة التغابن:١٦.

٤– سورة يوسف:٧٦.

٥- سورة لقمان:٢٧.

٦ - السحر الحلال في الحكم والأمثال، الهاشمي،١٠٨.

مدخل:

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شاء ربُّ العرش مِنْ أيِّ شيءٍ بعد، والصّلاةُ والسّلامُ على مَنْ كان خُلُقُهُ القرآنُ، على من كان قرآنًا يمشي على الأرض، أمّا بعد؛

فإنَّ علم النحو، علم الآلة والأداة لفهم كتاب الله – تعالى–، وما لا يتم الواجب إلّا به فهو واجب؛ ويشدِّدُ عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ) النكير على من يزهد في النّحو، وأنَّ هذا الصّنيع عنده بمثابة من يصدُّ عن كتاب الله ومعرفة معانيه؛ لأنَّ نظريّة النّظم كلَّها قائمة على معاني النحو، فيقول: "...أنَّ الألفاظ مغلقة على مَعانيها حَتَّى يكونَ الإعرابُ هو الذي يَفتحها، وأنَّ الأغراضَ كامنةٌ فيها حَتَّى يكونَ هو المستخرِجَ لها...وأنّه المقياسُ الذي لا يُعرفُ صحيحٌ من سَقيمٍ حَتَّى يُرجعَ إليه"[١]؛ لذلك فالشّرف والعزّة في خدمة كتاب الله – تعالى–، في فهم معانيه، ومراده – سبحانه وتعالى – "هذا القرآن هذا الوحي المنزّل على محمّد– صلّى الله عليه وسلّم–؛ للبيان والإعجاز"[٢]، "المنقول إلينا بين دفتيّ المصحف بالأحرف السّبعة المشهورة نقلًا متواترًا"[٣]، ومن الحقائق المسلَّمة أنَّ القرآن نزل أولًا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء، ثم أبيح للعرب أنْ يقرؤوه بلغاتهم، ولم يُكلَّفْ أحدٌ منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للمشقّة"[٤]، وكانت الإباحة بعد أنّ كثر دخول العرب في الإسلام وذلك بعد الهجرة"[٥]. فلما جاء عثمان– رضي الله عنه– وأراد جمع القرآن في المصاحف ونسخها "اقتصر من سائر اللغات على لغة قريش"[٦]، ولذلك "جعل مع زيد–رضي الله عنه– النّفر القرشيّين لئلّا يكون شيء من القرآن مرسومًا على غير لغتهم"[٧]. وقال عثمان –رضي الله عنه– للقرشييّن: "...إنْ اختلفتم في شيء أنتم وزيد ابن ثابت، فاكتبوه على لسان قريش فإنّما نزل بلسان قريش"[٨]؛ ولذلك كلّه كان نصُّ الدراسة في هذا البحث

١– دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)،٢٨.

٢– البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،١/ ٣١٨.

٣– الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن الآمدي(ت:٦٣١هـ)،١/ ٢٢٨.

٤– الإتقان في علوم القرآن، السيوطي(ت:٩١١هـ)، ١/١٧٠. والقراءات واللهجات، عبد الوهاب حمودة،٨. والإمالة في القراءات واللهجات العربيّة، د. عبد الفتاح شلبي.

٥ – المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج(ت:٢٦١هـ)، النووي(ت:٦٧٦هـ)،٦/ ١٠٣.

٦ – الإتقان في علوم القرآن، السيوطي(ت٩١١هـ)،١/ ٦٣.

٧ – المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني(ت:٤٤٤هـ)،١٠٩.

٨– المصدر السابق: ص٥.

كتاب الله ﴿..أَحْسَنَ الْحَدِيثِ..﴾"[1]، وبهذا كان ملفوظه أجود الملفوظات، ومعانيه أغنى المعاني، وأدلها على القول المبين. وما أجمل ما قاله ابن عطيّة(ت:٥٤٢هـ)-رحمه الله-: "...كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أنْ يوجد أحسنُ منها لم يوجد."[2] ومن هنا يكون القرآن أصلح نصّ لدراسة نحويّة لاطِّراد نسقه ولزومه طريقة واحدة، وكونُ القرآنِ كتابَ العربيّة الأكبرَ يثبت صلاحه لتمثيل لغة العرب، واتخاذ لغته ميدانًا لدراسةِ نحوِها، فإنَّ دارسَ العربيّة يواجه حقيقة لا سبيل للشّك فيها وهي اكتمال نضجها في التّراكيبِ والأساليبِ قبل نزول القرآن الكريم، وبنزول القرآن أضيفت إلى العربيّة مَزِيَّةُ الثّبوت والدّوام. وممّا يدلّ على أنّ القرآن الكريم يمثّل مرحلةً لُغويّةً مهّدتْ لها مراحلُ سابقةٌ؛ أنَّ ابن عبّاسٍ(ت:٦٨هـ)-رضي الله عنهما- كان إذا سئل عن مشكل القرآن يفسّره ويستدلّ عليه ببيت من شعر العرب، وكلمته مشهورة: "إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشّعر؛ فإنّه ديوان العرب"[3].

أما سمعتم قول الشاعر[البحر الرجز]:

اصْبِرْ عِنَاقْ إنَّهُ شَرٌّ بَاقْ
قَدْ سَنَّ لِي قَوْمُكَ ضَرْبَ الْأَعْنَاقْ
وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقْ[4]

قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة" [5]

وهكذا العلم رحم بين أهله، فهو جَهد تراكميّ، فلولا الله ثمّ السّابقون من أسلافنا، لَمَا وصل إليه الّلاحقون من أحفادهم، وبهذا الصّدد يقول الجاحظ(ت:٢٥٥هـ): "ما على الناس شيءٌ أضرَّ من قولهم: "ما ترك الأوّلُ للآخر شيئًا "[6].

ولقد ثبت في عمل النُّحاة أمران: جانب الصّناعة وهذا هو النّحو، وجانب معرفيّ وهو يقتضي الاستقراء التّام وذلك في مسائلَ شتّى كحصر أنواع المعارف وأدوات الاستفهام والشّرْط والعطف والجرّ وغير ذلك، وقد بلغوا في ذلك غايتهم، وتعدّ بذرة هذه الفكرة كانت عند عليٍّ –

١- سورة الزمر: ٢٣.
٢-المحرر الوجيز، ابن عطية (ت:٥٤٢هـ)،٥٢/١.
٣- المستدرك على الصحيحين للحاكم(ت:٤٠٥هـ)،٢/ ٥٤٢ .
٤- لم أعثر عليه، وقال د.إبراهيم السامرائي: مجهول. انظر: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة محمّد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت:١٤١٩هـ)،٤٦٨/١ .
٥- المستدرك على الصحيحين للحاكم(ت:٤٠٥هـ)،٢/ ٥٤٢ .
٦- الخصائص، ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ)،١٩١/١.

رضي الله عنه – وأبي الأسود الدُّؤليَّ[1] والخليل(ت:١٧٠هـ) وغيره عندما كانوا يقولون: وليس في القرآن من كذا سوى موضع واحد، أو أنّ فيه كذا موضع، إلى غير ذلك من عبارات، ومثل ذلك في الحديث الشّريف والشّعر. وكان بعض النُّحاة لا همّ له إلّا القاعدةُ وضبطُها وإِحْكامُها، وليس من مقاصدهم عرضُ كلِّ قاعدة على كلِّ القرآن، ولا عرضُ قاعدة من القواعد عليه كلّه، وتلك الدّراسات التي قامت على القرآن ككتب معاني القرآن وإعرابه، كانت قائمة على نحوٍ ثبتت أصوله وقُعِّدت قواعده؛ فأصبحت المسألة عند المعربين بحثًا عن شواهدَ للقواعد المعروفة سلفًا، أو عرضًا لتلك القواعد على النّصوص لمعرفة ما يوافق القاعدة أو يخالفها من الآيات، بهدف إحكام القواعد وضبطها، فالسّيوطيّ(ت:٩١١هـ)–رحمه الله– استنبط من قول بعضهم: "النّحو علم يستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله –تعالى– وكلام فصحاء العرب"[2].

فهذا البحث يكشف عن منهجه الذي اختاره؛ فهو يستمدّ رؤيته من نحو القرآن، ويجعله ميدانًا لدراسته، فيتناول جانب الشّرْط: أداته وجملته، إعرابه وأسلوبه، آخذًا بالنّظرة الاستقرائيّة القائمة على الإحصاء والوصف والتّحليل.

وهذا هو المنهج ومنهج الكثير من المتأخرين؛ فالدّاعي الأوّل لابتكار علم النّحو والعلوم اللّغويّة ابتداءً كان لحفظ القرآن الكريم من اللّحن، وصدق الله العظيم:﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3]، وتمّ التّركيز في تأصيل القواعد اللّغويّة على نصوص القرآن ومنها القراءات القرآنيّة وإبراز منهج العلماء في تحليل الظّواهر اللّغويّة وتعليلها، ونقدٍ وتحليلٍ للمعلَوْمَات الواردة في الدّراسات السّابقة؛ ومن هنا يقصد أنْ تكون هذه الدّراسة مؤسَّسة على نصٍّ لغويٍّ مُحَكَّمٍ، فقد ثبت للباحثين أنَّ القرآن أصدق تمثيلًا للّغة من الشّعر؛ فالقرآن يمثّل مرحلة التّطور اللّغوي العليا للّغة العربيّة، وهذا ما تُبيّنه دراسة الشّرْط من تحوّل في أدواته، وتَقلُّب في تراكيبه، وإنّ دراسة الجملة العربيّة (الشّرْطيّة) منعزلةً عن نصّها فسادٌ كبير في اللّغة وإنَّما يتعيّن دراستها من خلال نصّها؛ حيث تفيد بمعونة النّصّ ما لا تفيده معزولة أو بعيدة عنه، والبحث لم يحصر جَهده في تتبّع التراكيب الشّرْطيّة غير الجازمة في القرآن الكريم، وإنَّما عني بمراجعة قواعد النّحويّين لأدوات

١– "أَبُو الأَسْود الدُّؤَلي(ت:٦٩هـ)، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني: واضع علم النحو. كان معدودًا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشّعراء والفرسان والحاضري الجواب، من التابعين. رسم له علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – شيئا من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود. وأخذه عنه جماعة. وهو – في أكثر الأقوال – أوّل من نقّط المصحف. وله شعر جيد، في (ديوان – ط) صغير، أشهره أبيات يقول فيها: (لاتنه عن خلق وتأتي مثله) مات بالبصرة". الأعلام، الزركلي ٣/ ٢٣٦–٢٣٧.

٢– البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر،٤٢.

٣–سورة يونس:٣٧.

الشّرْط: أداةً، أداةً في القرآن الكريم؛ ترسُّمًا لعربيّة القرآن لا لعربيّة النُّحاة، وتسليمًا بأنَّ نحو القرآن لا يصحّ أنْ يُقاس على قواعد النُّحاة وأصولهم؛ لقد وجد الشّيخ عضِيمة باستقراء بعض المسائل النّحويّة في القرآن الكريم أنّ ما جاء في القرآن الكريم يخالف بعض القواعد النّحويّة التي ذكرها النُّحاة، يقول الشّيخ موضّحًا هذه النّتائج التي توصَّل إليها: "وللنحويين قوانين كثيرة لم يحتكموا فيها لأسلوب القرآن، فمنعوا أساليبَ كثيرةً جاء نظيرها في القرآن من ذلك:

١) ذكر سيبويه(ت:١٨٠هـ) قُبح (كُلّ) المضافة إلى نكرة في أنْ يلي العوامل، فقال: (أكلتُ شاة كلَّ شاة) حَسَنٌ، و(أكلتُ كلَّ شاه) ضَعِيفٌ"[١]. جاءت (كُلّ) المضافة إلى نكرة مفعولًا به في (ستة وثلاثين) موضعًا في القرآن الكريم، في وجوه كثيرة من الإعراب. كقوله –تعالى–: ﴿..وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾[٢]، وكقوله –تعالى–: ﴿...وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا...﴾[٣]، وكقوله –تعالى–: ﴿...وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[٤].

٢) اشترط الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) في خبر (أنّ) الواقعةِ بعد (لو) أنْ يكون خبرها فعلًا، فقال: "وجب في (أنّ) الواقعة بعد (لو) أنْ يكون خبرها فعلًا كقولك: لو أنّ زيدًا جاءني لأكرمتُه؛ وقال الله –تعالى–:﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾[٥]، ولو قلت: "لو أنَّ زيدًا حاضرٌ لأكرمتُه. لم يجُز"[٦]. ولكنْ جاء خبرها في القرآن اسمًا جامدًا، واسمًا مشتقًا"[٧]. وهناك أمثلة أخرى، ولكن يُكتفَى بهذا القدر، ولا يُتركُ ذلك على علّاته؛ فإنَّ النُّحاة لم يخالفوا القرآن الكريم بقواعدهم النّحويّة التي وصلوا إليها، ولكنْ تأوّلوا، أو قدَّروا، وقيل: (ما أخطأ نحويٌّ قطّ)؛ وفي هذه الرّحلات التي يقطعها الباحثون تتعالى أصوات صافية النّبرة صادقة اللّهجة؛ بأنْ يتخلّى نحونا تخليًّا تامًّا عن التّفلسف والتّمنطق، وأنْ يتحرّر من الزّيف والدّخيل؛ فتصفو مناهله، وتستقيم مناهجه، يغدو نحوًا أِلفًا مستجيبًا للعصر، ملبيًا مطالبَ إنسانه التّواق إلى البحث عن ذاته واكتشاف قدراته من خلال فكره اللّغوي، المردِّد في موكبه حُداءَ طموحه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[٨]؛

١– الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،١١٦/٢.

٢– سورة البقرة: ٢٧٦.

٣–سورة الأنعام: ٢٥.

٤ – سورة الأنعام: ٨٠.

٥–سورة النساء٦٦.

٦– المفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٤٤٣.

٧– دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، ق١ج١ص٦–٧ .

٨– سورة طه: ١١٤.

فالباحث في هذا البحث يعتقد حسب اطّلاعه أنّه استقصى ما في وسعه من الجَهد في استخراج هذه الأدوات من القرآن الكريم أحكامها وإعراباتها، ولا يدَّعي الكمال، فالكمال لله وحدَه -عزّ وجلَّ-، وهذا منحىً يمثّل طموحًا إلى التّجديد في الدّرس النّحويّ ينتظر بصبر وتفاؤل من الأساتذة الأجلّاء في لجنة المناقشة الموقَّرَة إضافةً أو تأييدًا أو تصحيحًا أو تقويمًا، وما أنسب ما كتبه أستاذ البلغاء، القاضي الفاضل،عبد الرحيم البيساني(ت:٥٩٦هـ)، إلى العماد الأصفهانيّ(ت:٥٩٧هـ)، في مثل هذا المقام معتذرًا عن كلام استدركه عليه: "إنَّه قد وقع لي شيء، وما أدري أوقع لك أم لا؟ وها أنا أخبرك به، وذلك أنّي رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتابه في يومه، إلّا قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زِيد لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النّقص على جلّة البشر"[١].

ويقول تعالى: ﴿...وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[٢].

١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة(ت:١٠٦٧هـ)،١/ ١٤.

[٢]- النساء:٨٢.

تمهيد

أولًا: الجملة العربية: مفهومها وأنواعها

ثانيًا: مفهوم الشّرْط: لغة واصطلاحًا.

ثالثًا: الجملة الشّرطيّة ومصطلحاتها

رابعًا: أسلوب الشّرط في المباحث اللّغوية، قديمها وحديثها

تمهيد

يعدّ هذا التّمهيدُ من الجوانب النّظريَّة الكبرى من هذا البحث؛ بحيث يبسط المفاهيم العلميّة الأساسيّة التي يعالجها الموضوع، وعلى رأسها (الجملة) و(الكلام) و(الجملة الشّرطيّة)، والنّظام الخاصّ الذي تخضع إليه هذه الجملة المتميّزة، وفي أثناء هذا البحث ستستعمل مصطلحات (الجملة الشّرطيّة)، أو (التّركيب الشّرطيّ)، أو (الأسلوب الشّرطيّ)؛ لأنّها تَصْدُقُ على هذه الجملة.

أولًا: الجملة العربيّة: مفهومها وأنواعها:

كان الدّرس اللّغوي عند قدماء النُّحاة والبلاغيّين منقسمًا بين علميّ النّحو والمعاني، وكان جلّ اهتمام النُّحاة منصرفًا إلى المفردات وأحكامها، والحروف ومعانيها، والعوامل وما يترتّب عليها من آثار إعرابيّة. وأمّا الجملة فلم تحظَ بهذا الاهتمام عندهم إلّا من ناحية إعرابها وتأويلها بالمفرد أو عدمه"[1]. ولم يتعرض سيبويه(ت:١٨٠هـ) في كتابه للجملة بالتّعريف الاصطلاحي، وما جاء فيه من ذكر للجملة، كان بمفهومه اللّغوي، ثُمّ بقي مفهوم الجملة من بعده مضطربًا متشعّبًا، خاصّة في تمييز النُّحاة بين الجملة والكلام؛ وهذا لا يعني أنّ سيبويه لم يتحدّث عن الجملة بوصفها مصطلحًا نحويًّا، بل عبّر عنها بمصطلح آخر هو الكلام، وقد شرح ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ) قصد سيبويه بالكلام بقوله: "قال سيبويه: "واعلم أنّ: - كلمة- (قلتَ) في كلام العرب إنّما وقعت على أنْ يُحكَى بها، وإنّما يُحكى بعد القول ما كان كلامًا، لا قولًا؛ ففرّق بين الكلام والقول، ولعلّ أوّل من استعمل مصطلح (الجملة) بمفهومه النّحويّ صراحةً، هو المبرّد(ت:٢٨٥هـ) في مقتضبه، عند حديثه عن الفاعل فقال: "هذا باب الفاعل وهو رافع، وذلك قولك: قام عبد الله، وجلس زيد، وإنّما كان الفاعل رفعًا؛ لأنّه هو والفعلَ جملةٌ يحسُن السّكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطبة؛ فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلتَ: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد"[2]، وما يُستخلص من رأيي سيبويه والمبرّد: "أنّ الألفاظ التي تستقلّ بأنفسها ويحسن السّكوت عليها لأدائها معنىً مفيدًا هي عند سيبويه الكلام، وعند المبرّد الجملة"[3]. وبعد هذه المرحلة انشطرت آراء النُّحاة إلى اتّجاهين، اتّجاهٍ يرادف بين الكلام والجملة، واتّجاهٍ يرى أنّهما مختلفان؛ لأنّ بينهما عمومًا وخصوصًا، ومن أقطاب الاتّجاه الأوّل: ابن جنّي الذي يعرّف الكلام بقوله: "أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسمّيه النّحويون الجُمَل، نحو: زيد أخوك، **وقام محمّد، وضُرِبَ سعيدٌ، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد**، و(حاء)

١- رسالة المباحث المرضيّة، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٤٩.

٢- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٨/١.

٣- نظام الجملة الشّرطيّة في سورة آل عمران، الأخضر سّعدانيّ،١٢.

و(عاء)، في الأصوات، وحسّ ولبّ وأفّ وأوّه؛ فكلّ لفظ استقلّ بنفسه وجنّيتَ منه ثمرَةَ معناه فهو كلام"[1]. وصرّح بهذا التّرادف الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) في المفصّل فقال: "والكلام هو المركّب من كلمتين أُسْنِدَتْ إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتّى إلّا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبِشْرٌ صاحبك، أو في فعل واسم، نحو: قولك: ضُرِب زيد، وانطلق بكر، ويُسمّى جُملةً"[2]. وعلّق ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)، في شرحه على كلام الزّمخشريّ بأنّه يريد الكلام الذي تنعقد به الفائدة، ويتّضح ذلك من اعتباره فعل الشّرط وجوابه معًا هما خبر اسم شرط؛ لأنّ المعنى لا يتمّ إلّا بالجواب"[3]، وسوّى عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ) هو الآخر بين المصطلحين، إذ يقول في كتاب الجمل: "اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يُسمّى كلمة، فإذا اِئْتَلَفَ منها اثنان فأفادا، نحو: "خرج زيد، سُمّيَ كلامًا وسُمِّيَ جملة"[4].

وممّا سبق يتبيّن أنّ أصحاب الاتّجاه الأوّل قد رادفوا بين الكلام والجملة، ووضعوا شرطين لتحقيقهما، وهما التّركيب والإفادة، غير أنّ أصحاب الاتّجاه الثّاني يفرّقون بين الكلام والجملة بأنْ جعلوا بينهما عمومًا وخصوصًا، يقول الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): "والفرق بين الكلام والجملة، أنّ الجملة ما تَضَّمّنُ الإسناد الأصليّ سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصّفة المشبّهة والظّرف مع ما أسند إليه، والكلام ما تضمّن الإسنادَ الأصليَّ، وكان مقصودًا لذاته؛ فكلّ كلام جملة، ولا ينعكس"[5]. ويلتقي ابن هشام(ت:٧٦١هـ) مع الرّضيّ في جعل الكلام أخصّ من الجملة، إذ شرطه الإفادة بخلاف الجملة، فيقول: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بـ(المفيد) ما دلّ على معنى يحسُن السّكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ(قام زيد، وزيد قائم). ويُستخلص من قول الرّضيّ وابن هشام، أنّ:

١. الجملة: هي المركّب الذي تَضَمَّنَ الإسنادَ الأصليَّ، قُصد لذاته أو لم يُقصد، أي أنّ شرطها الإسنادُ. أفادت أو لم تُفِدْ، ولذا فهي أعمُّ من الكلام.

٢. الكلام: هو المركّب الذي تضمّن الإسنادَ الأصليّ، مقصودًا لذاته، أي: أنّ شرطه الإفادةُ؛ ولذا فهو أخصُّ منها؛ لأنّه زِيدَ قيدُ الإفادة.

٣. ما ليس بجملة: هو المركّب الذي تضمّن إسنادًا غيرَ أصليٍّ.

١- الخصائص، ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ)،١٧/١.

٢- المفصّل،الّزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٢٣.

٣- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٩٠/٥.

٤- الجمل، عبد القاهر الجرجانيّ(ت:٤٧١هـ)،٤٠.

٥-شرح الكافية، الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ)،٣٢/٤.

ثم يأتي السّيوطيّ(ت:٩١١هـ) ليوفِّقَ بين الاتّجاهين السّابقين، فحدَّ الجملة: بأنَّها القول المركّب، كما أفصح شيخه الكافيجي[١] (ت:٨٧٩هـ)، وجعل أساسها الإسناد مقصودًا لذاته أو لا، ثُمَّ أباحَ مُرَادَفَتَهَا للكلام معلِّلًا ذلك أنّه على سبيل المجاز، قائلًا: "وأمّا إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطًا أو جوابًا أو صلةً فإطلاق مجازيّ؛ لأنّ كلًّا منهما كان جملة قبل، فأُطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان، كإطلاق اليتامى على البالغين نظرًا إلى أنّهم كانوا كذلك"[٢].

وفي العصر الحديث قدّم الدارسون العرب تعريفات لـ(الجملة) و(الكلام)، فسار بعضهم على تعريفات القدامى، وبعضهم أفاد من كلّ من التّراث ومن الانفتاح على الثّقافات الغربية، فمن الصّنف الأوّل: الأستاذ عباس حسن: وهو يجعل (الجملة) مرادفة لـ(الكلام)؛ حيث يقول: "الكلام أو الجملة ما تركّب من كلمتين أو أكثر وله معنىً مفيد مستقل...ويضيف بأنّه ليس من الّلازم أنْ تكون الكلمتان ظاهرتين في النّطق، بل يكفي أنْ تكون إحداهما ظاهرة والأخرى مستترة"[٣]. ويقول السّيّد أحمد الهاشمي(ت:١٣٦٢هـ): "الجملة هي مركّب إسناديّ أفاد فائدة، وإنْ لم تكن مقصودة كـ(فعل الشّرط)، نحو: (إنْ قام)، وجملة الصّلة، نحو: (الذي قام أبوه)"[٤]. ويقول د. فاضل صالح السّمرّائي: "إنّ الجملة لا بدّ أنْ تفيد معنىً ما"[٥]. وهؤلاء الثّلاثة لا يفرّقون بين (الكلام) و(الجملة)، وكل ما يشترطون فيهما أنْ يدلّا على فائدة ما، حَسُنَ السّكوت عليها أو لم يحسن"[٦]. وأمّا عدم التّرادف بين (الجملة) و(الكلام) فذهب إليه الأستاذ: عبد السّلام هارون، يقول: والحقّ أنّ الكلام أخصّ من الجملة، والجملة أعمّ منه...وإنّما كان الكلام أخصَّ من الجملة؛ لأنّه مزيد فيه قيدُ الإفادة"[٧].

ومن الصّنف الثّاني[٨]، مهدي المخزومي، الذي يعرّف الجملة بأنّها: "الصّورة الّلفظية الصّغرى للكلام المفيد في أيّة لغة من لغات العالم، وهي المركّب الذي يبيّن المتكلّم به أنّ صورة ذهنيّة كانت قد تألّفت أجزاؤها في ذهنه، ثمّ هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلّم إلى

١- الكافِيَجي(ت:٨٧٩هـ)، محمّد بن سليمان، أبو عبد الله الكافيجي: رومي الأصل. اشتهر بمصر، ولازمه السيوطي ١٤ سنة. وعرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو. له تصانيف، أكثرها رسائل، منها نزهة المعرب في النحو، والتيسير في قواعد التفسير، والإلماع بإفادة (لو) للامتناع. الأعلام، للزركلي،٦/ ١٥٠.

٢- همع الهوامع، السّيوطي(ت:٩١١هـ)،١/٤٩-٥٠.

٣- النّحو الوافي، عباس حسن،١/١٥,١٦.

٤- القواعد الأساسيّة للّغة العربيّة، السّيّد أحمد الهاشميّ(ت:١٣٦٢هـ)،١٠.

٥- الجملة العربيّة والمعنى، فاضل صالح السّمرّائي،٧.

٦- نظام الجملة الشّرطيّة في سورة آل عمران، الأخضر سّعدانيّ،١٥.

٧- الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربيّ، عبد السّلام هارون،١٨.

٨- هم مَنْ أفاد من كلّ من التّراث ومن الانفتاح على الثّقافات الغربية.

ذهن السّامع...ويعرّفها في موضع آخر بقوله: "والجملة التّامّة التي تعبّر عن أبسط الصّور الذهنيّة التي يصحّ السكوت عليها، تتألّف من ثلاثة عناصر رئيسة هي:

١. المسند إليه، أو المتحدَّث عنه، أو المبني عليه.
٢. المسند الذي يبني على المسند إليه، ويتحدّث به عنه.
٣. الإسناد، أو ارتباط المسند بالمسند إليه"[١].

ويرتضي د.خليل عمايرة حدًّا لـ(الجملة) ما ارتضاه الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ): حدًّا للكلام، غير أنّه يخالفه كما يخالف الذين اتّبعوه في أنّ الكلام هو الجملة، وأنّ الجملة أعمّ من الكلام، ويعرّف الجملة بأنّها: "ما كان من الألفاظ قائمًا برأسه، مفيدًا لمعنىً يحسن السّكوت عليه...وأمّا الكلام عنده فهو تآلُفُ عدد من الجُمَلِ ينتج عنه معنىً أعمُّ وأشملُ من (الجملة)؛ ولذا كان القرآنُ كلام الله، وكان الشّعر والنّثر كلام العرب"[٢].

ويتبيّن ممّا سبق أنّ النّحاة القدامى لم يجعلوا للجملة بابًا خاصًّا بها، ولكنّهم درسوه تحت باب (الكلمة والكلام) وذلك لِمَا بين الجملة والكلام من علاقة، فاعتبروها مرادفة له، ومِنْ ثَمَّ فكلُّ ما يقع من أحكام على الكلام يقع عليها، واستمرّ هذا الوضع إلى أنْ جاء ابن هشام(ت:٧٦١هـ) في القرن الثّامن الهجري؛ فأعطى الجملة بابًا خاصًّا بيّن فيه مفهومها وأنواعها وأحكامها؛ لأنّه كان يفرّق بين الجملة والكلام"[٣]، وأمّا نحاتنا المحدثون فحاولوا صياغة أفكارهم بطريقة حديثة، غير أنّهم ينطلقون من آراءِ وأفكارِ قدمائنا ويعتمدون عليها"[٤].

أقسام الجملة:

وإنّ اختلاف النُّحاة حَوْلَ مفهوم الجملة أُضيف إليه اختلافٌ آخر يتعلّق بتصنيف الجملة إلى أقسام، ومعظم النُّحاة القدامى قسّموا الجملة إلى قسمين: الجملة الاسميّة، والجملة الفعليّة، وهذا التّقسيم مبني على العلاقة الإسناديّة بين المسند والمسند إليه، وقد عرّفهما سيبويه(ت:١٨٠هـ): بأنّهما "ما لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بُدًّا"[٥].

وقد أشار الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) إلى أنّ أنواع الجملة أربعة مع إقراره بأنّ الجملة نوعان، وجاء حديثه عن أنواع الجُمَلِ عند ذكره لأنواع الخبر فقال: "الجملة على أربعة أضرب: فعليّة، واسميّة، وشرطيّة، وظرفيّة"[٦].

١- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي،٣١.

٢- في نحو اللغة وتراكيبها، أحمد خليل عمايرة،٧٧,٧٨.

٣- نظام الجملة الشّرطيّة في سورة آل عمران، الأخضر سّعدانيّ،١٧.

٤- نفسه.

٥- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٢٣/١.

٦- المفصّل الزّمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٤٤.

ثانيًا: مفهوم الشّرْط لغةً واصطلاحًا:

١. **الشّرْط في اللغة**: يقول الليث(ت:١٧٥هـ): "الشّرْط معروف في البيع، والفعل شارطه فشرط له على كذا وكذا، وهو يشرط"[١]، وجاء في أساس البلاغة(ت:٥٣٨هـ): "وتقول رُبَّ شرط شارط، أوجع من شرط شارط"[٢]، أما تفسير الكشّاف(ت:٥٣٨هـ) فذكر[٣]: "الأشراط: العلامات. قال أبو الأسود(ت:٦٩هـ)[الطويل]:

فإنْ كنتَ قدْ أزمعتَ بالصّرْمِ بيننا   فقدْ جَعَلَتْ أشراطَ أوّلِه تبدو[٤]

ويقول صاحب لسان العرب(ت:٧١١هـ): "الشّرْط: إلزام الشيء، والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط"[٥]، والعلامة تُسمَّى شرطًا قَالَ الله –تعالى–: " فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا"[٦]، أَي: علاماتها، والأشراط فِي الْآيَة جمع شَرَط بِفتْحَتَيْنِ لَا جمع شَرْط بِسُكُون الرَّاء؛ لِأَنَّ (فَعْلًا) لَا يُجمع على (أَفعَال) قِيَاسًا إِلّا فِي معتلّ الْوسط كأثواب وأبيات"[٧].، وقال صاحب التّعريفات(ت:٨١٦هـ): "الشّرْط في اللّغة: عبارة عن العلامة، ومنه أشراط الساعة"[٨]، وفي القاموس المحيط: "في المَثَلِ: "الشّرْط أمْلَكُ، عليكَ أمْ لَك"[٩]. ومن هذه الحصيلة المعجميّة يتّضح أنّ الشّرْط قَيْدٌ رابط متعاقد طرفاه في البيع وفي حالات العقد الأخرى، حَتَّى صارت تطلق على ميثاق التعاقد، وجاء في صحيح البخاري(ت:٢٥٦هـ) قوله – صلّى الله عليه وسلم–: "ما بال أناس يشترطون شروطًا ليس في كتاب الله، مَنِ اشترط شرطًا ليس في كتاب الله فهو باطل، وإِنِ اشترط مائة شرط، شرطُ الله أحقُ وأوثق"[١٠] وقوله – صلّى الله عليه وسلم– لعليٍّ(ت:٤١هـ)_رضي الله عنه_:

١- تهذيب اللغة، ابن الأزهري(ت:٣٧٠هـ)،١١/ ٢١١.

٢- أساس البلاغة، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،١/ ٥٠٣.

٣- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٤/ ٣٢٣.

٤- البيت لأبى الأسود. يقول: إن كنت جزمتِ بقطع المودة بيننا فلا تكتميه، لأن علامات ابتدائه شرعت في الظهور. وجاء في الأغاني:

فإن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا   وقد جعلت أسباب أوله تبدو
فإني إذا ما صاحب رث وصله   وأعرض عني قلت بالأبعد الفقد

ديوان أبي الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو،٣٩. والأغاني، أبو الفرج الأصبهاني(ت:٣٥٦هـ)،١٢ /٣٨٦.

٥- لسان العرب، ابن منظور الإفريقى(ت:٧١١هـ)، (شرط).

٦- سورة محمّد: ١٨.

٧- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٤٣٩.

٨- التعريفات، علي بن محمّد الجرجاني(ت:٨١٦هـ)،١٢٥.

٩- القاموس المحيط، الفيروزآبادى(ت:٨١٧هـ)، (شرط). الشرط أملكُ، أي: أقوى، يدلّ على وجوب تبيين الشروط بين المتعاقدين، فهو أسلم عاقبة، وهذا للاحتراس.

١٠- صحيح البخاري، البخاري(ت:٢٥٦هـ)،٣/٧١.

"اكتب الشّرْط بيننا، بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله"[1]، والشّرْط في هذه النصوص يعني: الصّيغة العقدية التي يُتكاتب بها ويُتعاقد عليها، وفي عصرٍ مبكرٍ نشأ علم خاصّ بكتابة الوثائق على الوجه الصّحيح، وهو علم الشّروط، وقد ظهرت منذ القرن الثّالث كتب تحمل عنوان كتاب الشّروط أو كتاب الوثائق، مثل: كتاب الشّروط، لهلال بن يحيى بن مسلم البصري(ت:٢٤٥هـ)"[2]، وكتاب الشّروط الكبير، لابن كامل أيضًا، وكتاب الشّروط، لأبي عبد الله محمّد بن سعيد القرطبي المالكي المعروف بابن الملون(كان حيًا سنة٢٧٩هـ)"[3]، وكتاب الشّروط الصّغير، لأبي بكر أحمد بن كامل البغداديّ(ت:٣٥٠هـ)، وفي كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم(ت:بعد ١١٥٨هـ): "الشّرْط: إلزام الشّيء والتزامه، نقل في الاصطلاح إلى تعليق حصول مضمون جملة بحصول أخرى"[4].

٢.**<u>الشّرْط في الاصطلاح:</u>**

<u>الشّرْط عند النُّحاة :</u>

الشّرْط عند النُّحاة: يعني وقوع الشّيء لوقوع غيره[5]. وذكره المبرّد(ت:٢٨٥هـ) في باب المجازاة وحروفها، و"كلمة الشّرْط تتطلب جملتين يلزم من وجود مضمون أولاهما فرضًا حصول مضمون الثّانية، فأدوات الشّرْط كلمات وضعت لتدلَّ على التعلُّق بين جملتين، والحكم بسببيّة أولاهما ومسبَّبيّة الثّانية"[6]. و"أدوات الشّرْط تقتضي هاتين الجملتين، فتُسمَّى أولاهما شرطًا، والثّانية جزاءً وجوابًا، مِنْ حيثُ كونُها مترتبةً عن القول الأوّل، فصارت كالجواب الآتي بعد كلام السّائل"[7]. ويقول ابن هشام(ت:٧٦١هـ): "الشّرْط هُوَ أَنْ يُعلَّقَ وُقُوعُ الجملة الثَّانِيَة على وُقُوع الأولى"[8]، وفي شذور الذهب(ت:٧٦١هـ): "...أَنَّ الْفِعْل الأوَّلَ يُسمى شرطًا وَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ عَلامَة على وجود الْفِعْل الثَّانِي، وورد في معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة: "أنّ الشّرط بمعنى" تعليق شيء بشيء؛ حيث إذا وُجد الأوّل وُجد الثّاني، وهو أسلوب له مكوّناته وأركانه، وهي:

١- صحيح مسلم، مسلم(ت:٢٦١هـ)،٥/ ١٧٤.

٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة(ت:١٠٦٧هـ)،٢ /١٤٣٠.

٣- المصدر السابق:٣٠٥/٤.

٤-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمّد بن علي بن القاضي محمّد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت:بعد١١٥٨هـ)،١/ ١٠١٣.

٥- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)، ٤٦/٢. وشرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٤١/٧. والتهذيب الوسيط في النحو، ابن يعيش الصنعاني(ت:٧٩١هـ)،٢٩٢.

٦- شرح التسهيل، ابن مالك، ٦٦/٤.

٧- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٥٠/٢.

٨- المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشّرْطيّة، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٦٠.

الأداة وفعلان، وحصول الثّاني منهما مترتّب على حصول الأوّل، فهو جوابه وجزاؤه"[1]، ويظهر من هذا التّعريف أنّ أسلوب الشّرط يتكوّن من أداة تتصدّر الأسلوب، ثُمَّ من جزأين، الأوّل الشّرط، ولا يكون في الحقيقة إلّا فعلًا، والثّاني جوابه وجزاؤه الذي قد يكون فعلًا، والشّرط هو أساس الأسلوب، وبدونه لا يقع التّرتيب"[2]. والشّرط اسم يطلق على الأداة، فيقال أداة شرط، وقد يطلق على مدخولها الأوّل؛ فيقال فعل الشّرط، وقد يطلق على الأسلوب كلّه بجميع مكوّناته؛ فيقال أسلوب الشّرط"[3].

الشّرْط عند الفقهاء:

الشّرْط: يسميه الفقهاء علّة، ومقتضيًا، وموجِبًا ونحو ذلك، فالشّرْط في عرف الفقهاء ومن يجري مجراهم من أهل الكلام والأصول هو: ما يتوقّف تأثير السّبب عليه بعد وجود المُسَبِّبِ، وعلامته أنه يلزم من عدمه عدم المشروط – الذي هو الجزاء والجواب –، ولا يلزم من وجوده وجود المشروط"[4]. "ثم إنّ (الشّرْط) منقسم إلى: ما عرف كونه شرطَ البلوغ شرطٌ لوجوب الصّلاة؛ فإنّ وجوب الصّلاة على العبد يتوقّف على العقل والبلوغ، كما تتوقّف صحّة الصّلاة على الطّهارة، والسّتارة، واستقبال القبلة"[5]. أمّا التّفتازاني(ت:٧٩٣هـ)، فيقول: "...وَهُوَ مَا يَتَرَتَّبُ الْحُكْمُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْمَشْرُوطَ يُمْكِنُ أَنْ يُوجَدَ بِدُونِ الشّرْط"[6]. والشَّافِعِيِّ(ت:٢٠٤هـ) اعْتَبَرَ الْمَشْرُوطَ بِدُونِ الشّرْط...؛ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْحُكْمَ عَلَى جَمِيعِ التَّقَادِير فَالتَّعْلِيقُ قَيَّدَهُ، أَيْ: الْحُكْمَ (بِتَقْدِيرٍ مُعَيَّنٍ، أوْ عَدَمهُ) أَيْ الْحُكْمَ (عَلَى غَيْرِهِ فَيَكُونُ لَهُ) أَيْ: لِلتَّعْلِيقِ (تَأْثِيرٌ فِي الْعَدَمِ) أَيْ عَدَمِ الْحُكْمِ (وَنَحْنُ نَعْتَبِرُهُ مَعَهُ)، أَيْ: نَعْتَبِرُ الْمَشْرُوطَ مَعَ الشّرْط؛ فَإِنَّ الشّرْط وَالْجَزَاءَ كَلَامٌ وَاحِدٌ أَوْجَبَ الْحُكْمَ عَلَى تَقْدِيرٍ، وَهُوَ سَاكِتٌ عَنْ غَيْرِهِ فَالْمَشْرُوطُ بِدُونِ الشّرْط مِثْلُ أَنْتِ فِي (أَنْتِ طَالِقٌ)،أَيْ: الْمَشْرُوطِ، وَهُوَ قَوْلُنَا: أَنْتِ طَالِقٌ. فِي قَوْلِنَا: أَنْتِ طَالِقٌ إنْ دَخَلْت الدَّارَ"[7]؛ "فإنّ الشّرط مؤثّر في

١– معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، د.ط، د.ت،١١٤.

٢– نظام الجملة الشّرطيّة في سورة آل عمران، الأخضر سّعدانيّ،٢٥.

٣– نفسه.

٤–الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ)، وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، د. هادي أحمد فرحان الشجيري،٤٥٧.

٥– نفسه.

٦– شرح التلويح على التوضيح، التفتازاني(ت:٧٩٣هـ)،٢٨١/١. ملحوظة: أصل كتاب: (التلويح على التوضيح)، للتفتازاني(ت:٧٩٣هـ)، هو كتاب: (تنقيح الأصول)، للفاضل، العلامة، صدر الشريعة: عبيد الله بن مسعود المحبوبي، البخاري، الحنفي(ت:٧٤٧هـ)، عَرَّفَ فيه: أصول الفقه، ولمّا سوّده، سارع بعض أصحابه إلى انتساخه، وانتشر النَّسْخُ، ثم لمّا وقع فيه قليل من المحو والإثبات. صنَّف: شرحًا، لطيفًا، ممزوجًا. سمَّاه: (التوضيح، في حل غوامض التنقيح). ولمّا كان هذا الشرح: كالمتن. علّقوا عليه: شروحًا، وحواشي، أعظمها، وأولاها: شرح: العلامة، سعد الدين: مسعود ابن عمر التفتازاني، الشافعي(ت:٧٩٣هـ).

٧– المصدر السابق:١/ ٢٨٢.

وجود الحكم، إذ يلزم من وجوده وجود الحكم، وكذا الشّرط المقارن للمانع؛ فإنّه يلزم من وجوده عدم الحكم"[1].

ثالثًا: الجملة الشّرطيّة ومصطلحاتها:

لم يظهر مصطلح الجملة الشّرطيّة بصريح اللّفظ عند سيبويه(ت:١٨٠هـ) إمام المدرسة البصريّة ولا عند الفرّاء(ت:٢٠٧هـ)، ومن المتأخّرين الذين استعملوا هذا المصطلح أبو حيّان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ) النّحويّ؛ فقال: "لو قيل: رَبْطُ الجملة الشّرطيّة بالمضارع له طرفان أحدهما بجزمه والآخر بـ(الفاء) ورفعه؛ لكان..."[2]. وعرّفها النُّحاة بأنّها: "الجملة المصدّرة بأداة شرط، مثلها في ذلك مثل الجملة الاسميّة التي تبدأ باسم، والجملة الفعليّة التي تبدأ بالفعل"[3].

رابعًا: أسلوب الشّرط في المباحث اللّغويّة قديمًا وحديثًا:

يقول أبو حيان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ): "أدوات الشّرط هي كَلِمٌ وضعت لتعليق جملة بجملة، وتكون الأولى سببًا والثّانية متسبّبًا"[4]. وقد سبقت مصطلح (أدوات الشّرط) مصطلحات أخرى عند سيبويه(ت١٨٠هـ)، كمصطلح: الجزاء وحروف المجازاة والحروف التي يجازى بها وحروف تجزم فعلين، للدّلالة على أسلوب الشّرط وأدواته في العربيّة"[5]. ثمّ استخدم هذا المصطلح عند بعض من اتّبعوا إمام النُّحاة مثل المبرّد(ت:٢٨٥هـ) الذي يقول في مقتضبه: (باب المجازاة وحروفها) و(حروف الجزاء) كما قال: "حروف الجزاء لا يعمل فيها ما قبلها"[6]. ومن علماء القرن الرّابع الهجري ابن السّراج(ت:٣١٦هـ) وقد أطلق مصطلح (الجزاء) عند حديثه عن جوازم الفعل (حرف الجزاء)، واستخدم مصطلحي (الشّرط) و(الجواب). والشّرط عنده: يشمل أداة الشّرط وفعل الشّرط، والجواب: هو فعل جواب الشّرط؛ حيث قال: "(إنْ تأتِني) شرط و(آتِك) جوابه، ولا بُدَّ للشَّرط مِنْ جواب وإلّا لم يتمَّ الكلام، وفي بعض المواضع يقصد بالشّرط فعل الشّرط، ويبدو ذلك من قوله: "لو قلتَ: "(لإنْ تأتِني لأفعلن)، لكنتَ جزمتَ بـ(إنْ) الشّرط، وأتيتَ بجوابه غير مجزوم"[7]، كما استخدم ابن السّراج مصطلح (جواب الجزاء) وهو مرادف لجواب الشّرط، ويعلم

١-الشّرط عند الأصوليين، د. سلمان الدّاية،٤٨.

٢- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،١٢٨٢/٣.

٣- أنماط الشّرط عند طه حسين: دراسة نحويّة نصّيّة، علوم اللغة، د.أشرف ماهر محمود،ج٢، العدد٤، دار غريب، القاهرة،١٩٩٩م،١٨١-١٨٢.

٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٣/ ١٢٧٤.

٥- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٥٦/٣، ٥٧.

٦- المقتضب، المبرد(ت:٢٨٥هـ)،١٥٦/١، ١٦١.

٧- الأصول في النحو، ابن السراج(ت:٣١٦هـ)،١٥٨/٢.

ذلك من قوله: يجوز: آتيك إنْ تأتِني، فتستغني عن جواب الجزاء"[1]. وذكر شيخ فُقَهَاء الْعَرَبِيَّة ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ) مصطلح الشّرط كعنوان لدراسة الجملة الشّرطيّة، فقال في اللّمع: " باب الشّرط وجوابه: حرفه المستولي عليه (إنْ) وتُشبَّهُ به أسماءٌ وظروفٌ..."[2]. أمّا من استخدم (أداة الشّرط) في العربيّة كمصطلح فهو الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) وابن هشام(ت:٧٦١هـ)؛ جاء في المفصّل: "باب الشّرط، حرفَا الشّرط: وهما (إنْ، ولو) يدخلان على جملتين، فيجعلان الأولى شرطًا والثّانية جزاء"[3]. وجاء في المغني: "ولا يُجيز البصريّون أنْ يليَ الاسمُ أداةَ الشّرط حَتَّى يكون بعده فعل يفسّره"[4]. ثمّ صار مصطلح (أداة الشّرط) هو المصطلح الشّائع في المباحث النّحويّة إلى عصرنا هذا، والسّيوطيّ(ت:٩١١هـ) هو الآخر لم يهتمّ بتقديم تعريفٍ وافٍ للشّرط واكتفى بذكر الشّرط في مبحث أدوات الشّرط: "وتقتضي أدواتُ الشّرط جملتين، الأولى شرط، والثّانية جزاء وجواب"[5]. ومن النُّحاة من قسَّم أدوات جوازم الفعل المضارع إلى قسمين: جازم لفعل واحد، وجازم لفعلين، وكان هذا التّقسيم عند ابن هشام الأنصاري(ت:٧٦١هـ) في كتابه (أوضح المسالك)[6]، وابن عقيل(ت:٧٦٩هـ) في شرحه لألفيّة ابن مالك(ت:٦٧٢هـ).

وفي العصر الحديث تناولت المباحث اللّغويّة الشّرط وقدّمت له تعريفاتٍ، منها تعريفُ عبّاس حسن: "سُمِّيَ (فعلَ شرطٍ)؛ لأنّ المتكلم يعُدُّ مدلوله ووقوع معناه شرطًا لتحقيق مدلول الجواب ووقوع معناه، ولا يمكن عنده أنْ يتحقّق معنى الجواب ويحصل إلّا بعد تحقّق معنى الشّرط وحصوله؛ إذ لا يتحقّق المشروط إلّا بتحقيق شرطه، سواء أكان سببًا في وجود الجواب أم غير سبب ولهذا يقولون: إنّ الشّرط ملزوم دائمًا والجواب لازم، سواء أكان الشّرط سببًا أم غير سبب"[7]. وأمّا مهدي المخزومي، فقد عرّف الشّرط بقوله: "الشّرط أسلوب لغويّ، ينبني بالتّحليل **على جزأين، الأوّل مُنَزّلٌ منزلة السّبب، والثّاني منزّل منزلة المسبَّب، يتحقّق الثّاني إذا تحقّق الأوّل، وينعدم الثّاني إذا انعدم الأوّل؛ لأنّ وجود الثّاني معلّق على وجود الأوّل فجملة الشّرط إذن تتألّف** من عبارتين لا استقلال لإحداهما عن الأخرى، تُسمّى العبارة الأولى شرطًا، وتُسمّى العبارة الثّانية جوابًا وجزاء"[8]. وأمّا محمّد إبراهيم عبادة، فيقول في التّعريف بهذا الأسلوب: "أسلوب الشّرط

١- نفسه.

٢- اللمع في العربية، ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،٦٦.

٣- المفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٤٣٩.

٤- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٨٦.

٥- همع الهوامع، السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)،٤٥٣/٢.

٦- أوضح المسالك، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٩٧-٤٠٦.

٧- النّحو الوافي،عبّاس حسن،٤٢٢/٤.

٨- في النّحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي،٢٨٤.

يتكوّن من مركّبين إسناديّين، أحدهما معتمد على الآخر، فهما معًا يكوّنان جملة واحدة، وقد سميّنا المُركّب الأوّل صدر الجملة، والمركّب الثّاني عجز جملة الشرط"[1]. وإذا كان الاتّفاق قائمًا بين هذه التّعريفات من حيث الفكرة؛ فإنّ الاختلاف يمكن في تحديد مصطلح الجزأين اللذين تُبْنَى عليهما الجملة الشّرطيّة؛ فالمخزومي: يسمّيهما بالجزأين أو العبارتين، ومحمّد إبراهيم عبادة، جعلهما كالبيت الشّعري الواحد، الذي لا يكتمل كـ(بيت) إلّا باكتمال شطريه؛ ولذا سمّى الجزء الأوّل صدرًا والجزء الثّاني عجزًا، وهادي نهر يسميهما (طرفان)[2]، أمّا عبّاس حسن ومصطفى جطل فاكتفيا بذكر الشّرط والجواب"[3].

ويخلص الباحث الأخضر سّعدانيّ إلى: "أنّ الجملة الشّرطيّة هي جملة واحدة ذات طبيعة إسناديّة متعدّدة ومركّبة يمثل شرطها المسند إليه، وجوابها المسند، ويُسمّى هذا النّوع من الإسناد (المركّب)؛ لأنّ كلًّا من المسند إليه، والمسند ينطوي على عمليّة إسناديّة في حدّ ذاته ثمّ لا ينفكّ أحدهما من الآخر؛ لوجود التّعليق الشّرطي بينهما"[4].

وكما انشغل النُّحاة بالتّركيب الشّرطيّ أو الجملة الشّرطيّة، اهتمّ أصحاب المعاني واللُّغويُّون به أيضًا، واختلفوا في عدّه أسلوبًا خبريًّا أم انشائيًّا. ذهب عبد السّلام هارون إلى أنّ تحديد نوع هذا الأسلوب يقوم على اعتبار جواب الشّرط؛ فإذا كان الجواب خبريّا؛ فأسلوب هذه الجملة الشّرطيّة خبري، وإنْ كان إنشائيًّا فأسلوبها إنشائي، وأمّا الشّرط فليس إلّا قيدًا فيها"[5]. بينما يرى تمام حسّان: "أنّ الجملة الشّرطيّة إنشائيّة، وهي قسم قائم بذاته إلى جوار كُلٍّ مِنْ قِسْمِ الجملة الطلبيّة وقِسْمِ الجملة التّصريحيّة"[6]. ويقول الأخضر سعدانيّ: "وإذا رجعنا إلى الواقع اللّغويّ؛ وجدنا أنّ الجملة الشّرطيّة كما تقع إنشائيّة تقع خبريّة كذلك؛ لأنّ الحكم بالخبريّة أو الإنشائيّة ردّه إلى نوع جملة الجواب"[7].

١- الجملة العربيّة، محمّد إبراهيم عبادة،١٥٦.

٢- التراكيب اللغوية في العربية، دراسة وصفيّة تطبيقيّة، هادي نهر،١٤٦.

٣- نظام الجملة الشّرطيّة في سورة آل عمران، الأخضر سّعدانيّ،٢٨.

٤- نفسه.

٥- الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربي، عبد السّلام هارون،٢٤.

٦- يرى د. تمام حسّان" أنّ الجملة العربيّة من حيث المعنى العام فئتان: الخبريّة وأقسامها: (النّفي، والإثبات، والتّأكيد)، والإنشائيّة، وأقسامها: (الطّلب، والشّرط، والإفصاح). اللغة العربيّة معناها ومبناها، تمام حسّان،٢٤٤.

٧- نظام الجملة الشّرطيّة في سورة آل عمران، الأخضر سّعدانيّ،٣٠.

الباب الأول

جملة الشّرط في اللغة العربيّة

وفيه أربعة فصول:

<u>الفصل الأوّل</u>: جملة الشّرْط: دلالتها، ووظيفتها، والدّلالة الزّمنيّة في جملة الشّرْط القرآنيّة، ووظيفة جملة الشّرْط القرآنيّة.

<u>الفصل الثّاني</u>: جملة الشّرْط، بناؤها وأحكامها، وأركان أسلوب الشّرْط، وأحكام جملة الشّرْط.

<u>الفصل الثّالث</u>: تناول الباحث متعلّقات الشّرْط، الحذف، والعطف، واجتماع الشّرْط والقسم.

<u>الفصل الرّابع</u>: فقد تناول الباحث، أدوات الرّبط في جملة الشّرْط، (الفاء، واو الحال، إذا الفجائيّة، واللّام).

الفصل الأوّل

جملة الشّرْط: دلالتها، ووظيفتها

المبحث الأوّل: الدّلالة الزّمنيّة في جملة الشّرْط القرآنية

المبحث الثّاني: أوّلًا: تحديد مصطلح (الشّرْط): جملة أم أسلوب؟

ثانيًا: وظيفة جملة الشّرْط (الإيجاز)

-المبحث الأوّل -

الدّلالة الزمنيّة في جملة الشّرْط القرآنيّة

زمن الفعل في جملة الشّرْط القرآنيّة، "قد يكون الفعل ماضيًا وهو مراد الشّرْط أو الجزاء كما قرر النُّحاة لا يتعلّقان إلا بمستقبل"[1]، وعلّلوا لمجيء الماضي في جملة الشّرْط؛ فقالوا: "فإنْ كان ماضي اللفظ كان مستقبل المعنى وقد يكون الفعل مستقبلًا فيراد به المضي فـ(إنْ) تجعل الفعل مستقبلًا وإنْ كان ماضيًا -كما في الحديث القدسي: "...لعلِّي إنْ أعطيتُك ذلك تسألُني[2] غيره"[3]. ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ): "وممّا له تعلّق بمباحث الأفعال عمومًا الشّرط فقد ذهب النّحويّون إلى أنّ الشّرطَ يفيد الاستقبال، وإنْ كان فعله ماضيًا؛ لأنّ أدواتِه تقلب الماضي إلى الاستقبال، وهذا إنّما هو غالب الاستعمال، وإنْ كان يجوز غيره"[4]. و(لو) تجعله ماضيًا وإنْ كان مستقبلًا"[5]. وأكثر المحقِّقين أنَّ (لو) تستعمل في المضي، وذهب نحاة الكوفة إلى أنها تأتي للمستقبل بمعنى (إنْ) [6]، مستدلِّين بآيات القرآن الكريم، نحو قوله -تعالى-:﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ...﴾[7] وقوله -تعالى-:﴿ ...وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[8]، وقوله -تعالى:﴿ ...وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[9]، وبالتّتبع والاستقراء، نجد أنَّ تتبّع الزّمن النّحويّ هو الذي قاد الكوفيّين إلى هذا الحكم؛ حيث وجدوا أنّ كلًا مِنَ الأداتين (إنْ) و(لو) تستعملان في زمنين: تارة

١- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٨/٩.

٢- بالرفع، كما ورد في أسلوب الشّرْط في صحيحي البخاري(ت:٢٥٦هـ)، ومسلم(ت:٢٦١هـ)، دراسة وصفية تحليلية، ياسر إسماعيل، مجلة"دراسات" علوم الشريعة والقانون، المجلد٣٦، العدد٢، ٢٠٠٩م، ص٣٣٣، ٣٣٤.

٣- صحيح البخاري، البخاري(ت:٢٥٦هـ)،٨/ ١١٨. وفيه: " فلا يزال يدعو، فيقول: لعلِّي إنْ أعطيتُك ذلك تسألني غيره، فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، فيعطي الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره، فيقربه إلى باب الجنّة، فإذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: رب أدخلني الجنة، ثم يقول: أوليس قد زعمت أن لا تسألني غيره، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك، فيقول: يا ربّ لا تجعلني أشقى خلقك، فلا يزال يدعو حتى يضحك، فإذا ضحك منه أذن له بالدخول فيها، فإذا دخل فيها قيل له: تمن من كذا، فيتمنى، ثم يقال له: تمن من كذا، فيتمنى، حتى تنقطع به الأماني، فيقول له: هذا لك ومثله معه " قال أبو هريرة: "وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا".

٤- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)،٤٥/١. و الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ) وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، د. هادي أحمد فرحان الشجيري،٤٥٥.

٥- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٣٢٠، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،١٠٨/٤.

٦- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٨/٩.

٧-سورة المائدة:١٠٠.

٨-سورة التوبة:٣٢-٣٣.

٩- سورة التوبة:٣٣. وسورة الصّف:٩.

مع الماضي، وأخرى مع المضارع، جاء في كتاب (الفوائد)، لابن القيم(ت:٧٥١هـ): "وأكثر ما يكون هذا التّجوّز بالماضي عن المستقبل، في الشّروط وأجوبتها تشبيهًا لها في التّحقيق، والعرب تفعل ذلك لفائدة وهو أنّ الفعل الماضي إذا أُخبر به عن المضارع الذي لم يوجد بعد كان أبلغَ وآكدَ، وأعظم وقعًا وأفخم بيانًا؛ لأنَّ الماضي يُعْطِي مِنَ المعنى أنّه قد كان وُجد، وصار من الأمور المقطوعة بكونها وحدوثها"[١]، ويقال مثلُ هذا القولِ في الظّرف الشّرْطي (إذا)، ومعناها الشّرْط في المستقبل، وقد يصاحبها فعل على بناء (يفعل) – المضارع – للإعراب عن الزّمان المستقبل، قال –تعالى–: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ...﴾[٢]، وقال – تعالى–: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا...﴾[٣]، وقال – تعالى–: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ...﴾[٤]، "ولعلَّ النُّحاة لم يطيلوا النّظر في هذه الأبنية والصّيغ؛ لأنّهم لم يُولُوا فكرة إعراب الفعل عن الزّمان العناية المطلوبة...حيث شغلتهم مسألة العمل في الفعل ومسألة الإعراب"[٥]، "وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة ومتنوعة؛ "فقد يفاد بالمضارع الاستمرار التجدّدي، بمعونة المقام وقرينةٍ تَنصَبُّ لذلك"[٦]، كما أنَّ هناك أمثلةً كثيرة للماضي الاستمراري أو التّعوُّدي، وذلك نحو قوله – تعالى–: ﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ...﴾[٧]، وقوله – تعالى–: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ...﴾[٨]، والتّطبيقات النّحويّة للفراء(ت٢٠٧هـ) في ظلّ القرآن الكريم تغني الدرسَ النّحويّ وطلابَه؛ فيقول في قوله – تعالى–: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ.﴾[٩]، "**ويقال في العربيّة: وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض؛ لأنّه ماضٍ وذلك** جائز..وما في كتاب الله

١– الفوائد، ابن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)،٣٢، وبدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)،١٨٧،١٨٨/٤، والجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين ابن الأثير(ت:٦٣٧هـ)،١٣٧٥هـ،١٠٣.

٢–سورة يونس:١٥.

٣– سورة مريم:٧٣.

٤– سورة الحج:٧٢.

٥– الفعل: زمانه وأبنيته، د.السامرائي،٢٩.

٦– الوسيلة الأدبية، المرصفي،٣١/٢.

٧–سورة المائدة:٦١.

٨– من مقال، الفعل المضارع في القران الكريم، للأستاذ حامد عبد القادر، مجلة المجمع، القاهرة،١٩٦٨/١٠، و٧٣ ،١٩٦١، والآية من سورة التوبة: ٦٥

٩– سورة آل عمران:١٥٦.

عربي حَسَنٌ؛ لأنّ القول وإنْ كان ماضيًا في اللفظ فهو مستقبل في المعنى ..."[1]، وعلى هذا فالدّارس لكتاب الله نحوِه وأسلوبِه يصل إلى أنّه ينبغي أنْ يكون الإعراب والأسلوب، كلًا لا يتجزأ، ووحدة لا تتمدّد[2]؛ ومن هنا يعلمُ الدّارسون أنّ ما جاء به النُّحاة من أحكامٍ وقواعدَ في نحو الفعل القرآني بحاجة إلى تقويم، وذلك بأنّ تعيين زمان الفعل النّحويّ يستلزم وجود قرينة، وهذه القرينة إمّا لفظيّة، وهي كلمة أو أداة تعيِّن المراد، أو معنويّة وهي دلالة السّياق. **وقد ورد الشّرْط في كتاب الله (فعله وجزاؤه) في تراكيبَ مؤتِلِفَةٍ ومختلفة، سعةً في الكلام، ومرونةً في اللّغة، وهو في أربع صور:**

الأولى: يجيء فعلاه مضارعين متّفقين، يقول المبرّد(ت:٢٨٥هـ): "أصل الْجَزَاء أَنْ تكون أَفعاله مضارعة؛ لِأَنَّهُ يعربها وَلَا يعرب إِلَّا الْمُضَارع"[3]، نحو قوله – تعالى–:﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ...﴾[4]

الثانية: ويأتيان ماضيين، نحو قوله –تعالى–:﴿...وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ...﴾[5]، وقوله –تعالى–:﴿...وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ...﴾[6]، وقوله –تعالى–:﴿...وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ...﴾[7].

الثالثة: يكون الشّرْط ماضيًا والجواب مضارعًا، نحو قوله –تعالى–:﴿...إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ...﴾[8]، وقوله –تعالى–:﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا...﴾[9] .

الرابعة: يكون فعل الشّرْط مضارعًا، وفعل الجزاء ماضيًا، نحو قوله –تعالى–:﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ...﴾[10]،وقوله –تعالى–:﴿ وَلَوْلَا أَنْ

١– معاني القرآن، الفراء،١/٢٤٣.

٢– دفاع عن البلاغة، الزيات،٦٥.

٣– المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٢/٤٩.

٤– سورة الحج:٧٢.

٥– سورة البقرة:٢٥٣.

٦–سورة آل عمران:١١٠.

٧– سورة الزمر: ٨.

٨– سورة الأنفال:١٥.

٩– سورة هود:٧٤.

١٠–سورة يونس:١١.

يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾[1]، وقوله – تعالى –: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا...﴾[2]، وقوله – تعالى:﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[3]، وقد وصفها النُّحاة: بأنّها أضعفُ الصّور وأقلُّها ورودًا، يقول ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ): "ولا يحْسُنُ عكس هذا الوجه، بأنْ يكونَ الأوَّل مضارعًا معها والثّاني ماضيًا مبنيًا نحو قولك: إنْ تَقُمْ قُمْتُ"[4]، والصّحيح أنّها ليست بمقصورةٍ على الشّعر، وإنّما تجوز في النّثر على قلّتها، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[5]. وقوله – صلّى الله عليه وسلَّم–: "من يقم ليلة القدر، إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدّم من ذنبه"[6]. وقول عائشة – رضي الله عنها– لرسول الله – صلّى الله عليه وسلَّم– : "إنّه – أبا بكر – رضي الله عنه – رجلٌ أسيفٌ[7]، متى يقم مقامك رقّ"[8]، أمّا شاهد الآية: فقد ذكر العكبري(ت:٦١٦هـ): وشاهد الآية: قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَظَلَّتْ): أَيْ: فَتَظَلُّ، وَمَوْضِعُهُ جَزْمٌ عَطْفًا عَلَى جَوَابِ الشَّرْط (نُنَزِّلْ)[9]، فَعُدَّ جوابًا؛ لأنّ تابع الجواب جواب، ويقول خالد الأزهري الوقّاد(ت:٩٠٥هـ): ورَدَّ النّاظم–ابن مالك–(ت:٦٧٢هـ) في شرح التّسهيل (بهذين): الحديث والآية، ونحوهما، على الأكثرين، إذ خصُّوا هذا النَّوع بالضَّرورة". وقالوا: لأنَّا إذا أُعلمنا الأداة في لفظ الشّرْط، ثم جئنا بالجواب ماضيًا، كنَّا قد هيَّأنا العامل للعمل ثم قطعناه عنه، وهو غير جائز، وللأكثرين أنْ يجيبوا عن الحديث بأنَّه يجوز روايته بالمعنى، فليس نصًّا في الدَّليل، وعن الآية بأنَّه يغتفر في التَّابع ما لا يغتفر في المتبوع، ويتحصل من قول النّاظم:

وماضِيَيْنِ أو مُضارعَيْنِ   تُلفيهِمَا أو مُتخالِفَيْنِ[10]

١– سورة الزخرف: ٣٣.

٢– سورة سبأ: ٣٤.

٣– سورة فاطر: ٤.

٤– شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،١٥٣/٨.

٥– سورة الشّعراء: ٤ .

٦ – صحيح البخاري،١/ ١٦.

٧ – قال أبو عبيد(ت:٢٢٤هـ)، القاسم بن سلاَّم: الأسيف: السريع الحزن والكآبة. تهذيب اللغة، ابن الأزهري(ت:٣٧٠هـ)،١٣/ ٦٦.

٨ – صحيح البخاري، البخاري(ت:٢٥٦هـ)،٤/ ١٤٩.

٩ – التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٢/ ٩٩٣.

١٠ – ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٥٨/١.

تسع صور لأنّ الشّرْط له ثلاثة أحوال: فإنَّه يكون ماضي اللفظ، أو مضارعًا عاريًا من (لم) أو مصحوبًا بها، والجزاء كذلك، وإذا ضربت ثلاثًا في ثلاث، بلغَتْ تسعًا، منها ثمانٍ تجوز في الاختيار اتّفاقًا، وواحدة مختلف فيها، وهي أنْ يكون الشّرْط مضارعًا والجزاء ماضيًا، كما في الحديث والآية"[1]، "وهذا تشدُّدٌ وإغراب، فقد ضيّقوا على العربيّة واسعًا، والنّحو فيها يتطلب السَّعة، وذلك بأنْ يُعْتَمَدَ النَّصُّ القرآني وبجانبه النَّصُّ الأدبيُّ ليكونا مصدرًا للتقعيد"[2]، يقول صاحب (رأي في الأصول اللّغوية): "وكان من جزاء تشدّدهم أنْ وجدوا أنفسهم أمام شواهدَ فصيحةٍ تخالف مذهبهم وتهدم قواعدهم، فماذا هم فاعلون؟! لجأوا إلى التّأويل المصنوع والتّكلّف المفسد والوصف بالقلّة ونحوها...ولم يتورّعوا أنْ يطبّقوا قانونهم على آيات كثيرة من القرآن الكريم كما طبّقوه على غيره، وهذه جرأة منقطعة النّظير، ونهاية الجمود على الرّأي الخاطيء"[3]. وينقد أبو البقاء(ت:٦١٦هـ) هذا التّمحّل[4]، فيقول: "...فَكيف يَجْعَل مَا وَضعه النَّحويُّون للتَّقريب والتَّعليم مِمَّا لَا أصل لَهُ وَلَا ثبات حجَّةً على لِسَان الْعَرَب الفصحاء، هَذَا لَا يكون وَلَا يحْتَجُّ بِهِ إِلَّا جَاهِل..."[5].

<u>وكلمة الشّرْط تطلب جملتين</u>، يلزم من وجود مضمون أولاهما فرَضًا حصول مضمون الثَّانية، فأدوات الشّرْط كلمات وضعت لتدلَّ على التعلُّق بين جملتين، والحكم بسببيَّة أولاهما ومسببيَّة الثَّانية"[6]، وأدوات الشّرْط تقتضي هاتين الجملتين، فتُسمَّى أولاهما شرطًا، والثَّانية جزاءً وجوابًا من حيثُ كونُها مترتبةً على القول الأوَّل، فصارت كالجواب الآتي بعد كلام السائل"[7].

---

١ – شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري، الوقاد(ت:٩٠٥هـ)،٢/ ٤٠١. ملحوظة: شرح التوضيح، الأزهري، النحوي، هو شرح (أوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك)، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)، ثم اشتهر: (بالتوضيح)، ذكر الأزهري أنه: رأى ابن هشام في منامه، فأشار إليه بشرح كتابه، فأجاب. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة(ت:١٠٦٧هـ)،١/ ١٥٢. .

٢ – الشّرْط في القرآن الكريم، عبد العزيز علي صالح المعيبد،١٦.

٣ – رأي في الأصول اللغوية والنحوية، حسن عباس،٣٧.

٤ – التمحلّ : تَمحلّ : أي احتال. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني(ت:٥٧٣هـ)،٦٢٤١/٩.

٥ – شرح ديوان المتنبي، العكبري(ت:٦١٦هـ)، ٢/ ١٦٥.

٦– شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٦٦/٤.

٧– معاني الحروف، الرماني(ت:٣٨٤هـ)،١٦٨، وشرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٦٦/٤. وبدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)، ٤٣/١ بتصرف في النص. همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٥٠/٢. والأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،١٥/١. واللغة، فندريس، ١٥٦.

المبحث الثّاني

أوّلًا: تحديد مصطلح (الشّرْط): جملة أم أسلوب؟

ما زال النُّحاة مختلفين على تسمية هذا المصطلح: أهو أسلوب الشّرْط، أم جملة الشّرْط؟ وقد يكون الأسلوب هو الأكثر صحّةً، أو الأكثر استعمالاً؛ لأنّ الكثيرين لا يزالون يتبعون تقسيم الجملة إلى قسمين: اسميّة وفعليّة، ويرفضون أنْ يكون هناك جملتان أخريان، الظرفيّة، والشّرْطيّة، وقد تكون كثرة الأحكام والآراء هي السبب الثّاني، وقد يكون الخلاف بين العلماء في جوانبَ متعدّدة من البحث هو السّبب الثّالث. يقول ابن هشام(ت:٧٦١هـ): "اعلم أنّ اللّفظ المفيد يُسمّى كلامًا وجملة، ونعني بالمفيد ما يحسن السّكوت عليه وأنّ الجملة أعمُّ من الكلام، فكلّ كلام جملة ولا ينعكس، ألا يرى: أنَّ نحوَ جملةِ (قام زيدٌ) في قولك: "(إنْ قام زيدُ قامَ عمرٌو) يُسمّى جملة، ولا يُسمّى كلامًا؛ لأنّه لا يحسن السّكوت عليه، وكذلك القول في جملة الجواب، ثمّ الجملة تسمّى اسميّة إنْ بدئت باسم..."[1]، وهذا كما يقول الأستاذ ملّا حسن(ت:١٣٨٢هـ): "...في تقسيم الجملة إلى الاسميّة والفعليّة، وأمّا الشّرْطيّة والظرفيّة فهما داخلتان في الحقيقة في الجملة الفعليّة"[2]، وقوله: " وأمّا الشّرْطيّة والظرفية فهما داخلتان في الحقيقة..." أمّا الشّرْطيّة، فإنّها إنِ استحقّت بدخول الشّرْط عليها أنْ تُعَدَّ قِسْمًا برأسها؛ استحقَّ بدخول أداة التَّرديد. نحو: العددُ إمّا زوج أو فرد، وأداة النَّفي والحروف المشبهة بالفعل وغيرها فتكثر الأقسام"[3]. ذهبت طائفة إلى أنّ الجملة والكلام مترادفان، وهو ظاهر قول الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) في المفصّل؛ فإنّه بعد أنّ فرغ من حدّ الكلام، قال: "ويُسمّى جملة" والصّواب أنّها أعمُّ منه؛ إذ شرطه الإفادة. بخلافها. قال ابن هشام(ت:٧٦١هـ) في المغني: "ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشّرْط جملة الجواب جملة الصّلة وكلّ ذلك ليس مفيدًا فليس كلامًا. وعلى هذا فحدُّ الجملة القول المركّب كما أفصح به العلّامة الكافيجي(ت:٨٧٩هـ)، في شرح القواعد. ثُمّ اختار التّرادف. قال: لأنّا نعلم بالضّرورة أنّ كلَ مركّب لا يطلق عليه الجملة. وسبقه إلى اختيار ذلك ناظر الجيش(ت:٧٧٨هـ)، وقال: إنّه الذي يقتضيه كلام النُّحاة . قال: وأمّا إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطًا أو

١- متن القواعد في الإعراب، ابن هشام الأنصاري(ت:٧٦١هـ)، في كتاب حاشية جامع الفوائد، أ. ملّا حسن(ت:١٣٨٢هـ)،٣١-٣٥.

٢- حاشية جامع الفوائد، أ. ملّا حسن(ت:١٣٨٢هـ)، على حل المعاقد بشرح متن القواعد في الإعراب، ابن هشام الأنصاري(ت:٧٦١هـ)،٣٥.

٣- نفسه.

جوابًا أو صلة فإطلاقٌ مجازيٌ؛ لأنّ كلًّا منها كان جملةً قبلُ؛ فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان، **كإطلاق اليتامى على البالغين في** قوله تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ...﴾[1]؛ نظرًا إلى أنّهم كانوا كذلك"[2]. ويقول د. مهدي المخزومي: "...فكان عندي رأيان أجدُهما صحيحَيْن، ولا فرق بينهما، وإنْ كان الأسلوبُ سيغلب؛ لأنَّ فيه جملتين فعل الشّرْط وجوابه"[3]. "فقد عدّ المخزومي الشّرْط أسلوبًا، وهو جملة واحدة لا جملتان؛ لأنّ جملة الشّرْط بجزأيّها وحدة كلاميّة تعبّر عن وحدة من الأفكار، ويكرّر هذا في الصّفحة الواحدة لتأكيد ما يقول"[4]. وبالتّتبع والاستقراء يُرجّح ما قاله د.المخزومي: مِنْ أنّ الشّرْط إلى الأسلوب أقرب منه إلى الجملة.

١-سورة النساء٢.

٢- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،١/٥٥.

٣ -أسلوب الشّرْط بين التعقيد والتيسير (قراءة نقدية معاصرهـ)، د. شوقي المعري،٢١.

٤ -نفسه.

ثانيًا: وظيفة جملة الشّرْط (الإيجاز)

إنَّ لأسلوب الشّرْط وظيفةً مؤثّرةً في الكلام، فيه توجز التَّراكيب وتختصر ويُؤَدَّى المعنى بالطَّريق الأقرب دون الأبعد"[1]؛ فاستعماله في اللُّغة يكون إيجازًا، والإيجاز: "تهذيب الكلام بما يحسُنُ به البيان...والإيجاز نوعان: إيجاز بالقصر: وهو إظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير[2]". وإيجاز بالحذف: يقول ابن الأثير: "أمَّا الإيجاز بالحذف: فإنَّه عجيب الأمر شبيه بالسّحر، وذاك أنَّك ترى فيه تركَ الذِّكْرِ أفصحَ من الذِّكْرِ، والصَّمتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُكَ أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطِقْ، وأتمَّ ما تكونُ مُبَيِّنًا إذا لم تُبَيِّنْ"[3]، وفي الإيجاز اعتماد الغرض دون ما تشعُّب، وإظهار الفائدة بما يستحسن. جاء في الجامع الكبير: "...واعلم أنَّ العرب اعتنوا بهذا الضَّرب من الكلام اعتناءً زائدًا، وما يدلُّنا على إيثار القومِ قوةَ إيجازهم وحذفَ فواصلِ كلامهم ما جاءوا به من الأسماء المستفهم بها والأسماء المشروط بها؛ فإنَّهم استغنوا بالحرف الواحد عن الكلام الكثير المتناهي في الطول"[4]. وأمَّا الشّرْط ففي قولهم: (مَنْ يَقُمْ أَقُمْ معه) كناية عن ذكر جميع النَّاس أيضًا؛ ولولا ذلك لاحتجْتَ أنْ تَقول: إنْ يقم فلان أو فلان أو فلان، ونحو ذلك ثُمَّ تقف حسيرًا مبهورًا، ولم تجد لغرضك سبيلًا"[5].

تُعَدُّ علاقة الحذف من العلاقات التي تضمّن اتّساق النّصّ وترابطه؛ حيث أنّنا نتعرّف على المحذوف اعتمادًا على أدلّة سياقيّة تنبّهُنا وتدلُّنا عليه سواء أكانت أدلَّةً مقاليَّةً أم مقاميَّةً؛ فالتّرابط أو الاتّساق في هذه الحالة يحدث من خلال العلاقة بين المحذوف و المذكور؛ لأنّ تقدير المحذوف يعتمِدُ أساسًا على دلالة المذكور؛ لذلك يُشترط في المذكور أنْ يَدُلَّ على المحذوف، وتكون هذه الدّلالةُ إمَّا مِنْ لفظه أو مِنْ سياقه حتّى لا يقع لبس في الفهم . وقد اشتُهرتِ اللغةُ العربيَّةُ بهذا الأسلوبِ؛ لأنّه صورة من صور الإيجاز، ودليلٌ بارزٌ على ذكاء الإنسان العربيّ وفطنته؛ حيث إنّ الإشارةَ الدّالةَ تغنيه عن الإطناب الذي يطول به الكلامُ، وقد جعله ابن جني(ت:٣٩٢هـ) صورة من صور شجاعة العربيّة. وغالبًا ما يَستخدِمُ القرآنُ الكريمُ أسلوبَ الحذفِ لغاياتٍ يهدف إلى تحقيقها في ذات السّامع أو القارئ لآياته وسوره. وقد قال أحدُ الباحثين في هذا المجال: "لا تُذكرُ كلمةٌ في القرآن الكريم إلَّا إذا اقتضاها السياقُ وتطلَّبها النَّظمُ، ولا

١- النكت في إعجاز القرآن، الرماني(ت:٣٨٦هـ)،٧٩. وبدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)،٦٨-٨٢.

٢- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)،٨٠.

٣- المثل السائر، ضياء الدين بن الأثير(ت:٦٣٧هـ)،٢/٢١٩.

٤ - الجامع الكبير، ضياء الدين ابن الأثير(ت:٦٣٧هـ)،١٢٢-١٢٣.

٥- نفسه.

تُحْذفُ كلمةٌ في القرآن الكريم إلّا وحذفها أبلغُ، وأنسبُ وأكثرُ ترابطًا في الأسلوب، وأحكمُ للصِّياغة الفنِّيَّة المعجزة؛ لأنّ نظمَ القرآنِ أرفعُ أنماطِ الكلامِ، ومِنْ ثَمَّ فلا حشو، ولا تطويل يَفْسُدُ به المعنى، ويترتّبُ عليه الملُ، ولا اختصار تُستغلَقُ به الأفكارُ ويَعسُرُ معه الفهمُ، بل لكلِّ مقامٍ مقالٌ، ولكلِّ موقفٍ نمطٌ عجيبٌ من النَّظم؛ بحيث تتداعى الألفاظ تداعيًا طبيعيًّا حسبما تتطلبه المعاني وتقتضيه الأفكار"[1]. إنّ ما يمكن تأكيدُه في هذا السّياقِ هو أنّ النّصّ القرآنيّ لا يقوم على الحذف وحدَه أو الذّكرِ وحدَه، بل هو كتابُ إعجازٍ حين يأتي بالحذف، وحين يأتي بالذِّكر أيضًا، والسِّياق هو الذي يتوجب ورودَ أيٍّ مِنْ هذين الأسلوبين"[2].

إذن الحذف من الوسائل الرّابطةِ التي اعتبرتِ السِّياقَ أساسًا لها في بيان دورها في الرَّبطِ أو الاتِّساق؛ فعلاقة الحذف قامت بربط أجزاءِ النّصِّ ببعضها البعض، حيث اعتُمِدَ على تقدير المحذوف في أغلب الشَّواهدِ على ما يُذكرُ قبله أو على ما يُفهمُ من الجوِّ العامِّ للنَّصِّ، أي: تمّ التَّوصُّلُ إلى المحذوف عن طريق الاعتماد على العناصر المذكورة في النّصّ، فهذا الاعتماد بالحدّ ذاته يُعدُّ مؤشّرًا واضحًا على التّرابط الذي يتحقّق بواسطة الحذف. وقد قامت هذه العلاقةُ بربط النّصّ بسياقه سواءً أكان سياقًا لُغويًّا أم غير لغويٍّ"[3]. ويبيّن العالم الجليل عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ) الأسرار البلاغيّة التي ينطوي عليها الحذف، وكذلك قيمته في النّظم بقوله: "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تبيّن"[4].

<u>**ويغلب هذا الحذف في جواب (لو)، و(لولا)**</u>، فالقارئ يحدّد هذا المحذوفَ بناءً على فهمه وإحساسه، فلو ذُكِرَ المحذوفُ لوقف الذِّهنُ عنده، ولسَلَبَ منه ذلك التّأثيرَ. ففي قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا <u>سُيِّرَتْ</u> بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا**﴾[5]، فهذا الشّاهد من الشّواهد القرآنيّة التي نستطيع أنْ نستدِلَّ على المحذوف فيها من السّياق اللغوي للنَّصِّ نفسه؛ فـ(لو) حرف امتناع لامتناع، يمتنع جوابها لامتناع الشّرط، وقد ذكر جزء من الشّرط ولكنّ الجواب حُذف، ولذلك يقول المفسّرون إنّ الجواب: (لكان هذا القرآن) غير موجود ولكنّه

١- فكرة النّظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، فتحي أحد عمار،١٨.

٢- وسائل الربط، وسائل الرّبط في القرآن الكريم من خلال السياق، رابحة سعد، رسالة ماجستير،١٤١.

٣- المصدر السابق:١٤٦.

٤- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)،١٧٨.

٥- سورة الرعد:٣١.

مفهوم، وهذا حذف يعتمد على السياق نفسه، فالسّياق اللغوي دلّ عليه"[1]. **<u>ومن الأجوبةِ التي يكثُرُ حذفُها في القرآن الكريم، (حذف الجملة) كحذف جوابِ الشَّرطِ</u>**، فقد يُحذَفُ للاختصار أو للدّلالةِ على أنَّه شيءٌ لا يُحيطُ به الوصفُ، كما في حذف جواب (إذا) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تعالى فِي وَصْفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا... ﴾[2]، فَحُذِفَ الْجَوَابُ؛ إِذْ كَانَ وَصْفُ مَا يَجِدُونَهُ وَيَلْقَوْنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ لَا يَتَنَاهَى؛ فَجُعِلَ الْحَذْفُ دَلِيلًا على ضيق الْكَلَامِ عَنْ وَصْفِ مَا يُشَاهِدُونَهُ، وَتُرِكَتِ النُّفُوسُ تُقَدِّرُ مَا شَاءَتْهُ، وَلَا تَبْلُغُ مَعَ ذَلِكَ كُنْهَ مَا هُنَالِكَ؛ لقوله صلّى الله عليه وسلّم: "**فيها ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خطر على قلب بشر**"[3]؛ فَتَمَّ حَذْفُ الجوابِ في هذا السِّياق؛ لعجز الكلام عن وصف ما يشاهدونه؛ ولأنَّ الحذفَ يَجعلُ النَّفسَ تذهبُ كلَّ مَذهبٍ، ويُتْرَكُ المجالُ للعقولِ لكي تدخُلَ في التَّصوُّراتِ التي نجِدُ بعض ملامحها في صور الجنَّةِ التي ورد ذكرُها في آياتٍ أخرى في القرآن الكريم، فالحذفُ هنا يُحَفِّزُنَا أنْ نربطَ بين الآياتِ التي تضمَّنتْ أوصافًا للجنَّة . **ومن أغراض الحذف في القرآن الكريم كما ذكر علماؤنا: التّهويل**، والإبهام الذي يهدف إلى التّفخيم والإعظام، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ... ﴾[4]؛ فالجواب محذوف، تقديره: لرأيت أمرًا فظيعًا، لا تكاد تحيط به العبارة، فتَم حذف الجواب في هذا السّياق؛ حتّى يَتركَ للفكر مجالًا لتخيّلِ أمورٍ عظيمةٍ غيرِ متناهيةٍ، فأثّر هذا الحذف على النّفوس"[5]. وبسبب دقّة الحذف وسحره؛ لا بدّ من الوقوف عند دواعي الحذف في الأسلوب القرآنيّ، ثُمّ ملاحظة مواضعه وهي كثيرة، وفيها يتّضح دور الحذف في الاتّساق؛ فالنَّصُّ القرآنيّ نصٌّ واحدٌ متماسك يكمل أجزاؤه بعضُها بعضًا، فما حُذِفَ في موضع ذُكِرَ في موضع آخر، فهذه الدّلالة جاءت من السّياق اللغوي نفسه؛ ومن هنا كان ينبغي تتبُّع أنماط الحذف لكلِّ أداة من أدوات البحث على حدة، ودلالة الحذف لكلٍّ منها.

١- وسائل الربط، وسائل الرّبط في القرآن الكريم من خلال السياق، رابحة سعد، رسالة ماجستير،١٤٣.

٢- سورة الزمر:٧٣ .

٣- مشكاة المصابيح، التبريزي(ت:٧٤١هـ)،١٥٦٢/٣. ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٣٠٦.

٤- الأنعام:٢٧.

٥- وسائل الربط، وسائل الرّبط في القرآن الكريم من خلال السياق، رابحة سعد، رسالة ماجستير،١٤٣.

الفصل الثّاني

جملة الشّرْط

المبحث الأوّل: بناء جملة الشرط (جملة الشّرْط واحدة، أم جملتان؟)

المبحث الثّاني: أركان أسلوب الشّرْط

المبحث الثّالث: أحكام جملة الشّرْط

-المبحث الأوّل -

بناء جملة الشّرْط وأحكامها، جملة الشّرْط واحدة، أم جملتان؟

لعلَّ مفهوم جملة الشّرْط من المفاهيم الغامضة عند النُّحاة؛ لأنَّ مجمل ما ذكروه أنَّ الشّرْط يسبق الجزاء والجزاء تابع له؛ "...فإنَّنا لا نكاد نجد عند نحاتنا تعريفًا متكاملًا للجملة الشّرْطيّة .. وأنَّ النُّحاة تذبذبوا في نظرتهم للجملة الشّرْطيّة، هل هي جملة واحدة أم جملتان؟"[١]؛ فقد جاء في مغني اللبيب(ت:٧٦١هـ): "الجمل: اسميّة وفعليّة وظرفيّة"[٢]، وعرَّف الظّرفيّة بأنّها المُصَدَّرة بظرف أو جار ومجرور، وأضاف وزاد الزّمخشريّ وغيره (الجملة الشّرْطيّة)، والصّواب أنها من قبيل الفعليّة، ثم يقول: ومرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه فلا عبرة بما تقدَّم عليهما من الحروف؟ فكيف أعدّ الجملة ظرفيّة ما دام لا اعتبار للظّرف والحرف؛ ففي قولنا: أعندك زيد؟ أليست اسميّة؟ إذا لم نعتبر الهمزة على رأي ابن هشام نفسه؟ فتعليق شبه الجملة فيما يتمّ معناها هو الذي يحدِّد الجملة فعليَّةً أو اسميّة، فنستطيع أن نلغي الجملة الظرفيّة ولا نلغي . بالمقابل . الجملة الشّرْطيّة، نقول: إنْ تدرسْ تنجحْ. ويقول الرازي(ت:٦٠٦هـ): " الجملة المركّبة إمَّا أنْ تكون مركّبة تركيبًا أوّليًّا أو ثانويًّا، أمَّا المركَّبة تركيبًا أوّليًّا فهي الجملة الاسميّة أو الفعليّة،...، وأمَّا المركّبة تركيبًا ثانويًّا فهي الجملة الشّرطيّة كقولك: (إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود)؛ لأنّ قولك: (الشمس طالعة) جملة وقولك: (النهار موجود) جملة أخرى، ثم أدخلت حرف الشرط في إحدى الجملتين، وحرف الجزاء في الجملة الأخرى، فحصل من مجموعهما جملة واحدة، والله سبحانه وتعالى أعلم"[٣]. ويذكر الزَّركشيُّ(ت:٧٩٤هـ) فائدة بهذا الصَّدد قائلًا: " قد يُسَمَّى الشّرْط يمينًا قال ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ) فِي كِتَابِ (الْقَدِّ)[٤]: يجوز أنْ يُسمَّى الشَّرط يمينًا؛ لأنَّ كلَّ واحد منهما مذكور لِمَا بعده وهو جملة مضمومة إلى أخرى وقد جرت الجملتان مجرى الجملة الواحدة فمن هنا يجوز أنْ يُسَمَّى الشَّرط يمينًا، ألَا ترى أنَّ كلَّ واحدٍ منهما مذكورٌ لِمَا بعده...!"[٥]. هناك خطأ يشيع فيما كتب النُّحاة في باب الشّرْط، هو أنّ مدار الشّرْط في جملتين: جملة الشّرْط وجملة الجزاء، وكلٌّ منفردة عن صاحبتها، ولم يلتفتوا إلى أداة الشّـرْط التي ربطت الجملتين فصارتا جملة واحدة، يستثنى منهم الذين فطنوا إلى ظاهرة التّحويل التي تحدثها الأداة في الجملة

---

١ – الشّرْط في القرآن، د.عبد السلام المسدى،٢١ ط، تونس،١٩٨٥.

٢ – مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٤٩٢/١.

٣ – مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، تفسير الرازي(ت:٦٠٦هـ)،٥٠/١.

٤ – كتاب ذي القَدِّ في النحو، جمعه ابن جني(ت:٣٩٢هـ) من كَلَام شَيْخه أبي عَليّ الْفَارِسِي(ت:٣٧٧هـ). بغية الوعاة، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/ ١٣٢.

٥ – البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،٣٧٤/٢.

الشّرْطيّة، وسبق هؤلاء إلى النظر في وحدة هذه الجملة ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ) الذي ينقل لنا السّيوطيّ(ت:٩١١هـ) قوله: "ينبغي أن تعلم أنَّ العرب قد أجرت كلّ واحدة من جملتي الشّرْط والجواب مجرى المفرد؛ لأنّ شرط الجملة أنْ تكون مستقلّة بنفسها قائمة برأسها، وهاتان الجملتان لا تستغني إحداهما عن أختها، بل كل واحدة مفتقرة إلى أختها التي تجاورها، فجريا لذلك مجرى المفردين اللذين هما ركنا الجملة وقوامها، فلذلك فارقت جملة الشّرْط وجوابه مجاري أحكام الجمل"[١]. أمّا عبد القاهر(ت:٤٧١هـ) فقد أحاط بالمسألة تفصيلًا فعقد لها بابًا سمّاه:(باب جعل الجملتين بمنزلة جملة واحدهـ)، يقول: "ووِزانُ هذا أن الشّرْط والجزاء جملتان، ولكنّا نقول أنّ حكمهما حكم جملة واحدة من حيث دخل في الكلام معنى يربط إحداهما بالأخرى حَتَّى صارت الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفرد في امتناع أن تحصل به الفائدة، فلو قلتَ: (إنْ تأتني..) وسكتَّ؛ لم تُفِدْ، كما لم تفد إذا قلتَ: (زيد...) وسكتَّ، فلم تذكرِ اسمًا آخرَ ولا فعلًا، ولا كان منويًّا في النَّفس معلُومًا مِنْ دليل الحال"[٢]. أمّا أصحاب النّظرية التفكُّكِيّة[٣] فقد انتهت بهم نظرتهم التّفكيكيّة وتقيدهم بهيكل التّصنيف الثّنائى للجمل إلى الغفلة عن خصائصِ التّركيب الشّرْطى من الدّاخل، وانشغلوا بقضايا الشّكل، وأبرزها التّقدير والبحث عن العامل في جملة الجزاء؛ ولذا حاول بعض الباحثين أنْ يدرك ما لم يدركْه النُّحاة من أنْ جملتي الشّرْط والجزاء جملة واحدة، وتعبير لا يقبل الانشطار؛ لأنّهما يعبران عن فكرة واحدة"[٤]. لقد وقف النّحويّون عِنْد أبسط صُورَة من صور

١- الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،١/٢٩٥.

٢- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)،٨٣.

٣- تفكيكيَّة [مفرد]: اسم مؤنَّث منسوب إلى تفكيك. مصدر صناعيّ من تفكيك: مذهب يقوم على تحليل الفكرة إلى عناصرها الأوّليّة "اتّجه من البنيويّة إلى التفكيكيّة". التَّفكيكيَّة: (دب، سف) مذهب أدبيّ يعتبر كلّ قراءة للنَّصّ تفسيرًا جديدًا له، ويقول باستحالة التَّوصُّل إلى معنى نهائيّ وكامل لأيّ نصّ، ويسعى إلى إحداث تمزيق دقيق للقوى المتصارعة في النصّ لبيان الكيفية التي تشكَّل بها. معجم اللغة العربية المعاصرة، العربيّة المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:١٤٢٤هـ)،٣/١٧٣٥. التفكيكية: منهج فلسفي يطرح للتساؤل إمكان المعنى المتسق في اللغة واستعمالاتها، ابتدأه جاك ديريدا في فرنسا في أواخر الستينات من القرن العشرين وتبناه عدد من منظري ونقاد الأدب البارزين في الولايات المتحدة من أمثال هارولد بلوم Harold Bloom ، وبول دي مان Poul de Man وجيوفري هارتمان Geoffrey Hartman وجيه. هيليس ميللر J. Hillis Miller وإي. دوناتو E. Donato ابتداء من السبعينات المبكرة. وكان من المعتاد أن توجد خيوط من التفكيكية ومصطلحاتها مجدولة في المشاريع النقدية المختلفة، الشكلانية والظاهرياتية والتأويلية والماركسية كما كانت الحال مع مدرسة النقد الجديد، وبعض النقاد يطلقون عليها النقد الجديد الجديد. فالتفكيكية: مذهب أدبي يقول باستحالة الوصول إلى فهم متماسك أو متجانس للنص أياً كان. التي لا تؤمن بقداسة النص مما يشكل ذلك خطراً على الدين.و دريدا هو الاب الروحي للتقويضيه او مايسمى التفكيكية.

٤- في النحو نقد وتوجيه، د.مهدى المخزومى، بيروت،١٩٦٤.

تركيب الْكَلِمَات فأطلقوا عَلَيْهَا لفظ الْجُمْلَة وعرّفوها بِأَنَّهَا تركيب من كَلِمَتَيْنِ أسندت إِحْدَاهمَا إِلَى الْأُخْرَى؛ وَهَكَذَا يَتَّضِح مِمَّا سبق أَنّ الَّذين جعلُوا الشّرْط وَالْجَوَاب مَعًا هما الْخَبَر خالفوا مَا اصْطلحَ عَلَيْهِ جلّة النّحويّين وجمهورهم من معنى الْجُمْلَة وجاؤوا بِمَا لَا نَظِير لَهُ فِي النّحو وهم لم يذهبوا هَذَا الْمَذْهَب إِلَّا لِأَن الشّرْط وَحده لَا يتمُّ الْمَعْنى فشدُّوا إِلَيْهِ جَوَابه وَجعلُوا الْجَمِيع خَبرًا مَعَ أَنَّ كلًّا من الشّرْط وَالْجَوَاب جملَة مُسْتَقلَّة قَائِمَة بِنَفسِهَا وَلَوْلَا أَدَاةُ الشّرْط لَمَا ترتبت إِحْدَاهمَا على الْأُخْرَى وَلَمَا كَانَتَا متلازمتين، وهما متلازمتان معنىً وَلَيْسَ مَا يمْنَع أَنْ يكون لكلٍّ مِنْهُمَا محلّ من الْإِعْرَاب وتلازمهما كتلازم الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر وتلازم الِاسْم الْمَوْصُول وصلته وَهُوَ تلازم معنوي لَا يَقْتَضِي التّلازم فِي الْإِعْرَاب، وَدخُول أَدَاة الشّرْط لَا يفكّ العلاقة الإسناديّة بَين المركّبين فِي الْجُمْلَة الْوَاحِدَة وَإِنَّمَا يَجْعَل بَين الجملتين أَو الوحدتين علاقَة تلازم معنويّ أَيْ أَنَّ أَدَاة الشّرْط تدخل لتدلّ على أَنّ معنى الْجَواب -وَهُوَ معنى مُسْتَقل- أصلًا بِنَفسِهِ لَا يتَحَقَّق إِلَّا إذا تحقّق معنىً آخرُ مُسْتَقلٌ بِنَفسِهِ أَيْضًا فِي الأَصْل وَهُوَ معنى الشّرْط، وحسبنا أَنّ الزّمخشريّ نَفسَه وَهُوَ الَّذِي جعل (الْكَلَام) مرادفًا (للجملة)، - وَالْكَلَامُ عِنْده هُوَ الْمُفِيد - جعل للشّرط جملتين كَسَائِر النُّحاة؛ فَقَالَ: وَمن أَصْنَاف الْحُرُوف حرفا الشّرْط وهما (إن)، وَ(لو) يدخلَانِ على جملتين فيجعلان الأولى شرطًا وَالثَّانية جَزَاءً"[1]. إذن من الملاحظ أنّ وحدة الجملة الشّرْطيّة لم تخْفَ على نحاة ومفسّرين وأصحاب بيان[2] فقد رأوا في هذه الجملة المركّبة وحدة لا تقبل الانشطار فمِنْ أشهر هؤلاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)، فله تنسب أوضح الآراء فيها، يقول: "واعلم أن سبيل الجملتين في هذا وجعلهما بمجموعهما بمنزلة الجملة الواحدة سبيل الجزئين تعقد منهما الجملة ثم تجعل المجموع خبرًا أو صفة أو حالًا... فكما يكون الخبر والصّفة والحال لا محالة في مجموع الجزئين لا في أحدهما كذلك يكون الشّرْط في مجموع الجملتين لا في أحدهما، وإذا علمت ذلك في الشّرْط فاحتذه في العطف، فإنّك تجدُهُ مثلَه سواءً"[3]...ويتابع قائلًا: "وينبغي أنْ يجعل ما يصنع في الشّرْط والجزاء من هذا المعنى أصلًا يعتبر به، وذلك أنّك ترى متى شئت جملتين قد عُطِفت إحداهما على الأخرى ثم جعلنا مجموعهما شرطًا، ومثال ذلك قوله -تعالى-: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ

---

١ - المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشّرْطيّة،ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٥٤ .

٢- قد تنبه نحاة ومعربون وفقهاء وبيانيون إلى وحدة جملة الشّرْط، وهم حسب الترتيب التاريخي: الشافعي(ت:٢٠٤هـ) نقلاً عن (شرح التلويح)، التفتازاني(ت:٧٩٣هـ)،١٤٦/١، وابن جني(ت:٣٩٢هـ)، نقلاً عن (الأشباه والنظائر)، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢٩٥/١، ومعاني الحروف، الرماني(ت:٣٨٤هـ)، ١٦٨، و(أسرار البلاغة)، عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)،٨٣، و(دلائل الإعجاز)، الجرجاني(ت:٤٧١ هـ)،١٦٩، وشرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،١٥٧/٨، و(مفتاح العلوم)، السكاكي(ت:٦٢٦ هـ)،٢٠٩.

٣- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)،١٦٩.

احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[1]، وقوله –تعالى–:﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[2]، وكذلك الحكم أبدًا، فقوله –تعالى–: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ...﴾[3]، وقوله تعالى:﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[4]، لم يُعَلِّقْ الحكم فيه بالهجرة على الانفراد بل بها مقرونًا إليها أنْ يدركَه الموت عليها"[5]، وهذا النّصُّ يوضّح أنّ عبد القاهر يقيم أحكامه على جملة الشّرْط على نظرة وصفيّة دقيقة، وذلك بتأمل تراكيبها ومقارنتها بمثيلاتها في الجمل الأخرى كالخبر، ثم عرض هذه التّأملات على الأسلوب القرآني الذي وردت فيه، وأخيرًا تُسْتَنْبَطُ القواعدُ وتُقَرُّ الأحكام. وهذه النَّظرة الجديدة لجملة الشّرْط التي أملتها عبقريّة عبد القاهر(ت:٤٧١هـ) لم تعرف لسواه، ومن وقعوا تحت تأثير النّظرة المعياريّة في كتبهم ومصنّفاتهم، فقد أدركوا بنباهتهم اللّغويّة مدى التّحويل الذي تحدثه أداة الشّرْط في الجملة، بربط طرفيها: طرفًا بطرف .

ويقول القاضي أبو يعلى، ابن الفراء[6](ت:٤٥٨هـ): " في قول القائل: أنت طالق، وطالق، أنه في حكم الجملة الواحدة، فالواو تجعل الكلام بمنزلة جملة واحدة، بدليل أنَّ الاستثناء يرجع إلى الجميع، وكذلك الشّرْط"[7] .

١– سورة النساء:١١٢.

٢– سورة النّساء:١١٢.

٣– سورة النساء:١٠٠.

٤–سورة النساء١٠٠.

٥– دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)،١٦٩.

٦– محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفَرَّاء، أبو يعلى: عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون. من أهل بغداد. ارتفعت مكانته عند القادر والقائم العباسيين. وولاه القائم قضاء دار الخلافة والحريم، وحران وحلوان، وكان قد امتنع، واشترط أن لا يحضر أيام المواكب، ولا يخرج في الاستقبالات ولا يقصد دار السلطان، فقبل القائم شرطه. له تصانيف كثيرة، منها: (الإيمان) و(الإحكام السلطانية) و(الكفاية في أصول الفقه) المجلد الرابع منه، في دار الكتب المصرية، و(أحكام القرآن) و(عيون المسائل) و(أربع مقدمات في أصول الديانات) و(تبرئة معاوية) و(العدة) في أصول الفقه، و(مقدمة في الأدب) و(كتاب الطب) و(كتاب اللباس) و(المجرد) فقه، على مذهب الإمام أحمد، وردود على (الأشعرية) و(الكرامية) و(السالمية) و(المجسمة) و(ابن اللبان) وغير ذلك. وكان شيخ الحنابلة. الأعلام للزركلي،٩٩/٦.

٧ – العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى، ابن الفراء(ت:٤٥٨هـ)،٦٦٩/٢.

المبحث الثّاني

أركان أسلوب الشّرْط

الشّرْط أسلوب لغوي قائم على أركان ثلاثة:

١-أداة الشّرْط ٢- يليها فعل الشّرْط ٣- ثم جواب الشّرْط أو جزاؤه.

أدوات الشّرْط:

الأداة: موقعها ووظيفتها في الجملة العربيّة :

يميل الباحث إلى استخدام كلمة (الأدوات) بدلاً من المصطلح الشائع (حروف المعاني)؛ فهذه الكلمة أَوْفَى بالحاجة من المصطلح المركّب من كلمتين (حروف المعاني)؛ فإنّ من الحروف ما هو خالص في الحرفيّة كـ(الباء) و(الفاء) و(بل)، ومنها ما يجمع بين الاسميّة والحرفيّة والفعليّة كـ(ما) و(حاشا) و(عدا)، وهو على أيّ حال مصطلح كوفيّ قديم فضلاً عن تجدّد استعماله لدى المحدثين"[١]. فالأدوات تندرج تحتها الحروف وغير الحروف. وهذه التّسمية لا غبار عليها، فقد استعملها السّيوطيّ(ت:٩١١هـ) في الإتقان، قال: "وأعني بالأدوات: الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظّروف"[٢]. وقد ذكر الذين ألَّفوا في حروف المعاني أسماءً مثل: أي، وغير، وكلّ، ومَنْ؛ وظروفًا مثل: إذا، وثَمَّ، ومتى، ومعَ؛ وأفعالًا مثل خلا، وعدا، وعسى، وليس"[٣]؛ فالأداة يغلب عليها أنْ تكون مرّت بمراحلَ متعدّدة متأثرة بالبعدين الزّمانيّ والمكانيّ لكلّ مرحلة لغويّة، قبل أنْ يثبت لها اطّراد الاستعمال وثبات الورود، وإنَّ ما سمَّاه النُّحاة

١ - معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ود. عبد الحميد مصطفي السيد،١٠.

٢ - الإتقان في علوم القرآن، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/٤٠.

٣ - وقد ذكر الهرويّ(ت:٤١٥هـ)، واحدًا وأربعين حرفًا في الأزهية، وذكر الزّجّاجيّ(ت:٣٣٧هـ)، سبعة وثلاثين ومائة حرف في كتابه حروف المعاني. أما مؤلفا معجم الأدوات والضمائر فقد ذكرا ثمانية ومائة أداة، منها أسماء الإشارة كهذا، وهذه، وذلك، وتلك، وهؤلاء، وأولئك، وهذان، وذانك؛ والأسماء الموصولة كـ(الذي، والذين، واللذان، والتي، واللائي، واللاتي. ولم يذكر أحد ممن ألَّف في هذا المجال "الذي" وفروعه من ضمن حروف المعاني إلاَّ الإربلِّي(ت:٦٣١هـ) في (جواهر الأدب) حيث ذكره على أساس كونه حرفاً موصولاً في قوله تعالى: ﴿...وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا...﴾ [سورة التوبة:٦٩] عند بعض النحاة". معجم المسائل النحوية والصرفية الواردة في القرآن الكريم، د. فانيا مبادي عبد الرحيم،٥-٦.

بأدوات الشّرْط الاسميّة[١] إنّما يعبّر عن المرحلة التّالية في حياة اللّغة، وتمثيل القرآن الكريم لهذه المرحلة الأخيرة من تطور اللّغة لم يخلُ من وجود بقايا لغويّة أو لهجيّة تنتمي إلى المراحل اللّغويّة المبكّرة. وهذه البقايا ما كُتِبَ لها البقاء حَتَّى الآن، رغم امتداد العصور التّاريخيّة؛ إلّا لأنّ القرآن الكريم استعملها؛ فكان بذلك كتابًا حيًّا تنشأ منه الدّراسات وينشط من حوله الدّارسون، وكان بذلك الحافظ للّغة العربيّة، والمبقي لها الأبديّة. وللنّحاة آراءٌ عدة في الأداة، فقد جعلها بعضهم وسيلة من وسائل الرّبط، وهذا الرّبط أهمّ وظائفها. فسيبويه(ت:١٨٠هـ) حين يتكلّم عن الجمل، يكرّر لفظ (البناء): "مشيرًا إلى وحدات التّركيب، ولعلّه بهذا يؤكّد أنّها لبنات تتضامّ وتتراصّ في البنيان"[٢]. ويُسَمِّي الرّماني(ت:٣٨٦ هـ) الأداة الرّابطة: عاقدًا، فيقول: "(إنْ) تدخل على الجملة لتعقدها بجملة أخرى .."[٣]. ويقول البطليوسي(ت:٥٢١هـ): "لم يختلف أحد من المتقدّمين والمتأخّرين في أصول الكلام أنّها ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، ويسمَّى الاسم كلمة، والفعل كلمة، ويسمَّى الحرف أداة ورابطًا"[٤]، والأداة عند النُّحاة: هي الحرف المقابل للاسم والفعل، ويلمح من قول ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) –أنّ للأداة شأنًا ذا بال عنده–:

فعلـــين يقتضـــين: شـــرطٌ قـــدِّما يتلـــو الجـــزاء، وجوابًـــا وُسِـــما[٥]

وهنا يُصَرّحُ ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) بالتّضامّ صراحة، بأنّ الأداةَ دالّةٌ ضمنيًّا؛ حيث جعل ضميمتها الأولى فعلاً للشّرط والثّانية جوابًا وجزاءً[٦]. وكان ابن هشام(ت:٧٦١هـ) أحد النُّحاة الذين عنوا بدراسة الأدوات دراسة وافية، فقد عقد لها فصولًا مطوّلة من دراسته النّحويّة في كتابه القيم (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب). وله رأي في الأداة، يقول: "قالوا: ودليل الحصر أنّ المعاني ثلاثة: ذات، وحدث، ورابطة للحدث بالذات، فالذات الاسم، والحدث الفعل، والرّابطة الحرف"[٧]. وجاء في بدائع الفوائد(ت٧٥١هـ): "الأدوات: هي الروابط بين جملتين تجعل بينهما تلازمًا لم يفهم قبل دخولها"[٨]. ويقول السّيوطيّ(ت:٩١١هـ): "وَأَعْنِي بِالْأَدَوَاتِ الْحُرُوفَ وَمَا شَاكَلَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالظُّرُوفِ"[٩].

١– كما قال السّيوطيّ(ت:٩١١هـ) في الإتقان: "وأعني بالأدوات: الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظّروف"،٢/٤٠..

٢– الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،١/٢٥٦بتصرف.

٣– معاني الحروف، الرماني(ت:٣٨٤هـ)،١٦٨ .

٤– الاقتضاب، البَطَلْيَوْسِي(ت:٥٢١هـ)،١٩.

٥– شرح ابن عقيل(ت:٧٦٩هـ)، على ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٢/٢٩٠.

٦– اللغة العربيّة معناها ومبناها، د. تمام حسَّان،٢٢٦.

٧– شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)، ١–٦.

٨– بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)،١/٤٣ بتصرف في النص .

٩– الإتقان في علوم القرآن، السيوطي(ت٩١١هـ)،٢/ ١٦٦.

ويقول أبو طلحة بن فرقد الأندلسي[١](ت:٦٨٩هـ)، ينقل عنه السّيوطيّ(ت:٩١١هـ): "الحرف لا يدخل على غير مفيد، فيعتدّ به، إنما فائدته ربط المفيد"[٢].

كما عني بها الزركشي(ت:٧٩٤هـ) في (برهانه)، والسّيوطيّ(ت:٩١١هـ) في (إتقانه)، ومن أساتذة النّحو الدكتور تمام حسّان، فقد أفرد للأدوات فصلًا من دراسته النّحويّة الجديدة، قال: "...تكون الأداة هي العنصر الرّابط بين أجزاء الجملة كلّها حَتَّى يمكن للأداة عند حذف الجملة أنْ تؤدّي المعنى كاملًا كالذي نراه في عبارات مثل: (إنْ) و(لو)..إلخ، فيكون الذي تدلّ عليه هذه الأدوات ومعنى الجملة كاملة وتحدّده القرينة بالطّبع، وحين أراد النُّحاة أنْ يعبّروا ما فهموه بوضوح من أنّ معاني الأدوات هي وظائفها، أي: أنّ معناها وظيفي لا معجمي، قالوا في تعبيرهم عن هذا الفهم: هذه معانٍ حقّها أن تؤدَّى بالحرف"[٣].

<u>وحصيلة هذه الأقوال والآراء قديمها وحديثها أنّ الأداة:</u>

<u>أولًا</u>. ليس لها معنىً بذاتها. قال السّهيلي(ت:٥٨١هـ): "أصل الحروف أنْ تكون عاملة؛ لأنّها ليست لها معانٍ في أنفسها، وإنّما معانيها في غيرها"[٤]؛ ولهذا فهي "ذات افتقار متأصّل إلى الضّمائم إذ لا يكتمل معناها إلّا بها"[٥].

<u>ثانيًا</u>. إنّها جامدة لا تتصرّف، فليس لها جذر لغويّ أو أصل تنحدر منه.

<u>ثالثًا</u>. أنّ لها وظيفةَ الرّبط، وعقد الكلم العربي بعضه ببعض، وهو ما سمّوه الأسلوب.

ومن هنا يُعلم أنّ فكرة تخصّص الأدوات التي اختارها النُّحاة وجرى استقلال مجموعاتها على أساسه تدلّ على دراية واسعة وذهن محيط ببناء الجملة العربيّة؛ فقد أسدوا بذلك منافع جليلة للغة، إذ أنّها تعصم الكلم العربي من الفوضى والاضطراب أو الخلط والإلباس، وتنظم العلائق النّحويّة لِمَا لها من أثر فيما يسبقها ويتلوها من حيث التعليق؛ فالأداة تقوم بتحويل طبيعة الجملة التي تدخل عليها، كما أنّها تقوم بربط هذه الجملة بغيرها، وتكون جملة أخرى جديدة فيها سمتان هما(التّحويل والرّبط)، "وما تؤدي هذه الوظيفة المزدوجة الطبيعيّة هي أدوات الشّرْط وبعض أدوات أخر"[٦]. وربما يخطر على ذهن الدارس سؤال، كيف فهم علماء أصول اللغة العرب هذه

١ – أَحْمد بن محمّد بن فرقد أَبُو مُوسَى الأندلسي(ت:٦٨٩هـ)، سكن مصر، وَشرح الْفُصُول لِابْنِ معطٍ، مَعْدُود فِي أَصْحَاب الشلوبين، وَكَانَ أمثل فِي النَّحْو من الْبَهَاء ابن النّحاس. البغية، السيوطي(ت:٩١١هـ)،١/ ٣٦٧.
٢–الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،١/١٥.
٣– اللغة العربيّة معناها ومبناها، د. تمام حسَّان،١٢٥.
٤– الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/٢٦٩ .
٥– اللغة العربيّة معناها ومبناها، د. تمام حسَّان،١٢٦.
٦– الدراسات العليا النحوية، د. تمام حسان،٧٢–٩٧٣ بتصرف.

الوظيفة؟! عقد ابن جنى(ت:٣٩٢هـ) في (خصائصه) بابًا بعنوان: "قد يزاد على الكلام التّام فيعود ناقصًا، يقول: "..وذلك قولك: قام زيد (كلام تام)، فإنْ زِدتَ عليه، فقلتَ: إنْ قام زيدٌ (صار شرْطًا) واحتاج إلى جواب، وكذلك قولك: زيد منطلق، فإذا زِدتَ عليه (أنّ) المفتوحة احتاج إلى عامل يعمل في (أنّ) وصلتها، فتقول: بَلَغَنِي أنَّ زيدًا منطلق، ونحوه... وجماع هذا، أنَّ كلّ كلام مستقلّ زدت عليه شيئًا غير معقود بغيره ولا مقتض لسواه، فالكلام باقٍ بحاله نحو: زيد قائم، وما زيدٌ قائمًا، وإنْ زدتَ شيئًا مقتضيًا لغيره معقودًا له عاد الكلام ناقصًا..."[١]، فابن جنّي(ت:٣٩٢هـ) يوازن بين نوعين من الأدوات: نوع يدخل على الكلام فلا يستدعي تغييرًا في التّركيب، ومنه أدوات النّفي، ويلحق بها أدوات الاستفهام، ونوع يدخله فيتطلب مقدارًا كلاميًّا معيّنًا، كلّ عنصر فيه مهمّ وأساس في أداء المعنى ومنه: أدوات الشّرْط؛ فأدوات الشّرْط هي كلمات وضعت لتعليق جملة بجملة، وتكون الأولى سببًا، والثّانية مُسَبَّبًا، ولذلك يجب استقبال الفعلين بعدها؛ لأنَّ أدوات الشّرْط من شأنها أن تنقل الماضي إلى الاستقبال، وتخلّص المضارع له[٢]. يقول الزّمخشريّ(٥٣٨هـ): (إنْ) و(لو) يدخلان على جملتين؛ فيجعلان الأولى شرطًا والثّانية جزاءً كقولك: إنْ تضربْني أضربْك، ولو جئتني لأكرمْتُكَ. خلا أَنَّ (إنْ) تجعلُ الفعل للاستقبال وإنْ كان ماضيًا و(لو) تجعله للمضي وإنْ كان مستقبلًا كقوله –تعالى–:﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾[٣]، وكقوله –تعالى–:﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[٤]. وزعم الفراء(ت:٢٠٧هـ): أنّ (لو) يستعمل في الاستقبال كـ(إنْ)[٥]. لو حضر محمّد لأكرمناه.

١–الخصائص، ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،٢٧٢/٣.

٢–ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٦٢/٤.

الارْتِشَافُ: الامتِصَاصُ، وَبه سمَّى أَبو حيّان كِتَابَهُ: ارْتِشَافُ الضَّرَب. والضَّرَبُ: (العَسَلُ الأَبْيَضُ)، تاج العروس، الزَّبيدي(ت:١٢٠٥هـ)،٣٤١/٢٣ و٣/ ٢٤٤. والضَّرَبُ بالتَّحْريك: الْغَلِيظُ مِنَ العسَل، في النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات ابن الأثير(ت:٦٠٦هـ)،١/ ٢٦٨.

٣ سورة الحجرات: ٧.

٤–سورة فاطر: ٤.

٥– المفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٤٣٩/١.

أدوات الشّرْط وتوزيعها:

عَرَضَ كلٌّ مَنْ كتب عن أسلوب الشّرْط إلى الأدوات، فقسّمها معظمهم إلى أسماء، وحروف وظروف لاشتمال هذا المعنى على جميع أدوات الشّرط، في حين عدّدها كثيرون مع شواهدَ عليها"[١]، تكرّرت عند معظمهم، وقد قسّمها ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) خمسة أضرب:

١. "اسم: مَنْ . ما . مهما.

٢. اسم يشبه الظّرف: أنَّى . كيف.

٣. ظرف زمان: إذا . متى . أيان.

٤. ظرف مكان: حيثما . أين.

٥. ما يستعمل اسماً وظرفاً: أي.

والأسماء إنّما تتضمّن معنى (إنْ) فتجري مجراه في التّعليق، والعمل"[٢].

أما ابن هشام(ت:٧٦١هـ) فقد قسّمها تقسيمًا آخر:

١. حرف باتفاق وهو (إنْ) .

٢. حرف على الأصحّ وهو (إذ ما).

٣. اسم باتفاق وهو (مَنْ) و(ما) و(متى) و(أي) و(أين) و(أيّان) و(أنّى) و(حيثما).

٤. اسم على الأصحّ وهو (مهما). ولم يذكر بينها (كيف)[٣].

أمّا ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) فعدّد (لو) و(لولا) و(إنْ) و(إذ ما) و(أمّا) حروفًا"[٤]، وابن عقيل(ت:٧٦٩هـ) عدّها أسماء ما عدا (إنْ) و(إذ ما) فهما حرفان"[٥]، وأمّا ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ) فوقف عند أحرف الشّرْط وقال: هما حرفان (إنْ) و(لو)[٦]، وأمّا السّيوطيّ(ت:٩١١هـ) فقال أدوات الشّرْط كلّها أسماء إلّا (إنْ) فإنها حرف بالاتّفاق، والبواقي متضمّنة معناها، فلذا بُنيت إلاّ (أي) وفي (إذ ما) خلاف"[٧].

١- المقتضب، المبرّد(ت٢٨٥هـ)،٤٦/٢، وشرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٤٠/٧، وشرح الكافية الشافية، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،١٥٨٢/٣، وشرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٦٦/٤، وأوضح المسالك، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٢٠٤/٤، وشرح ابن عقيل(ت:٧٦٩هـ)،٢٧١/٢، والهمع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٧/٢.

٢- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٤٢/٧. وشرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٦٨/٤ . ٧٢.

٣- أوضح المسالك، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٢٠٣/٤.

٤- شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٦٦/٤.

٥- شرح ابن عقيل(ت:٧٦٩هـ)،٢٧٥/٢.

٦- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،١٥٥/٨.

٧- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٨/٢.

ولم يخرج عن هذا التوزيع المعاصرون؛ فقد عدّدوها ووقف بعضهم عند (كيفما) قليلاً"[1].

وحروفه غير الجازمة، هي: (لو، لولا، لَوْ مَا، وأمّا الشّرْطيّة)، وهي حروف مبنيّة بلا محلّ إعرابي"[2]. وأسماؤه غير الجازمة، هي: (إذا، كلّما، ولمّا)"[3].

تصنّف أدوات الشّرْط حسب عملها إلى نوعين:

<u>النوع الأول: أدوات الشّرْط الجازمة، أو ما يسمَّى أدوات الشّرْط العاملة</u> وهي: "إنْ، ومَنْ، ومَا، ومَهْمَا، ومَتَى، وأين، وأَيَّانَ، وأَي، وأَنَّى، وحَيْثُمَا، وإِذْ مَا"[4]. وهي تجزم الفعل المضارع لفظًا، والفعل الماضي محلّا، وتقسَّم هذه الأدوات إلى قسمين: – حروف: ومنها (إنْ) بالاتفاق، و(إِذْ مَا)، وفيها خلاف[5].

– أسماء: ظروف مثل: "مَتَى، وأَيْنَ، وأَنَّى، وحَيْثُمَا، وأَيَّانَ، ومِنْ غير الظروف: مَنْ، ومَا، وأَيّ، ومَهْمَا"[6]. فمنها ما وضع للدّلالة على ما يعقل وهو(مَنْ).

ومنها ما وضع للدّلالة على ما لا يعقل وهو(مَا، ومهماْ).

ومنها ما وضع للدّلالة على الزّمان وهو(مَتى، وأيَّانْ).

ومنها ما وضع للدّلالة على مكان وهو(أيَنْ، وأنَّى، وحيثما).

ومنها ما هو متردّد بين الأقسام السابقة وهي(أيّ) فهي بحسب ما تضاف إليه.

١– جامع الدروس العربيّة، الغلاييني(ت:١٣٦٤هـ)،١٨٦/٢، والنحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٤٢١/٤، والأساليب الإنشائية، د. عبد السلام هارون،١٨٨، النحو الميسر، د. محمّد خير الحلواني،١٧٥/١، وفي النحو العربي، مهدي المخزومي،٢٩١.٢٩٠، وتجديد النحو، د. شوقي ضيف،١١٩.

٢– وقد أضاف البعض إليها حرف (لمّا)، إلّا أنّ البعض الآخر، يرى أنّ (لمّا) اسم شرط، وليس حرفًا. النحو الوافي، عباس حسن،٢٢٦/٤.

٣– وسائل الرّبط في القرآن الكريم من خلال السياق، رابحة سعد، رسالة ماجستير،٨٣.

٤– قال ابن مالك(ت:٦٧٢ه) في الألفية:

واجزم بإِنْ ومَنْ ومَا ومَهْمَا   أيّ متَى أيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا

وحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ إِذْ مَا   كَإِنْ وَبَاقِي الْأَدَوَاتِ اِسْمَ

شرح ابن عقيل(ت:٧٦٩ه) على ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢ه)،٢٦/٤.

٥– عدَّ الأكثرون (إِذْ مَا) حرفاً منهم سيبويه(ت:١٨٠هـ)، خلافاً للمبرد(ت:٢٨٥هـ) وابن السراج(ت:٣١٦هـ) والفارسي(ت:٣٧٧هـ) في كونها اسماً. الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٤٣١/١، والإيضاح في شرح المفصّل، ابن الحاجب(ت:٦٤٦ه)،٣/٢، وشرح الجمل، ابن عصفور(ت:٦٦٩ه)٢٩٥/٢.

٦– جميع الأدوات المذكورة أسماء عند الجميع، إلا (مَهْمَا) فقد ذهب المبرّد(ت:٢٨٥هـ) إلى كونها حرفاً، المقتضب،٢–٤٥، والسهيلي(ت:٥٨١هـ)، وشرح الجمل، ابن عصفور(ت:٦٦٩هـ)،٢–١٩٥، والجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩ه)،٦٠٩.

<u>النوع الثّاني</u>: <u>أدوات الشّرْط غير الجازمة</u>، أو <u>ما يُسمَّى بالشّرْط غير العامل</u> (وهذا محلّ البحث)، وهي نوعان:

١. <u>نوع غير جازم باتفاق النُّحاة</u> وهي: (أَمَّا، ولَوْلَا، ولَمَّا، وكُلَّمَا، ولَوْ مَا).

٢. <u>نوع يختلف النُّحاة في اعتباره جازمًا، أوغير جازم</u>، فقليل منهم يعدّه جازمًا، ويقصر جزمه على الشّعر دون النثر، وهي: (إِذَا، وكيف، وكَيْفَمَا، ولَوْ)[١].

إذا كانت أدوات الشّرْط الجازمة وغير الجازمة متضمّنة المعنى الشّرْطي، أي أنّها تربط الشّرْط بالجواب، فهذا يعني أنَّ الفرق بين الشّرْط العامل والشّرْط غير العامل فرق في النّاحية الإعرابيّة فقط، وليس في الوظيفة أو الدّلالة.

وتنقسم أدوات الشّرْط غير الجازمة – من حيث الامتناع وغير الامتناع– إلى نوعين:

١ . أدوات شرط امتناعيّة .   ٢ . أدوات شرط غير امتناعيّة .

<u>أولًا. أدوات الشّرْط الامتناعيّة</u> وهي: (لو، لولا، ولَوْ مَا) .

والمقصود من الامتناع: أنّ الرّبط بين جملتي الشّرْط والجواب، يكون ربطًا سلبيًا. أي: بغلبة دلالة الامتناع على استعمالها. وإنْ ظهر استعمال آخر لـ(لو) غير الامتناع سيُذكر في موضعه.

<u>ثانيًا. أدوات الشّرْط غير الامتناعيّة</u> <u>وهي:</u> (إذا، أمّا، لمّا، كلمّا، وكيف)؛ فكان الاختيار البدء بالحروف؛ لأنّ العلماء على الأغلب رأوا أنّ أمّ الباب في أدوات الشّرْط حرف الشّرْط (إنْ)[٢]. وحروفه غير الجازمة، هي: (لو، لولا، لَوْ مَا، وأمّا الشّرْطيّة، ولمّا)، وهي حروف مبنيّة بلا محلّ إعرابي"[٣]. ومِنْ ثَمّ الانتقال للأسماء غير الجازمة منها، وهي: "إذا، وكلّما، وكيف"[٤].

١– النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)، ٤٢٧/٤.

٢– همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٦٢/٢ .

٣– وقد أضاف البعض إليها حرف (لمّا)، إلّا أنّ البعض الآخر، يرى أنّ (لمّا) اسم شرط، وليس حرفًا. النحو الوافي، عباس حسن،٢٢٦/٤.

٤– وسائل الرّبط في القرآن الكريم من خلال السياق، رابحة سعد، رسالة ماجستير،٨٣.

المبحث الثّالث

أحكام جملة الشّرْط

جملة الشّرْط: إنَّ لجملة الشّرْط بعد أداة الشّرْط أحكامًا، هي[1]:

١. أن تكون فعليّة، وحينئذ يكون الفعل هو الشّرْطَ، وإنْ تقدّم الاسم على الأفعال مع حروف الجزاء، فالبصريّون يجيزون ذلك في الشّعر، وعند ذلك يُضْمَرُ فِعْلٌ بعد الأداة يفسّره ما بعده، فحين تقول: "(إنْ زيدٌ أتاني أكرمتُه) فالتّقدير فيه: (إنْ أتاني زيد)، وذهب الكوفيّون إلى أنّ الاسم يرتفع بالعائد؛ لأنّ المكنّى-الذي هو العائد- المرفوع في الفعل هو الاسم الأوّل، فينبغي أنْ يكون مرفوعًا به، فإنْ كان مرفوعًا به لم يفتقر إلى تقدير فعل"[2]. وخالفهم الكسائي(ت:١٨٩هـ) فأجاز رفعه على الابتداء[3]، وذكره سيبويه(ت:١٨٠هـ): بشرط أن يكون الخبر فعلًا، ووافقه الأخفش(ت٢١٥هـ)"[4].

٢.الترتيب بين أجزائها، فلا يجوز أنْ يتقدّم فعل الجواب عليها، ولا شيء من معمولاته على أداة الشّرْط إذا كانت الأداة معمولة لفعله[5]. نحو قول النّبي صلّى الله عليه وسلّم: "إنِّي لَأَعلمُ إذا كُنْتِ عنِّي راضيةً"[6].

٣. ألَّا يكونَ الفعل ماضيًا في المعنى، كقولك: إنْ هطل المطر أمس يشرب النّبات. فمن المعلوم أنّ أصل التّركيب الشّرْطي أنْ تكون أفعاله مضارعة؛ لأنّه يعربها ولا يعرب إلا المضارع[7].

٤. ألَّا يكونَ فعل الشّرْط طلبيًا أو جامدًا.

١- النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٤/٤٤٤-٤٤٥.

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريّين والكوفيّين، أبو البركات الأنباري(ت:٥٧٧هـ)، ١٣٤/٢، المسألة رقم:٨٥.

٣- ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٧٠/٤.

٤- شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، رضي الدين الاسْتَرآباذي (ت:٦٨٦هـ)،٩٨/٤.

٥- ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٧٩/٤. وأدوات الشّرْط من الأدوات التي تستحق صدارة الكلام. النحو الوافي، عباس حسن،٢٢٦/٤.

٦- صحيح البخاري، البخاري(ت:٢٥٦هـ)، حديث:٥٢٢٨. الشاهد: الأداة (إذا) منصوبة على الظّرفيّة الزّمانيّة محلاً للمفعول المحذوف .

٧- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٤٨/٢.

٥. ألَّا يقترنَ فعل الشّرْط بحرف تنفيس، أو بقسم أو بشيء له الصدارة كأدوات الاستفهام، فلا يصح تصدير أداة الشّرْط بأداة استفهام قبلها، ولكن لا مانع من وقوع الأداة الشّرْطيّة بعد همزة استفهام؛ لأنّها لا تغيّر الكلام عن حاله[١]، ويلزم إذ ذاك أنْ يكون الفعل ماضيًا، وقيل الجواب للاستفهام، وقيل الجواب للشّرط غالبًا، والصّحيح أنّ تعيين أحدهما خاضع للقرينة التي تتحكم فيه فتجعله لهذا أو ذاك[٢].

٦. ولا يصح تصدير فعل الشّرْط بحرف نفي سوى (لم)، و(لا) إن كان فعل الشّرْط مضارعًا، واقتضى المعنى نفيه بأحدهما[٣].

فإذا توفّرت هذه الأحكام في الفعل، وجب جزمه لفظًا إن كان مضارعًا، ومحلّا إن كان ماضيًا.

أما الجملة الشّرْطيّة كاملة فلا محلّ لها من الإعراب إلّا في حالتين[٤]:

الأولى: أن تكون أداة الشّرْط (إذا) فتكون ظرفًا مضافًا، والجملة الشّرْطيّة بعدها في محلّ جرّ مضاف إليه، نحو قوله – تعالى-:﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾[٥].

الثّانية: أنْ تكون أداة الشّرْط هي المبتدأ، والجملة الشّرْطيّة هي الخبر، عند مَنْ يجعلها خبرًا، وهو الأرجح، وقد قيل إن جملتي الشّرْط والجواب معًا هما الخبر"[٦].

جواب الشّرْط:

ينبغي أنْ يكون جواب الشّرْط فعلًا صالحًا لجعله شرطًا[٧]، أي يمكن إحلاله محلّ الشّرْط دون إخلال بالجملة، وهو بهذا لا يحتاج إلى رابط يربطه بالشّرْط، وهذا يعني أنّ الجواب يتضمن الشروط والأحكام التي تنطبق على فعل الشّرْط التي ذكرناها سابقًا.

وإنْ لم يصلح، فلا بد من رابط بينهما، قد يكون (الفاء) أو(إذا) الفجائيّة أو (اللّام) أو (إذن)"[٨]، وتقع هذه (الفاء) في الجواب الذي يكون جملةً اسميّة، أو جملة فعليّة طلبيّة أو فعلًا غير متصرف، أو فعلاً مسبوقا بالتنفيس، أو بـ(قد)، أو لن، أو ما النافية، أو مسبوقًا بـ(رُبّ) أو

١– الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٩٥/٣.

٢– شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، رضي الدين الاسْتَرآباذي (ت:٦٨٦هـ)،١١١/٤.

٣– شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٧٤/٤.

٤– النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٤٤٥/٤.

٥– سورة النصر:١–٣.

٦– مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٤٨٨/٢.

٧– شرح الكافية الشافية، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،١٥٩٤/٣، وشرح التحفة الوردية، ابن الوردي،١٣٦/٣.

٨– النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٤٦٣/٤–٤٦٤.

بـ(نداء)، وفي جواب (أمَّا)، ومع (إذا) الفجائيّة[1].

وهنـاك بعـض الشـواهد التـي حـذفت منهـا (الفـاء) الواقعـة فـي جـواب الشّـرْط كقـول الشاعر[البسيط]:

مَـنْ يَفْعَـلِ الحَسَـنَاتِ اللهُ يَشْـكُرُها   والشَّـرُّ بالشَّـرِّ عِنْـدَ اللهُ مِـثْلَانِ[2]

وتقع (إذا) الفجائيّة بدل (الفاء)، شرط أن يكون الجواب جملة اسميّة غير طلبية، والأداة (إنْ)"[3]، كما في قوله -تعالى-: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[4].

أمّا اجتماع (إذا) الفجائيّة مع (الفاء)، فقد عدّه الخليل(ت:١٧٠هـ) من باب القبح[5]. وقد وردت (إذا) و(الفاء) في بعض الآيات القرآنية، كقوله -تعالى-:﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾[6]، يقول الزمخشري(ت:٥٣٨هـ): فإذا جاءت (الفاء) معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشّرط فيتأكد"[7]، ويقول النّسفي في تفسيره لهذه الآية: (إذا المفاجأة) وهي تقع في المجازاة (الشّرْط) سادّة مسد (الفاء)، فإذا جاءت معها (الفاء) تعاونتا على وصل الجزاء بالشّرْط؛ فيتأكد ولو قيل: فهي شاخصة أو إذا هي شاخصة كان سديدًا "[8].

<u>تقديم جواب الشّرْط وفعل الشّرْط:</u>

ذهب البصريّون إلى عدم جواز تقديم شيء من معمولات فعل الشّرْط، ولا فعل الجواب على أداة الشّرط، فأداة الشّرْط لها صدر الكلام"[9]، و"ذهب الكوفيّون والكسائي(ت:١٨٩هـ) إلى جواز

١- الأزهيَّة، الهروي(ت:٤١٥هـ)،٢٤١، والجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٦٧، وشرح التحفة الوردية، ابن الوردي(ت:٧٤٩هـ)،١٣٦.

٢- لكعب بن مالك في الديوان،١٠٨، ونسب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في شرح شواهد المغني، السيوطي(ت:٩١١هـ)،١٧٨/١، وخزانة الأدب، البغدادي(ت:١٠٩٣هـ)، ٦٤/٣، وبلا نسبة في شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، رضي الدين الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،١٠١/٤، والمقتصد في شرح الإيضاح، للجرجاني(ت:٤٧١هـ)،١١٠٢/١، حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، الدسوقي (ت:١٢٣٠هـ)،٤٤٥/٣.

الشاهد فيه: حذف الفاء من جواب الشّرْط مع وجوب الاقتران بها؛ لأن الجملة اسميّة فالأصل أن يقال: (فالله يشكرها).

٣- أوضح المسالك، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١٨٤/٤-١٨٥.

٤- سورة الروم: ٣٦.

٥- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٦٤/٣. قال: وزعم الخليل أنّ إدخال الفاء على إذا قبيحٌ.

٦ سورة الأنبياء: ٩٦-٩٧.

٧- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣/ ١٣٥.

٨- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حافظ الدين النسفي(ت:٧١٠هـ)،٤٢٠/٢.

٩- ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٧٩/٤.

ذلك؛ فالكسائي أجاز تقديم معمول فعل الشّرط أو الجواب على الأداة، نحو: (خيرًا إنْ تفعلْ يُثبْك الله)، و(خيرًا إنْ أتيتني تُصِبْ)، قال أبو حيان(ت:٧٤٥هـ): وتحتاج إجازة هذا التَّركيب إلى سماعٍ من العرب، غير معمول فعل الجواب المرفوع فإنَّه يجوز تقديمه، نحو: (خيرًا إنْ أتيتني تُصِبْ)، وسوَّغ ذلك أنَّه ليس فعلَ جوابٍ حقيقةً، بل هو في نيِّة التَّقديم، والجوابُ محذوفٌ، والتَّقدير: (تصيبُ خيرًا إنْ أتيتني). قال أكثرهم – أي: البصريّون – ولا الجواب أيضًا، لا يجوز تقديمُه على الأداة؛ لأنّه ثانٍ أبدًا عن الأوّل متوقّفٌ عليه"[١]. ويرى الأخفش(ت:٢١٥هـ)، والمبرّد(ت:٢٨٥هـ): إلى جواز تقديم الجواب إنْ كان الفعل بعد حرف الجزاء ماضيًا، نحو: قُمْتُ إنْ قُمْتَ)، وقال الأخفش: يجوز تقديمه عليها كمذهب الكوفيين ماضيًا كان أو مضارعًا، نحو: (قمتُ إنْ قمتَ)، و(أقومُ إنْ قمتَ)"[٢]، وذهب المازني(ت:٢٤٨هـ) إلى القول: بـ"أنّ الجواب يتقدَّمُ إنْ كان مضارعًا ويمتنع إنْ كان ماضيًا"[٣].

<u>الركنان في جملة الشّرْط (الشّرْط والجواب):</u>

يقول ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ): "...أمّا الشّرْط فلأنّه علةٌ وسببٌ لوجود الثّاني، والأسباب لا تكون بالجوامد، إنّما تكون بالإعراب والأفعال. وأمّا الجزاء فأصله أنْ يكون بالفعل أيضًا؛ لأنّه شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه، والأفعال هي التي تحدث وتنقضي ويتوقف وجود بعضها على بعض لاسيمًا والفعل مجزوم؛ لأنّ الجزم لا يكون إلّا مرتبطًا بما قبله..." [٤]. وجاء في الفوائد الضيائية: "الشّرْط اللّازم والملزوم، ويُسمَّى أولهما شرطًا؛ لأنّه شرط لتحقّق الثّاني، وثانيهما جزاءً من حيث أنّه يُبْتَنَى على الأوّل ابتناءَ الجزاء على الفعل"[٥]. يقول السكّاكي(ت:٦٢٦هـ): "إنّ الجملة الشّرْطيّة جملة خبريّة مخصوصة، والمخصوص متأخر عن المطلق"[٦]. و"النّاظر في جملة الشّرْط من حيث دلالتها يتّضح له أنَّ الفعل معلّق حدوثه، أو وقوعه فليس فيه دلالة نحويّة مكتملة؛ لأنّه انجرَّ إلى موقع فقد فيه دلالته الزّمانية، وبقيت له الدّلالة الحدثيّة؛ ومن هنا احتاج الشّرْط إلى تضافر القرائن"[٧]. وجاء في شرح المفصّل: "لأنّ معنى تعليق الشّيء على شرط إنّما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود"[٨]،

١- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/٥٥٩.

٢- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٢/٦٦، وشرح التسهيل، ابن مالك،٤/٨٦.

٣- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/٥٦٠.

٤- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٩/٢.

٥- الفوائد الضيائية، أو شرح جامي ملا جامي على الكافية،٢٤١.

٦- مفتاح العلوم، السكاكي(ت:٦٢٦هـ)،١/٤٤١.

٧- الشّرْط في القرآن الكريم، عبد العزيز علي صالح المعيبد،١٢.

٨- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٨/١٥٥.

وفي موضع آخر: "أمّا الشّرْط؛ فلأنّه علّة وسبب لوجود الثّاني"[1]، والخلاصة ما قاله الأزهري(ت:٩٠٥هـ): "وغني عن البيان أنَّ جملة الشّرْط قوامها فعلان متلازمان، أوّلهما شرط لتعليق الحكم عليه، ويُسمَّى فعل الشّرْط، و(ثانيهما جواب)؛ لأنّه مترتّب على الشّرْط كما يُترتَّبُ الجوابُ على السؤال، ويُسمَّى (جزاءً)؛ لأنَّ مضمونه جزاءٌ لمضمون الشّرْط"[2]. وإلى ذلك أشار النّاظم[3] بقوله:

فعلـــين يقتضـــين: شـــرطٌ قـــدِّما يتلـــو الجـــزاء، وجوابًـــا وُسِـــما

والشّرْط لا يكون إلّا فعلًا، أمّا الجواب فيأتي فعلًا وما ينزل منزلة الفعل"[4].

١- المصدر السابق:٢/٩.

٢- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، الوقاد(ت:٩٠٥هـ)،٢/٤٠٠.

٣- ألفية ابن مالك،٥٨.

٤- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٢/٩.

الفصل الثالث

متعلّقات الشّرْط

المبحث الأول: الحذف في الشّرْط

المبحث الثاني: العطف في الشّرْط

المبحث الثالث: اجتماع الشّرْط والقسم

المبحث الأول –
الحذف في الشّرْط

يقول ابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ) في معرض حديثه عن الإيجاز:"...وهذا– الإيجاز– ليس بمحمود في كل موضع، ولا بمختار في كل كتاب، بل لكلّ مقام مقال، ولو كان الإيجاز محمودًا في كل الأحوال لجرَّده الله تعالى في القرآن، ولم يفعلِ الله ذلك، ولكنّه أطال تارة للتّوكيد، وحذف تارة للإيجاز، وكرَّر تارة للإفهام"[١].

يحذف فعل الشّرْط، أو الأداة والفعل، أو جواب الشّرْط، أو الجواب والفعل معًا، إذا كان في الكلام ما يدلّ عليه، وذلك على النّحو الآتي:

١.**<u>حذف فعل الشّرْط وحده:</u>**

أجاز الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ) حذف فعل الشّرْط وحده إذا كان منفيّا بـ(لا)، مع إبقاء(لا)، نحو قولك: (ائتني وإلّا أضربك)، أي: وإلّا تأتني أضربك، وكذا يحذف بعد (أمَّا) الشّرْطيّة مع بقاء (لا)، إذا تقدّم ما يكون جوابًا من حيث المعنى، كقولك: (افعل هذا إمَّا لا)، أي: إمَّا تفعل ذاك، فافعل هذا"[٢].

٢.**<u>حذف أداة الشّرْط وفعله:</u>**

تحذف أداة الشّرْط وفعل الشّرط إذا كان الفعل جوابًا للأمر أو النّهي أو الاستفهام أو التّمنّي أو العَرْض[٣] تقول: ائتني آتِك، فالتّأويل: ائتني فإنّك إنْ تأتني آتِك، هذا أمر، ولا تفعل يكنْ خيرًا لك، وهذا نهي، والتّأويل: لا تفعل فإنّك إنْ لا تفعلْ يكن خيرًا لك، وإلّا تأتني أحدثْك، وأين تكنْ أزرْك، و(لَيْتَهُ عندنا يحدثْنا، فهذا تمنٍّ، و(ألّا تنزلْ تُصِبْ خيرًا)، وهذا عَرْضٌ، ففي هذا كله معنى (إنْ تفعلْ) فإنْ كان للاستفهام وجهٌ من التّقدير لم تجزم جوابه"[٤].

٣.**<u>حذف جواب الشّرْط:</u>**

يحذف جواب الشّرْط إذا كان في الكلام ما يدلّ عليه، أي إذا تقدّم على الأداة والفعل ما يشبه الجواب، ويلزم إذ ذاك أنْ يكون فعل الشّرْط ماضيًا لفظًا، أو مضارعًا مقرونًا بـ(لم) ولا

١– أدب الكتاب، ابن قتيبة(ت:٢٧٦ه)،١٩.

٢– شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦ه)، رضي الدين الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦ه)،٨٩/٤.

٣– طلب بإزعاج في التّحضيض، وطلب برفق في العَرْض "عَرْض" بِسُكُون الرَّاء. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد الأزهري(ت:٩٠٥ه)،١١٤.

٤– الأصول، ابن السراج: ١٦٢/٢، واللمع، ابن جني: ١٦٩، وشرح ملحة الإعراب، الحريري(ت:٤٤٦هـ)، ٣٢٩، وشرح الوافية نظم الكافية، ابن الحاجب(ت:٦٤٦ه)،٣٥٥.

يكون مضارعًا بغير (لم) إلا في الشّعر"[1]. والكوفيّون خلافًا للفراء(ت:٢٠٧هـ) يجيزون حذف الجواب إذا كان الفعل مضارعًا[2]، ويقول المالقي(ت:٧٠٢هـ) إن الأخذ برأيهم أنسب وأيسر، لكثرة شواهدهم لقوله –تعالى–:﴿ **وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾[3]، والتقدير: وإن يكذبوك فلا تحزن، فقد كذبت رسل من قبلك"[4].

رأي الباحث: لا يحذف جواب الشّرْط إلا وفعله ماض، وقد يكون مضارعًا كقوله[الطويل]:

لَـئِنْ تَـكُ قَـدْ ضَـاقَتْ عَلَـيْكُمْ بُيُـوتُكُمْ وأنبئنـي لَـيَعْلَمُ رَبِّـي أَنَّ بَيْتِـيَ وَاسِـعُ[5]

٤ .حذف الشّرْط والجواب معًا:

يحذف الشّرْط والجواب معًا، معَ (إنْ) دون سائر أدوات الشّرْط، واختصّت بذلك؛ لأنّها أمّ الباب[6]، وقال ابن الأنباري(ت:٥٧٧هـ): "وإنّما صارت أُمَّ الجزاء–الشّرْط–؛ لأنّها بغلبتها عليه تنفرد، وتؤدي عن الفعلين فيقول الرجل: لا أقصد فلانًا؛ لأنّه لا يعرف حقًا من يقصده، فتقول له: "زره وإنْ، يُرادُ: وإنْ كان فزره، فتكفي(إنْ) من الشيئين، ولا يعرف ذلك في غيرها من أحرف الشّرْط[7]، وقيل هو مختص بالضرورة[8] كقول الراجز:

قَالَــتْ بَنَــاتُ العَــمِّ يَــا سَــلْمَى وَإِنْ كَــانَ فَقِيــرًا مُعْــدَمًا، قَالَــتْ: وإنْ[9]

يقول أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ) في قوله تعالى:﴿ ...فَتَابَ عَلَيْكُمْ...﴾ من قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ

١– ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١٨٧٩/٤، شرح ابن عقيل(ت:٧٦٩هـ)، على ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٤٢/٤، وشرح شذور الذهب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٧٣.

٢– همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٦٠/٢ .

٣– سورة فاطر:٤.

٤– رصف المباني، المالقي(ت:٧٠٢هـ)،١٨٨.

٥ – اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (ت:٧٧٥هـ)،٢/ ٣٥٤. والبيت للكميت بن مَعْرُوف، من الشّعراء المخضرمين، كما في خزانة الأدب، البغدادي(ت:١٠٩٣هـ)،٣٣٢/١١، ومعاني القرآن، الفراء،٦٦. الشاهد: حذف جواب الشّرْط (إن) مع أن فعله مضارع. النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٤٥٥/٤.

٦– همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٦٢/٢ .

٧– الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،١٠٩/٢.

٨– شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠هـ)،٥٩٢/٣.

٩– لرؤبة، في شرح شواهد المغني، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٩٣٦/٢، وبلا نسبة في الدرر اللوامع، الشنقيطي، ٢٠٣/٢، وشرح الكافية الشافية، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٣٩/٤، وشرح الأشموني(ت:٩٠٠هـ)، على ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٥٩٢/٣، وشرح التصريح على التوضيح في النحو، خالد الأزهري(ت:٩٠٥هـ)،١٩٥/١، وأوضح المسالك، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١٨/١، وشرح عمدة الحافظ، وعدة اللافظ (مقدمة في النحو)، ابن مالك الجياني(ت:٦٧٢هـ)،٣٧٠. الشاهد: حذف فعل الشّرْط وجوابه بعد (إنْ) .

خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1]، ﴿...فَتابَ عَلَيْكُمْ...﴾ ظَاهِرُهُ أَنَّهُ إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مَحْذُوفٍ عُطِفَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ، أَيْ فَامْتَثَلْتُمْ ذَلِكَ فَتَابَ عَلَيْكُمْ. وَتَكُونُ هَاتَانِ الْجُمْلَتَانِ مُنْدَرِجَتَيْنِ تَحْتَ الْإِضَافَةِ إِلَى الظَّرْفِ الَّذِي هُوَ: إِذْ فِي قَوْلِهِ: (وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ). وَأَجَازَ الزّمخشريّ أَنْ يَكُونَ مُنْدَرِجًا تَحْتَ قَوْلِ مُوسَى –عليه السلام– عَلَى تَقْدِيرِ شَرْطٍ مَحْذُوفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: (فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَقَدْ تَابَ عَلَيْكُمْ)، فَتَكُونُ (الْفَاء) إِذْ ذَاكَ رَابِطَةً لِجُمْلَةِ الْجَزَاءِ بِجُمْلَةِ الشّرْط الْمَحْذُوفَةِ، هِيَ وَحَرْفُ الشّرْط (فَإِنْ فَعَلْتُمْ)، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) لَا يَجُوزُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَوَابَ يَجُوزُ حَذْفُهُ كَثِيرًا لِلدَّلِيلِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا فِعْلُ الشّرْط وَحْدَهُ دُونَ الْأَدَاةِ فَيَجُوزُ حَذْفُهُ إِذَا كان منفيا بـ(لا) فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ، نَحْوَ قَوْلِ الأحوص في ديوانه [الوافر]:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ … وَإِنْ لَا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ[2]

التَّقْدِيرُ: وَإِنْ لَا تُطَلِّقْهَا يَعْلُ، فَإِنْ كان غير منفي بـ(لا)، فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ:

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَإِنْ … مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يُعْدَمَا[3]

التَّقْدِيرُ: وَإِنْ سَقَتْهُ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يُعْدَمَ الرِّيَّ، وَذَلِكَ عَلَى أَحَدِ التَّخْرِيجَيْنِ فِي الْبَيْتِ، وَكَذَلِكَ حَذْفُ فِعْلِ الشّرْط وَفِعْلِ الْجَوَابِ دُونَ أَنْ يَجُوزَ فِي الضَّرُورَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِن … كَانَ عَيِيًّا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنْ[4]

التَّقْدِيرُ: وَإِنْ كَانَ عَيِيًّا مُعْدِمًا أَتَزَوَّجُهُ. وَأَمَّا حَذْفُ فِعْلِ الشّرْط وَأَدَاةِ الشّرْط مَعًا، وَإِبْقَاءُ الْجَوَابِ، فَلَا يَجُوزُ؛ إذ لَمْ يَثْبُتُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ"[5].

---

١ – سورة البقرة:٥٤.

٢– ديوان الأحوص،١٩٠.

٣ – البيت للنَّمِرُ بن تَوْلَبٍ، كما في الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،١/ ٢٦٧.

٤ – سبق تخريجه:٥٦.

٥ – البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١/ ٣٣٩.

المبحث الثاني

العطف في الشّرْط

أولًا. الجملة الشّرْطيّة (الأداة مع فعل الشّرْط):

أ.إذا توالى شرطان بغير عاطف نحو: مَنْ أجابني إنْ دعوتُه أحسنتُ إليه، فالجواب للأوّل منهما، ويحذف جواب الثاني، ويحسن أن يكون ما حذف جوابه – وهو الثّاني– بصيغة الماضي أو مضارعًا مجزومًا ب(لم)؛ لأنه لا يحذف جواب الشّرْط في الاختيار حَتَّى يكون فعله ماضيًا[1]، وقد جاء بصيغة المضارع نحو قول الشاعر[البسيط]:

إنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا مِنَّا مَعاقِلَ عِزٍّ زَانَهَا كَرَمُ[2]

فالشّرْط الثّاني عند ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) مقيّد للأوّل تقديره بحال واقعة، والتّقدير: إنْ تستغيثوا بنا مذعورين[3]، وغيرُ ابنِ مالكٍ يجعله متأخّرًا في التّقدير فكأنّه قال: تستغيثوا بنا تجدوا منّا معاقل عزٍّ وإنْ تذعروا، فأوّل الشّرْط يصير أخيرًا، سواء كانت مترتّبة في الوجود أم غير مترتّبة[4].

ب– إذا توالى شرطان بعطف بالواو: فالجواب لهما؛ لأن الواو تفيد الجمع والمشاركة[5]، نحو قوله –تعالى–:﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾[6]، وكقول النّبي – صلّى الله عليه وسلم: "رَحِمَ اللهُ رجلًا سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى"[7]، والجواب محذوف؛ لأنه سبق ما يشبه الجواب، فالتقدير: إذا باع فهو رجل سمح، وإذا اشترى، وإذا اقتضى، سيرحمه الله، أو سينال رحمة الله.

ج– وإن توالى شرطان بعطف بـ(أو): فالجواب لأحدهما وذلك لأنَّ (أو) تفيد التّخيير، وجواب

١– ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٨٤/٤–١٨٨٥، اختيارات أبي حيّان(ت:٧٤٥هـ)النحوية في البحر المحيط، بدر بن ناصر البدر،٤٤١، أسلوب الشّرْط بين البلاغيين والنحويين، فتحي بيومي،١٨٥.

٢– البيت بلا نسبة في همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٦٤/٢، والدرر اللوامع، الشنقيطي،٩٠/٥، وشرح الأشموني، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠هـ)،:٥٩٦/٣، استشهد به ابن مالك على أن الشّرْط الثاني يقدر حالاً ، وذلك إذا توالى شرطان، فالتقدير(إن تستغيثوا بنا مذعورين) .

٣– شرح الكافية الشافية، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،١٦١٤/٣، واعتراض الشّرْط على الشّرْط، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٥١.

٤– ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٨٥/٤.

٥– شرح الكافية الشافية، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،١٦١٥/٣.

٦– سورة محمّد: ٣٦.

٧– صحيح البخاري، البخاري(ت:٢٥٦هـ)، حديث:٢٠٧٦.

الثّاني محذوف يدلّ عليه المذكور[1]. إن أحببتني أو كرهتني أحببتك.

د- وإن توالى شرطان بعطف بـ(الفاء): فالجواب للثّاني، والثّاني وجوابه جواب الأوّل[2]، ومن ذلك قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "**إذا وُضِعَتْ الجنازةُ واحتملها الرّجالُ على أعناقهم فإنْ كانت صالحةً قالتْ قدّموني وإنْ كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها يَسمعُ صوتها كلُّ شيءٍ إلّا الإنسانَ ولو سَمِعهُ صُعِقَ**"[3]. عطف عل جملة: (إذا وُضِعَتْ) جملة (فإنْ كانت صالحة قالت)، فالجواب (قالت) جواب للشّرط الثّاني وهو (إنْ)، وجواب الشّرْط (إذا) هو الشّرْط الثّاني وجوابه، أي: (فإن كانت صالحة قالت).

ثانيًا. العطف على فعل الشّرْط:

أ. إذا توسّط الفعل المضارع بين جملتي الشّرْط والجواب، ولم يسبق بأحد حروف العطف السّابقة؛ أُعرب (بدلًا) إنْ كان مجزومًا[4]، وأُعربت جملته (حالًا) إنْ كان مرفوعًا[5].

فمثال الأول قول عبيد الله بن الحر(ت:٦٨هـ)[الطويل]:

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا ... تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا[6]

ومثال الثاني قول الحطيئة(ت:٤٥هـ)[الطويل]:

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ[7]

ب. إذا عطف على فعل الشّرْط فعل مضارع بـ(الفاء) أوبـ(الواو) جاز فيه الجزم عطفًا على فعل الشّرْط، وجاز فيه النّصب على إضمار(أن)[8]، كقوله -تعالى-: ﴿...**وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ**

١- شرح الأشموني، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠هـ)،٣/ ٥٩٦.

٢- نفسه.

٣- صحيح البخاري(ت:٢٥٦هـ)،١٣٤١.

٤- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٩٩/٣.

٥- الجمل، الزّجّاجيّ(ت:٣٣٧هـ)،٢١٣، وشرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم(ت:٦٨٦هـ)،٢٥١/٢، شرح عيون الإعراب، أبو الحسن المجاشعي(ت:٤٧٩هـ)،٢٧٩.

٦- البيت في خزانة الأدب، البغدادي(ت:١٠٩٣هـ)،٩٦/٩، وبلا نسبة في: الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،١٠٠/٣، والمقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٦١/٢.

الشاهد فيه:(متى تأتنا تلمم) حيث أبدل الفعل (تلمم) من الفعل (تأتنا) فجزمه.

٧- البيت: في ديوان الحطيئة(ت:٤٥هـ)،٥١، والكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،١٠٠/٣، وشرح ألفية ابن معط،٣٢٣، والشاهد فيه قوله:(متى تأته تعشو...تجد)؛ حيث جزم بـ(متى) فعلين مضارعين هما (تأت) و(تجد) ورفع الفعل(تعشو) لاعتراضه بينهما على الحال.

٨- شرح عيون الإعراب، أبو الحسن المجاشعي(ت:٤٧٩هـ)،،٢٧٩، واعتراض الشّرْط على الشّرْط، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)، ٥١,٤٠، ودراسات في علم النحو، أمين علي السيد،٢٢٤.

ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[1]، فالفعل (تتقوا) يجوز فيه:

أ. الجزم على اعتبار(الواو) حرف عطف.

ب. النصب، وذلك بـ(أن) مضمرة.

<u>ثالثًا. العطف على جواب الشّرْط:</u>

أ- إذا كان المضارع بعد جواب الشّرْط بِلَا عَطْفٍ؛ جاز فيه ما جاز في الفعل الواقع بعد فعل الشّرْط، الجزم على البدلية، والرفع على الحال[2].

ب- إذا أخذت أداة الشّرْط جوابها، وذكر بعده مضارع مقرون بالفاء أو بالواو جاز جزمه عطفًا على الجواب، ورفعه على الاستئناف، ونصبه على إضمار (أن) [3]. ومثال ذلك قوله –تعالى–: ﴿**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ <u>يُحَاسِبْكُمْ</u> بِهِ اللَّهُ <u>فَيَغْفِرُ</u> لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ...**﴾[4]، فيجوز في (يغفر) الرفع على اعتبار (الفاء) استئنافية، والنصب على اعتبار(الفاء) سببية، والجزم على اعتبارها عاطفة.

١– سورة آل عمران:١٨٦.

٢– الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٩٩/٣.

٣– توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي:(١٢٨٥/٣).

٤– سورة البقرة:٢٨٤.

المبحث الثالث

اجتماع الشّرْط والقسم

يقول ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) في ألفيّته:

واحــذف لــدى اجتمــاعِ شــرطٍ وقَسَـم ... جــوابَ مــا أخَّــرْتَ فهــو مُلْتَــزَمْ
وإنْ تواليـــــا وقبـــــل ذو خبـــــرْ ... فالشّــرْطُ رجّــحْ مطلقًــاً بــلا حَــذَرْ
ورُبّمـــــا رُجِّـــــحَ بعـــــدَ قسَـــــمِ ... شـــرطٌ بـــلا ذي خبـــرٍ مقـــدّمْ[١]

يشيع في العربيّة استعمالُ شرطٍ وقَسَمٍ في جملة واحدة، وكلٌّ يَطلُبُ جوابًا، فلأيِّهما يكون؟ القاعدة العامَّة: أنَّ الجوابَ يكونُ للسَّابقِ منهما: نحو: (إنْ تجتهدْ واللهِ تنجحْ). (تنجحْ) هنا فعل مضارع مجزوم؛ لأنَّه واقعٌ في جوابِ الشَّرطِ؛ لأنَّ الشَّرطَ هو السَّابقُ، والجملة من الفعل والفاعل جوابُ الشَّرطِ لا محلَّ لها من الإعراب، أمَّا جوابُ القَسَمِ فمحذوفٌ يَدُلُّ عليه جوابُ الشَّرطِ"[٢]. وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ بِكُلِّ آيَةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ...﴾[٣]، جاء في إعراب القرآن وبيانه: "(وَلَئِنْ) (الواو) استئنافيّة، و(اللام) موطّئة للقسم، و(إنْ) شرطيّة (أَتَيْتَ) فعلٌ ماضٍ مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشّرط،... و(ما) نافية (تَبِعُوا) فعل ماض وفاعل (قِبْلَتَكَ) مفعول به، والجملة لا محلّ لها لأنّها جواب القسم، وقد أغنت عن جواب الشّرط لتقدُّمِ القسم، **وإذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للمتقدم منهما**"[٤]. وهاتيك حالات اجتِماعِ الشَّرْطِ والقَسَم كما أوردها صاحب النّحو الواضح[٥] على النّحو الآتي:

١- إنْ أتْقَنْتَ العمل وحَقِّكَ أُضاعفْ لكَ الأَجْرَ.
٤- وحَقِّكَ إنْ أتْقَنْتَ العَمَلَ لأُضاعفَنَّ لَكَ الأجْرَ.
٧- أخوكَ إنْ أتْقَنَ الْعَمَلَ وحقك أضاعِفْ له الأجْرَ أوْ لأضاعفَنَّ.
٩- إنَّكَ وأبيك إنْ صحبت الأشرارَ تندمْ أوْ لتندمَنَّ.

١- ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٥٩.
٢- التطبيق النحوي، عبده الراجحي،٣٢٧.
٣- سورة البقرة:١٤٥.
٤- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش،٢٠٨/١.
٥- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين،٢٠٤/٢.

أولًا. اجتماع الشّرْط غير الامتناعي[1] والقسم:

إذا اجتمع الشّرْط غير الامتناعي والقَسَمُ، فإنّ له أحكامًا منها:

أ. "إذا تقدّم القسم على الشّرْط مع عدم وجود شيء قبلها يحتاج إلى خبر ففي هذه الحالة يحذف جواب الشّرْط، ويكون الجواب للقسم"[2]، ومن ذلك قول ابن الدُّمينة(ت: ١٣٠هـ)[الطويل]:

لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ[3]

وجواب الشّرْط في هذا البيت محذوف، والجملة الفعليّة (لقد سرّني) جواب للقسم، أمّا إذا تقدّم الشّرْط على القسم، فالجواب للشرط، وجواب القسم محذوف"[4]. ومثال ذلك إنْ جئتَ والله لأكرمتُك. فجملة(لأكرمتك) هي جواب الشّرْط (إنْ)، وجواب القسم محذوف.

ب. إذا سبق الشّرْط بما يحتاج إلى خبر، فالجواب للشّرط، بغض النّظر عن المتقدّم، وذلك لأنّ سقوطه مُخِلٌّ بمعنى الجملة التي هو منها، بخلاف القسم فإنّه مسوق لمجرّد التّوكيد"[5].

ج. إذا تأخر القسم عن الشّرْط وكان القسم مقترنا بـ(الفاء)، فالجواب له، وجواب الشّرْط محذوف، ومثال ذلك: (إن حضر الفائز فوالله لأكرمنّه)"[6].

ثانيًا. اجتماع الشّرْط الامتناعي والقسم:

"إذا كان الشّرْط امتناعيًّا، وتقدّم على القسم، فالجواب للشرط وجوبًا، وجواب القسم محذوف، نحو قولنا: (لولا رحمةُ الله بعباده، واللهِ لأهلكهم بذنوبهم)، وإذا تقدّم القسم، فالجواب للشرط أيضًا، وجواب القسم هو فعل الشّرْط وجوابه"[7].

١- المقصود من الامتناع: أنّ الرّبط بين جملتي الشّرْط والجواب، يكون ربطًا سلبيًا. أي: بغلبة دلالة الامتناع على استعمالها. وأدوات الشّرْط الامتناعيّة هي: (لو، لولا، ولَوْ مَا) .

٢- شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، رضي الدين الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،٤/٤٦٤.

٣- البيت لابن الدُّمينة(ت:١٣٠هـ)، في حماسة الخالديين، الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، ٦٨، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص، أبو الفتح العباسي(ت:٩٦٣هـ)،١/١٥٩، والنحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٤/٤٨٦.

الشاهد فيه: اجتماع الشّرْط والقسم مع تقدم القسم واعتبار الجواب للقسم، وحذف جواب الشّرْط.

٤- اللباب في النحو، عبد الوهاب الصابونيّ،٢٠٠.

٥- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/٤٩١.

٦- شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، رضي الدين الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،٤/٤٧١.

٧-شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٣/٢١٦.

الفصل الرّابع

أدوات الرّبط في جملة الشّرْط

المبحث الأوّل: الفاء الرابطة في الشرط

المبحث الثّاني: إذا الفجائيّة ونيابتها عن الفاء

المبحث الثّالث: الّلام رابطة كـ(الفاء)

مدخل:

- **الرّبط عند اللغويين:**

جاء في اللّسان: ربط: رَبَطَ الشيءَ يَرْبِطُه ويَرْبُطُه رَبْطاً، فَهُوَ مَرْبُوطٌ ورَبِيطٌ: شدَّه. والرِّباطُ: مَا رُبِطَ بِهِ، وَالْجَمْعُ رُبُطٌ، وربَط الدابةَ يربِطُها ويربُطُها رَبْطاً وارْتَبَطَها. وَفُلَانٌ يرتَبِطُ كَذَا رأْساً مِنَ الدَّوَابِّ[1]

الرّبط عند النُّحاة: هو عقد الصلة بين وحدات الجملة العربيّة بعضها ببعض، حيث أطلقوا مصطلحات أوضحت مرادهم، فقالوا: ب(البناء) و(العقد) و(التلاؤم) و(التضام)، وهذه كلها تشير إلى معنى الرّبط.

فمثلًا يفاد من عبارات سيبويه(ت:١٨٠هـ): "أنَّ أجزاء الكلام تتضام في بناء التّراكيب كاللّبنات في البناء"[2].

ولهذا يكون الرّبط هو أهم وظائف الأدوات فهي: "الروابط بين جملتين تجعل بينهما تلازمًا لم يفهم قبل دخولها"[3].

جاء في كتاب (اللغة معناها ومبناها": "قرينة لفظية (دالهـ) على اتصال أحد المترابطين بالآخر، والمعروف أن الرّبط ينبغي أن يتم بين الشّرْط وجوابه"[4].

"ولولا هذا الرّبط بين الجمل التي تمثل صورًا ذهنية معهودة بعضها ببعض؛ لما استطاع المتكلم التعبير عما تؤديه هذه الجمل التي يُتمِّمُ بعضُها بعضًا، ويفسر بعضُها بعضًا"[5].

١- لسان العرب، ابن منظور (ت:٧١١هـ)،٣٠٢/٧.

٢- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،١٥٠/٢. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٢٦٩/١.

٣- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)،٤٣/١.

٤- سر صناعة الإعراب، ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،٢٥٤/٢، وشرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٢/٩.

٥- محاضرات الدراسات العليا النحوية، د. تمام حسَّان،٢١٣.

المبحث الأول

أولًا: الفاء رابطة في الشّرْط

١. فاء الشّرْط الرّابطة:

وهي من الفاء المفردة، ذات الوجوه المختلفة المستخدمة كأدوات، وهذه (الفاء) ليست من باب واحد:

أ- فهي تكون حرفًا للرّبط الذي يفيد الاشتراك في الحكم بين أجزاء الجملة الواحدة، أو الجمل المتعاطفة، فتسمَّى عاطفة.

ب- وقد تقترن بما يقوم مقام جواب الشّرْط، إذا كان هذا الجواب محذوفًا، فتُعَدُّ حُكْمًا من قبيل القِسم السابق.

ت- وقد تقترن بكلام يُشعِر أو يفصِح، بوجود شرط محذوف أو مقدَّر، فتُسمّى (الفاء) الفصيحة؛ لأنها أفصحت عن شرط مقدَّر. كقوله تعالى: ﴿...فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ...﴾[١].

٢. فاء الجزاء (أو الرّابطة لجواب الشّرْط):

وهي حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب يقع في جواب الشّرْط. كقوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢].

وما بعد هذه (الفاء) قد يكون:

أ- مجزومًا على العطف.

ب- أو مرفوعًا على الاستئناف.

ت- أو منصوبًا على الجواب بإضمار (أن).

وهناك مواضع في القرآن الكريم اقترنت فيها (فاء) الجزاء بما عُدَّ قائمًا مقام جواب الشّرْط المحذوف، وقد عُدَّت هذه (الفاء) (فاء) جزاء دون أن تقترن بجواب الشّرْط أو الجزاء.

١- سورة البقرة:٦٠.

٢- سورة المائدة:١١٨.

٣.(الفاء) الفصيحة:

وهي تسمية أطلقها الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ)، في قوله تعالى: ﴿فكرهتموه﴾[١]، معناه: فقد كرهتموه واستقرّ ذلك، وفيه معنى الشّرط، أي: إنْ صحّ هذا فكرهتموه، وهي (الفاء الفصيحة)"[٢]، وتمّ التّوسع في القول بها لدى كثير من النُّحاة والمفسّرين المتأخّرين في مواضع من بينها:

أ- أن تكون (الفاء) جوابًا لشرط مقدَّر، وسُمِّيَتْ فصيحة؛ لأنّها أفصحت عن هذا الشّرْط المقدَّر، أو لأنّها لا تقع إلّا في كلام فصيح بليغ، كـ(الفاء) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾[٣]. جاء في إعراب القرآن وبيانه: "(وَمِنْ حَيْثُ): (الواو) استئنافيّة، والجار والمجرور ظاهرهما أنّهما متعلّقان بـ(ولِّ)، ولكنْ فيه إعمالُ ما بعد (الفاء) فيما قبلها وهو ممتنع، غير أنّ المعنى متوقّفٌ على هذا الظّاهر، فالْأَوْلَى تعليقهما بفعل محذوف يفسّره (فولّ)، أي: ولّ وجهك مِنْ حيثُ خرجت (خَرَجْتَ): فعل وفاعل، والجملة الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة (فَوَلِّ) (الفاء) رابطة لما في (حيثُ) مِنْ رائحة الشّرط، و(ولّ) فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، والجملة لا محلّ لها لأنّها مفسّرة"[٤].

ب- كما أطلقت هذه التسمية على (فاء) عطفت على محذوف، وسمِّيت هنا فصيحة؛ لأنّها تفصح وتكشف عن المحذوف، كـ(الفاء) في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا...﴾[٥]، أي: فضرب فانفجرت.

٤. (فاء) جواب الموصول:

وهي (فاء) اقترنت بجواب الاسم الموصول، ولم تنطبق عليها شروط الفاءات الأخرى، فقالوا إنّها (فاء) رابطة لجواب الاسم الموصول، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[٦].

١- سورة الحجرات١٢.

٢- الكشاف، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٧٣/٤.

٣- سورة البقرة:١٤٩.

٤- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش،٢١١/١.

٥- سورة البقرة:٦٠.

٦- سورة الحج:٥٧.

فأمَّا (فاء) الجزاء (أو الرّابطة لجواب الشّرْط): هذه (الفاء) ترد مع جواب الشّرْط في مواضع معينة نص عليها النُّحاة[1]. ولم يغفل النُّحاة القدامى بيان الفلسفة التي تكمن وراء استعمال (الفاء) في جواب الشّرْط .

جاء في الكتاب: "ولو أدخلت (الواو)، و(ثمَّ) في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز"[2]. يعلّق السّيرافي(ت:٣٥٨هـ) –شارح الكتاب–: "واختاروا (الفاء) دون (الواو) و(ثمَّ)؛ لأنَّ حق الجواب أن يكون عقيب الشّرْط متصلا به، و(الفاء) توجب ذلك"[3].

وابن جنّي(ت:٣٩٢هـ) "يخلع عنها دلالة العطف، ويخلصها للاتّباع، إذا استعملت في جواب الشّرْط"[4]. وهذه الفكرة تتّخذ صورة واضحة عند ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ) في قوله: "إنّ الشّرْط والجواب لا يصحّان إلّا بالأفعال، أمَّا الشّرْط فلأنّه عِلَّة وسبب لوجود الثّاني، والأسباب لا تكون بالجوامد، إنّما تكون بالأعراض والأفعال، وأمّا الجزاء فأصله أنْ يكون بالفعل أيضًا؛ لأنّه شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه، والأفعال هي التي تحدث وتنقضي ويتوقّف وجود بعضها على وجود بعض، لاسيّما والفعل مجزوم لا يكون إلّا مرتبطًا بما قبله ولا يصحّ الابتداء به من غير تقدّم حرف الجزم عليه، وأمّا إذا كان الجزاء بشيء يصلح الابتداء به كالأمر والنهي والابتداء والخبر فكأنّه لا يرتبط بما قبله، وبما آذن بأنّه كلام مستأنف غير جزاء لِمَا قبله؛ فإنّه حينئذ يفتقر إلى ما يربطه بما قبله، فأتوا بـ(الفاء)؛ لأنّها تفيد الاتباع وتؤذن بأنَّ ما بعدها سببٌ عمَّا قبلها، إذ ليس في حروف العطف حرف يوجد فيه هذا المعنى سوى (الفاء)؛ فلذلك خصّوها من بين حروف . ففكرة استعمال (الفاء) رابطةً لجواب الشّرْط دون حروف العطف الأخرى التي تشركها في إفادة الاتّباع أجمع عليها: "سيبويه(ت:١٨٠هـ) فالسيرافي(ت:٣٥٨هـ)، فابن جنّي(ت:٣٩٢هـ)، فابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)، كذلك نقلها السّيوطيّ(ت:٩١١هـ) عن ابن هشام(ت:٧٦١هـ)" [6] . وقد وَفَّقَ عبد السّلام هارون في تتبّع (الفاء) عند النُّحاة بدءًا بسيبويه وانتهاءً عند ابن هشام موضّحًا مراحل تطورها ونظراتهم إليها في هذه المراحل،

١– سر صناعة الإعراب، ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،١/٢٧٢–٢٧٧، ومفتاح العلوم، السكاكي(ت:٦٢٦هـ)،٤٧، ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١/٥٦ .

٢– الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٢/١٥٠. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١/٤٣٥.

٣– شرح أبيات سيبويه، السيرافي(ت:٣٦٨هـ).

٤– الخصائص، ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،٢/٣٧٦.

٥– شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٩/٢ .

٦– الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/١٢٠.

وقال عن (الفاء)، وهذه المسألة مثال للتطوّر النّحويّ الناجح"، ثم يقول في الخلاصة: "...فالقاعدة العامة التي فصَّلها فقهاء النّحو في جميع صوره، هي أنَّ كلَّ ما لا يصلح للشّرط من جمل الجواب يجب اقترانه بـ(الفاء)، وعدم الصّلاحيّة يتحقّق في الجملة الاسميّة والإنشائيّة وجامدة الفعل لذاتها، وفي الجمل المسبوقة بـ(ما) أو(لن) أو (إن) النّافيات؛ لِمَا اقترن بها من تلك الحروف، وفي الجمل المسبوقة بـ(قد) لفظًا أو تقديرًا، أو (السين) أو(سوف)، لِمَا تفيده هذه الحروف من إثباتٍ يتنافى مع الشّرْط"[1] .

يجب اقتران جواب الشّرط بـ(الفاء)، إذا لم يصلح الجواب لأنْ يكون شرطًا؛ وذلك بأنْ كان جملةً اسميّةً، أو فعليّةً فعلها طلبي، أو جامد، أو مسبوق بـ(لن)، أو ٠قد)، أو (ما)، أو (السين)، أو (سوف)"[2]. كما في:

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[3] .

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾[4] .

وقوله تعالى: ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَار ﴾[5] .

وقوله تعالى: ﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ فَلَا تَتَنَاجَوْا﴾[6] .

١- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، د. عبد السلام هارون،١٦٨-١٧٠.

[2]- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجارم، ومصطفى أمين،١٩٦/٢.

[3]- سورة القيامة: ١٨

[4]- سورة الشرح:٧.

[5]- سورة الأنفال:٢٢٢.

[6]- سورة المجادلة:٩

ثانيًا: الفاء و(واو) الحال:

- **(فاء) الشّرْط و(واو) الحال:** ممّا يَلْفِتُ الانتباهَ أنَّ عِلَّةَ استعمال (فاء) جواب الشّرْط، هي نفسُها العلّةُ التي عُرِفَتْ لـ(واو) الحال، فقد ربط ابن الزملكاني(ت:٦٥١هـ) بين الأداتين: (فاء) الشّرْط و(واو) الحال"[١].

أولًا. (فاء) الشّرْط لا تأتي مع المضارع، و(واو) الحال لا تأتي معه أيضًا .

ثانيًا. (فاء) الشّرْط تربط الجملة الاسميّة، وكذلك تعمل (واو) الحال .

والتتبّع يهدي إلى أنّ ابن الزملكاني يردّد ما انتهى إليه عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)، وهذه مقالته في الموازنة بين هاتين الأداتين: "ونظيرها (واو الحال) في هذا: (الفاء) في جواب الشّرْط قياسًا سويًّا وموازنةً صحيحةً"[٢]. وقد ربط برجشتراسر[٣] Bergstraller بين الأداتين أيضًا، فقال: "وفي استعمال العواطف(ج: عطف) في الأفعال (الفاء) في جزاء الشّرْط وغيره، وكذلك مثلها في (واو) الحال، فإنّ الذي يميز (فاء) الجواب من (فاء) العطف هنا هو تضادّ طبيعة الجملتين؛ فالأولى فعليّة يعمل في فعلها حرف الشّرْط، والثّانية اسميّة لا عمل للشّرط فيها"[٤]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾[٥]، (فيعذبُه) لابدّ من تقدير المبتدأ هنا، وذلك أنَّ (الفاء) إنّما يؤتى بها في جواب الشّرْط بدلًا من الفعل الذي يجاب به، فإذا رأيت (الفاء) مع الفعل الذي يصلح أنْ يكون جوابًا للجزاء، فلا بدّ من تقدير مبتدأ محذوف هناك؛ لأنّه لو أريد الجواب على الظّاهر لكان هناك فعل يصلح له، فكأنْ يقال: إلّا من تولّى وكفر، يعذّبُه الله، فهو كقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾[٦]، أي: فهو ينتقم الله منه"[٧]، وتخريج ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ) الآيتين، وتعليله لوجود (الفاء) مع الفعل مفهومان في ضوء ما قدّمه العلماء السّابقون،

١- التبيان في علم البيان، ابن الزملكاني (ت:٦٥١هـ)،١٢٤.

٢- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)،١٤٢.

٣- برجشتراسر: مستشرق ألماني مشهور، ولد في عام١٨٨٦م، ونال درجة الدكتوراه من جامعة ليبزج سنة ١٩١١م، برسالته عن "استعمال حروف النفي في القرآن الكريم"، وحاضر في جامعات: ليبزج، وبرسلاو، وهيدلبرج، واستقر به المطاف أخيرًا في ميونخ سنة ١٩٢٦م، وانتخب عميدًا لكلية الآداب بها سنة١٩٢٨م. وفي العام الدارسي١٩٢٩/١٩٣٠م دعته كلية الآداب بالجامعة المصرية القديمة، لإلقاء محاضرات في النحو المقارن بعنوان: "التطور النحوي للغة العربيّة"، وقد طبعت في مصر سنة١٩٣٠م. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب،١٥٨.

٤- التطور النحوي، برجشتراسر، (جتسهلف..)،١٢٠.

٥- سورة الغاشية:٢٣-٢٤.

٦-سورة المائدة:٩٥.

٧- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،١٥٠/٢، ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٤٣٨/١.

وقد يرى البعض في تقدير ابن جنّي تكلّفًا، وخاصّةً في الآية: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ...﴾[1]، فعلى هذا التّقدير كقول القائل: (من نفع النّاس فهو يحمده النّاس) ولا يخفى ما في هذا التّركيب من ركاكة، وإذا أراد متعلّم أنْ يحتذي تقدير ابن جنّي وينشئ كلامًا على شاكلته، يقول مثلًا: (من قال الحقيقة فهو يعتزّ به محبوها) و(من يحترم رأي الآخرين فهو يحترم الآخرون رأيَه)، "وهذا كلام مركّب وهو ما سمَّاه العرب بالمعاظلة"[2]، وعدُّوه عيبًا؛ لافتقاره إلى الوضوح والتلاؤم"[3]. ويبدو –على ما فُهِم– أنَّ في المثالين اللذين ساقهما ابن جنّي تقديمًا للفعل: "يعذّبُه" و(ينتقمُ) على اسم (الله) –تعالى–، وكأنَّ النّظم هو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾[4]. و﴿...وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ...﴾[5]، ويكون سبب هذا التّقديم هو التّعجيل بذكر جزاء الكفر والرجوع إلى المعصية؛ ليكون الجزاء عقيب العمل، ومعنى هذا أنَّ الفعل أَخذ موقع الاسم بخصائصه التّركيبيّة، وهي هنا اقتران (الفاء) به، وسوَّغ هذا إرادة الرّبط والتّعقيب .

١- سورة المائدة: ٩٥

٢- المثل السائر، ضياء الدين ابن الأثير(ت:٦٣٧هـ)١/٣٩٦. المعاظلة اللفظية: هو وصف يعرض للكلمات مجتمعة فيوجب ثقلها واضطراب اللسان عند النطق بها. عاظل الكلام عقده ووالى بعضه فوق بعض. علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، أحمد بن مصطفى المراغي(ت:١٣٧١هـ)،٢٥.

٣- فن القول، الخولي أمين،٢٥٨. والبيان العربي، د. بدوي طبانة،٤٠٧.

٤- سورة الغاشية:٢٣-٢٤.

٥-سورة المائدة:٩٥.

ثالثًا: (الفاء) في شبه الشّرْط:

(الفاء) في شبه الشّرْط:

يطلق ابن هشام(ت:٧٦١هـ) بنظرته النّحويّة المنظمة على هذه الحالات والمواقع التّركيبيّة مصطلح (شبه الشّرْط) ثمّ يجعل لـ(الفاء) نظيرًا يقوم بالوظيفة التّركيبيّة نفسها التي تؤدّيها ،فيقول: "كما تربط (الفاءُ) الجوابَ بشرطه، كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشّرْط، وذلك في نحو: (الذي يأتيني فله درهم)، وبدخولها فُهم ما أراده المتكلم من ترتّب لزوم الدّرهم في الإتيان، ولو لم تدخل أُحتمل ذلك وغيره:

هذه (الفاء) بمنزلة لام التّوطئة في نحو:﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ...﴾[1]، في إيذانها بما أراده المتكلم من معنى القَسَم، وقد قُرئ بالإثبات والحذف قوله تعالى:﴿ ...وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[2]، "ويعفو –ويعفُ–عن كثير"[3]. وفي الهمع، يُلمح من قول السّيوطيّ(ت:٩١١هـ): بأنّ الخبر المقرون بـ(الفاء) شبه بجواب الشّرْط، وهذا سرّ اقترانه بـ(الفاء) مع أنّ الخبر لا يحتاج إلى حرف رابط، يقول: "لَمّا كان الخبر مرتبطًا بالمبتدأ ارتباط المحكوم به بالمحكوم عليه لم يحتجّ إلى حرف رابط بينهما، كما لم يحتجْ الفعل والفاعل إلى ذلك؛ فكان الأصل ألّا تدخل (الفاء) على شيء من خبر المبتدأ، لكنّه لَمّا لَحَظَ في بعض الأخبار معنى ما يدخل (الفاء) فيه دخلت، وهو الشّرْط والجزاء، والمعنى الملاحظ أنْ يقصد: أنّ الخبر مستحقّ بالصّلة أو الصّفة وأنْ يقصد به العموم"[4]، ثمّ ينقل السّيوطيّ مقالة ابن الدّهان(ت:٥٦٩هـ) في (الغرّة في شرح اللّمع لابن جنّي) حول مواضع اقتران الخبر بـ(الفاء): "المبتدأ لا يعطف على خبره بحرف البتّة إلّا في موضعين: أحدهما: يلزمه الفاء، والآخر: لا يلزمه الفاء، فأمَّا الذي يلزمه الفاء ففي موضعين:

أحدهما: في بعض الخبر وهو أنْ يكون المبتدأ شرطًا جازمًا بالنّيابة، وجزاؤه جملة اسميّة أو أمريّة أو نهييَّة.

الثّاني: قولهم: (أمَّا زيد فقائم)، فأمّا الذي يجوز دخول (الفاء) في خبره ولا يلزم فالموصول، والنّكرة الموصوفة إذا كانت الصّلة فعلًا أو ظرفًا"[5].

١- سورة الحشر: ١٢.

٢- سورة الشورى: ٣٠.

٣- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٥١٧/٧–٥١٨. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١٦٥/١،.

٤- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،١٠٩/١.

٥- الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٢/١.

وأمّا برجشتراسر، فيقول عن الرّوابط بين المبتدأ والخبر: "وقد يدخل بين المبتدأ وخبره (الفاء)، نحو: كل امرئ فله رزق سيبلغه، وكذلك تدخل (الفاء) بين كلّ جزء للجملة مقدّم وباقي الجملة". نحو:﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[1]. ومثل ذلك (الفاء) الواقعة في جواب (أَمَّا)، غير أنّها أقوى في هذا المعنى من البقاء على حدّتها، فالآية المذكورة يماثلها مع ضمّ أمَّا في أوّل الجملة: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[2]، يقول أبو علي الفارسي(ت:٣٧٧هـ): "ليت ولعلّ إذا دخلتا أبطلتا معنى الخبر، وإذا أُبطل الخبر لم يكن موضع مجازاة، وإذا لم يكن موضع مجازاة لم يصحّ دخول (الفاء)"[3].

١- سورة المدثر:٤.

٢- سورة الضحى:٩.

٣- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسيّ(ت:٣٧٧هـ)،١/٣٤.

المبحث الثّاني

(إذا) الفجائيّة، ونيابتها عن (الفاء)

- **مواضع (إذا) في اللغة العربيّة:**

(إذا) لها أربعة مواضع في اللغة العربيّة [1] :

١- تكون للمفاجأة، كقولك: (نظرتُ فإذا زيدٌ)، تريد ففاجأني زيد، أو فثَمَّ زيد، أو فيحضرني زيد، وهي في هذا المعنى ظرفٌ من المكان كما تقول: (عندي زيد). وإنّما أُدخل عليها (الفاء) من بين حروف العطف لأنّ وقوع الثّاني بعد الأوّل في المعنى، و(الفاء) للتّرتيب.

٢- وتكون ظرفًا للزّمان المستقبل في معنى الجزاء، ولا بدّ لها من جوابٍ: كقولك: (إذا جاءني زَيْدٌ فَأُكْرِمُهُ)، معناه إذا يجيء.

٣- وتكون زائدة: كما قال عبد مناف الهذلي [البسيط]:

حَتَّى إذا أَسْلَكُوهُمْ في قتائدةٍ:

حَتَّى إذا أَسْلَكُوهُمْ في قتائدةٍ ... شَلًّا كَما تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا [2]

قال أبو عبيدةَ(ت٢٠٩هـ): معناه حَتَّى أَسْلَكُوهُمْ"[3].

٤- تكون(إذا) جوابًا للجزاء بمنزلة (الفاء)، وتقع بعدها جملة مبتدأة. كقولك: (إنْ تَأْتِنِي فأنا مكرِمٌ لك)، وإن شئت قلتَ: (إنْ تَأْتِني إذًا أنا مكرِمٌ لك)، قال الله تعالى: ﴿...وَإِنْ تُصِبْهُمْ

١- الأزهيَّة في علم الحروف، الهروي(ت:٤١٥هـ)،٢٠٢-٢٠٤.

٢- البيت لعبدِ مَنَافٍ بن رِبْعِ الهُذَلِيِّ (بكسر الراء وسكون الباء) الجربي، من هذيل: شاعر جاهلي. نسبته إلى جريب كـ(قريش) وهو بطن من هذيل. وشرح أشعار الهذليّين، أبو سعيد الحسن السّكّريّ،٦٧٥/٢، وأورد البغدادي قصيدة له، ذكر فيها يوم (أنف) من أيام الجاهلية، بين هذيل وبني ظفر من سليم، في الأزهيَّة في علم الحروف، الهروي(ت:٤١٥هـ)،٢٠٣، و٢٥٠. وجمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي(ت:٣٢١هـ)،٨٥٤. وشرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي(ت:٣٧٧هـ)، عبد الله بن بري(ت:٥٨٢هـ)،٤٣١، والأعلام، الزركلي(ت:١٣٩٦هـ)،٤/ ١٦٦.

٣-الأمالي الشجرية، هبة الله علي بن محمّد(ت:٥٤٢هـ)،٣٨٥/١، وأدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، ابن قتيبة الدينوري(ت:٢٧٦هـ)،٣٣٣. وديوان الهذليين، أبو ذؤيب الهذلي،٤٢/٢. والمخصص، ابن سيده(ت:٤٥٨هـ)،١٠١/١٦، قتائدة: ثنية، وكل ثنية قتائدة، وقوله شلًّا، قال الأصمعي: ليس لها جواب، والجمَّالة: أصحاب الجمال، وقد يقال: إن قوله: شلًّا جواب كأنه قال: حَتَّى إذا أسلكوهم شلوهم شلًّا. وهو يذكر قومًا قُهروا حَتَّى أُلجئوا إلى دخول ثنية.

سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ...﴾[1]، معناه: فإذا هم يقنطون، فـ(إذا) ها هنا جواب الشّرْط بمنزلة الفاء، ومثله قوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[2]، أي: فهم يشركون.

(إذا) الفجائيّة: لا تقع في الابتداء مطلقًا، وهي حرف غير عامل ولا يحتاج إلى جواب، وتختص بالدخول على الجمل الاسميّة ، ومعناها الحال لا الاستقبال، ويكون الاسم بعدها مبتدأً، نحو: خرجت فإذا المطر نازلٌ، ويجوز حذف خبر المبتدأ بعدها إنْ أُمن اللبس أو دلّ عليه دليل، نحو: تأخرت في السهر، واستيقظتُ فإذا الشمسُ. أي: مشرقة، علمًا بأنّ الخبر لم يقع معها في القرآن الكريم إلّا مصرَّحًا به. نحو قوله تعالى: ﴿...فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿...فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾[4]. والفعل لا يقع بعدها مطلقًا، إلّا إذا اقترن بـ(قد) نحو: خرجتُ فإذا قد نزل المطر. كما أنّ الباء حرف الجر الزائد قد يدخل على المبتدأ بعدها، فيكون مرفوعًا بضمة مقدرة منع ظهورها حرف الجر الزائد، نحو خرجت فإذا بالمطر نازلٌ. وإذا الفجائيّة من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو: دخلت الحديقة فإذا رجل يستغيث، كما تقوم مقام فاء الرّبط شرطَ ألّا تكون مسبوقة بأداة نفي نحو: قوله تعالى: ﴿...ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[5]. ومواضع (إذا) الفجائيّة في القرآن الكريم كثيرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: قوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً...﴾[6]. وقوله تعالى: ﴿...حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾[8]. ونظائره آيات أخر"[9].

واختلف النحويون في (إذا) الفجائية، على ثلاثة أقوال:

الأول: أنّهـا ظـرف زمـان، وهـو مـذهب الرياشـي(ت:٢٥٧هـ)، واختـاره ابـن

١- سورة الروم:٣٦.

٢- سورة العنكبوت: ٦٥.

٣- سورة طه: ٢٠.

٤- سورة يس: ٢٩.

٥- سورة الروم:٢٥.

٦-سورة النساء ٧٧.

٧-سورة الأنعام: ٤٤.

٨- سورة الأعراف: ١٠٧.

٩- سيأتي مزيد تفصيل في (إذا) الفجائيّة الحرفيّة، والفرق بينها وبين (إذا) الشّرْطيّة الاسميّة. في باب: (إذا). بمشيئة الله سبحانه وتعالى.

خـروف(ت:٦٠٩هــ)، ونُسِـبَ إلـى المبـرّد(ت:٢٨٥هــ)، وذهـب إليـه الزجـاج(ت:٣١١هــ) أيضًا، وقيل: "وهو ظاهر كلام سيبويه(ت:١٨٠هـ).

<u>الثّاني</u>: أنها ظرف مكان، وهو مذهب المبرّد(ت:٢٨٥هـ)، والفارسي(ت:٣٧٧هـ)، وابن جنّي(ت:٣٩٢هـ)، ونُسِبَ إلى سيبويه(ت:١٨٠هـ). واستدل القائلون، بأنها ظرف مكان، بوقوعها خبرًا، في نحو: خرجت فإذا زيد. وأجاب الأولون: بأنه على حذف مضاف، أي: خرجت فإذا حضور زيد.

<u>الثّالث</u>: أنّها حرف"، وهو مذهب الكوفيّين، وحكي عن الأخفش(ت:٢١٥هـ)، واختاره الشلوبين(ت:٦٤٥هـ)، في أحد قوليه. وإليه ذهب ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)"[١].

أثارت (إذا) **(الفجائية)** مسألة، فسأل سيبويه(ت:١٨٠هـ) أستاذه عن قوله عز وجل: ﴿...وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ...﴾[٢]. أجاب الخليل(ت:١٧٠هـ): "وهذا كلام معلق بالكلام الأول، كما كانت (الفاء) معلّقة بالكلام الأول، وهذا ها هنا في موضع (قنطوا) كان الجواب بـ(الفاء) في موضع الفعل نظير ذلك:﴿...سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ...﴾[٣]، بمنزلة أم صمتم، ومما يجعلها بمنزلة (الفاء) أنّها لا تجيء مبتدأة، كما أنّ (الفاء) لا تجيء مبتدأة"[٤]. فـ(إذا المفاجأة) تقوم مقام (الفاء) في أداء وظيفة ربط الجواب بفعل الشّرْط، وتوجيه الخليل لـ(إذا) بناء على موقع الأداة، فـ(الفاء) و(إذا) لمَّا تعادلتا في عدم جواز وقوعهما في صدر الجملة تعادلتا في الورود في الجملة الواحدة، فالتشابه في الموقع نشأ منه تشابه في الوظيفة. والمبرّد(ت:٢٨٥هـ) أعاد كلام الخليل وإن لم يعلّل له: "(إذا) تكون جوابًا للجزاء كـ(الفاء)، قال الله عزّ وجلّ: ﴿...وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ...﴾[٥]؛ لأنّ معناها قنطوا، كما أن قولك: إنْ تأتني فلك درهم، إنّما معناها: أعطك درهمًا" [٦].

ويعقب أبو علي الفارسي(ت:٣٧٧هـ) على كلام المبرّد(ت:٢٨٥هـ) بعبارة يحار الدارس كيف يوجهها: "قرأت المقتضب فما انتفعت منه بشيء إلا بمسألة واحدة وهي: وقوع (إذا) جوابًا

١- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٣٧٣-٣٧٥.

٢- سورة الروم:٣٦.

٣- سورة الأعراف:١٩٣.

٤- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٢/١٥٠، ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١ /٤٣٥.

٥- سورة الروم:٣٦.

٦- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٢ /٥٨.

للشرط في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[1]. أحقًا خَفِيَ على أبي علي الفارسي(ت:٣٧٧هـ) موضوع الآية في كتاب سيبويه(ت:١٨٠هـ)؟! والمتأمل يفطن إلى عدة احتمالات: وَهْمٌ في الرواية، أو دَسٌّ على أبي علي الفارسي، وانتقاص من درايته وإحاطته بالنحو. "وظاهر كلام المبرّد: أنّها حرف[2] يدلّ على المفاجأة وتكون رابطة للجواب كالفاء، ولكن ذكره إياها من بعد يقطع بأنها ظرف[3]. يدلّ على ذلك أنها " تسد مسد الخبر وأنَّ الكلام معها جملة اسميّة في معنى جملة فعلية، والأوفق أن يحمل لفظ (حرف) الذي اصطلح عليه المبرّد على الكلمة لا على الحرف الذي هو قسيم الاسم والفعل، وهذا استعمال شائع لدى سيبويه وآخرين"[4]. وابن الأنباري(ت:٥٧٧هـ)، وأبو البقاء(ت:٦١٦هـ) مِنْ بعده لَحَظَا ما في (إذا) من معنى المفاجأة المستلزم عدم الابتداء بها، ومن ثم مساواتها في الموقع بالفاء. يُعْرِب ابن الأنباري آية الروم: ﴿...وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ...﴾[5]. (إنْ): شرطيّة، وجوابها (إذا) بمنزلة (الفاء)، وصارت إذا بمنزلة الفاء؛ لأنه لا يُبتدأ بها؛ لأنها تكون للمفاجأة، وإنما يُبتدأ بـ(إذا) إذا كان فيها معنى الشّرْط، ولا يجوز أن تقع جوابًا للشرط؛ لأن جواب الشّرْط لا يقع مبتدأ، والشّرْط لا يقع مبتدأ"[6]. وهكذا يتضح أنّ هناك نوعين لـ(إذا) هما: (المكانيّة والزّمانيّة)، و(إذا) للمفاجأة هي (إذا) المكانيّة عند ابن الشجري(ت:٥٤٢هـ)، يقول مفرقًا بينها وبين الزّمانيّة: "قد تقع (إذا) المكانيّة جوابًا للزمانيّة؛ لأن الزمانيّة من أدوات الشّرْط، والمكانيّة تكفي عن (الفاء) في الجزاء"[7]. كما جاء في الكشاف(ت:٥٣٨هـ) عند تفسير آية الروم نفسها: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[8]: "فإنْ قلتَ: ما الفرق بين (إذا) و(إذا) قلتُ: الأولى للشرط، والثانية للمفاجأة، وهي تنوب مناب (الفاء) في جواب الشّرْط"[1].

١- سورة الروم:٣٦.

٢- يحمل لفظ (حرف) الذي اصطلح عليه المبرّد على الكلمة لا على الحرف الذي هو قسيم الاسم والفعل، وهذا استعمال شائع لدى سيبويه وآخرين . الشّرْط في القرآن الكريم، عبد العزيز علي صالح المعيبد،٢١٤-٢١٥.

٣- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٢ /٥٨.

٤- الشّرْط في القرآن الكريم، عبد العزيز علي صالح المعيبد،٢١٤-٢١٥.

٥- سورة الروم:٣٦.

٦- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري(ت:٥٧٧هـ)،٢ /٢٥١، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٢/١٠٤١.

٧- الأمالي الشجرية، هبة الله علي بن محمّد(ت:٥٤٢هـ)، ١/١٢٥.

٨- سورة الروم:٣٦. وهناك شاهد قرآني آخر، قوله تعالى: {ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ} [الروم: ٢٥].

١- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣ /٢٠٢.

ومثله في البحر(ت:٧٤٥هـ)[١]. وتفرقة ابن الشجري بين (إذا) و(إذا) ذات دلالة منهجية، فهو يرى أنَّ (إذا) في نوعها لا تقع موقعًا كلاميًّا واحدًا، ومِنْ ثَمَّ افترقتا في السلوك التّركيبيّ، وكأن (إذا) المفاجأة أو المكانيّة أقرب إلى (الفاء) منها إلى (إذا) الزّمانيّة أو الشّرْطيّة؛ لأنها تقع موقع الفاء فتؤدي وظيفتها وهذا يدلّ على أنّ الأساس في التقويم هو الوظيفة التي تؤديها الأداة، والتي قد تستند_ضمن ما تستند إليه_ إلى الموقع. ويكون أحيّانا وقوعُ لفظٍ موقعَ أداةٍ مبررًا لحمل النحاة إلى توجيهه على أنه أداة، فقد ذهب الأخفش(ت:٢١٥هـ) إلى أنَّ (إذا) المفاجأة حرف وليست اسمًا؛ "لأنه ناب عن الفاء في جواب الشّرْط وأغنى غناءه؛ فيكون حرفا"[٢]. أمّا أبو البقاء(ت:٦١٦هـ)، فيقول معربًا آية الروم: ﴿...وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ...﴾[٣]: (إذا) مكانية للمفاجأة نابت عن (الفاء) في جواب الشّرْط؛ لأنّ المفاجأة تعقيب، ولا يكون أول الكلام، كما أنّ الفاء كذلك. وقد دخلت (الفاء) عليها في بعض المواقع زائدة"[٤]، وقول أبي البقاء: "وقد دخلت الفاء عليها...زائدة" حكم يتصل بمبدأ توالي الأدوات، فما دامت (الفاء) و(إذا) تؤديان وظيفة تركيبيّة واحدة، فلا داعي لدخول كل منهما على الأخرى، وهذه المسألة هي إحدى المسائل التي سأل سيبويه أستاذه عنها، فأجابه: "أنَّ إدخال (الفاء) على (إذا) قبيح، ولو كان إدخال (الفاء) على (إذا) حسنًا لكان الكلام بغير (الفاء) قبيحًا، فهذا قد استغنى عن (الفاء) واستغنت (الفاء) عن غيرها، فصارت (إذا) ها هنا جوابًا كما صارت (الفاء) جوابًا"[٥]. أي: إن إحدى الأداتين تأتي عوضًا من الأخرى فلا يجتمعان. أمّا اجتماع (إذا) الفجائية مع (الفاء) فقد عدّه سيبويه(ت:١٨٠هـ): من باب القبح"[٦]. وهذا ما صرّح به أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ): كما ينقل السيوطي(ت:٩١١هـ) عنه: "لا يجوز أن يُجمع بين (إذا) الفجائية و(الفاء) الرّابطة للجواب نحو: إنْ تقم فإذا زيد قائم؛ لأنها عوض منها فلا يجتمعان"[٧]، وقد اجتمعتا في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ

١- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٧/١٦٨.

٢- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١ /٨٧، ومفتاح العلوم، السكاكي(ت:٦٢٦هـ)،٤٨.

٣- سورة الروم:٣٦.

٤-التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٢/ ١٠٤١.

٥- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٢/١٥٠، ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١/٤٣٥.

٦- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٣/٧٣. هكذا وُجِد منقولًا عن الخليل(ت:١٧٠هـ)، في الكتاب بقوله: زعم الخليل... الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٣/٦٣.

٧- الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،١/١٣٨.

الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾[1]، ويقول النسفي(ت:٧١٠هـ) في تفسيره لهذه الآية: (إذا) المفاجأة وهي تقع في المجازاة سادّة مسدّ (الفاء)، فإذا جاءت معها (الفاء) تعاونتا على وصل الجزاء بالشّرْط؛ فيتأكد"[2]. وقد اكتفى أبو البقاء(ت:٦١٦هـ)، بذكر: (فإذا) للمفاجأة"[3]، يقول أبو السعود(ت:٩٨٢هـ) في تفسيره: "و(إذا) للمفاجأة تسد مسد (الفاء) الجزائية...فإذا دخلتها (الفاء) تظاهرت على وصل الجزاء بالشّرْط".[4]، وكذلك ذكرها أبو البقاء؛ في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾[5]. (إِذَا هُمْ): (إذا) هُنَا لِلْمُفَاجَأَةِ، وَهِيَ ظَرْفُ مَكَانٍ، وَجُعِلَتْ فِي جَوَابِ الشّرْط كَ(الْفَاءِ) لِمَا فِيهَا مِنَ الْمُفَاجَأَةِ، وَمَا بَعْدَهَا ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ. وَالْعَامِلُ فِي (إِذَا): (يَسْخَطُونَ)[6]، و(إذا) هذه تفترق عن (الفاء) في وقوعها جوابًا لـ(لَمَّا) الحينية، وقد وردت (إِذَا) الفجائية في جواب (لمَّا) في ستة أساليب من القرآن الكريم.

١. قال تعالى: ﴿...فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ..."[7].
٢. وفي قوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾[8].
٣. وفي قوله تعالى:﴿...فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ...﴾[9].
٤. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾[10].
٥. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾[11].
٦. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[12].

١- سورة الأنبياء: ٩٦، ٩٧.
٢- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حافظ الدين النسفي(ت:٧١٠هـ)،٣/٦٩.
٣- الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢ / ١٢٣،١٣٧.
٤- تفسير أبي السعود، أبو السعود العمادي(ت:٩٨٢هـ)،٣/ ٥٣٦.
٥- سورة التوبة:٥٨.
٦- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٢/ ١٠٤١.
٧- سورة الأعراف:١٣٥.
٨-سورة يونس:٢٣.
٩- سورة الأنبياء: ١٢.
١٠- سورة الزخرف: ٤٧.
١١-سورة الزخرف: ٥٠.
١٢- سورة الزخرف: ٥٧.

وقد انفرد ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) برأيه: جواز وقوع الفاء في جوابها مستدلًا بقوله تعالى:﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ...﴾[1]. ولم ترد (الفاء) في القرآن الكريم جوابًا لـ(لَمَّا) إلَّا في هذه الآية. وأَوَّلَه بقية النحويين بأنَّ: الجواب محذوف أي: انقسموا قسمين: فمنهم مقتصد، وَمِنْهُم غير ذَلِك"[2].

١- سورة لقمان: ٣٢.

٢- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١/٢٨٠-٢٨١.

المبحث الثّالث

(الّلام): رابطة كالفاء

(الّلام) المفردة المعتبرة من حروف المعاني ليست من باب واحد، وهي من أشد الحروف المفردة تبيانًا؛ بسبب كثرة وظائفها واختلافها؛ لتباين العناصر اللّغويّة التي تدخل عليها[١]:

- فأحيّانا تدخل على الاسم الظاهر أو المضمر فتجره، وهي بذلك أحد حروف الجر.
- وأحيّانا تدخل على الفعل الماضي في سياق تجيء فيه جوابًا لـ(لو) وتُسَمَّى (لام التوكيد الواقعة في جواب (لو).

– وتدخل مرة أخرى على الفعل الماضي، ولكنها تكون جوابًا لـ(لولا) وتُسَمَّى بهذا الاسم.

– وأحيّانا تدخل على أداة الشّرْط، وتدل على أن الجواب بعدها إنما هو جواب لقسم مقدّر قبلها تقديره (أقسم) وبما أنها مهّدت الجواب للقسم فقد سميت (الموطئة للقسم) وسمّاها بعضهم (الّلام المؤذنة)؛ لأنها تؤذن بالقسم، كما سمّيت (لام الشّرْط)؛ لدخولها على أداة لشرط. وهكذا نرى تعدد الوظائف التي تقوم بها الّلام المفردة بأقسامها المختلفة، مما يجعلها إحدى الظواهر الفريدة في اللغة العربيّة. مع استبعاد الّلامات الداخلة في الصيغ الصرفية المختلفة التي تعدّ من حروف المباني؛ إذن كما تستخدم (الفاء) و(إذا) للربط بين جزئي الجملة الشّرْطيّة، فإنّ (الّلام) في جواب (لو) و(لولا) قد تستخدم للغرض نفسه"[٢]، وقد سميت (الّلام الموجّهة).[٣]

- **لام جواب (لو)[٤]:**

حرف غير عامل يأتي جوابًا لـ(لو) وترد لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى، وتوكيد الفعل المقترنة به. تدخل على الفعل الماضي كقوله تعالى:﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا...﴾[٥].

وقد ورد الجواب في الخطب الجاهلية أيضًا مثبتًا مقترنًا بـ(الّلام)، ما عدا المواضع الآتية[٦]: قول أمامة بنت الحارث"...إن الوصية لو تركت لفضل أدب؛ تـركـــت لذلك منك..."[٧]، وقول أكثم

١– معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٨١٣.

٢– البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،٤/٣٣٧–٣٧٢.

٣– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي(ت:٩١١هـ)،١/٣٣٩.

٤– معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٨١٩.

٥– سورة الأنبياء: ٢٢.

٦– أسلوب الشّرْط في خطب العرب، رسمية الشراونة،٩٦.

٧– جمهرة خطب العرب في عصور العربيّة الزاهرة، أحمد زكي صفوت،١/١٤٥.

بن صيفي:"...لو سئلت العارية قالت أبغي لأهلي ذلًّا..."[1]، وأحيّانا تدخل على المصدر مع تقدير الفعل الماضي، كما في قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ...﴾[2] والتقدير: لأثيبوا من عند الله ما هو خير.

- **لام جواب (لولا):**

هي كسابقتها حرف غير عامل يأتي جوابًا لـ(لولا) وترد لتأكيد الترابط بين الجملتين، وتوكيد الفعل المقترنة به"[3]. وهي أيضًا تدخل على الفعل الماضي، كقوله تعالى:﴿ ... وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ...﴾[4]. ويقول صاحب الأزهية(ت:٤١٥هـ)[5]: "وتدخل اللّام في جواب (لولا) للتوكيد. قال الله تبارك وتعالى:﴿ ...لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾"[6]

- **(لام الشّرْط- اللّام الموطئة للقسم-):**

وأكثر ما تدخل هذه اللّام على (إنْ) الشّرْطيّة. ومثالها قوله تعالى:﴿ ...لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾[7]، فاللّام الأولى في (لئن) هي اللّام الموطئة للقسم، والثانية في (لأزيدنكم) هي لام جواب القسم؛ لأنّها واقعة في جواب قسم مقدَّر"[8].

- **نماذج على لام (لو)، ولام (لولا)، و(لام الشّرْط- اللّام الموطئة للقسم-):**
- **لام (لو)**: وذلك في قوله تعالى:

- ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾[9].

- وفي قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[10].

١- المصدر السابق:١/١٣١.

٢- سورة البقرة:١٠٣.

٣- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٨١٩.

٤- هود:٩١.

٥- الأزهيَّة في علم الحروف، الهروي(ت:٤١٥هـ)، ١٦٧.

٦- سورة سبأ: ٣١.

٧- سورة إبراهيم: ٧.

٨- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٨١٨.

٩-سورة المائدة: ٤٨.

١٠-سورة المائدة: ٦٥.

-وفي قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾[١].

- **لام (لولا):** وذلك في:

قوله تعالى:﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[٣].

وفي قوله تعالى:﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ...﴾[٤].

- **(لام الشّرْط- الّلام الموطئة للقسم):** وذلك في :

قوله تعالى:﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ...﴾[٥]. وفي قوله تعالى:﴿ ...وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٦].

وممّا قاله الزركشي(ت:٧٩٤هـ) عن الّلام في جواب (لو): "من أقسام الّلام المسبوقة في جواب (لو)، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا..﴾[٧]، فإنها تفيد تأخره لأشد العقوبة.. وهذا بخلاف قوله تعالى:﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾[٨] بغير لام، فإنّه يفيد التعجيل، أي: جعلناه أجاجًا لوقته[٩]. وقد ذهب ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ) إلى: "أنّ لام (لو) و(لولا) يأتيان لتأكيد الارتباط"[١٠] و(إذن) مع (الّلام) قد يأتيان في جواب الشّرْط للغرض نفسه أي لربطه بفعل الشّرْط..."[١١]. وقد سمّى الزركشي(ت:٧٩٤هـ) لام (إذًا) الّلام المتممة، فقال عند تخريج قوله

١-سورة المائدة: ٦٦.

٢- سورة الأنفال: ٦٨.

٣-سورة يونس: ١٩.

٤- سورة هود: ٩١.

٥- سورة البقرة: ١٤٥.

٦- سورة البقرة: ١٤٥.

٧- سورة الواقعة :٦٥.

٨- سورة الواقعة:٧٠.

٩- البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،٣٣٧/٤.

١٠- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٢٣/٩.

١١-البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،٣٣٧/٤، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي(ت٩١١هـ)،١٥٠/١-١٥١.

تعالى:﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[1].

وقوله تعالى:﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا*إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾[2] : " اللّام هنا لتتمّم الكلام".[3]

ويشبه (لام) (لو) و(لولا) (لام القسم)، والنُّحاة يجمعون هذه اللّامات ويسمونها (لام الجواب)، ويقول ابن هشام(ت:٧٦١هـ) منكرًا: "وزعم أبو الفتح ابن جنّي (ت:٣٩٢هـ) أنّ (اللّام) بعد (لو ولولا ولَوْ مَا) لام جواب قسم مقدر، وفيه تعسف"[4]. و(اللّام) التي سمّيت (لام القسم) يسميها بعضهم لام الشّرْط؛ "لأن الشّرْط يجري مجرى القَسَم لما بينهما من المناسبة من جهة احتياج كل واحد منهما إلى جواب، والقَسَم وجوابه جملتان تلازمتا فكانت كالجملة الواحدة، كما أن الشّرْط كالجملة الواحدة".[5] على أنّ هذه (اللّام) قد تجتمع هي والشّرْط، وفي هذا الحال يجاب الجزاء بأربع أدوات؛ لأنهم: "صيّروا جواب الجزاء مع القَسَم بما تلقى به اليمين أي تستقبل به، إمّا بـ(لام) وإمّا بـ(لا) وإمّا بـ(إنْ) وإمّا بـ(ما)"[6]. قال تعالى:﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾[7]، وعلى هذا فـ(اللّام) ربطت ما بعدها بما قبلها، أي ربطت في التّركيب بين ضمائمه الكلاميّة.

١- سورة الإسراء: ٤٢.

٢- سورة الإسراء: ٧٥.

٣- البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،٣٣٧/٤.

٤- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٢٣٤/١-٢٣٥.

٥- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٢٢/٩.

٦- معاني القرآن، الفراء(ت:٢٠٧هـ)،٦٦/١.

٧- سورة الحشر: ١٢.

الباب الثاني

أدوات الشّرْط غير الجازمة

وفيه فصلان:

الفصل الأول: أحرف الشّرْط غير الجازمة، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أداة الشّرط (لو)

المبحث الثّاني: أداة الشّرط (لولا)

المبحث الثّالث: أداة الشّرط (لو مَا)

المبحث الرّابع: أداة الشّرط (أمّا)

المبحث الخامس: أداة الشّرط (لمّا)

الفصل الثاني: أسماء الشّرْط غير الجازمة: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أداة الشّرط (إذا)

المبحث الثّاني: أداة الشّرط (كلّما)

المبحث الثّالث: أداة الشّرط (كيف)

أدوات الشّرْط غير الجازمة الواردة في القرآن الكريم

- وردت أدوات الشّرْط غير الجازمة في القرآن الكريم كما يلي[١]:

لَمَّا كانت الحروف تتناوب وتتعاور وتشترك في اللّفظ؛ تعرّض البحث بشيء يسير للأدوات التي تعاورت وتناوبت مع الأدوات الشّرطيّة غير الجازمة؛ فجاءت في كتاب الله كما يلي:

<u>النوع الأول: **أحرف الشّرْط غير الجازمة**:</u> وهي: **(لَوْ، لَوْلَا، لَوْ مَا، أَمَّا، ولَمَّا):**

الأداة	دلالتها	التكرار
لو	الامتناعيّة	١٣٣
لو	غير الامتناعيّة	٤٨
لولا	الامتناعيّة	٣٤
لَوْ مَا	الامتناعيّة	ــــ
أمَّا	الشّرْطيّة	٥٤
لمَّا	الشّرْطيّة	١٥٢

١– مع مراعاة الاختلاف في إعراب بعض الأدوات عند علماء النّحو والتّفسير، على الظّاهر، أو على التّقدير، أو على حسب الشّروط والقواعد التي قرّرها أحد العلماء بالتّتبّع والاستقراء، والتّعليل والقياس التي استوفاها في هذه الأداة، على سبيل المثال لا الحصر، (إذا) قد تكون ظرفيّة عند أحدهم، وشرطيّة عند الآخر، أو ظرفيّة عند الواحد – نفسه – فتكون ظرفًا مجرّدا من الشّرط، أو شرطيّة على تقدير محذوف، دلّ عليه ما قبله. وهكذا، {...وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾، ولكن نسير على ما كادوا اتّفقوا عليه على الأغلب، قدر الاستطاعة، {... فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ...} التغابن:١٦.

النوع الثاني: **أسماء الشّرْط غير الجازمة** وقد اختلف النُّحاة في اعتبارها جازمةً، أو غير جازمة، فقليل منهم يعدها جازمة، ويقصر جزمه على الشّعر دون النثر، وهي: (إِذَا، كُلَّمَا، وكَيْفَ)[1].

الأداة	دلالتها	التكرار
إذا	الظّرفيّة الشّرْطيّة	١٠٩
كلّما	الظّرفيّة الشّرْطيّة	١٧
كيف	الشّرطيّة	٣

أدوات الشّرْط هي كلمات وضعت لتعليق جملة بجملة، وتكون الأولى سببًا، والثانية مُسَبَّبًا؛ ولذلك يجب استقبال الفعلين بعدها؛ لأنَّ أدوات الشّرْط من شأنها أن تنقل الماضي إلى الاستقبال، وتخلّص المضارع له"[2].

أدوات الشّرْط تصنّف إلى نوعين حسب عملها:

النوع الأول: أدوات الشّرْط الجازمة، أو ما يسمَّى أدوات الشّرْط العاملة وهي: "إِنْ، ومَنْ، ومَا، ومَهْمَا، ومَتَى، وأين، وأَيَّانَ، وأَيّ، وأَنَّى، وحَيْثُمَا، وإِذْمَا.

النوع الثاني: أدوات الشّرْط غير الجازمة، أو ما يسمَّى بالشّرْط غير العامل، وهي محلّ البحث. أمَّا كون أدوات الشّرْط الجازمة وغير الجازمة متضمنة المعنى الشّرْطي، أي: أنّها تربط الشّرْط بالجواب، فهذا يعني أنَّ الفرق بين الشّرْط العامل، والشّرْط غير العامل فرق في الناحية الإعرابية فقط، وليس في الوظيفة أو الدلالة"[3].

وفي هذا البحث سيتناول الباحث أدوات الشّرْط غير الجازمة بنوعيها، الحرفيّة والاسميّة، الواردة في القرآن لكريم، إحصاءً، ووصفًا، وتحليلًا. وسيتتبعها مرتبة، حسب ورودها في الجداول السابقة، سائلين المولى – تبارك وتعالى– التيسير والتوفيق والسداد .

١- النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٤٢٧/٤.

٢- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،١٢٧٤/٣.

٣ – أسلوب الشّرْط في خطب العرب، رسمية الشراونة،١٠.

الفصل الأول

أحرف الشّرْط غير الجازمة، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أداة الشّرط (لو)

المبحث الثّاني: أداة الشّرط (لولا)

المبحث الثّالث: أداة الشّرط (لو مَا)

المبحث الرّابع: أداة الشّرط (أمّا)

المبحث الخامس: أداة الشّرط (لمّا)

المبحث الأول

أداة الشّرط (لو)

(لو): واحدة من الأدوات التي كثر الاختلاف حولها، بسبب دقة وظائفها ودلالاتها، وكثرة احتمالات سياقاتها المختلفة؛ فكانت **لها عدة وجوه، منها وجوه أربعة وردت لها شواهد في القرآن الكريم**، هي:

١. **(لو) الامتناعيّة):** ترد في سياق يتضمن معنى الشّرْط، وتفيد فيه امتناع الجواب؛ لامتناع الشّرْط. أو كما قال سيبويه(ت:١٨٠هـ): "حرف لِمَا كان سيقع لوقوع غيره"[١]. كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا... ﴾[٢].

وبالرجوع إلى الكتب النّحويّة التي تحدّثت عن الشّرْط وأدواته، وُجِدَ أنّ أبا حيّان(ت:٧٤٥هـ) لم يذكر (لو) من أدوات الشّرْط"[٣]؛ ففي كتابه ارتشاف الضّرب من لسان العرب، ذكر في باب: (في أدوات يحصل فيها التّعليق وليست من أدوات الشّرْط، وهي(أمَّا، ولمَّا، ولو، ولولا)"[٤]،

٢. **(لو) غير الامتناعيّة):** تكون بمعنى (إنْ) الشّرْطيّة، إلّا أنّها لا يُجزم بها كما يجزم بـ(إنْ)[٥]. وتفيد التعليق في المستقبل؛ فإنّها ترادفُ (إنْ) الشّرْطيّة، لكنّها لا تكون جازمة، نحو: لو تزورُني أُكرمُك، وفي هذه الحالة لا تفيد الامتناع، وإنَّما تكون لمجرد ربط الجواب بالشّرْط، مثل: (إنْ) إلّا أنّها غير جازمة مثلها، فلا عمل لها، ومثالها قوله تعالى: ﴿ ...وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[٦]، والمعنى وإنْ كنّا صادقين، ويكون جوابها بعدها محذوفًا في الغالب؛ لدلالة الكلام عليه. وتدخل همزة الاستفهام التي تكون بمعنى الإنكار والتوبيخ وتليها (واو) العطف أو الحال على (لو) هذه، وقد ورد ذلك في مواضع من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[٧]. وتخالف (لو) هذه (إنْ) الشّرْطيّة بأنّها أبدًا تلزم الدخول على الماضي لفظًا ومعنىً، أو معنى دون

١- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ).

٢- سورة الأنبياء:٢٢.

٣- أسلوب الشّرْط في خطب العرب، رسمية الشراونة،٦٠.

٤- ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٩٤/١.

٥- شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٩٧/٤.

٦- سورة يوسف:١٧.

٧- سورة البقرة:١٧٠.

لفظ، والحاصل: كما يقول ابن هشام(ت:٧٦١هـ): (أنّ) الشّرْط متى كان مستقبلًا محتملًا، وليس المقصود فرضها الآن أو فيما مضى؛ فـ(لو) بمعنى (إنْ)، ومتى كان ماضيًا أو حالًا أو مستقبلًا، ولكن قصد فرضها الآن أو فيما مضى؛ فهي الامتناعيّة"[١].

وقد تعطى (لو) حكم (إنْ) في الجزم[٢] كقول االشاعر[الرّمل]:

لـــو يشـــأْ طـــار بهـــا ذو مَيْعَـــةٍ لاحـــقُ الآطـــالِ نَهْـــدٌ ذو خُصَـــل[٣]

٣. **(لو) المصدريّة:** حرف مصدري للاستقبال تكون بمنزلة (إنَّ) المصدريّة النّاصبة، وقد أثبتها بعض الكوفيّين وغيرهم"[٤]. وتقع بعد الفعل (ودّ – يودّ)، نحو: قوله تعالى: ﴿يودّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٥] أي: يودّ التعمير، ومَنْ جعلها شرطيّة جعل الجواب محذوفًا ومفعول (ودّ) محذوفًا أيضًا"[٦]. ويضعف (لو) المصدريّة وقوع (أنّ) المشدّدةِ مفتوحةِ الهمزة بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا...﴾[٧]. إذ لا يباشر حرفٌ مصدريٌّ حرفًا مصدريًّا إلّا قليلًا"[٨] .

وكما في قوله تعالى:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ...﴾[٩]، جاء في البحر: " فمن قال أنّها مصدريّة قال: (لو) والفعل في تأويل مصدر هو مفعول (ودّ)، أي: ودّكم، ومن جعلها حرفًا لِمَا كان سيقع لوقوع غيره، جعل الجواب محذوفًا، وجعل مفعول (ودّ) محذوفًا، التقدير: ودُّوا ردَّكم كفارًا لو يردّونكم كفارًا لسرُّوا بذلك"[١٠] .

وهكذا تكرّرتْ (لو) المصدريّة في اثني عشَر موضعًا في كتاب الله.

١- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٤٩.

٢- الأمالي الشجرية، ابن الشجري(ت:٥٤٢هـ)،٢٢٠/٢.

٣- لعلقمة الفحل في ديوانه،١٣٤، ولامرأة من بني الحارث في الحماسة البصرية،٢٤٣/١. والبيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٣٣٤/١. و مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٢٧١/١. الشاهد فيه: "لو يشأْ طار" حيث جزم بـ(لو) فالفعل "يشأْ" مجزوم، والفعل (طار) في محلّ جزم.

٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الثاني،٦٦٢.

٥- سورة البقرة:٩٦.

٦- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٣٤٨/١، ٤٣٠/٢.

٧- سورة آل عمران:٣٠.

٨- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٤٣٠/٢.

٩- سورة البقرة:١٠٩.

١٠- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٣٤٨/١.

٤. **(لـو) للتّمنـي:** تكـون حرفًـا للاسـتقبال، يفيـد الطلـب، لا عمـل لـه، بمعنـى (ليـت)"[١]، ولا يشـترط جوابًـا؛ لأنّ الطلـب لا يفتقـر إلـى جـواب، نحـو: لـو تبـادلني هـذه المحبـة. وقـد يـؤتى لهـا بـجواب منصـوب بـ(أن) مضـمرة بعـد فـاء السـببية؛ لتضـمنها معنـى التّمنّـي، نحـو: قولـه تعـالى: ﴿وَقَـالَ الَّـذِينَ اتَّبَعُـوا لَـوْ أَنَّ لَنَـا كَـرَّةً فَنَتَبَـرَّأَ مِـنْهُمْ﴾[٢]، قـال الزمخشـري(ت:٥٣٨هـ): (لـو) فـي معنـى التّمنّـي؛ ولـذلك أجيـب بـ(الفاء) الـذي يجـاب بـه التّمنّـي، كأنّـه قيـل: ليـت لنـا كـرة فنتبـرأ مـنهم"[٣]، وفـي البيـان(ت:٥٧٧هـ): (فنتبـرأً) منصـوب بتقـدير (أن) بعـد (الفـاء) التـي فـي جـواب التّمنّـي؛ لأنّ قولـه تعـالى: (لـو أنّ لنـا كـرة) تمـنٍ؛ فينـزل منزلـة (ليـت)، وجوابـه بـ(الفاء) منصـوب. و(الفـاء) فيـه عاطفـة. وتقـديره: (لـو أنّ لنـا أن كـرةً فنتبـرأ)"[٤]. وفـي التبيـان (ت:٦١٦هـ): (فنتبـرأً) منصـوب بإضـمار (أن) تقـديره: لـو أنّ لنـا أنْ نرجـع فـأنْ نتبـرأً. وجـواب (لـو) علـي هـذا محـذوف تقـديره: لتبرأنـا ونحـو ذلـك. وقيـل: (لـو) هنـا تمـنٍ؛ (فنتبـرأً) منصـوب علـى جـواب التّمنّـي"[٥]. وفـي البحـر(ت:٧٤٥هـ): (لـو) هنـا للتمنـي. قيـل: وليسـت التـي لِمَـا كـان سـيقع لوقـوع غيـره؛ ولـذلك جـاء جوابهـا بـ(الفاء) فـي قولـه تعـالى: (فنتبـرأ)"[٦]. كمـا جـاء جـواب (ليـت) فـي قولـه تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ...﴾[٧]. وكما جاء في قول الشاعر[الوافر]:

ولَـو نُـبِشَ المَقَـابِرُ عَـن كُلَيْـبٍ ... فَـيَعْلَمَ بالـذَّنائبِ أَيُّ زِيـرِ[٨]

والصّحيح أنّ (لو) هذه هي التي لِمَا كان سيقع لوقوع غيره، وأشرب معنى التّمنّي؛ ولذلك جاء

١- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٩٤٧.

٢- سورة البقرة:١٦٧.

٣-الكشاف، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،١/١٠٦.

٤- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري(ت:٥٧٧هـ)،١/١٣٤.

٥- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١/٤١.

٦- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١/٤٧٤.

٧-سورة النساء٧٣.

٨- البيت للمهلهل بن أبي ربيعة في رثاء أخيه كليب، والذنائب: مكان موضع قبر كليب. في الكامل، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٣٥١. وشعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو،١٦٩. الشاهد فيه: على أنّ (لو) المصدرية أغنت عن فعل التّمنّي.

بعد هذا البيت جوابها وهو قوله:

بِيَـــوْمِ الشَّــــعْثَمَيْنِ لَقَـــرَّ عَيْنًـــا   وَكَيْـفَ لِقَـاءُ مَـنْ تَحْـتَ القُبُـورِ؟[1]

وفي الجنى الداني(ت:٧٤٩هـ): "أنّها الامتناعيّة، أُشربت معنى التّمنّي، قال بعضهم: وهو الصّحيح؛ لأنّها قد جاء جوابها بـ(اللّام)، بعد جوابها بـ(الفاء)، في قول الشاعر:

ولَــو نُــبِشَ المَقَــابِرُ عَــن كُلَيْــبِ   فَـــيَعْلَمَ بالــــذَّنائبِ أيَّ زِيــــرِ
بِيَـــوْمِ الشَّــــعْثَمَيْنِ لَقَـــرَّ عَيْنًـــا   وَكَيْـفَ لِقَـاءُ مَـنْ تَحْـتَ القُبُـورِ؟[2]

مواضع (لو) للتمني في القرآن الكريم:

١. قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[3].
٢. وقوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4].
٣. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾[5].
٤. وقوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[6].

وهذه هي الوجوه الأربعة التي وردت لها شواهد في القرآن الكريم. وهناك شواهد أخرى وردت في لغة العرب، منها:

– **أن تكون بمعنى (رُبّ)**، أي: للتقليل، ولا يكون لها عمل، ولا جواب، ومن ذلك الحديث الشريف: "تصدّقوا ولو بشق تمرة"[7]، أي: ولو كان تصدقكم بشق تمرة.

١– الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٢٨٩. وينبغي أن يستثنى من المواضع التي تنصب بإضمار (أن) بعد الجواب بـ(الفاء)، وأنّها إذا سقطت (الفاء)؛ انجزم الفعل في هذا الموضع؛ لأنّ النحويين إنّما استثنوا جواب النفي فقط. فينبغي أن يستثني هذا الموضع أيضًا؛ لأنّه لم يسمع الجزم في الفعل الواقع جوابًا لـ(لو) التي أُشربت معنى التّمنّي إذا حذفت الفاء. والسبب في ذلك أنّ كونها مشربة معنى التّمنّي ليس أصلها. وإنّما ذلك بالحمل علي حرف التّمنّي الذي هو (ليت)، والجزم في جواب (ليت) بعد حذف الفاء إنّما هو لتضمّنها معنى الشّرْط أو دلالتها على كونه محذوفًا بعدها على خلاف القولين فصارت (لو) فرعَ فرعٍ؛ فضعف ذلك فيها. البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٩٣/٢.

٢– سبق تخريجه:٩٠.

٣– سورة هود:٨٠.

٤– سورة الشّعراء: ١٠٢.

٥– السجدة:١٢.

٦– سورة الزمر: ٥٨.

٧– شرح سنن أبي داود، بدر الدين العينى(ت:٨٥٥هـ)،٥٣٩/١.

- **ومنها ما تكون <u>للعَرْض</u>**[1]، أي: الطلب برفق ولين، نحو: لو تحدثنا قليلًا، وقد تأتي بعدها فاء السببية، نحو: لو تَزُورُنا فنُسْعَدَ.

وفيما يلي تفصيل الأقسام الأربعة الأولى:

❖ **<u>أحكام (لو) الامتناعيّة الشَّرْطيّة في الماضي</u>:**

(لو): حرف يتضمن معنى الشّرْط، لا عمل له يفيد امتناع الجواب؛ لامتناع الشّرْط، ويفيد التعليق في الماضي. نحو: لو اجتهدت لنجحت. وعبارة سيبويه(ت:١٨٠هـ): "حرف لِمَا كان سيقع لوقوع غيره"[2]. وفي المبرّد(ت:٢٨٥هـ): "فإنْ حذفت (لا) من قولك: (لولا) انقلب المعنى فصار الشيء في (لو) يجب الوقوع ما قبله"[3]. وقال ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ): "هي لامتناع الأول لامتناع الثاني؛ وذلك لأنّ الأول سبب، والثاني مسبب. والمسبب قد يكون أعمَّ من السَّبب، والشّرْط ملزوم، والجزاء لازم"[4]. وفي التسهيل(ت:٦٤٦هـ): (لو) حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه"[5]. وفي البحر(ت:٧٤٥هـ): "عبارة سيبويه(ت:١٨٠هـ): أنّها حرف لِمَا كان سيقع لوقوع غيره، وهو أحسن من قول النّحويّين: أنّها حرف امتناع لامتناع؛ لاطّراد تفسير سيبويه – رحمه الله – في كل مكان جاءت فيه (لو)[6]. وانخرام تفسيرهم في نحو: لو كان هذا انسانًا؛ لكان حيوانًا. إذ على تفسير الإمام[7] يكون المعنى: ثبوت الحيوانية على تقدير ثبوت الإنسانية إذ الأخص مستلزم للأعم. وعلى تفسيرهم ينخرم ذلك إذ يكون المعنى: ممتنع الحيوانية لامتناع الإنسانية ليس بصحيح؛ إذ لا يلزم من انتفاء الإنسانية انتفاء الحيوانية؛ إذ توجد الحيوانية ولا إنسانية"[8]. وضعّف أبوحيّان(ت:٧٤٥هـ)، وابن هشام(ت:٧٦١هـ) رأي من يقول: (لو) امتناع الثاني؛ لامتناع الأول"[9]. ويقول المرادي(ت:٧٤٩هـ): (لو) حرف امتناع لامتناع. أي: تدلّ على امتناع الثاني لامتناع الأول. وهذه عبارة ظاهرها أنّها غير صحيحة، لأنّها تقتضي كون جواب (لو) ممتنعًا غير ثابت، دائمًا. وذلك غير لازم؛ لأنّ جوابها قد يكون ثابتًا، في بعض المواضع،

١- طلب بإزعاج في التّحضيض، وطلب برفق في العَرْض "عَرْض" بِسُكُون الرَّاء. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد الأزهري(ت:٩٠٥هـ)،١١٤.

٢- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ).

٣- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٧٦/٣.

٤- شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، رضي الدين الاستراباذي(ت:٦٨٦هـ)،٣٦٣/٢.

٥- شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٩٣/٤.

٦- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٨٨/١.

٧- هكذا في المحيط. قصد سيبويه – رحمه الله– كما في السياق.

٨- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٨٨/١.

٩- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الثاني،٦٤٣.

كقول عُمَرَ في صهيب – رضي الله عنهما –: "لو لم يخفِ اللهَ لم يعصِه"[1]. فعدم المعصية محكوم بثبوته؛ لأنّه إذا كان ثابتًا، على تقدير عدم الخوف، فالحكم بثبوته، على تقدير الخوف أولى. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ...﴾[2]؛ فعدم النفاد ثابت، على تقدير كون ما في الأرض من الشجر أقلامًا مدادُها البحرُ، وسبعةُ أمثالِه. فثبوت عدم النفاد، على تقدير عدم ذلك، أولى. فهذه الأمثلة، ونحوها، تدلّ على فساد قولهم: (لو) حرف امتناع لامتناع، والتّحقيق في ذلك، أنّ (لو) حرف يدلّ على تعليق فعل بفعل، فيما مضى. فيلزم، من تقدير حصول شرطها، حصول جوابها. ويلزم كون شرطها محكومًا بامتناعه إذ لو قدر حصوله لكان الجواب كذلك، فتصير حرف وجوب لوجوب، وتَخْرُجُ عن كونها للتعليق في الماضي. وأمّا جوابها فلا يلزم كونه ممتنعًا، على كل تقدير؛ لأنّه قد يكون ثابتًا مع امتناع الشّرْط، كما تقدم. ولكنِ الأكثرُ أنْ يكون ممتنعًا. فقد اتضح بذلك أنّ (لو) تدلّ على أمرين: أحدهما: امتناع شرطها، والآخر: كونه مستلزمًا لجوابها. ولا تدلّ على امتناع الجواب في نفس الأمر، ولا ثبوته. فإذا قلت: لو قام زيدٌ لقام عمروٌ، فقيام زيد محكوم بانتفائه فيما مضى، وبكونه مستلزمًا ثبوته لثبوت قيامِ عمروٍ. وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد؟ أو ليس له؟ لا تعارض في الكلام لذلك. ولكنّ الأكثرَ كونُ الأول والثاني غيرَ واقعين"[3]. وقد عبّر ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) – رحمه الله – عن معنى (لو) بثلاث عبارات حسنة، وافية بالمراد.

الأولى: قوله في التسهيل: (لو) حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه"[4]. والثانية: قوله في بعض نسخ التسهيل: (لو) حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم لثبوته ثبوت غيره"[5]. والثالثة: قوله في شرح الكافية: لو حرف يدلّ على امتناع تال، يلزم لثبوته ثبوت تاليه"[6]. وقال ابنه(ت:٦٨٦هـ) – رحمهما الله –: "ولا شكّ أنّ ما قال – يعني أباه – في تفسير (لو) أحسن وأدلّ على معنى (لو). غير أنّ ما قالوه، عندي، تفسير صحيح، وافٍ بشرح معنى (لو). وهو الذي قصد سيبويه(ت:١٨٠هـ)، من قوله: (لو) لِمَا كان سيقع لوقوع غيره". يعني أنّها تقتضي فعلًا ماضيًا، كان يتوقع ثبوته، لثبوت غيره، والمتوقع غير واقع، فكأنّه قال: (لو) حرف يقتضي فعلًا،

١– فتح الباري شرح صحيح البخاري(ت:٢٥٦هـ)، ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)،١٦٢/١.

٢– سورة لقمان: ٢٧.

٣– الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٢٧٢–٢٧٥.

٤– شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٩٣/٤.

٥– الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٢٧٥.

٦– شرح الكافية الشافية، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،١٦٢٨/٢.

امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته"[1]. وإذا كان الفعل الذي تدخل عليه (لو) مضارعًا خلصته إلى المضي، وهي تحتاج إلى جواب، وجوابها في الغالب مجزوم بـ(لم)، أو ماضٍ منفيٌ بـ(ما) أو مثبت مقرون غالبًا بـ(لام) مفتوحة. وتقع (أن) بعدها كثيرًا. وقد يحذف جوابها"[2]. وقد فصّل الدّرويش صاحب إعراب القرآن وبيانه، في (لو) تفصيلًا موسَّعًا عند إعرابه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3]، ذكر في باب الفوائد قال: "قال الشيخ شهاب الدين القرافي(٦٨٤هـ)[4]: "قاعدة (لو) أنّها إذا دخلت على ثبوتين كانا منفيّين وعلى نفيين كانا ثبوتيّن وعلى نفي وثبوت فالنّفي ثبوت، والثُّبوت نفي، تقول: (لو جاءني لأكرمتُه)، فهما ثبوتان فما جاءك ولا أكرمته، و(لو لم يستدن لم يُطالَب) فهما نفيان وقد استدان وطُولِب، و(لو لم يؤمن أُريقَ دمُه)، التّقدير: أنّه آمن ولم يُرَقْ دمُه، وبالعكس لو آمن لم يُقتَل، وإذا تقرَّرت هذه القاعدة فيلزم أنْ تكون كلمات الله قد نفدت، وليس كذلك؛ لأنَّ (لو) دخلت على ثبوتٍ أوَّلًا ونفيٍ آخِرًا؛ فيكون الأوَّلُ نفيًا وهو كذلك فإنَّ الشَّجرةَ ليستْ أقلامًا ويلزم أنْ يكون النّفي الأخير ثبوتًا فتكون (نفدت) وليس كذلك ونظير هذه الآية قوله عليه الصلاة والسلام: "نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه"[5]، إذ يقتضي أنَّه خاف وعصى مع الخوف، وهو أقبح، فيكون ذلك ذنبًا لكنَّ الحديث سبق، وعادة الفضلاء الولوع بالحديث كثيرًا، أمَّا الآية فقليل من يتفطن لها وقد ذكروا في الحديث وجوهًا وأمَّا الآية فلم أرَ لأحدٍ فيها شيئًا ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير أنَّه ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعًا وسأذكره فيما بعد، وقال ابن عصفور(ت:٦٦٩هـ): (لو) في الحديث بمعنى (إنْ) لمطلق الرَّبط وأنْ لا يكونَ نفيُها ثبوتًا ولا ثبوتها نفيًا فيندفع الإشكال وقال الشيخ شمس الدين الخسروشاهي(٦٥٢هـ)[6]: إنّ (لو) في أصل اللُّغة لمطلق الرَّبط وإنَّما اشتهرت في العرف بانقلاب ثبوتها نفيًا وبالعكس، والحديث إنَّما ورد بمعنى اللَّفظ في اللُّغة، وقال الشيخ ابن عبد السلام: الشَّيء الواحد قد يكون له سبب واحد فينتفي عند انتفائه وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم

١- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٢٧٢-٢٧٥.

٢- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٩٤٠.

٣- سورة لقمان:٢٧.

٤- القَرَافي(٦٨٤هـ) أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي، من علماء المالكية نسبته إلى قبيلة صنهاجة (من برابرة المغرب) وإلى القرافة (المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعيّ) بالقاهرة. وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة. له مصنفات جليلة منها: (الخصائص-خ) في قواعد العربية" الأعلام، للزركلي،٩٤/١.

٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري(ت:٢٥٦هـ)، ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)،١٦٢/١.

٦- عبد الحميد بن عيسى، أبو محمد، شمس الدين(٦٥٢هـ)، من علماء (الكلام) نسبته إلى خسروشاه (من قرى تبريز) ومولده فيها. تقدم في علم الأصول والعقليات والفقه، وأقام في دمشق والكرك، عند الملك الناصر داود، سنين كثيرة، وتوفي بدمشق. له (تلخيص الآيات البينات) للفخر الرازيّ". الأعلام للزركلي،٢٨٨/٣.

أحدهما عدمه لأن السبب الثاني يخلف الأول كقولنا في زوج هو ابن عم لو لم يكن زوجا لورث أي بالتعصيب فانهما سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدم الآخر وكذلك هاهنا إذ الناس في الغالب إنما لم يعصوا لأجل الخوف فإذا ذهب الخوف عصوا لاتحاد السبب في حقهم فأخبر صلى الله عليه وسلم أنَّ صُهيبًا رضي الله عنه اجتمع له سببان يمنعانه من المعصية وهذا مدح جليل وكلام حسن، وأجاب غيرهم بأن الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصمه الله، ويدلّ على ذلك قوله: لم يعصه، وهذه الأجوبة تتأتى في الآية غير الثالث فإن عدم نفاد كلمات الله تعالى وانها غير متناهية أمر ثابت لها لذاتها وما بالذات لا يعلّل بالأسباب فتأمل ذلك. هذا كلام الفضلاء الذي اتصل بي. ويتابع القرافي: والذي ظهر لي أنَّ (لو) أصلها أنْ تُستعملَ للرَّبط بين شيئين، نحو: ما تقدَّم ثمَّ أنَّها أيضًا تُستعمل لقطع الرَّابط فتكونَ جوابًا لسؤال محقّقٍ ومُتوهَّمٍ وقع فيه ربط فتقطعه أنتَ؛ لاعتقادك بطلان ذلك الرَّبط كما لو قال القائل: (لو لم يكن ذلك زوجًا لم يرِثْ)، فتقول أنتَ: (لو لم يكن زوجًا لم يحرم)، تريد أنَّ ما ذكرته من الرَّبط بين عدم الزوجيَّة وعدم الإرث ليس بحقٍّ، فمقصودك قطع ربط كلامه لا ربط كلامه، وتقول: (لو لم يكن زيدٌ عالمًا لأُكرِمَ)، أي: لشجاعته، جوابًا لسؤال سائل يتوهَّمُه أو سمعته يقول: إنَّه إذا لم يكُنْ عالمًا لم يُكْرَمْ) فيربط بين عدم العلم وعدم الإكرام؛ فتقطع أنت ذلك الرَّبط وليس مقصودك أنْ تربط بين عدم العلم والإكرام؛ لأنَّ ذلك غير مناسب ولا من أغراض العقلاء، ولا يتَّجِهُ كلامُك إلَّا إلى عدم الرَّبط، فكذلك الحديث لَمَّا كان الغالب على النَّاس أنْ يرتبط عصيانهم بعدم خوف الله تعالى، وانَّ ذلك في الأوهام؛ قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرَّبط وقال: "لو لم يخف الله يعصه" وكذلك لمَّا كان الغالب أنَّ الأشجار كلُّها إذا صارت أقلامًا والبحر الملح مع غيره يكتب به الجميع، والوهم يقول ما يكتب بهذا شيء إلَّا نفد وما عساه أنْ يكون قطع الله هذا الرَّبط، وقال: ما نفدت إلخ ... وهذا الجواب أصلح من الأجوبة المتقدِّمة، لوجهين: أحدهما: شموله لهذين الموضعين وبعضها لم يشمل كما تقدَّمَ، وثانيهما: أنَّ (لو) بمعنى خلاف الظَّاهر وما ذكرته من الجواب ليس مخالفًا لعرف أهل اللغة؛ فإنَّهم يستعملون ما ذكرتُه ولا يفهمون غيره في تلك الموارد، ونِعْمَ هذا الجوابُ الواجبُ لذاته لصفات الله تعالى وكلماته، والممكن القابل للتَّعليل كطاعة صُهيبٍ رضي الله عنه" انتهى كلام شهاب الدين"[1]. أمّا ابن هشام(ت:٧٦١هـ) فبعد أنْ ذكر أنَّ (لو) المستعملة على خمسة أوجه قال: "الثاني أنَّها تفيد امتناع الشَّرط وامتناع الجواب جميعًا وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ونصَّ عليه جماعة من النَّحويِّين وهو باطل بمواضعَ كثيرةٍ منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ

[1]- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش،٥٥٧/٧ ــ ٥٥٩.

شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2]، ، وقول عمر رضي الله عنه: "نِعْمَ العبدُ صهيبٌ لو لم يَخَفِ اللهَ لم يعصِه"[3]، وبيانه أنَّ كلّ شيء امتنع ثبتَ نقيضُه فإذا امتنع (ما قام) ثبت (قام) وبالعكس، وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوتُ إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كلِّ شيء عليهم وفي الثَّانية نفاد الكلمات مع عدم كون كلِّ ما في الأرض من شجرة أقلامًا تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدَّواة وكون السّبعة الأبحر مملوءةً مِدادًا وهي تمدُّ ذلك البحر، ويلزم في الأثر ثبوتُ المعصية مع ثبوت الخوف وكلُّ ذلك عكس المراد، والثَّالث أنَّها تفيد امتناع الشَّرط خاصَّة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنَّه إنْ كان مساويًا للشّرط في العموم كما في قولك: (لو كانت الشمس طالعة كان النّهار موجودًا)، لزم انتفاؤه؛ لأنَّه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسبِّبه وإن كان أعمَّ كما في قولك: (لو كانت الشمس طالعة كان الضَّوء موجودًا) فلا يلزم انتفاؤه وإنَّما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشَّرط، وهذا قول المحقِّقين" إلى أنْ يقول: "ويتلخَّصُ على هذا أنْ يُقال إنَّ (لو) تدلُّ على ثلاثة أمور: عقد السّببيَّة والمسبَّبيَّة وكونُهما في الماضي وامتناع السَّبب ثُمَّ تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنَّوع الأول على ثلاثة أقسام:

ما يوجب فيه الشّرع أو العقل انحصار مسبَّبيَّة الثَّاني في سببيَّة الأوَّل، نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا...﴾[4]، ونحو: (لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودًا)، وهذا يلزم فيه من امتناع الأوَّل امتناع الثّاني قطعًا. وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور، نحو: (لو نام لانتقض وضوءه)، وهذا لا يلزم فيه من امتناع الأوَّل امتناع الثَّاني كما قدَّمنا.

وما يجوز فيه العقل ذلك نحو: (لو جاءني زيدٌ أكرمتُه)، فبالعقل يجوز انحصار سبب الإكرام في المجيء، ويرجِّحُه أنَّ ذلك هو الظَّاهر مِنْ ترتيبِ الثَّاني على الأوَّل وأنَّه المتبادرُ إلى الذِّهْنِ واستصحاب الأصل وهذا النّوع يدلُّ فيه العقل على انتفاء المسبب المادي؛ لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقًا ويدلُّ الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق، والنّوع الثاني (وهو ما لا يعقل فيه بين الجزأين ارتباط مناسب) قسمان: أحدهما: ما يراد فيه تقرير الجواب، وجد الشرط أو فقد ولكنّه مع فقده أولى، وذلك كالأثر المروي عن عمر في صهيب رضي الله عنهما: "نعم العبد صهيب

---

[1]- سورة الأنعام:١١١.

[2]– سورة لقمان:٢٧.

٣– فتح الباري شرح صحيح البخاري(ت:٢٥٦هـ)، ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)،١٦٢/١.

[4]- الأعراف:١٧٦.

لو لم يخف الله لم يعصه"، فإنّه يدلّ على تقرير عدم العصيان على كلِّ حال وعلى انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى وإنما لم تدلّ (لو) على انتفاء الجواب لأمرين:

أحدهما: أنّ دلالتها على ذلك إنّما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الأثر دلَّ مفهوم الموافقة على عدم المعصية؛ لأنّه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولى، وإذا تعارض هذان المفهومان قُدِّمَ مفهوم الموافقة.

الثاني: أنَّه لَمَّا فُقدت المناسبة؛ انتفت العلّية، فلم يجعل عدم الخوف عِلّة عدم المعصية، فعلمنا أنَّ عدم المعصية معلَّلٌ بأمرٍ آخرَ وهو الحياء والمهابة والإجلال والإعظام وذلك مستمر مع الخوف، فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندًا إلى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندًا إليه فقط أو إليه وإلى الخوف معًا وعلى ذلك تتخرج آية (لقمان) السّابقة؛ لأن العقل يجزم بأنّ الكلماتِ إذا لم تنفدْ معَ كثرةِ هذه الأمور فلأن لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها أولى"[١] .

مسائل في (لو):

المسألة الأولى: إنّ فهم الامتناع من (لو) كالبديهي.

المسألة الثانية: إشكال (لو) من حيث علاقتها بأدوات الشّرْط.

المسألة الثالثة: مقارنة بين (لو) و(إنْ) .

المسألة الرابعة: تدخل (لو) على الأفعال، وقد يليها اسم.

المسألة الخامسة: وقوع (أن) بعد (لو).

المسألة السادسة: (إذ) بعد (لو).

المسألة السابعة: جواب (لو).

المسألة الثامنة: حذف مفعول (شاء) مع (لو).

---

[١]- نفسه. وفيه: هذا ومن نسب الأثر بهذا اللفظ الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد وهم وإنّما الوارد ما رواه أبو نعيم في الحلية أن النبي قال في سالم مولى أبي حذيفة أنه شديد الحب لله تعالى لو كان لا يخاف الله ما عصاه.

المسألة الأولى: إنّ فهم الامتناع من (لو) كالبديهي:

يقول ابن هشام(ت:٧٦١هـ): "إنّ فهم الامتناع من (لو) كالبديهي، فإنّ كلّ من سمع (لو فعل) فهم عدم وقوع الفعل من غير تردّد؛ ولهذا يصحّ في كلّ موضع استعملت فيه أنْ تعقبه بحرف الاستدراك داخلًا على فعل الشّرْط منفيًا لفظًا أو معنىً، تقول: " لو جاءني أكرمته، ولكنّه لم يجيء"[١].

المسألة الثانية: إشكال (لو) من حيث علاقتها بأدوات الشّرْط:

والإشكال في هذه الأداة من حيث علاقتها بأدوات الشّرْط، أنّ (لو) الامتناعيّة معناها المضي، والشّرْط إنَّما يكون في المستقبل؛ لأنّ معنى تعليق الشيء على شرط إنّما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود، ولا يكون هذا المعنى فيما مضى، ومخرج مُعلِّلي النُّحاة من هذا الإشكال أنّ ذكرها في أحرف الشّرْط لمجرّد أنّها كانت شرطًا فيما مضى، إذ كان وجود القضيّة الثانية فيها موقوفًا على وجود القضيّة الأولى، فالأولى سبب وعلّة للثانية"[٢]. وفي التسهيل(ت:٦٧٢هـ): "ويتخلص للاستقبال بظرف مستقبل...أو مجازاة أو (لو) المصدريّة... وينصرف إلى المضي بـ(لم) و(لمّا) الجازمة و(لو) الشّرْطيّة غالباً"[٣].

١. كقوله تعالى: ﴿...قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قتالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ...﴾[٤]، جاء في البحر(ت:٧٤٥هـ): (نَعْلَمُ) هنا: في معنى (عَلِمْنَا)؛ لأنّ (لو) من القرائن التي تخلص المضارع لمعنى الماضي، إذا كانت حرفًا لِمَا كان سيقع لوقوع غيره، فإذا كانت بمعنى (إنْ) الشّرْطيّة تخلص المضارع لمعنى الاستقبال، ومضمون هذا الجواب أنّهم علّقوا (الاتّباع) على تقدير وجود عِلْمِ القتال وعِلْمُهُمْ للقتال منتف؛ فانتفى الاتّباع، وإخبارهم بانتفاء عِلْمِ القتال منهم إمّا على سبيل المكابرة والمكايدة، وإمّا عن سبيل التخطئة لهم في ظنّهم أنّ ذلك قتال في سبيل الله، وليس كذلك وإنَّما هو رمي النفوس في التهلكة"[٥].

٢. وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ...﴾[٦]، جاء في البحر(ت:٧٤٥هـ): (نشاء) في معنى شئنا؛ لأنّ (لو) هي التي لِمَا

١- المغني، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٣٨. ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٩٤٠.

٢- المغني، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٣٨.

٣- شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٩٣/٤. تأكد

٤-سورة آل عمران:١٦٧.

٥- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٠٩/٣-١١٠.

٦- سورة الأعراف:١٠٠.

كان سيقع لوقوع غيره، إذا جاء بعدها مضارع صَرفت معناه إلى المضي"[1]. وهكذا في كثير من الآيات...

أ- في بعض الآيات قدّر النحويون الفعل الواقع بعد (لو) بفعل ماضٍ لفظًا مستقبلٍ معنىً، وقد علّل لهذا الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ):

١. في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيد* وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ * وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ... ﴾[2]، جاء في الكشاف(ت:٥٣٨هـ): (لو) و(إذ) والأفعال التي هي: (فزعوا) و(أخذوا) و(حيل بينهم) كلها للمضي، والمراد بها الاستقبال؛ لأنّ مَا اللهُ فاعلُه في المستقبل، بمنزلة ما قد كان ووجد لتحققه"[3].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا... ﴾[4]، جاء في البيان(ت:٥٧٧هـ): "وإنَّما جاء (إذ) ها هنا، وهي لِمَا مضى ومعنى الكلام لِمَا يستقبل؛ لأنّ الإخبار من الله تعالى كالكائن الماضي لتحقق كونه وصحة وقوعه"[5]. وكذلك:

٣. وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا... ﴾[6]، (وَلَوْ تَرَى) جوابه محذوف، تقديره: ولو ترى لرأيت أمرًا شنيعًا"[7]. ومثال ذلك كثير في القرآن الكريم...

المسألة الثالثة: مقارنة بين (لو) و(إنْ) :

(لو): تضارع (إنْ)؛ لِأنّها تَقْتَضِي جَوَابًا، كَقَوْلِك: لَو تكونُ عندنَا؛ لأكرمناك، فَصَارَ بِمَنْزِلَة: إِنْ تكنْ عندنَا أكرمناك"[8]. جاء في المفصّل في صنعة الإعراب(ت:٥٣٨هـ): حرفا الشّرْط: هما: (إنْ) و(لو) يدخلان على جملتين؛ فيجعلان الأولى شرطًا، والثانية جزاءً كقولك:إنْ تضربْني أضربْك، ولو جئتني لأكرمتُك، خلا أنّ (إنْ) تجعل الفعل للاستقبال وإنْ كان ماضيًا، و(لو)

١- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٣٥٠/٤.

٢- سورة سبأ:٥٤,٥٣,٥٢,٥١.

٣- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٢٦٥/٣.

٤- سورة البقرة:١٦٥.

٥- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري(ت:٥٧٧هـ)،١٣٣/١.

٦- سورة الأنعام:٢٧.

٧- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،١٥/٢.

٨- علل النحو، ابن الوراق(ت:٣٨١هـ)،٤٤٢.

تجعله للمضي، وإنْ كان مستقبلًا، كقوله تعالى:﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾[1]، ويرى الفراء(ت:٢٠٧هـ): "أنّ (لو) يستعمل في الاستقبال كـ(إنْ)"[2]، ويقارن ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ) في شرح المفصّل بين (لو) وبين (إنْ) فيقول: إنّ (لو) يوقف وجود الثّاني بها على وجود الأول، ولم يوجد الشّرْط ولا المشروط، فكأنّه امتنع وجود الثاني لعدم وجود الأول، فالممتنع لامتناع غيره هو الثاني، امتنع لامتناع وجود الأول، و(إنْ) يتوقف بها وجود الثاني على وجود الأول، ولم يتحقّق الامتناع ولا الوجود؛ فـ(إنْ) إذا وقع بعدها الماضي أحالت معناه إلى الاستقبال، و(لو) إذا وقع بعدها المستقبل أحالت معناه إلى المضي، نحو، قوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ...﴾[3]،أي: لو أطاعكم؛ فهي خلاف (إنْ) في الزّمان، وإنْ كانت مثلها من جهة كون الأول شرطًا للثاني؛ ولذلك قال صاحب الكتاب(ت:١٨٠هـ): "فهما إنّما يدخلان على جملتين؛ فيجعلان الأولى شرطًا والثانية جزاءً، كقولك: (إنْ تضربْني أضربْك، ولو جئتني لأكرمتُك)؛ فيتوقف وجود الضّرب الثّاني على وجود الضّرب الأول، كما يتوقف الإكرام على وجود المجيء"[4]، وجاء في كتاب (الشّرْط في القرآن): "أنّ (لو) دخلت في زمرة أدوات الشّرْط لاقتضائها تركيب قضية من مقدمتين، تكون أولاهما علّة للأخرى، وهي في ذلك تتطابق مع مدلول (إنْ) إلّا أنّها تتميز عنها بكونها تعبّر عن تعطّل النّتيجة؛ لتعطّل العلّة، أي: أنّها من حيث تعبر عن توقّف الجواب على الشّرْط تعبّر عن امتناع وجود الشّرْط والمشروط؛ لذلك سمّيت (حرف امتناع لامتناع)، أمّا (إنْ) فيتوقّف بها وجود الثاني على وجود الأول، دون أن يتضمّن بها الكلام لا تحقّق الوجود ولا امتناعه. وتتميز هاتان الأداتان أيضًا بشيء آخر: وهو أنّ (إنْ) إذا وقع بعدها الماضي أحالت معناه إلى المستقبل، و(لو) إذا وقع بعدها المستقبل أحالت معناه إلى الماضي"[5].

المسألة الرابعة: <u>تدخل (لو) على الأفعال، وقد يليها اسم:</u>

وجوب مجيء <u>الفعل</u> بعد (إنْ) و(لو): ولا بد من أن يليهما الفعل. ونحو قوله تعالى: ﴿قُلْ <u>لَوْ أَنْتُمْ</u> تَمْلِكُونَ...﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿<u>إِنِ امْرُؤٌ</u> هَلَكَ﴾[7]، على إضمار فعل يفسره هذا الظاهر. ولذلك لم يجُزْ: لو زيدٌ ذاهبٌ، ولا، إنْ عمروٌ خارجٌ. ولطلبهما الفعل؛ وجب في (أن) الواقعة بعد

١- سورة الحجرات: ٧.

٢- المفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٤٣٩.

٣- سورة الحجرات: ٧.

٤- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،١٥٦/٨.

٥- الشّرْط في القرآن، للمسدي والطرابلسي،٥٥.

٦- سورة الإسراء: ١٠٠.

٧-سورة النساء١٧٦.

(لو) أنْ يكونَ خبرُها فعلًا. كقولك: لو أنّ زيدًا جاءني لأكرمتُه. وقال الله تعالى: ﴿...وَلَوْ أَنّهمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ...﴾[1]، ولو قلت: لو أنّ زيدًا حاضري لأكرمتُه لم يجُزْ"[2]، والأصل في (لو) كغيرها– من أدوات الشّرْط– أنْ تدخل على الأفعال، أمّا إذا تلاها اسم، فإنّه يكون معمولًا لفعل يفسّره الفعل الذي بعده، نحو: (لو زيدٌ زارنا أكرمتُه) فـ(زيدٌ) هنا فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور، والتّقدير: لو زارنا زيدٌ زارنا لأكرمتُه. وقد ورد ذلك في القرآن في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي...﴾[3]، فقوله: (أنتم) فاعل فعل دلّ عليه (تملكون) هذا الظّاهر، والتّقدير: (لو تملكون خزائن تملكون) وكان هذا الضّمير متّصلًا، فلمّا حُذِف الفعل فُصِل الضّمير منه، وأُتِي بالمنفصل الذي هو (أنتم) وأُجرِي مجرى الظّاهر. ولاقتضاء (لو) الفعل إذا وقع بعدها (أن) لم يكُنْ بُدٌّ مِنْ فعل في خبرها، نحو قوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا...﴾[4]؛ وذلك أنّ الخبر محلّ الفائدة. وأنّ (إنّما) أفادت تأكيدًا، ومعتمد الامتناع إنّما هو (أنّ)؛ فلذلك: وجب أن يكون فعلًا محضًا قضاءً لحقّ (لو) في اقتضائها الفعل"[5].

المسألة الخامسة: وقوع (أن) بعد (لو)[6]:

مذهب المبرّد(ت:٢٨٥هـ) والكوفيّين أنّ المصدر المؤول بعد (لو) فاعل لفعل محذوف؛ لأنّ (لو) الشّرْطيّة مختصة بالفعل"[7]، ويرى سيبويه(ت:١٨٠هـ): أنّ المصدر المؤوّل مبتدأ محذوف الخبر. وقال: "و(لو) بمنزلة (لولا)، ولا تُبْتَدَأُ بعدها الأسماء سوى (أنّ)، نحو: (لو أنّك ذاهبٌ)"[8]، ويرى الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ): "أنّ خبر (أن) الواقعة بعد (لو) يجب أن يكون فعلًا، ولا يصح أن يكون اسمًا جامدًا، أو مشتقًا. ويقول: " ولطلبهما الفعل وجب في (أن) الواقعة بعد (لو) أن يكون خبرها فعلًا، كقولك: لو أنّ زيدًا جاءني؛ لأكرمتُه، وقال تعالى: ﴿...وَلَوْ أَنّهمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ...﴾[1]، ولو قلت: لو أنّ زيدًا حاضري؛ لأكرمته.

١–سورة النساء٦٦.

٢– المفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٤٤٣.

٣– سورة الإسراء: ١٠٠.

٤– سورة البقرة:١٠٣.

٥– معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٩٤٨.

٦– دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،٥٣٤.

٧– نفسه.

٨– الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٤٧٠/١.

١– سورة النساء٦٦.

لم يجُز"[١]، ولم يعلّق ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ): شيئًا على كلام الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ)[٢]، ويرى ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ): "أنّ خبر (أنّ) بعد (لو) يجب أن يكون فعلًا؛ إنْ كان الخبر مشتقًا، وإن لم يكن الخبر مشتقًا جاز أن يقع جامدًا؛ لتعذر الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ...﴾[٣]، وقال: في قوله تعالى: ﴿...وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهِمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ...﴾[٤]: "إنّ (لو) للتمني، قال في نظم الكافية المسمّى بالوافية:

لَـو للتمنّـي لَـيْسَ مـن ذَا الْبَـابِ ... لَـو أنّهـم بـادون فِـي الْأعْـرَابِ[٥]

قال ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ) في الكافية: "ومن ثم قيل: لو أنّك، بالفتح؛ لأنّه فاعل، و(انطلقت) بالفعل موضع منطلق؛ ليكون كالعوض. وإنْ كان جامدًا جاز؛ لتعذره"[٦]، وقال الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ) في شرحها[٧]: "ومنهم من لا يشترط مجيء الفعل في خبر (أن) الواقعة بعد (لو) وإنْ كان مشتقًا أيضًا، كما ذهب إليه ابن مالك(ت:٦٧٢هـ). قال الأسود بن يعفر[الطويل]:

همـا خيَّبـاني كـلَّ يـومٍ غنيمـةٍ ... وأهلكـتهمْ لـو أنَّ ذلـك نـافعُ[٨]

وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى[البسيط]:

أكـرِمْ بِهَـا خُلّـةً، لـو أنّهـا صَـدَقَتْ ... مَوْعُودَها أو لو أنّ النصْحَ مَقْبُولُ[٩]

ومع هذا فلا شك أنّ استعمال الفعل في خبر (أن) الواقعة بعد (لو) أكثرُ، وإن لم يكن لازمًا. وإذا حصل الفعل فالأكثر كونه ماضيًا، لكونه كالعوض من شرط (لو) الذي هو الماضي،

١– شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٢/٢١٦.

٢– المصدر السّابق،٩/١١.

٣– سورة لقمان: ٢٧.

٤– سورة الأحزاب: ٢٠.

٥– خزانة الأدب، البغدادي(ت:١٠٩٣هـ)،١١/٣٠٥.

٦– دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الثاني،٥٣٥.

٧– شرح شافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، الرّضي الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،٢/٣٦٣.

٨– البيت للأسود بن يعفر في ديوانه، ص٤٥. والأغاني، أبو الفرج الأصبهاني(ت:٣٥٦هـ)، ١٣/٢٢. وخزانة الأدب، البغدادي(ت:١٠٩٣هـ)،١/٤٠٥، ١١/٣٠٣، ٣٠٥. وكتاب الشّعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، أبو علي الفارسي(ت:٣٧٧هـ)،٤٢٠. الشاهد: مجيء خبر (أن) بعد (لو) اسمًا مشتقًا "نافعُ".

٩– البيت لكعب بن زهير في ديوانه، ص٦١. وجمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمّد بن أبي الخطاب القرشي(ت:١٧٠هـ)،٦٣٣. ولسان العرب، ابن منظور(ت:٧١١هـ)، مادة (خلل)، وخزانة الأدب، البغدادي(ت:١٠٩٣هـ)،١١/٣٠٨. تاج العروس، الزّبيدي(ت:١٢٠٥هـ)، مادة (خلل). الشاهد: مجيء خبر (أن) بعد (لو) اسمًا مشتقًا "مقبولُ".

وقد جاء مضارعًا[1]. قال الراجز :

تَمُــــدُّ بِالأَعْنــــاقِ أَوْ تُلْوِيهـــا   وَتَشْـــكِي لَـــوْ أَنَّنـــا نُشْـــكِيها[2]

وقال ابن هشام(ت:٧٦١هـ): " ذكر الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) أنّ خبر (أن) الواقع بعد (لو) إنّما يكون فعلًا، وردّه ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ) بقوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْــلَامٌ... ﴾[3]. وقال: الصواب: تقييد الوجوب بـ(ما) إذا كان الخبر مشتقًا وردّ ابن مالك(ت:٦٧٢هـ): على ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ): " بأنّه قد جاء اسمًا مع كونه مشتقًا، كقوله:

لَـــوْ أنّ حيًّـــا مُـــدْرِكُ الفَـــلاحِ   أَدْرَكَـــهُ مُلَاعِـــبُ الرِّمَـــاحِ [4]

وقد يجاب بأنّه ضرورة. وهذا الجواب ليس بشيء؛ لأنّ ذلك واقع في كتاب الله تعالى: ﴿ ..وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ.. ﴾[5]، ولو استحضر هذه الآية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)؛ لم يعدل عنها إلى الاستشهاد بالشّعر، ولو استحضرها الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ)، وابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)؛ لم يقولا ما قالاه"[6]. ويرى الباحث: أنّ قول عضيمة هذا يردّه قول ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ): "أنّ (لو) هنا (للتّمني)، وقال في قوله تعالى: ﴿..وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ.. ﴾[7]: "إنّ (لو) للتمني، قال في نظم الكافية المسمّى بالوافية:

لَـــوْ أنّ حيًّـــا مُـــدْرِكُ الفَـــلاحِ   أَدْرَكَـــهُ مُلَاعِـــبُ الرِّمَـــاحِ [8]

١- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٩٠/٧ -١٩١.

٢- بلا نسبة في إصلاح المنطق، ابن السكيت(ت:٢٤٤هـ)،٢٣٨. وتهذيب اللغة، الأزهري(ت:٣٧٠هـ)،٢٩٧/١٠. والخصائص، ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،٧٧/٣. وأساس البلاغة، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)، مادة (جفو)، و(شكو). الشاهد: مجيء خبر (أن) بعد (لو) فعلًا مضارعًا "نُشْكِيها".

٣- سورة لقمان: ٢٧.

٤- البيت من الرجز للبيد في ديوانه،٣٣٣. وشرح شواهد المغني، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٦٦٣/٢. والمقاصد النحوية ، العيني،٤٦٦/٤. ولبنت عامر بن مالك، في الحماسة الشجرية، هبة الله بن علي،٣٢٩/١. وبلا نسبة في الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٢٨٢.

٥- سورة الأحزاب: ٢٠.

٦- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،٥٣٦.

٧- سورة الأحزاب: ٢٠.

٨- سبق تخريجه:١٠٣.

- **وجاء خبر (أن) ظرفًا أيضًا بعد (لو) التي للتمني:**

وقال ابن هشام(ت:٧٦١هـ): " ووُجِدَتْ آيةٌ، الخبرُ فيها ظرفُ لغوٍ، وهي قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ...﴾[١]. ويعقّب عضيمة على قول ابن هشام(ت:٧٦١هـ): " قد يُوهِمُ كلامُ ابنِ هشام أنّه ليس في القرآن الكريم خبرُ (أنّ) الواقعةِ بعد (لو) ظرف لغو، سوى هذه الآية التي ذكرها. وفي القرآن الكريم غيرها: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[٢]. وجاء الخبر ظرفًا –أيضًا– بعد (لو) التي للتمني، في قوله تعالى: ﴿...تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا...﴾[٣].

- **وجاء خبر (أنّ) بعد (لو) الشّرطيّة جارًّا ومجرورًا:**

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ..﴾[٤].

- **وجاء خبر (أنّ) بعد (لو) التي للتمني جارًّا ومجرورًا:**

كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ...﴾[٥].

- أكثر مجيء خبر (أن) الواقعة بعد (لو) كان فعلًا ماضيًا في القرآن الكريم:

١. كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ...﴾[٦].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[٧]. وهكذا في كثير من المواضع في القرآن.

المسألة السادسة: (إذ) بعد (لو): جاءت (إذ) بعد (لو) في آيات كثيرة، والمعنى على أنّ (إذ) يراد بها الاستقبال. كقوله تعالى:

١. ﴿لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[٨]، (إذ) في المستقبل[٩]، كقوله

١- سورة الصافات: ١٦٨.

٢-سورة الأنعام:٥٨.

٣-سورة آل عمران:٣٠.

٤-سورة المائدة:٣٦.

٥- سورة البقرة:١٦٧.

٦- سورة البقرة:١٠٣.

٧-سورة النساء٤٦.

٨- البقرة:١٦٥.

٩- الكشاف: الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،١٠٦:١

تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾[1]. ويقول العكبري(ت:٦١٦هـ): "(إذ) وقعت هنا بمعنى المستقبل، ووضعها أنْ تدلّ على الماضي، إلّا أنّه جاز ذلك فخبرُ الله عن المستقبل كالماضي أو على الحكاية الحال بـ(إذ) كما يحكى بالفعل. وقيل: إنّه وَضَعَ (إذ) موضع (إذا)، كما يوضع الفعل الماضي موضع المستقبل ... وهذا يتكرر في القرآن كثيرا"[2]. وفي البحر المحيط: "ودخلت (إذ) وهي للظرف الماضي في أثناء هذه المستقبلات، تقريبًا للأمر، وتصحيحًا لوقوعه. كما يقع الماضي موقع المستقبل في قوله تعالى: (ونادى أصحاب النار)"[3].

٢. وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾[4] . في البحر: " قيل: (ترى) باقية على استقبالها و(إذ) معناه (إذا)؛ فهو ظرف مستقبل، فتكون (لو) استعملت هنا استعمال (إنْ) الشّرطيّة، وألجأ من ذهب إلى هذا أنّ هذا الأمر لم يقع بعد"[5] . وفي كتاب الصاحبي: "(إذ) تكون للماضي، فأمّا قوله جل ثناؤه: ﴿لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾[6]، فترى مستقبل. و(إذ) للماضي، وإنّما كان كذا؛ لأنّ الشيْء كائن؛ لأنّ علمه به سابق، وقضاءه به نافذ، فهو كائن لا محالة"[7].

جاءت (إذ) بعد (لو) في آيات كثيرة، والمعنى على أنّ (إذ) يراد بها الاستقبال:

كقوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾[8]، وقوله: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على ربهم﴾[9]، وقوله: ﴿ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم﴾[10]، وقوله: ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم﴾[11]، وقوله: ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم﴾[1]، ويكثر في مثل هذه الآيات حذف الأجوبة، (جواب لو)، تقديره: في

١- الأعراف:٤٤
٢- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦ه)،١:٤١.
٣- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥ه)،١:٤٧٢.
٤- الأنعام:٢٧.
٥- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥ه)،٤:١٠١.
٦- البقرة:١٦٥.
٧- الصاحبي، ابن فارس(ت:٣٩٥ه)، ١١١-١١٢. وفقه اللغة، للثعالبي(ت:٤٢٩ه)،٥٣٤.
[8]- سورة الأنعام:٢٧.
[9]- سورة الأنعام:٣٠.
[10]- سورة سبأ:٣١.
[11]- سورة الأنفال: ٥٠.
[1]- سورة السجدة:١٢.

هذه المواضع (لرأيت عجبًا) أو (أمرًا عظيمًا) أو (لرأيتَ سوء منقلبهم) أو (لرأيتَ سوء حالهم)، والسِّرُّ في حذفه في هذه المواضع؛ أنّها لَمَّا ربطتْ إحدى الجملتين بالأخرى حتى صارا جملةً واحدةً؛ أوجبَ ذلك لها فضلًا وطولًا؛ فخُفِّفَ بالحذف خصوصًا مع الدَّلالة على ذلك، قالوا: وحذف الجواب يقع في مواقع التفخيم والتّعظيم، ويجوز حذفه؛ لِعلمِ المخاطب وإنَّما يُحذفُ لقصد المبالغة؛ لأنَّ السّامع مع أقصى تخيُّله يذهب منه الذِّهنُ كلَّ مذهبٍ ولو صُرِّح بالجواب لوقف الذِّهنُ عند المصرَّحِ به؛ فلا يكون له ذلك الوقع ومِنْ ثَمَّ لا يحسن تقديرُ الجواب مخصوصًا إلَّا بعد العلم بالسِّياق كما قدَّر بعضُ النحويِّن في قوله تعالى: ﴿ولو أنَّ قرآنًا سُيِّرتْ به الجبالُ...﴾[1] الآية، فقال: تقديره: لكان هذا القرآن"[2].

المسألة السابعة: جواب (لو):

جاء في التسهيل: (وجوابها في الغالب فعل مجزوم بـ(لم)، أو ماضٍ منفى بـ(ما)، أو مثبت مقرون غالبًا بـ(لام) مفتوحة، لا تحذف غالبًا إلّا في صلة وقد تصحب (ما) النافية. و إنْ ولى الفعل الذي وليها جملة اسميّة؛ فهي جواب قسم مغن عن جوابها"[3]. ويرى الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ) أنّ (الّلام) تدخل في جواب (لو) مثبتًا ومنفيًا"[4]، وأمّا أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)، فيرى أنّ الغالب على المثبت دخول (الّلام)، والفصيح في المنفى بـ(ما) ألّا تدخله (الّلام)[5]. وقدّر الحوفي(ت:٤٣٠هـ) (الّلام) مع المنفي في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إلّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[6]. وردّ عليه أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ) بقوله: "وليس قوله بجيد لأنّ المنفى بـ(ما) إذا وقع جوابًا لـ(لو) فالأكثرُ في لسان العرب ألّا تدخل (الّلام) على (ما)، وقلّ دخولها على (ما)، فلا نقول: إنّ (الّلام) حذفت منه، بل إنَّما أدخلوها على (ما) تشبيهًا للمنفى بـ(ما) بالموجب؛ ألا ترى: أنّه إذا كان المنفي بـ(لم) لم تدخل (الّلام) على (لم)، فدلّ على أنّ أصل المنفي ألّا تدخل عليه (الّلام)[1]. وجاء في الدرّ المصون: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ

---

[1]- سورة الإسراء:٣١.
[2]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،١٨٣/٣.
٣- في التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٢٤٠/٤-٢٤١.
٤- شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، رضي الدين الاسترباذي(ت:٦٨٦هـ)،٣٦٤/٢.
٥- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٨٩/٤،٣/٤٣٦،٥/١٣٢، مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٢١٤/١.
٦-سورة الأنعام:١١١.
١- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٢٠٦/٤.

يَعْمَهُونَ﴾[1]، (لَلَجُّوا) جواب (لو) وقد توالى فيه لامان وفيه تضعيف لقول من قال: إنّ جوابها إذا نفى بـ(لم) ونحوها ممّا صدّر فيه حرف النفي بـ(لام) أنّه لا يجوز دخول (اللّام)، لو قلتَ: لو قام زيد لم يقم عمرو. ولم يَجُزْ. قال: لئلا يتوالى (لامان) وهذا موجود في الإيجاب كهذه الآية، ولم يمتنع؛ وإلّا فما الفرق بين النفي والإثبات في ذلك"[2]. وقال أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ): "جواب (لو) لا يقترن بـ(لا النافية) أمّا في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ..﴾[3]: "وقراءة الجمهور: (وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ)، فـ(لا) مؤكدة وموضحة أنّ الفعل منفي، لكونه معطوفًا على منفي وليست (لا) هي التي نفي الفعل بها؛ لأنّه لا يصلح نفي الفعل بـ(لا) إذا وقع جوابًا والمعطوف على الجواب جواب، وأنت لا تقول: لو كان كذا لا كان كذا، إنَّما يكون: لو كان كذا ما كان كذا"[4]، وقال:"أو منفيًا بـ(لم) أو (إنْ)"[5].

حالات جواب (لو):

- جوابها إمّا ماضٍ معنىً، نحو: "نِعْمَ العبدُ صهيبٌ
- لو لم يَخَفِ اللهَ لم يَعْصِه"[6].
- أو ماضٍ وضعًا، وهذا إمّا مثبت؛ والغالب حينئذ اقترانه بـ(اللّام) المفتوحة[7]:

كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[8].

فاقترانه بـ(اللّام)، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾[9]، أكثرُ مِنْ تركها، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾[10]، وهذه (اللّام) تسمى لام التسويف؛ لأنّها تدلّ على تأخير الجواب عن الشّرْط وتراخيه عنه، كما أنّ إسقاطها يدلّ على التعجيل، أي: أنّ الجوابَ يقع عقيب

١- سورة المؤمنون: ٧٥.
٢- الدر المصون، السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)،٣٦١/٨.
٣-سورة يونس:١٦.
٤- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٣٣/٥.
٥- نفسه.
٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري(ت:٢٥٦هـ)، ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)،١٦٢/١.
٧- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٧٢/٢، وإعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)، ٥٠/٦.
٨- سورة الأنفال:٢٣.
٩- سورة الواقعة: ٦٥.
١٠- سورة الواقعة: ٧٠.

الشّرْط من غير مهلة؛ ولهذا دخلت في: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾، وحذفت في نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾، أي: لوقته في المزن من غير تأخير .

- وإمّا أنْ يكون جواب (لو) منفيًا بـ(ما)، فالأكثر تجرده من (الّلام)، ويقل اقترانه بها:

فالأول: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿لو شاء الله ما أشركنا﴾[2].

والثاني: نحو قول الشاعر[البحر الوافر]:

وَلَو نُعْطَى الخِيارَ لَما افترَقْنا ... ولكن لا خِيَار مَعَ اللَّيالي-[3]

فأدخل (الّلام) على (ما) النافية، ولا تدخل (الّلام) على نافٍ غيرها.

جاء جواب (لو) المنفي ماضيًا منفيًا بـ(ما) في القرآن الكريم ولم تدخل عليه الّلام :

- كما في قوله تعالى: ﴿...يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا. . .﴾[4].
- وفي قوله تعالى: ﴿...لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾[5].
- وفي قوله تعالى: ﴿...لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا...﴾[6]. وهكذا في آيات كثيرة من القرآن الكريم...

وجاء المنفي بـ(ما) المعطوف على الجواب المقترن بـ(الّلام) خاليًا من (الّلام) أيضًا[7]، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[8].

وقيل: قد تجاب (لو) بجملة اسميّة مقترنة بـ(الّلام):

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أنّهمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ...﴾[9]، فـ(الّلام) في (المثوبة) جواب (لو) وأنّ بين الماضي والاسم تشابهًا من هذه الجهة. وقال

١–سورة الأنعام:١١٢.

٢–سورة الأنعام:١٤٨.

٣– شرح الأشموني(ت:٩٠٠هـ) على ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٣٥٢/٢. وشرح التصريح، خالد الأزهري، الوقاد(ت:٩٠٥هـ)،٢٦٠/٢، الشاهد فيه: (لَمَا) فإنّ جواب (لو) اقترنت به (الّلام) وهو من غير الغالب.

٤– سورة آل عمران:١٥٤.

٥– سورة آل عمران:١٥٦.

٦– سورة آل عمران:١٦٨.

٧– البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٤٣٦/٤:٤٣٧.

٨– سورة الأعراف:١٨٨.

٩– سورة البقرة:١٠٣.

الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ): "فإنْ قلتَ: كيف أوثرت الجملة الاسميّة على الفعليّة في جواب (لو)؟ قلتُ: لِمَا في ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها كما عدل عن النصب إلى الرفع في (سلامٌ عليكم) لذلك، فإن قلت: فهلّا قيل لمثوبةُ اللَّهِ خيرٌ؟ قلتُ: لأنّ المعنى: لَشيءٌ من الثواب خيرٌ لهم، ويجوز :كأنّه قيل: وليتهم آمنوا، ثم ابتدئ: "لمثوبةٌ من عند اللَّه خير"[1]. "وإنَّما جعل جوابها جملة اسميّة دلالة على استمرار مضمون الجزاء"[2]. ورد أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ) هذا في البحر، فقال: (لمثوبة): (اللّام) لام الابتداء، لا الواقعة في جواب لو، وجواب لو محذوف لفهم المعنى، أي: لأثيبوا، ثم ابتدأ على طريق الإخبار الاستئنافي، لا على طريق تعليقه بإيمانهم وتقواهم، وترتبه عليهما، هذا قول الأخفش(ت٢١٥هـ)، أعني أن الجواب محذوف"[3]. أو (لمثوبة) جواب لقسم مقدم تقديره: والله (لمثوبة). وقال الزجاج(ت:٣١١هـ) بل هو جواب (لو) و(اللّام) هي الداخلة في جوابها"[4]. وقال ابن هشام(ت:٧٦١هـ) في المغني: "والأَوْلى أن تكون (لام) (لمثوبة) لام جواب قسم مقدر؛ بدليل كون الجملة اسميّة. وأمّا القول: بأنّها (لام) جواب (لو) وأن الاسميّة استعيرت مكان الفعليّة تعسف"[5] ويقول الدّرويش(ت:١٤٠٣هـ): "التّعسّف في تقديرها للقسم أكثر من جعل الجواب جملة اسميّة"[6].

<u>**جاء جواب (لو) فعلًا ماضيًا مثبتًا خاليًا من (اللّام):**</u> كقوله تعالى:

١. ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ <u>لَوْ</u> <u>نَشَاءُ</u> <u>أَصَبْنَاهُمْ</u> بِذُنُوبِهِمْ﴾[7]، [8] .

٢. وفي قوله تعالى:﴿...قَالَ رَبِّ <u>لَوْ</u> <u>شِئْتَ</u> <u>أَهْلَكْتَهُمْ</u> مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ...﴾[9]، جاء في البحر(ت:٧٤٥هـ)[10]: "أتى دون (لام) وهو فصيح، لكنّه بـ(اللّام) أكثر...ولا يحفظ جاء بغير (لام) في القرآن الكريم إلّا هذا، وفي قوله تعالى: ﴿..أَنْ <u>لَوْ</u> <u>نَشَاءُ</u>

١- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،١/١٧٤.

٢- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)، ٦/٥٠.

٣- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١/٥٣٦.

٤- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/٥٧٣.

٥- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١/٣١٠.

٦- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)، ٦/٥٠.

٧- سورة الأعراف:١٠٠.

٨- الأكثر الإتيان بـ(اللّام) البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٤/٣٥٠.

٩- سورة الأعراف:١٥٥.

١٠- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٤/٤٠٠.

أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ. . . ﴾[1]، وفي قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا . . . ﴾[2]. ترك أبو حيّان حيّان قوله تعالى: ﴿...قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ...﴾[3]، في إحصائه السابق[4].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿...قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ...﴾[5]. في البحر(ت:٧٤٥هـ): "جواب (لو) قوله تعالى: (أطعمه)"[6]. وورود الموجب بغير (لام) فصيح ومنه قوله تعالى: ﴿..أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ. . . ﴾[7]، والأكثر مجيئه بـ(اللّام)[8].

٤. وفي قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا . . . ﴾[9]. جاء في الكشاف(ت:٥٣٨هـ): "فإن قلت: لم أدخلت اللّام على جواب (لو) في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا...﴾[10]؟ ونزعت منه ها هنا؟! قلتُ: "إنّ (لو) لَمَّا كانت داخلة على جملتين، معلقة ثانيتهما بالأولى تعلق الجزاء بالشّرْط. ولم تكن مخلصة للشرط كـ(أن)، ولا عاملة مثلها، وإنَّما سرى فيها معنى الشّرْط اتفاقًا من حيث إفادتها في مضموني جملتيها أنّ الثاني امتنع لامتناع الأول؛ افتقرت في جوابها إلى ما ينصب؛ عِلمًا على هذا التعليق؛ فزيدت هذه (اللّام) لتكونَ عِلمًا على ذلك. فإذا حذفت بعد ما صارت عِلمًا مشهورًا مكانه. فلأن الشيء إذا عُلِمَ وشُهِرَ موقعُه وصار مألوفًا ومأنوسًا به؛ لم يبالِ بإسقاطه عن اللفظ استغناءً بمعرفة السامع"[11]. وفي البحر(ت:٧٤٥هـ): "دخلت (اللّام) في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا...﴾[12]، وسقطت في قوله تعالى:﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا . . ﴾[13]. وكلاهما فصيح. "[14].

١- سورة الأعراف:١٠٠.

٢- سورة الواقعة:٧٠.

٣- سورة يس:٤٧.

٤- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٤/٤٠٠.

٥- سورة يس:٤٧.

٦- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٧/٣٤٠.

٧- سورة الأعراف:١٠٠.

٨- ترك أبو حيّان هذه الآية في إحصائه السابق، ٤/٤٠٠.

٩- سورة الواقعة: ٧٠.

١٠- سورة الواقعة: ٦٥.

١١- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)، ٤/٦١. وطوّل الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) في مسوّغ ذلك. البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٨/٢١٢

١٢- سورة الواقعة: ٦٥.

١٣- سورة الواقعة: ٧٠.

١٤- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٨/٢١٢.

٥. ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[١]. في البحر: "قال ابن عطية(ت:٥٤٢هـ): "تقديره: لو تركوا لخافوا، ويجوز حذف (اللّام) من جواب (لو)، ويجوز حذف اللّام في جواب (لو)، تقول: لو قام زيد لقام عمرو، ولو قام زيد قام عمرو"[٢]...وقال غيرهما: (لو) يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، و(خافوا) جواب (لو) فظاهر هذه النصوص أنّ (لو) ها هنا هي التي تكون تعليقًا في الماضي. وهي التي يعبر عنها سيبويه(ت:١٨٠هـ): " بأنّها حرف لِمَا كان سيقع لوقوع غيره، وذهب صاحب التسهيل(ت:٦٧٢هـ) إلى أنّ: (لو) هنا شرطيّة بمعنى (إنْ)"[٣].

اقتران جواب (لو) بـ(قد)، و(لقد):

قال أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ): "لا أحفظ من كلامهم: (لو جئتني لقد أحسنت إليك)، وليس ببعيد أن يسمع ذلك فيها"[٤]

جاء ذلك في قول جرير [الكامل]:

لَــو شِــئتِ قَــد نَقَــعَ الفُــؤادُ بِشَــربةٍ تَــدَعُ الصَّــوادِيَ لا يَجُــدْنَ غَلِــيلا[٥]

وقد جعل ابن هشام(ت:٧٦١هـ): اقتران جواب (لو) و (لولا) بـ(قد) غريبًا"[٦]. وهذا غير صحيح؛ لوروده في القرآن الكريم وفي المنقول عن العرب، أمَّا في القرآن الكريم، فقوله تعالى:

١-سورة النساء:٩.

٢- المحرر الوجيز ، ابن عطية (ت:٥٤٢هـ)،١٣/٢.

٣- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٧٧/٣-١٧٨.

٤- الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢٢٦/٢.

٥- البيت لجرير في شرح على شواهد شرح الرّضي الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)، على الكافية لابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، لعبد القادر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ)، ص٥٣. والدرر اللوامع، الشنقيطي،١٠٣/٥، وليس في ديوانه، وهو للبيد بن ربيعة في شرح شافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، الرّضي الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،٣٢/١، وللبيد أو جرير في لسان العرب، ابن منظور(ت:٧١١هـ)،٤٤٥/٣ "وجد"، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب، ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،٥٩٦/٢، والمقرب، ابن عصفور(ت:٦٦٩هـ)،١٨٤/٢، والممتع في التصريف، ابن عصفور(ت:٦٦٩هـ)،،١٧٧/١، ٢/ ٤٢٧، والمنصف، ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،١٨٧/١. وتبع المؤلف الجوهري في نسبة هذا البيت للبيد، قال ابن برى في حواشيه على الصحاح: " الشّعر لجرير وليس للبيد كما زعم"، وكذا نسبه الصاغانى في العباب لجرير، ويقول محققو شرح شافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ): رجعنا إلى ديوان جرير فألفيناه فيه، وقبله وهو أول قصيدة يهجو فيها الفرزدق:

لم أر قبلك يا أمام خليلا أنأى بحاجتنا وأحسن قيلا

شرح شافية ابن الحاجب، الرّضي الأسترباذي،١٣٢/١. الشاهد: قوله: "لا يجدن" (بضم الجيم)؛ فأنّه لغة بني عامر. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، المراديّ(ت:٧٤٩هـ)،١٦٣٢/٣. وشاهد آخر: دخول (قد) على جواب (لو) في الماضي.

٦- مغني اللبيب، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،٢١٥/٢.

﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾[1]، ومنه قول العرب ما ذكره أبو حيّان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ): "...وَقَدْ جَاءَ فِي كَلَامِهِمْ بَعْدَ (اللّام)، (قد)، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَـوْلَا الْأَمِيـرُ وَلَـوْلَا حَـقُّ طَاعَتِـهِ   لَقَـدْ شَـرِبْتُ دَمًـا أَحْلَـى مِـنَ الْعَسَـلِ[2]

وفي الحديث: " لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا و هكذا"[3]، و" لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا"[4].

حذف جواب (لو):

حذف جواب (لو) في مواضع كثيرة من القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا...﴾[5] جواب (لو) محذوف، أي: لكان هذا القرآن. وقال الفراء(ت:٢٠٧هـ): جوابه مقدّم عليه؛ أي: وهم يكفرون بالرحمن ولو أنّ قرآنًا، على المبالغة"[6]. ويقول الباقلّاني(ت:٤٠٣هـ): "والحذف أبلغ من الذكر؛ لأنّ النّفس تذهب كلّ مذهب في القصد من الجواب"[7]. ولو ذكر الجواب؛ لقصر على الوجه الذي تضمّنه البيان"[8]، وورد في قوله تعالى: ﴿...وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا..﴾[9]، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾[10]. وقد ذكر سيبويه(ت:١٨٠هـ) ذلك بقوله: "وسألتُ الخليل(ت:١٧٠هـ) عن قوله جلَّ ذكره: "ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب"، وقوله: "ولو يرى إذ وقفوا على النَّار"؟ فقال: إنّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم، لعِلْمِ المُخْبَر لأيِّ شيءٍ وُضِعَ هذا الكلام؟"[1]. وكذلك قال

١- سورة الإسراء:٧٤.

٢- البيت من البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٣٩٥/١. لم نعثر على قائله. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة،٦٨٩/٢.

٣- صحيح البخاري(ت:٢٥٦هـ)،٩٦/٣.

٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠هـ)،٦٣/٢.

٥- سورة الرعد:٣١.

٦- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٧٥٨/٢.

٧- إعجاز القرآن، الباقلّاني(ت:٤٠٣هـ)،٢٦٢.

٨- في حاشية إعجاز القرآن، الباقلّاني(ت:٤٠٣هـ)،٢٦٢.

٩- سورة البقرة:١٦٥.

١٠-سورة الأنعام:٢٧.

١- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،١٠٣/٣.

ابــن يعــيش(ت:٦٤٣هــ): "ومنــه قولــه تعــالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّــهُ عَــذَابًا شَــدِيدًا . . . ﴾[١]، وقــال أبــو حيّـان(ت:٧٤٥هـ): "ويحسـن حذفـه فـي طـول الكـلام"[٢]. ولـم يعـيِّن العقوبـة، بـل أبهمهـا؛ لأنّ إبهامها أوقع في النّفس"[٣].

المسألة الثامنة: حذف مفعول (شاء) مع (لو):

يحذف المفعول مع أفعال كثيرة ومن بينها الفعل (شاء)، وحذف مفعولها جائز؛ لفهم المعنى، وأكثر ما يحذف مع (لو) لدلالة الجواب عليه. كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً. . . ﴾[٤]، جاء في الكشاف(ت:٥٣٨هـ): "مفعول شاء محذوف، أي: لَوْ شاءَ رَبُّنا إرسال الرسل؛ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ. معناه: فإذا أنتم بشر ولستم بملائكة"[٥]، ويقول عضيمة: "وتتبّعت ما جاء في القرآن الكريم، وكلام العرب من هذا التّركيب؛ فوجدته لا يكون محذوفًا إلّا من جنس الجواب[٦]، نحو قوله تعالى: ﴿ . .وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى... ﴾[٧]، أي: لـو شـاء جمعهم علـى الهدى؛ لجمعهم عليـه، وكذلك قولـه تعـالى: ﴿لَـوْ نَشَــاءُ لَجَعَلْنَــاهُ حُطَامًا... ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ... ﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ... ﴾[١٠]، وقولـه تعـالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ. . . ﴾[١١]، وقولـه تعـالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ... ﴾[١٢].

١- سورة النمل:٢١.

٢- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٧٣/٢.

٣- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٩/٩.

٤- سورة فصلت: ١٤.

٥- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،١٩١/٤.

٦- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الثالث، الجزء الثاني،١٩٣.

٧-سورة الأنعام:٣٥.

٨- سورة الواقعة: ٦٥.

٩- سورة الواقعة: ٧٠.

١٠-سورة يونس:٩٩.

١١-سورة الأنعام:١١٢.

١٢- سورة النحل: ٣٥.

وفي غير (شاء) مع (لو) حذف المفعول به، مثل: قوله تعالى:﴿ . . .وَلَوِ افْتَدَى بِهِ. . . ﴾[1]، جاء في البحر(ت:٧٤٥هـ): "المفعول محذوف، ويحتاج في تعدّيه (افتدى) إلى سماع"[2]. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يودّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ... ﴾[3]، يقول صاحب البحر(ت:٧٤٥هـ): "إنْ جعلت (لو) مصدريّة؛ فالمفعول هو المصدر المؤول، وإنْ جعلتَ (لو) شرطيّة؛ فالمفعول محذوف، أي: تسوية الأرض"[4].

(لو) الامتناعيّة (الشّرْطيّة في الماضي) في القرآن الكريم:

قد وردت (لو) في مائة وثلاثة وثلاثين موضعًا – امتناعيّة شرطيّة في الماضي – في كتاب الله تعالى، منها:

- قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَآءَ الله لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ**﴾[5]: (لو) حرفٌ لِمَا كان سيقع لوقوع غيره، هذه عبارةُ سيبويه(ت:١٨٠هـ)، وهي أَوْلَى من عبارة غيره: حرفُ امتناع لامتناع؛ لِصحّةِ العبارة الأولى، في نحو قوله تعالى: ﴿لَّوْ كَانَ البحر مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البحر﴾[6]، وفي قوله –عليه الصلاة والسلام–: "نِعْمَ العبدُ صُهَيْبٌ لو لم يَخَفِ اللهَ لم يُعْصِه"[7]، وعدم صحةِ الثّانية في ذلك، ولفسادِها نحو قولهم: (لو كان إنسانًا لكان حيوانًا)؛ إذ لا يلزم مِنْ امتناعِ الإنسانِ امتناعُ الحيوان، ولا يُجْزَمُ بها خلافًا لقوم"[8]، فأمّا قولُ الشاعر[الرمل]:

لو يَشَأْ طارَ بــه ذو مَيْعَة ... لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلْ[9]

وقول الآخر[البسيط]:

تامَتْ فؤادَك لو يَحْزُنْكَ مَا صَنَعَتْ ... إحدى نساءِ بني ذُهْلِ بنِ شَيْبَانا[10]

١– سورة آل عمران:٩١.

٢– البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٥٢٢/٢.

٣–سورة النساء٤٢.

٤– البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٢٥٣/٣.

٥– سورة البقرة:٢٠.

٦– سورة الكهف: ١٠٩.

٧– فتح الباري شرح صحيح البخاري(ت:٢٥٦هـ)، ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)،١٦٢/١.

٨– هكذا في الدر المصون، السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)،١٨٢/١.

٩– سبق تخريجه:٨٩.

١٠– البيت للقيط بن زرارة في لسان العرب، ابن منظور(ت:٧١١هـ)،٧٥/١٢، مادة (تيم)، والعقد الفريد، ابن عَبْد رَبِّه(٣٢٨هـ)، ٨٤/٦. وبلا نسبة في جمهرة اللغة، ابن دريد (ت:٣٢١هـ)،٤١١. تامت: تيمت. الشاهد: فمِنْ تسكينِ المحرَّكِ ضرورةً. وخرّج بعضهم البيت على أن ضمة الإعراب سكنت تخفيفًا.

فمِنْ تسكينِ المحرَّكِ ضرورةً. ويقول الدرويش(ت:١٤٠٣هـ): في قوله تعالى: ﴿..وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ...﴾[1]، (لو) شرطيّة وعبارة سيبويه(ت:١٨٠هـ): أنّها حرفٌ لِمَا كان سيقع لوقوع غيره، وهي أحسن من قول النّحويّين: أنّها حرف امتناع لامتناع، (شاءَ اللَّهُ) فعل وفاعل، ومفعول المشيئة محذوف، (لَذَهَبَ): (اللّام) واقعة في جواب (لو) و(ذهب) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله مستتر فيه جوازًا تقديره (هو) (بِسَمْعِهِمْ) الجار والمجرور: متعلّقان بـ(ذهب).. وجملة (لذهب) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة: (إنّ اللهَ) تعليليّة لا محلّ لها من الإعراب"[2]، وفي الجدول في إعراب القرآن الكريم: (لو) حرف امتناع لامتناع شرط غير جازم (شاء) فعل ماض، (اللهُ) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، (اللّام) واقعة في جواب (لو) (ذهب) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، (بسمعِ) جارّ ومجرور متعلّق بـ(ذهب)"[3]. وهكذا يُرى القدماء الأوّلون من مفسرين ونحاة وقع اختيارهم على ما قاله سيبويه في تفسير (لو) الشّرْطيّة، ووافقهم بعض المتأخرين، ولكنّ الكثيرَ منهم اكتفى بتفسيرها بـ(حرف امتناع لامتناع شرط غير جازم)، وهنا بحاجة إلى دقة في التفسير والتعريف لحروف المعاني. وقوله تعالى: ﴿**وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[4]،يقول الأخفش(ت:٢١٥هـ) في قوله تعالى: (لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ): "يعني: بالأولين الشياطين؛ لأنّهم قد علموا، (ولَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ)، يعني الإنس"[5]. وفي معاني القرآن وإعرابه للزجاج(ت:٣١١هـ): قيل: (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)، أي: لو كان علمهم ينفعهم لسُمُّوا عالمين، ولَكِنَّ عِلْمَهُم نبذوه وراء ظهورهم، فقيل لهم: (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)، أي: ليسوا يوفّون العلم حقّه؛ لأنَّ العالِمَ إذا ترك العَمَلَ بِعِلْمِه؛ قيل له: لست بعالم"[6]، فجعلهم إذا لم يَعْملوا بالعلم جُهَّالاً"[7]، وجاء في إعراب القرآن وبيانه: (لو) شرطيّة، (كانُوا) كان واسمها، وجملة (يُعلمُونَ) خبرها، وجواب (لو) محذوف، أي: لَمَا أقدموا على ما اجترحوه من عمل مغاير"[8]، وفي إعراب القرآن للدّعّاس: (لو) حرف شرط غير جازم. (كانُوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم، و(الواو) اسمها، و(يَعْلَمُونَ) فعل مضارع مرفوع،

١- سورة البقرة:٢٠.

٢- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٤٩/١.

٣- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٦٩/١.

٤- سورة البقرة:١٠٢.

٥- معانى القرآن، للأخفش(ت:٢١٥هـ)،١٤٩/١.

٦- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج(ت:٣١١هـ)،١٨٦/١.

٧- المصدر السابق،١٣٦/٤.

٨- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١٥٩/١.

و(الواو) فاعل، والجملة في محلّ نصب خبر (كانوا)، وجواب (لو) محذوف وتقديره: لو كانوا يعلمون ذلك لَمَا عملوا السّحر"[1]، أمّا في المجتبى من مشكل إعراب القرآن: "جملة (لو كانوا يعلمون) مستأنفة، وجواب الشّرْط محذوف، أي: لَمَا باعوا به أنفسهم"[2].

- وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ...**﴾[3]، جاء في إعراب القرآن للنحاس(ت:٣٣٨هـ): (ولو أنّهم آمنوا) موضع (أنّ) موضع رفع، أي: (لو) وقع إيمانهم، و(لو) لا يليها إلّا الفعل ظاهرًا أو مضمرًا؛ لأنّها بمنزلة أحرف الشّرْط؛ إذ كانت لا بدّ لها من جواب، وأنْ يليها الفعل. قال المبرّد(ت:٢٨٥هـ): وإنَّما لم يجازَ بها؛ لأنّ سبيل حروف المجازاة كلِّها أنْ تَقلِبَ الماضي إلى معنى المستقبل، فلمّا لم يكن هذا في (لو) لم يجُزْ أن يجازَى بها. قال الأخفش(ت:٢١٥هـ): ليس لـ(لو) هنا جواب في اللفظ، ولكن في المعنى، والمعنى (لأثيبوا)"[4].

مواضع (لو) الامتناعيّة (الشّرْطيّة في الماضي) في القرآن الكريم، والجواب ظاهر:

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿...وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ...﴾	البقرة:٢٠
٢.	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ... ﴾	البقرة:١٠٣
٣.	﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة:٢٢٠
٤.	﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا﴾	البقرة:٢٥٣
٥.	﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾	آل عمران١١٠
٦.	﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا...﴾	آل عمران١٥٤
٧.	﴿ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾	آل عمران١٥٤

١- إعراب القرآن، للدعاس،١/٤٥.

٢- المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،١/٣٩.

٣- سورة البقرة: ١٠٣.

٤- إعراب القرآن، للنحاس(ت:٣٣٨هـ)،١/٧٢.

٨.	﴿ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴾	آل عمران١٥٦
٩.	﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾	آل عمران١٥٩
١٠.	﴿ ...قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ... ﴾	آل عمران١٦٧
١١.	﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا... ﴾	آل عمران١٦٨
١٢.	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾	النساء:٤٦
١٣.	﴿ ...وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾	النساء:٦٤
١٤.	﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾	النساء:٦٦
١٥.	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾	النساء:٦٦
١٦.	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾	النساء:٨٢
١٧.	﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾	النساء:٨٣
١٨.	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ... ﴾	النساء:٩٠
١٩.	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾	المائدة:٣٦
٢٠.	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾	المائدة:٤٨
٢١.	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾	المائدة: ٦٥
٢٢.	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا ... ﴾	المائدة:٦٦
٢٣.	﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ ... ﴾	المائدة:٨١
٢٤.	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾	الأنعام:٧
٢٥.	﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾	الأنعام: ٨
٢٦.	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا... ﴾	الأنعام:٩
٢٧.	﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ... ﴾	الأنعام:٢٨
٢٨.	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى... ﴾	الأنعام:٣٥

٢٩.	﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ... ﴾	الأنعام:٥٨
٣٠.	﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	الأنعام:٨٨
٣١.	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا... ﴾	الأنعام:١٠٧
٣٢.	﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ... ﴾	الأنعام:١١١
٣٣.	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ... ﴾	الأنعام:١١٢
٣٤.	﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ... ﴾	الأنعام:١٣٧
٣٥.	﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	الأنعام:١٤٩
٣٦.	﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ... ﴾	الأنعام:١٥٧
٣٧.	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾	الأعراف:٩٦
٣٨.	﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾	الأعراف:١٠٠
٣٩.	﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ... ﴾	الأعراف:١٥٥
٤٠.	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ... ﴾	الأعراف:١٧٦
٤١.	﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ... ﴾	الأعراف:١٨٨
٤٢.	﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ... ﴾	الأنفال:٢٣
٤٣.	﴿ ...وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾	الأنفال:٢٣
٤٤.	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا... ﴾	الأنفال:٣١
٤٥.	﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ... ﴾	الأنفال:٤٢
٤٦.	﴿ ..وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ.. ﴾	الأنفال:٤٣
٤٧.	﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾	الأنفال:٦٣
٤٨.	﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾	التوبة:٤٢
٤٩.	﴿ ...وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ... ﴾	التوبة:٤٢
٥٠.	﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ... ﴾	التوبة:٤٦
٥١.	﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾	التوبة:٤٧
٥٢.	﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾	التوبة:٥٧
٥٣.	﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ... ﴾	يونس:١١

٥٤.	﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ... ﴾	يونس:١٦
٥٥.	﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ... ﴾	يونس:٥٤
٥٦.	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ... ﴾	يونس:٩
٥٧.	﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ﴾	الرعد:١٨
٥٨.	﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا... ﴾	الرعد:٣١
٥٩.	﴿ ...قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ... ﴾	إبراهيم:٢١
٦٠.	﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾	الحجر: ١٤، ١٥
٦١.	﴿ ...وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	النحل: ٩
٦٢.	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ... ﴾	النحل: ٣٥
٦٣.	﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى... ﴾	النحل: ٦١
٦٤.	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾	النحل: ٩٣
٦٥.	﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾	الإسراء: ٤٢
٦٦.	﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾	الإسراء: ٩٥
٦٧.	﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ.. ﴾	الإسراء: ١٠٠
٦٨.	﴿ ...لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا... ﴾	الكهف: ١٨
٦٩.	﴿ .لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾	الكهف: ٥٨
٧٠.	﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾	الكهف: ٧٧
٧١.	﴿ ...وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا ﴾	طه: ١٣٤
٧٢.	﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾	الأنبياء: ١٧
٧٣.	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	الأنبياء: ٢٢
٧٤.	﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا ﴾	الأنبياء: ٩٩
٧٥.	﴿ ...وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾	المؤمنون: ٢٤
٧٦.	﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ	المؤمنون: ٧١

	بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾	
٧٧.	﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	المؤمنون: ٧٥
٧٨.	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾	الفرقان: ٤٥
٧٩.	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴾	الفرقان: ٥١
٨٠.	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾	الشّعراء: ١٩٨، ١٩٩
٨١.	﴿وَلَوْ أنّما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ... ﴾	لقمان: ٢٧
٨٢.	﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ... ﴾	الأحزاب: ١٤
٨٣.	﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلّا قَلِيلًا ﴾	الأحزاب: ٢٠
٨٤.	﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ.. ﴾	سبأ: ١٤
٨٥.	﴿وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ... ﴾	فاطر: ١٤
٨٦.	﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ... ﴾	فاطر: ٤٥
٨٧.	﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	يس: ٤٧
٨٨.	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ. . . ﴾	يس: ٦٦
٨٩.	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾	يس: ٦٧
٩٠.	﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ * لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ * لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾	الصافات: ١٦٧ - ١٦٩
٩١.	﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ... ﴾	الزمر: ٤
٩٢.	﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ﴾	الزمر: ٤٧
٩٣.	﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾	الزمر: ٥٧
٩٤.	﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾	فصلت: ١٤
٩٥.	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ... ﴾	فصلت: ٤٤
٩٦.	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ... ﴾	الشورى: ٨

.٩٧	﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾	الشورى: ٢٧
.٩٨	﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾	الزخرف: ٢٠
.٩٩	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾	الزخرف: ٦٠
.١٠٠	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ...﴾	الأحقاف: ١١
.١٠١	﴿...وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ...﴾	محمّد: ٤
.١٠٢	﴿...فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾	محمّد: ٢١
.١٠٣	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ...﴾	محمّد: ٣٠
.١٠٤	﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ...﴾	الفتح: ٢٢
.١٠٥	﴿...لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	الفتح: ٢٥
.١٠٦	﴿وَلَوْ أَنَّهمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ...﴾	الحجرات: ٥
.١٠٧	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ...﴾	الحجرات: ٧
.١٠٨	﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾	الواقعة: ٦٥
.١٠٩	﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا...﴾	الواقعة:٧٠
.١١٠	﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾	الحشر: ٢١
.١١١	﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾	الملك: ١٠
.١١٢	﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾	الحاقة:٤٤،٤٥
.١١٣	﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾	الجن: ١٦
.١١٤	﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾	التكاثر: ٥، ٦

مواضع (لو) الامتناعيّة (الشّرطيّة في الماضي) في القرآن الكريم، والجواب محذوف:

م	الآية	السورة ورقم الآية
.١	﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[١].	البقرة:١٠٢
.٢	﴿لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[٢].	البقرة:١٠٣
.٣	﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا...﴾[٣].	آلعمران:٣٠

١- أي: لما أقدموا على ما اجترحوه من عمل مغاير. إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١/١٥٩.

٢- تقديره: ما آثروا عليه الجدول في إعراب القرآن. صافي(ت:١٣٧٦هـ)،١/٢٢٢.

٣- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١/ ٩٢.

٤.	﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ [١]	النساء:٣٩
٥.	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [٢]	الأنفال:٥٠
٦.	﴿وَلَوْ أَنّهمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ..﴾ [٣]	التوبة:٥٩
٧.	﴿...وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [٤].	التوبة:٨١
٨.	﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [٥].	هود:٨٠
٩.	﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [٦]	الرعد:١
١٠.	﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [٧،٨].	النحل: ٤١
١١.	﴿...وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [٩].	الكهف١٠٩
١٢.	﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١٠].	المؤمنون١١٤
١٣.	﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ [١١].	الشّعراء ١١٣
١٤.	﴿...فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أنّهمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ [١٢].	القصص:٦٤

١- والتقدير: فماذا يضرهم ذلك؟ إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٢/ ٢١٨. ويجوز أن تكون بمعنى إن الشرطية كما جاء في قوله: (ولو أعجبتكم) ؛ أي: وأي شيء عليهم إن آمنوا؛ وتقديره على الوجه الآخر: أي شيء عليهم في الإيمان. التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٣٥٨/١. أو هو حرف مصدري، والمصدر المؤوّل في محل جر بحرف جر محذوف تقديره في أي: في أيمانهم. الجدول، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٣٩/٥.

٢- تقدير الجواب: لرأيت شيئًا عظيمًا، إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٢٠/٤.

٣- تقديره: لكان خيرًا. إعراب القرآن العظيم، زكريا الأنصاري(ت:٩٢٦هـ)،٣٠٦.

٤- تقديره: ما تخلّفوا. إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١٤٣/٤.

٥- تقديره: لفعلتُ بكم وصنعتُ. المصدر السابق:٤٠٧/٤.

٦- أي: لكان هذا القرآن. وقال الفراء: جوابه مقدم عليه ؛ أي وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنا، على المبالغة. التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٧٥٨/٢.

٧- أي: لو كان المتخلّفون عن الهجرة يعلمون مقدار ثواب المهاجرين لوافقوهم. الجدول، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٣٢٣/١٤.

٨- إذا كان الضمير راجعًا على المهاجرين. أمّا في حالة رجوع الضمير إلى الكفار؛ فيكون الجواب: لرغبوا في دينهم. الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح،١٥٠/٦.

٩- ، تقديره: "لنفد ولم تفرغ. إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٥٠/٦.

١٠- أي: لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما أجبتم بهذه المدة. التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٩٦٢/٢.

١١- أي: "ما عبتموهم وما نسبتم إليهم أي نقص. إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١٠٠/٧.

١٢- أي: "لو أنّهم كانوا يهتدون لما اتّبعوهم، ولَمَا رأوا العذاب، أو: لو أنهم كانوا يهتدون لأنجاهم الهدى ولَمَا صاروا إلى العذاب. إعراب القرآن، النحاس(ت:٣٣٨هـ)،١٦٥/٣.

١٥.	﴿...وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[١].	العنكبوت٤١
١٦.	﴿...وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[٢].	العنكبوت:٦٤
١٧.	﴿...وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[٣].	الزمر: ٢٦
١٨.	﴿وَأَنّه لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[٤] .	الواقعة: ٧٦
١٩.	﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[٥].	القلم: ٣٣

(لو) غير الامتناعيّة بمعنى (إنْ) الشّرْطيّة

تكون بمعنى (إنْ) الشّرْطيّة، إلّا أنّها لا يُجزم بها كما يجزم بـ(إنْ)[٦]، إذا أفادت (لو) التّعليق في المستقبل؛ فإنّها ترادف (إنْ) الشّرْطيّة، لكنّها لا تكون جازمة، نحو: لو تزورُني؛ أُكرمُك، وفي هذه الحالة لا تفيد الامتناع، وإنّما تكون لمجرّد ربط الجواب بالشّرْط مثل (إنْ)، فلا عمل لها. ومثالها قوله تعالى: ﴿**...وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾[٧]، والمعنى وإنْ كنّا صادقين، ويكون جوابها بعدها محذوفًا في الغالب؛ لدلالة الكلام عليه، وتدخل همزة الاستفهام التي تكون بمعنى الإنكار والتوبيخ تليها واو العطف أو الحال على (لو) هذه، وقد ورد ذلك في مواضع من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿**أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾[٨]. وتخالف (لو) هذه (إنْ) الشّرْطيّة بأنّها أبدًا تلزم الدخول على الماضي لفظًا ومعنىً أو معنىً دون لفظ. والحاصل: كما يقول ابن هشام: (أنّ) الشّرْط متى كان مستقبلًا محتملًا، وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى؛ فـ(لو) بمعنى (إنْ)، ومتى كان ماضيًا أو حالًا أو مستقبلًا، ولكن قصد فرضها الآن أو فيما مضى؛ فهي الامتناعيّة"[٩]، وقد تعطى (لو) حكم (إنْ) في الجزم[١٠]، كقول الشاعر[الرمل]:

١- تقديره: لَمَا عبدوها. إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٤٣٦/٧.

٢- أي: ما آثروا الحياة الدنيا. المصدر السابق،٤٥٨/٧.

٣- تقديره: ما كذّبوا رسلهم في الدنيا. صافي(ت:١٣٧٦هـ)،١٧٥/٢٣.

٤- والتقدير: لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ). إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٤٤٧/٩.

٥- ، تقديره: أطاعونا. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،١٣٥٠/٤.

٦- شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٩٧/٤.

٧- سورة يوسف:١٧.

٨- سورة البقرة:١٧٠.

٩- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٤٩.

١٠- الأمالي الشجرية، ابن الشجري(ت:٥٤٢هـ)،٢٢٠/٢.

لـــو يشـــأْ طـــار بهـــا ذو مَيْعَـــةٍ   لاحـــقُ الآطـــالِ نَهْـــدٌ ذو خُصَـــل[1]

قال الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): "قد يجئ جواب (لو) لازم الوجود في جميع الأزمنة في قصد المتكلم، وآية ذلك أنْ يكون الشّرْط ممّا يستبعد استلزامه لذلك الجزاء، بل يكون نقيض ذلك الشّرْط أنسب وأليق باستلزامه لذلك الجزاء، فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء على كلّ تقدير؛ لأنّك تحكم في الظّاهر أنّه لازم للشّرط، الذي نقيضه أولى باستلزام ذلك الجزاء؛ فيكون ذلك الجزاء لازمًا لذلك الشّرْط ولنقيضه؛ فيلزم وجوده أبدًا؛ إذ النقيضان لا يرتفعان، نحو: لو أهنتني أكرمتك. فإذا استلزم الإهانةُ الإكرامَ؛ فكيف لا يستلزم الإكرامُ الإكرامَ؟! ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**﴾[2]، أي: لبقيت. وقول عمر– رضي الله عنه – : "نعم العبدُ صهيبٌ لو لم يخفِ اللهَ لم يعصِه"[3]، أي: (لو أمِن لأطاع)[4]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾[5]، وقال أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ): (لو) تأتي منبّهة على أنّ ما قبلها جاء على سبيل استقصاء أحوال الفعل، وما بعدها جاء تنصيصًا على الحالة التي يُظنّ أنّها لا تندرج فيما قبلها نحو: "أعطوا السائل ولو جاء على فرس"[6]، و"ردُّوا السائل ولو بظلف محرق"[7]، مجيء السائل على فرس مشعر بغناه؛ فلا يناسب أنْ يعطى وكذلك الظِلْف المُحْرَق لا غناء فيه، فكان يناسب ألّا يردّ السائل بهم مجيء (لو)؛ تنبيهًا على أنّ ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها، لكنّها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل ولتدلّ على أنّ المراد وجود الفعل في كلّ حال حَتَّى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل؛ لذلك لا يجوز: اضرب زيدًا ولو أساء إليك، ولا: أعطوا السائل و لو كان محتاجًا، ولا: رُدُّوا السائل ولو بمائة دينار، ولا يجوز حذف هذه الواو"[8].

١– سبق تخريجه:٨٩.

٢– سورة لقمان: ٢٧.

٣– فتح الباري شرح صحيح البخاري(ت:٢٥٦هـ)، ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)،١٦٢/١.

٤– شرح شافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، الرّضي الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،٣٦٣/٢.

٥– سورة الأنفال:٢٣.

٦– عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث، السيوطي(ت:٩١١هـ)، (٧٣ – ٧٤/ ٩٤).

٧– موطأ الإمام مالك بن أنس رواية ابن القاسم، الإمام مالك(١٧٩هـ)،١٧٧/١. والسنن الكبرى، النسائي(ت:٣٠٣هـ)،٦٤/٣.

٨– البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٤٨١/١.

– وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾[1]، أي: هو في الصّفاء والإنارة؛ بحيث يكاد يضيء بنفسه من غير مساس نار أصلًا، وكلمة (لو) في أمثال هذه المواقع ليست لبيان انتفاء الشيء؛ لانتفاء غيره في الزّمان الماضي؛ فلا يلاحظ لها جواب قد حُذِفَ ثقةً بدلالة ما قبلها عليه ملاحظة قصديّة إلّا عند القصد إلى بيان الإعراب على القواعد الصّناعيّة، بل هي لبيان تحقّق ما يفيده الكلام السّابق من الحكم الموجب أو المنفي على كل حال مفروض من الأحوال المقارنة له إجمالًا بإدخالها على أبعدها منه، و(الواو) الداخلة عليها لعطف الجملة المذكورة على جملة محذوفة مقابلة لها... ومجموع الجملتين في حيّز النّصب على الحاليّة من المستكن في الفعل الموجب أو المنفي، وتقدير الآية الكريمة: يكاد زيتها يضيء لو مسته نار ولو لم تمسَسْه نار، أي: يضيء كائنًا على كلّ حال من وجود شرط الإضاءة وعدمه، وحُذِفَتِ الجملة الأولى حسبما هو المطّرد في الباب ثقةً بدلالة الثانية عليها دلالةً واضحة. وقال الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ): الواو للحال ومقتضاه أنّ (لو) معَ ما بعدها حالٌ. فالتّقدير: والحال لو كان أو لم يكن كذا، أي: مفروضًا ثبوتُه أو انتفاؤه"[2].

– مواضع (لو) غير الامتناعيّة بمعنى (إنْ) الشّرْطيّة في القرآن الكريم"[3]:

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾	البقرة: ١٧٠
٢.	﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾	البقرة: ٢٢١
٣.	﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾	البقرة: ٢٢١
٤.	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ﴾	آل عمران٩١
٥.	﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾	النساء: ٩
٦.	﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾	النساء: ٣٩

١– سورة النور:٣٥. " لم ترد (لم) تاليةً حرف الشّرْط (لو) في جميع القرآن الكريم إلّا في مثال واحد، هو المذكور. واجتماع الأدوات الثلاث: (و، لو، لم) تفيد المبالغة المستحبّة للتعبير عن المعنى المراد. وكأنّ الأدوات الثلاث وحدة كلامية واحدة". الشّرْط في القرآن الكريم، عبد العزيز علي صالح المعيبد،١٨٨.

٢– روح المعاني، الألوسي(ت:١٢٧٠هـ)،٣٦١/٩.

٣– معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٩٥٠.

٧.	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾	النساء: ٧٨
٨.	﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ. . . ﴾	النساء: ١٢٩
٩.	﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾	النساء:١٣٥
١٠.	﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ. . ﴾	المائدة:١٠٠
١١.	﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾	المائدة:١٠٤
١٢.	﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾	المائدة:١٠٦
١٣.	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الأنعام: ٢٧
١٤.	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا﴾	الأنعام: ٣٠
١٥.	﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ.. ﴾	الأنعام: ٩٣
١٦.	﴿ . . .وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾	الأنعام: ١٥٢
١٧.	﴿ . . .أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾	الأعراف: ٨٨
١٨.	﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾	الأنفال: ٨
١٩.	﴿ . . .وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الأنفال: ١٩
٢٠.	﴿ . . .وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	التوبة: ٣٢
٢١.	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾	التوبة: ٣٣
٢٢.	﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى. . . ﴾	التوبة: ١١٣
٢٣.	﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾	يونس: ٤٢
٢٤.	﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾	يونس:٤٣
٢٥.	﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾	يونس: ٨٢
٢٦.	﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾	يونس: ٩٧
٢٧.	﴿ . . .وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	يوسف: ١٧
٢٨.	﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	يوسف:١٠٣
٢٩.	﴿ ...لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾	الإسراء: ٨٨
٣٠.	﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ ...﴾	الكهف:١٠٩

٣١.	﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾	الأنبياء: ٣٩
٣٢.	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ...﴾	الحج: ٧٣
٣٣.	﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾	النور: ٣٥
٣٤.	﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ﴾	الشّعراء: ٣٠
٣٥.	﴿أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾	لقمان: ٢١
٣٦.	﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ..﴾	السجدة: ١٢
٣٧.	﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ...﴾	الأحزاب:٥٢
٣٨.	﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾	سبأ: ٣١
٣٩.	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾	سبأ: ٥١
٤٠.	﴿...وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى...﴾	فاطر:١٨
٤١.	﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾	الزمر:٤٣
٤٢.	﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	غافر: ١٤
٤٣.	﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾	الزخرف ٢٤
٤٤.	﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ...﴾	المجادلة: ٢٢
٤٥.	﴿...وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ...﴾	الحشر: ٩
٤٦.	﴿...وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	الصف: ٨
٤٧.	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾	الصف: ٩
٤٨.	﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾	القيامة:١٤،١٥

- **الناحية التّركيبيّة لـ(لو) الشّرْطيّة في القرآن الكريم، وأنماطها:**

جاءت (لو) الشّرْطيّة في القرآن الكريم في خمسة أنماط لغويّة، تتوزّع في تراكيب لغويّة متفرّعة، وذلك على النّحو الآتي:

النّمط الأول: (لو)، (أنّ)، وجواب الشّرْط (فعل ماض).

- **الضّرب الأول:** (لو)، (أنّ) واسمها وخبرها، وجواب الشّرْط (فعل ماض مقترن بـ(اللّام).

والشاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿...وَلَوْ أَنّهمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾[1]. جاء في إعراب القرآن وبيانه: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءوكَ) (الواو) استئنافية و(لو) شرطيّة و(أنّ) واسمها وما في حيّزها مصدر مؤوّل، فاعل لفعل محذوف، أي: لو ثبت مجيئهم، (لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) (اللّام) واقعة في جواب (لو)[2].

- **الضّرب الثاني:** (لو)، (أنّ) واسمها وخبرها (فاعل لفعلٍ ماضٍ)، وجواب الشّرْط (فعل ماضٍ منفي بـ(ما النافية)[3]. والشاهد الذي يمثل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ... ﴾[4]. جاء في إعراب القرآن وبيانه: "...و(أنّ) وما بعدها فاعل لفعل محذوف، أي: لو ثبت..."[5].

- **الضّرب الثّالث:** (لو)، (أنّ) واسمها وخبرها (الخبر فعلٌ ماضٍ)، وجواب الشّرْط (فعل ماضٍ ناقص ناسخ (كان) مقترن بـ(اللّام)، واسمها وخبرها"[6]. والشّاهد الذي يمثل هذا النّمط قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾[7].

- **الضّرب الرّابع:** (لو)، (أنّ) واسمها وخبرها (الخبر فعلٌ ماضٍ)، وجواب الشّرْط (فعل ماضٍ ناقص ناسخ (كان)، واسمها وخبرها مسبوقة بـ(ما النافية)"[8].

١-سورة النساء٦٤.

٢- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٢٤٨/٢.

٣- مغني اللبيب، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،٣٥٦.

٤- سورة لقمان: ٢٧. واستشهد بها ابن هشام في مغني اللبيب،٣٥٦.

٥- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٥٥٦/٧.

٦- المفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٥٨.

٧-سورة النساء:٦٦. واستشهد بها الزمخشري في المفصّل،٣٨٥.

٨- مغني اللبيب، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،٣٣٩.

والشّاهد الذي يمثل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا . . . ﴾[1].

- **الضّرب الخامس:** (لو)، (أنّ) واسمها وخبرها (الخبر فعلٌ ماضٍ)، وجواب الشّرْط (جملة اسمية)، و (الّلام) واقعة في جواب (لو)[2]. والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ... ﴾[3]
- **الضّرب السّادس:** (لو)، (أنّ) واسمها وخبرها (الخبر فعلٌ ماضٍ)، وجواب الشّرْط محذوف"[4].

والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ... ﴾[5].

- **النمط الثّاني: (لو)، فعل الشّرْط (فعل ماض)، جواب الشّرْط (فعل ماض).**

- **الضّرب الأول:** (لو)، فعل الشّرْط (فعل ماض مبني للمعلوم)، جواب الشّرْط (فعل ماض مبني للمعلوم، تجرّد من (الّلام).

والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿ . . . لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ. . . ﴾[6].

- **الضّرب الثّاني:** (لو)، فعل الشّرْط (فعل ماض مبني للمعلوم)، جواب الشّرْط (فعل ماض مقترن بـ(الّلام)[7]. والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿ . .وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ. . . ﴾[8].
- **الضّرب الثّالث:** (لو)، فعل الشّرْط (فعل ماض مبني للمعلوم)، جواب الشّرْط (فعل ماض، منفي بـ(ما)"[9].

١–سورة الأنعام:١١١. واستشهد بها الزمخشري في المفصّل،٣٨٥.

٢– مغني اللبيب، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،٣٥٩. واستشهد بها ابن هشام في مغني اللبيب،٣٥٩. على أنّ جواب (لو) يكون جملة اسميّة مقرونة بـ(الّلام).

٣– سورة البقرة:١٠٣.

٤– المفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٩٠.

٥– سورة الرعد:٣١. واستشهد بها الزمخشري على حذف الجواب في المفصّل،٣٩٠.

٦– سورة الأعراف:١٥٥.

٧– المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٧٦/٣. والمفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٨٢. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،٣٣٧–٣٣٨.

٨– سورة البقرة:٢٠.

٩– مغني اللبيب، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،٣٤١–٣٥٨.

والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ... ﴾[1].

- **الضّرب الرّابع:** (لو)، فعل الشّرْط (فعل ماض مبني لما لم يُسمَّ فاعله)، جواب الشّرْط (فعل ماض مقترن بـ(الّلام).

والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ... ﴾[2].

- **النمط الثّالث: (لو)، فعل الشّرْط (ماض ناقص (كان) واسمها وخبرها، جواب الشّرْط (فعل ماض)**[3].

- **الضّرب الأول:** (لو)، فعل الشّرْط (ماض ناقص (كان)، واسمها وخبرها، جواب الشّرْط (ماض) مقترن بـ(الّلام)[4]. والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[5]، وذكر المبرّد(ت:٢٨٥هـ): وذلك قولك: لو كان زيدٌ؛ لحرمك"[6].

- **الضّرب الثاني:** (لو)، فعل الشّرْط (ماض ناقص (كان) واسمها وخبرها، جواب الشّرْط محذوف)[7]. والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[8]. وجواب (لو) محذوف، تقديره: فما أنت بمؤمن لنا؛ لأنّك محبّ ليوسف – عليه السّلام – "[9]. وذكر الزّمخشريّ في حذف الجواب فقال: "ويجوز حذف الجواب أصلًا. كقولك: لو كان لي مالٌ. وتسكت. أي: لأنفقتُ وفعلتُ"[10].

- **النمط الرّابع: (لو)، فعل الشّرْط (مضارع مرفوع)، جواب الشّرْط (ماض)**.

- **الضّرب الأول:** (لو)، فعل الشّرْط (مضارع مرفوع)، الجواب (ماض مقترن بـ(الّلام).

والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿ ..لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ. ﴾[1].

١– سورة البقرة:٢٥٣.

٢–سورة الأنعام:٢٨.

٣– مغني اللبيب، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،٣٤٦.

٤– المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٧٦/٣. والمفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٩٠. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،٣٤٦.

٥– سورة الأنبياء: ٢٢.واستشهد بها الزمخشري في المفصّل،٣٩٠. وابن هشام في مغني اللبيب،٣٤٦.

٦– المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٧٦/٣.

٧– المفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٩٠. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،٣٤٧–٣٤٨.

٨– سورة يوسف:١٧. واستشهد بها وابن هشام في مغني اللبيب،٣٤٧.

٩– الجدول في إعراب القرآن، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٣٩٥/١٢.

١٠– المفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٩٠.

١– سورة الحجرات: ٧. واستشهد بها الزمخشري في المفصّل،٣٨٢.

- **الضّرب الثاني**: (لو)، فعل الشّرْط (مضارع مرفوع)، وجواب الشّرْط (ماض تجرّد من الّلام)[1].

والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا.. ﴾[2]. جاء في الكشاف(ت:٥٣٨هـ): "فإن قلت: لم أدخلت الّلام على جواب (لو) في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا... ﴾[3]؟ ونزعت منه ها هنا؟! قلتُ: "إنّ (لو) لَمَّا كانت داخلة على جملتين، معلقة ثانيتهما بالأولى تعلق الجزاء بالشّرْط. ولم تكن مخلصة للشرط كـ(أن)، ولا عاملة مثلها، وإنَّما سرى فيها معنى الشّرْط اتفاقًا من حيث إفادتها في مضموني جملتيها أنّ الثاني امتنع لامتناع الأول؛ افتقرت في جوابها إلى ما ينصب؛ عِلمًا على هذا التعليق؛ فزيدت هذه (الّلام) لتكونَ عِلمًا على ذلك. فإذا حذفت بعد ما صارت عِلمًا مشهورًا مكانه. فلأن الشيء إذا عُلِمَ وشُهِرَ موقعُه وصار مألوفًا ومأنوسًا به؛ لم يبالِ بإسقاطه عن اللفظ استغناءً بمعرفة السامع"[4]. وفي البحر(ت:٧٤٥هـ): "دخلت (الّلام) في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا... ﴾[5]، وسقطت في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا.. ﴾[6]. وكلاهما فصيح. وطوّل الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) في مسوّغ ذلك"[7].

- **النمط الخامس: (لو)، اسم مرفوع بفعل مضمر يفسّره الظاهر، وفعل الشّرْط (مضارع مرفوع)، وجواب الشّرْط (ماض مقترن بـ(إذا) و(الّلام)**[8]. والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ... ﴾[1].

١- المفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٩٠. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،٣٥٨.

٢- سورة الواقعة: ٧٠. واستشهد بها الزمخشري في المفصّل،٣٩٠. مغني اللبيب، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،٣٥٨.

٣- سورة الواقعة: ٦٥.

٤- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)، ٤/٦١.

٥- سورة الواقعة: ٦٥.

٦- سورة الواقعة: ٧٠.

٧- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٢١٢/٨.

٨- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٧٧/٣. والمفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٨٥.

١- سورة الإسراء: ١٠٠. وأوردها المبرّد(ت:٢٨٥هـ) في المقتضب،٧٧/٣. وقال المبرّد: (لو) لا تقع إلّا على فعلٍ فإنْ قدّمت الاسم قبل الفعل فيها كان على فعلٍ مضمر. وذكر الآية الكريمة.

- **الدلالة الشّرْطيّة في (لو):**

أوّلًا: التّوسّع الشّرْطي مع (لو):

تحقّق أسلوب التّوسّع الشّرطي في سياق (لو) بوساطة العطف، العطف على فعل الشّرْط، وعلى جواب الشّرْط، وعلى الجملة الشّرْطيّة بركنيها.

- ومثال العطف على فعل الشّرْط: قوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾[١].

- أمّا العطف على جواب الشّرْط: فيظهر في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[٢].

ثانيًا:دلالة الحذف في سياق (لو) الشّرْطيّة:

أ- حذف الشّرْط والجواب معًا:

ورد حذف الشّرْط والجواب معًا في سياق (لو) الشّرْطيّة الواقعة بعد الواو، في قوله تعالى: ﴿...شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ...﴾[٣]. جاء في إعراب القرآن وبيانه: "و(لو) شرطيّة، و(على أنفسكم) متعلّقان بمحذوف خبر لـ(كان) المحذوفة، هي واسمها بعد (لو) الشّرْطيّة، أي: ولو كانت الشهادة على أنفسكم"، وجواب لو محذوف، أي: فلا تحجموا عن أداء الشهادة"[٤].

ب- حذف فعل الشّرْط:

يحذف فعل (لو) إذا دلّ عليه دليل، وقد يحذف إذا جاء بعد (لو) مصدر مؤول. أمّا إذا دلّ عليه دليل، أي: اسم مرفوع بفعل مضمر يفسره الظاهر، والشّاهد الذي يمثّل هذا قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ..﴾[٥]. جاء في إعراب القرآن وبيانه: (لو) شرطيّة وحقّها أنْ تدخل على الأفعال دون الأسماء؛ فلا بدّ من تقدير فعل يفسّره ما بعده، أي: (لو تملكون) فلمّا أضمر على شريطة التّفسير انفصل الضّمير ف(أنتم)؛ تأكيدٌ للفاعل

١-سورة النساء٣٩.

٢-سورة المائدة:٦٥.

٣-سورة النساء ١٣٥.

٤- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٢/٣٤٧.

٥- سورة الإسراء: ١٠٠. وأوردها المبرّد(ت:٢٨٥هـ) في المقتضب،٣/٧٧. وقال المبرّد: (لو) لا تقع إلّا على فعلٍ فإنْ قدّمت الاسم قبل الفعل فيها كان على فعلٍ مضمر. وذكر الآية الكريمة.

المستتر في الفعل المحذوف الذي يفسّره ما بعده"[1]. أمّا إذا جاء بعد (لو) مصدر مؤول، فهو كقوله تعالى: ﴿...وَلَوْ أَنّهمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾[2]. (لو) شرطيّة و(أنّ) واسمها وما في حيّزها مصدر مؤوّل فاعل لفعل أي: لو ثبت مجيئهم"[3].

١- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٥/٥٠٧.

٢-سورة النساء٦٤.

٣- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٢/ ٢٤٨.

المبحث الثاني

أداة الشّرط لولا

تركيب لولا عند علماء اللغة:

اختلف العلماء في تركيب (لولا) على النّحو الآتي:

١- فقال الخليل(ت:١٧٠هـ): " أنَّ (لولا) مركّبة من (لو) و(لا)"[١].

٢- ورأى الجوهري(ت:٣٩٣هـ): "أنّ (لولا) مركّبة من معنى (أن) المفتوحة و(لو)[٢].

٣- وقال السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)أنَّ الأصل في (لولا) هو عدم التّركيب"[٣]. وأكثر العلماء على أنّ (لولا) مركّبة من (لو) و(لا).

ورد في كتاب العين: "أنّ تركيب (لولا) جمعوا فيها بين (لو) و(لا) في معنيين:

أحدهما: (لو لم يكن)، كقولك: (لولا زيدٌ لأكرمتُك).

والآخر: (هلّا)، كقولك: (لولا فعلتَ ذاك) في معنى: (هلّا فعلتَ)، وكل شيء في القرآن الكريم فيه (لولا) يفسّر على (هلّا) غير التي في سورة الصافات: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾[٤]، أي: (فلو لم يكن)"[٥]. وكلام الخليل(ت:١٧٠هـ) – رحمه الله – أنّ كلَّ (لولا) في القرآن الكريم بمعنى (هلّا)، بحاجة إلى تمحيص؛ فيقول علي علم الدين السخاوي(ت:٦٤٣هـ): "وحكي عن الخليل أنّ كلّ (لولا) في القرآن الكريم، فمعناها (هلّا) إلّا التي في (الصّافات)، يعني: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾[٦]؛ وما هذا بصحيح، ففي القرآن مواضع مثل: الذي في (الصّافات)، ومن ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾[٧]، و﴿وَلَوْلاَ رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ﴾[١]، و﴿وَلَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاك لَقَدْ كِدْتَ﴾[٢]، و﴿لَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا

١- العين، الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)،٣٥٠/٨.

٢- الأصول في النحو، السراج(ت:٣١٦هـ)،٢١١/٢. ومختار الصحاح، الرازي(ت:٦٦٦هـ)،٦١٢،

٣- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٧٦/٢.

٤- سورة الصافات: ١٤٣.

٥- العين، الخليل الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)،٣٥٠/٨.

٦- جمال القراء وكمال الإقراء، علي، علم الدين السخاوي(ت:٦٤٣هـ)،٧٠٩.

٧- سورة القلم: ٤٩.

١- سورة الفتح: ٢٥.

٢- سورة الإسراء: ٧٤.

والآخِرَةِ﴾[1]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ﴾[2]. وقال الفراء(ت:٢٠٧هـ): (لولا) إذا كانت مع الأسماء فهي شرط، وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى (هلّا)، لوم وتوبيخ على ما مضى، وتحضيض لما يأتي"[3]. وجاء عن الأزهري (ت:٣٧٠هـ): "أنّ (لولا) تمنع الشّيء من أجل وقوع غيره"[4]. وقال الجوهري(ت:٣٩٣هـ): (لولا) مركّبة من معنى (إنْ) و(لَوْ)، وذلك أنّ (لولا) يمنع الثّاني من أجل وجود الأوّل، تقول: (لولا زيدٌ لهلكنا)، أي: امتنع وقوع الهلاك من أجل وجود زيد هناك. وقد تكون (لولا) بمعنى (هلّا)، كقول جرير[الطويل]:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أفضلَ مجدِكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا[5]

وهو كثير في القرآن الكريم"[6]. ويذهب ابن بري(ت:٥٨٢هـ)[7]: "أنَّ (لولا) تفيد التّعليل في مثل: (لولا إحسانُك لما شكرتك)، ويقول: "أرى أنَّ (لولا) تدور حول عدّة معانٍ هي:

١- حرف امتناع لوجود .
٢- التّحضيض والعَرْض[8].
٣- التّوبيخ والتّنديم.
٤- الاستفهام.
٥- النّفي.
٦- التّعجيز[1].

١- سورة النور:١٤.
٢- سورة الأنفال:٦٨.
٣- تهذيب اللغة، الأزهري(ت:٣٧٠هـ)،٤١٤/١٥.
٤- نفسه.
٥- البيت لجرير في ديوانه،٩٠٧. الشاهد فيه قوله: (لولا الكميَّ)، لأنّ (لولا) هذه هي التي للتحضيض، لا التي يرتفع الاسم بعدها بالابتداء، ولذلك نصب (الكميَّ) بفعل مضمر. إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي(ت: في القرن السادس الهجري)،٦٧/١.
٦- الصحاح، الجوهري(ت:٣٩٣هـ)،٢٥٥٤/٦.
٧- عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل، المصري، أبو محمّد، ابن أبي الوحش(ت:٥٨٢هـ): من علماء العربيّة النابهين. ولد ونشأ وتوفي بمصر. له: (شرح شواهد الإيضاح)، و(حواش فى صحاح الجوهري)، و(حواش على درة الغواص للحريري). الأعلام، للزركلي،٧٣/٤.
٨- طلب بإزعاج في التّحضيض، وطلب برفق في العَرْض "عَرْض" بِسُكُون الرَّاء. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد الأزهري(ت:٩٠٥هـ)،١١٤.
١- الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢٢٧/١.

وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى:﴿ ...لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ... ﴾[1]. وقال صاحب رصف المباني: "الصّحيح أنْ تفسيرها (لولا) بحسب الجمل التي تدخل عليها:

– فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين؛ فهي حرف امتناع لوجوب، نحو: قولك: (لولا زيدٌ لأحسنتُ إليك). فالإحسان امتنع لوجود زيد.

– وإن كانتا منفيّتين فهي حرف وجوب لامتناع، نحو: (لولا عدمُ قيام زيد لم أحسن إليك)، أي: وجب الإحسان؛ لعدم قيام زيد.

– وإن كانتا موجبةً ومنفيّةً، فهي حرف وجوب لوجوب، نحو: (لولا زيدٌ لم أحسن إليك). أي: وجب الإحسان؛ لوجوب زيد.

– وإن كانتا منفيّة وموجبة، فهي حرف امتناع لامتناع، نحو: (لولا عدمُ قيام زيد لأحسنت إليك"[2]. أي: امتناع قيام زيد؛ منع الإحسان إليك. وجاء في المعجم الوسيط: "أنّ (لولا) حرف يدلّ على امتناع شيء لوجود غيره، وتأتي على ثلاثة أوجه، هي:

١– أنْ تدخل على جملتين اسميّة؛ ففعلية لربط امتناع الثّانية بوجود الأولى نحو: (لولا العلاجُ لهلك. أي: امتناع الهلاك؛ لوجود العلاج.

٢- أنْ تكون للتّحضيض والعَرْض[3]، فتختصّ بالمضارع أو ما في تأويله.

٣- أنْ تكون للتّوبيخ والتّنديم؛ فتختصّ بالماضي.

- **<u>أقسام أخرى لـ(لولا) محلّ خلاف:</u>**

– منها (لولا) الجارّة، وهي حرف عند سيبويه(ت:١٨٠هـ)، لا تجرّ إلّا المضمر، نحو: (لولاي)، (لولاك)، (لولاه)، فهذه الضّمائر عنده في محلّ جر، ومذهب الأخفش(ت:٢١٥هـ)، والفراء(ت:٢٠٧هـ)، وبعض الكوفيّين أنّها في محلّ رفع، ويرجّح عددٌ من المحقّقين أنّ (لولا) هنا بقيت على بابها من رفع ما بعدها، ولم يعدُّوا هذه الحالة قسمًا مستقلًا"[4].

– ومنها (لولا) الاستفهاميّة والنّافية، وهما قسمان لا يذكرهما أكثر النُّحاة، وأشار لهما الهروي(ت:٤١٥هـ)، ومثّل للاسفهاميّة بالآية الكريمة: ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾[5]،

١– سورة الكهف: ١٥.

٢– رصف المباني، المالقي(ت:٧٠٢هـ)، والجنى الداني في حروف المعاني المرادي(ت:٧٤٩هـ)،١٠٢.

٣– طلب بإزعاج في التّحضيض، وطلب برفق في العَرْض "عَرْض" بِسُكُون الرَّاء. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد الأزهري(ت:٩٠٥هـ)،١١٤.

٤– معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن االشريف،٩٥٤.

٥– سورة الفرقان: ٧.

ومثّل للنّافية بمعنى (لم)، وسمّاها (للجحد) بالآية الكريمة:﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ... ﴾[1]، وقال إنّ معناها: لم تكن قرية آمنت عند نزول العذاب فنفعها إيمانها إلّا قوم يونسَ. بيد أنّ المحققين يردّون الآيات التي استشهد بها الهروي(ت:٤١٥هـ) إلى المعاني السّابقة"[2] . ويلخّص أحمد مختار(ت:١٤٢٤هـ) المعنيين:

١- حرف للنّفي: بمعنى (ما) أو (لم)؛ وذلك إذا وقع بعده (إلّا) الاستثنائية: قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾[3]، أي: فلم تكن قرية آمنت عند نزول العذاب فنفعها إيمانها إلّا قومَ يونسَ -عليه السلام-، وفي قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾[4]، أي: (ما كان)"[5].

٢- حرف يفيد الاستفهام المضمّن معنى العَرْض[6] (لولا سألتنا)؟ أي: اسألنا"[7].

(لولا) عند النّحويّين:

إنَّ (لولا) حرف شرط غير جازم، وهذا معنى متضمّن في تعريف (لولا) بأنّها حرف امتناع لوجوب. وقد تحدّث علماء النّحو عن المعاني التي تؤدّيها (لولا) كما سلف.

وبالرجوع إلى الكتب النّحويّة التي تحدّثت عن الشّرْط وأدواته، وُجِدَ أنّ أبا حيّان(ت:٧٤٥هـ) لم يذكر (لولا) من أدوات الشّرْط"[8]؛ ففي كتابه ارتشاف الضّرب من لسان العرب، ذكر في باب: (في أدوات يحصل فيها التّعليق وليست من أدوات الشّرْط، وهي(أمَّا، ولمَّا، ولو، ولولا)"[9].

أمَّا عن المسائل النّحويّة التي ترد في باب (لولا) عند علماء النّحو فهي مسائل ثمانية:

١-سورة يونس:٩٨.

٢- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٦٢-٣٦٤. ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن االشريف،٩٥٤.

٣- سورة يونس :٩٨.

٤- سورة هود: ١١٦.

٥- معجم اللغة العربيّة المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:١٤٢٤هـ)،٢٠٤٩/٣.

٦- طلب بإزعاج في التّحضيض، وطلب برفق في العَرْض "عَرْض" بِسُكُون الرَّاء. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد الأزهري(ت:٩٠٥هـ)،١١٤.

٧- تاج العروس، الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ)،٤٨٩/٤٠. ومعجم اللغة العربيّة المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:١٤٢٤هـ)،٢٠٤٩/٣.

٨- أسلوب الشّرْط في خطب العرب، رسمية الشراونة،٦٠.

٩- ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٩٤/١.

المسألة الأولى: (لولا) حرف ابتداء أم حرف جر؟
المسألة الثانية: حذف خبر (لولا).
المسألة الثالثة: جواب (لولا) في القرآن الكريم.
المسألة الرابعة: (لولا) غير المركبة.
المسألة الخامسة: دخول (لولا) على أنواع الكلم.
المسألة السادسة: العامل في الاسم المرفوع بعد (لولا) الامتناعيّة.
المسألة السابعة: (لولا) في القرآن الكريم من النّاحية التّركيبيّة.
المسألة الثامنة: الدّلالة الشّرطيّة في (لولا).

المسألة الأولى: (لولا) حرف ابتداء أم حرف جر؟

يرى علماء النّحو أنّ (لولا) الامتناعيّة هي حرف ابتداء إذا اتصلت بها الأسماء الظّاهرة، والضّمائر المنفصلة، لكنّهم اختلفوا في الشّواهد التي اتصلت بـ (لولا) فيها ضمائر الجر، وهذه الشّواهد صحّت عن الموثوق بكلامهم من العرب وممّن يؤخذ عنهم اللّغة ممّا جعل علماء النّحو يبحثون في تخريج هذه الشّواهد، فذهب الكوفيّون إلى أنّ (الياء) و(الكاف) في (لولاي) و(لولاك) في موضع رفع، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش(ت:٢١٥هـ) من البصريّين، حيث احتجّوا بقولهم: إنّ (الياء) و(الكاف) في موضع رفع؛ لأنّهما قاما في مقام الاسم الظّاهر الذي رفع بـ (لولا)"[١]. واستدلّوا بقول يزيد بن الحكم[الطويل]:

وَكَـمْ مَـوْطِنٍ لَـوْلَايَ طِحْـتَ كَمَـا هَـوَى بأَجْرَامِــهِ مِــنْ قُلَّــةِ النِّيــقِ مُنْهَــوِي[٢]

محلّ الاستشهاد من هذا البيت هنا قوله: (لولاي)؛ حيث وقع الضمير المتصل الذي أصله أن يكون في محلّ جرّ، أو محلّ نصب بعد (لولا) ، و(لولا) عند جمهرة النّحاة حرف من حروف الابتداء تطلب اسمًا ظاهرًا مرفوعًا كما في قول الراجز

والله لــــولا اللهُ مــــا اهتــــدينا ولا تصــــدقنا ولا صــــلينا[٣]

أو ضميرًا منفصلًا كما في قوله تعالى: ﴿لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[٤]، وقد اختلف النّحاة في مثل (لولاي) أهو جائز أم لا؟ فقال أبو العباس المبرّد(ت:٢٨٥هـ): هو تعبير غير جائز عربية، فإنّ وقع في كلام فهو خطأ، وقال غيره من العلماء: هو جائز؛ لوروده في كلام العرب المحتجّ

١- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات، الأنباري(ت:٥٧٧هـ)،٢/٦٨٧.

٢- البيت ليزيد بن الحكم من كتاب، الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،١/٣٨٨، والكامل، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٢/٢٠٩. والأزهية، الهروي(ت:٤١٥هـ)،١٧١.

٣- لعامر بن الأكوع – رضي الله عنه – في خزانة الأدب، للبغدادي،١١/ ٣١٨. الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات، الأنباري(ت:٥٧٧هـ)،٢/٥٦٧.

٤- سورة سبأ:٣١.

بكلامهم، غير أنّه ليس بالمنهج المطرد ولا المستمرّ، قال أبوسعيد السيرافي(ت:٣٥٨هـ): "ما كان لأبي العباس المبرّد أن يسقط الاستشهاد بشعر رجل من العرب قد روى قصيدته النّحويّون وغيرهم، ولا أنْ ينكر ما أجمع الجماعة على روايته عن العرب، ويقول أبو رجاء[1]: وما كان لأبي العباس المبرّد أن ينكر ورود مثل هذا التعبير عن العرب، وهو يروي هذا البيت في (الكامل)، ويروي قبله بيتًا فيه هذا التّعبير، وهو قول رجل من الخوارج لم يعينه، وهو أعشى همدان[المتقارب]:

ويوم بجيّ تلافيته ... ولولاي لاصطلم العَسْكَر[2]

وقد ورد في رجز لرؤبة، وهو قوله:

لولاكما قد خرجت نفساهما[3]

ورؤبة عنده أفصح العرب، وهو ممّن لا تنكر فصاحته. ثم اختلف القائلون بصحة هذا التعبير، ولهم فيه ثلاثة مذاهب: فذهب سيبويه(ت:١٨٠هـ) – رحمه الله تعالى– إلى أنّ هذه (الياء) في (لولاي) و(الكاف) في (لولاك) و(الهاء) في (لولاه) في محلّ جر بـ(لولا)، و(لولا) حينئذ حرف جرّ، لا حرف ابتداء، ولا تتعلّق بشيء، وعنده أنّ (لولا) على وجهين:

الوجه الأول: تكون فيه حرف ابتداء؛ وذلك إذا وقع بعدها الاسم الظّاهر كما في رجز عامر بن الأكوع: "والله لولا اللهُ ما اهتدينا...البيت، أو وقع بعدها ضمير رفع منفصل كما في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[4].

والوجه الثّاني: أن تكون حرف جرّ لا يتعلّق بشيء كما في هذا البيت[الطويل]:

وكَمْ موطنٍ لولايَ طِحتَ كما هَوَى ... بأَجْرامه من قُلّةِ النّيقِ مُنهَوي[5]

قال سيبويه: "هذا باب ما يكون مضمرًا فيه الاسم متحولًّا عن حاله إذا أظهر بعده الاسم.

وذلك (لولاك) و(لولاي)، إذا أضمرت فيه الاسم جُرّ، وإذا أظهرت رُفعَ، ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلتَ: لولا أنت، كما قال سبحانه: ﴿لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[6]. في موضع ضمير الرّفع، كما عكسوا فوضعوا ضمير الرّفع، في موضع ضمير الجرّ، فقالوا: ما أنا كأنت ولا أنت كأنا. والمذهب الثالث: مذهب الكسائي(ت:١٨٩هـ)، وتلخيصه أنَّ الاسم المرتفع بعد (لولا)

---

[1]- هو محمد محيي الدين عبد الحميد. وغالبًا ما يذكر ذلك: في حاشية الإنصاف.

[2]– لأعشى همدان، في الإنصاف، أبو البركات، الأنباري(ت:٥٧٧هـ)،٥٦٧/٢. وبلا نسبة في الكامل، المبرد،٢٤٦/٣. وخزانة الأدب، للبغدادي،٣٤٢/٥.

[3]– خزانة الأدب، للبغدادي،٣٤١/٥.

[4]– سورة سبأ:٣١.

[5]– سبق تخريجه:١٣٨.

[6]– سورة سبأ:٣١.

فاعل بفعل محذوف يدلّ عليه المقام، وتقدير الكلام: لو لم يكن فعلي، وذلك لأنَّ (لولا) عنده تختصّ بالفعل، ولم أجد[1] نصًّا صريحًا عنه يمنع وقوع الضمير المتصل بعد (لولا) أو يجيزه، إلّا ما ذكره ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ) استنباطًا في شرح مذهبه حيث يقول "وأمّا الكسائي(ت:١٨٩هـ) فكان يرى ارتفاع الاسم بعد (لولا) بفعل مضمر، معناه: (لو لم يكن فعلي)، فعلى هذا ينبغي إذا كنّى عنه أنْ تقول: لولا أنا، ولولا أنت؛ لأنّ الفعل لم يظهر فتتصل به كنايته، فوجب أنْ يكون الضمير منفصلا" .

وقوله: "فعلى هذا.... إلخ" استنباط من عنده بحسب الأصول والقواعد، ولعلّ الكسائي يجيز وضع الضمير المتّصل في مكان المنفصل المرفوع كالأخفش والفراء، والفرق بينهما هو في العامل في الضمير؛ فالأخفش والفراء يريان أنّ العامل في الضمير هو الابتداء؛ لأنَّ (لولا) عندهما لا تكون إلّا حرف ابتداء، والكسائي يرى أنّ العامل في الضمير الفعل المقدّر؛ لأنَّ (لولا) حرف يختّص بالفعل فلا يقع بعده إلّا الفعل لفظًا أو تقديرًا"[2].

أمَّا البصريّون فرأوا أنّ (لولا) إذا اتّصلت بها الضمائر الموضوعة للخفض والنّصب؛ فإنّها حرف جر، والضّمير بعدها مجرور، وذلك أنّ هذه الضّمائر لا تقع إلا في موضع الجرّ والنّصب، والنّصبُ ممتنع؛ لأنَّ (الياء) لا تنصب بغير اسم إلّا ومعها نون الوقاية وجوبًا أو جوازًا؛ فيتعيّن كونها في موضع جرّ، يقول سيبويه(ت:١٨٠هـ): إذا أضمرت الاسم فيها جُرَّ، وإذا أظهرتَ رُفِع واستدلّ على قوله: ببيت يزيدَ بنِ الحكمِ، ويروي سيبويه هذا قول الخليل(ت:١٧٠هـ)، ويونسَ بنِ حبيبٍ(ت:١٨٢هـ)"[3]. وإذا كانت (لولا) حرف جرّ فإنّها لا تتعلّق بشيء كالزّوائد"[4]. أمّا المبرّد(ت:٢٨٥هـ) فقد أنكر استعمال (لولاي) و(لولاك) وقال: "أنّه لا يوجد في كلام من يحتج بكلامهم من العرب"[5]. قال الشلوبين(ت:٦٤٥هـ): اتّفق أئمة البصريّين والكوفيّين كالخليل(ت:١٧٠هـ)، وسيبويه(ت:١٨٠هـ)، والكسائي(ت:١٨٩هـ)، والفراء(ت:٢٠٧هـ): على أنّ رواية (لولاك) عن العرب، وإنكار المبرّد(ت:٢٨٥هـ) لها هذيان"[6].

ولا يجوز جرّ الاسم الظّاهر المعطوف على الضّمير المتّصل بـ (لولا) على مذهب سيبويه(ت:١٨٠هـ)؛ لأنّ (لولا) تجرّ المضمر ولا تجرّ الظّاهر، ويجوز رفع المعطوف على توّهم

١- الكلام لأبي البركات، الأنباري(ت:٥٧٧هـ).

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات، الأنباري(ت:٥٧٧هـ)،٥٦٧/٢

٣- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٣٨٨/١.

٤- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٦٠٤.

٥- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٧٣.

٦- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٦٠٥.

أنّك أتيت بضمير الرّفع المنفصل"[1]. ويرى عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ): "أنّ الضّمائر الثّلاثة تصلح أنْ تقع في محلّ رفع، فيُعرب كلّ ضمير منها مبتدأً مبنيًّا على الحركة التي في آخره في محلّ رفع، وخبره محذوف"[2]. ورأي عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)، أقرب إلى الصّواب والسّهولة واليسر؛ لأنّ باقي الآراء تؤيّد هذا الرأي، إذ إنّ رأي سيبويه(ت:١٨٠هـ) يجعل (لولا) حرفًا شبيهًا بالزائد وما بعده مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلّا، وكذلك أنّ الظّاهر الذي قامت (الياء) و(الكاف) مقامه رفع على الابتداء.

المسألة الثانية: __حذف خبر (لولا)__: (لولا) الامتناعيّة مختصّة بالأسماء، والخبر بعدها محذوف وجوبًا عند جمهور النّحويّين، وحذف الخبر كثر استعماله عند العرب في الكلام، وخبره محذوف لِمَا يدلّ عليه"[3]. والجمهور يرى أنّ حذف الخبر حذف واجب مطلقًا، ولا يكون عندهم إلّا كونًا مطلقًا، فإنْ أُريد الكون المقيد جُعِلَ مبتدأً. نحو: (لولا قيامُ زيد لأتيتك)، ولا يجوز عندهم: (لولا زيدٌ قائمٌ)، وعليه فقد لحّنوا أبا العلاء المعري(ت:٤٤٩هـ) في قوله[الوافر]:

يُذيبُ الرُّعْبُ منْهُ كُلَّ عَضْبٍ   __فَلَولا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا__[4]

ورأى الرّماني[5](ت:٣٨٤هـ)، وابن الشّجري[6](ت:٥٤٢هـ)، والشّلوبين[7](ت:٦٤٥هـ)،: أنّ الخبر بعد (لولا) ليس بواجب الحذف على الإطلاق، فالخبر إنْ كان كونًا مطلقًا غير مقيّد وجب حذفه،

١- نفسه.

٢- النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨ه)،٢٤١/١.

٣- الكتاب، سيبويه، (ت:١٨٠ه)،٢/١٢٩، والمقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥ه)،٣/٧٦.

٤- سقط الزند، للمعري(ت:٤٤٩هـ)،٣٥٦/١. والجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٥٩٩. الشاهد فيه: (فلولا الغمد يمسكه) جواز ذكر الخبر وهو (يمسكه) بعد (لولا)؛ لأنَّ الإمساكَ كونٌ مقيدٌ دلَّ عليه دليل وهو المبتدأ، فإنَّ شأن الغمد الإمساك. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي(ت:٧٤٩ه)،٤٨٧/١.

٥- علي بن عيسى أَبُو الحَسَن الرُّمَّاني(ت:٣٨٤ه)، معتزلي مفسر. من كبار النحاة. أصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد. له نحو مئة مصنف، منها: كتاب (التفسير) و(شرح أصول ابن السراج) و(شرح سيبويه) و(معاني الحروف)، لعلها المسماة (منازل الحروف) و(النكت في إعجاز القرآن) رسالة. الأعلام، للزركلي،٣١٧/٤.

٦- ابن الشَّجَري(٤٥٠ - ٥٤٢ ه)، هبة الله بن علي بن محمد الحسني، أبو السعادات، الشريف، المعروف بابن الشجري: من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب. مولده ووفاته ببغداد. كان نقيب الطالبيين بالكرخ. من كتبه: (الأمالي) في جزأين، أملاه في ٨٤ مجلسًا، و(الحماسة) ضاهى به حماسة أبي تمام، و(ديوان مختارات الشعراء) و (ديوان شعر) وكتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه) و(شرح اللمع لابن جني) و(شرح التصريف الملوكي). نسبته إلى (شجرة) وهي قرية من أعمال المدينة. الأعلام، للزركلي،٧٤/٨.

٧- الشَّلَوْبِيني(٥٦٢ - ٦٤٥ه)، عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأَزْدي، أبو علي، الشلوبيني أو الشلوبين: من كبار العلماء بالنحو واللغة. مولده ووفاته بإشبيليّة. من كتبه: (القوانين) في علم العربية، ومختصره (التوطئة) و(شرح المقدمة الجزولية) في النحو، كبير وصغير، و(حواش على كتاب المفصَّل للزمخشري)، و(تعليق على كتاب سيبويه) نحو. والشلوبيني نسبة إلى حصن (الشلوبين) بجنوب الأندلس. الأعلام، للزركلي،٦٢/٥.

وإنْ كان مقيّدًا ولا دليل عليه وجب إثباته؛ لقوله – صلّى الله عليه وسلم – : "لولا قومُكِ حديثو عهد بكفر لجعلتُ الكعبةَ على قواعدِ إبراهيمَ"[١]، أمّا إنْ كان مقيّدًا، وفي السّياق ما يدلّ عليه جاز إثباته وحذفه، كقولك: (لولا أنصارُ زيد لهلك)، أي: نصروه فهذا يجوز حذفه وإثباته؛ لكونه مقيّدًا، وحذفه للدّليل الدالّ عليه، وبهذا الرّأي يكون قول (المعرّي) ممّا يجوز فيه الإثبات والحذف، وكذلك قال ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)"[٢]. ويقول ابن الطّراوة(ت:٥٢٨هـ): "أنّ جواب (لولا) أبدًا هو خبر المبتدأ"[٣]، وهذا رأي يردّه؛ أنّه لا رابط بين الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة الواقعة في جواب (لولا)"[٤]. ويرى ابن الشّجري(ت:٥٤٢هـ): "أنَّ خبر المبتدأ بعد (لولا) ظهر في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٥]، على أنّ (عليكم) هي الخبر. وفي البحر المحيط: (عليكم) متعلّق بـ(فضل) أو معمول له، فلا يكون في موضع الخبر"[٦]. وفي هذا الموضع يقول الدرويش: و(لولا) حرف امتناع لوجود متضمّن معنى الشّرْط، و(فضل الله) مبتدأ خبره محذوف و(عليكم) متعلّق بـ(فضل)، و(رحمته) عطف على (فضل)، و(اللّام) واقعة في جواب (لولا) وجملة (اتّبعتم) لا محلّ لها؛ لأنّها جواب شرط غير جازم.

خَلُصَ الباحث ممّا سبق إلى أنّه: يتبيّن ممّا سبق أنّ الخبر يحذف وجوبًا إذا وقع كونًا عامًا، أمّا إنْ كان خاصًّا ولم يدلّ عليه دليل وجب ذكره، وإنْ دلّ عليه دليل جاز فيه الذّكر والحذف.

المسألة الثالثة: جواب (لولا) في القرآن الكريم:

أ- إنّ جواب (لولا) إذا كان ماضيًا مثبتًا؛ فإنّه يكون مقترنًا بـ(اللّام) وجوبًا: "لم يأتِ جواب (لولا) في القرآن الكريم محذوف (اللّام) مع الماضي المثبت ولا في موضع واحد، نَحْو: قوله تعالى:﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ..﴾[١]،

١- صحيح البخاري(ت:٢٥٦هـ)،٣٧/١، حديث رقم ١٢٦.

٢- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،١٠٢.

٣- ابن الطَّرَاوَة(ت:٥٢٨هـ)، سليمان بن محمّد بن عبد الله السبائي المالقي، أبو الحسين ابن الطراوة: أديب، من كتاب الرسائل، له شعر، وله آراء في النّحو تفرّد بها. تجول كثيرًا في بلاد الأندلس وألّف (الترشيح) في النحو، مختصر، و(المقدمات على كتاب سيبويه)، و(مقالة في الاسم والمسمّى). قال ابن سمحون: ما يجوز على الصراط أعلم منه بالنحو!. الأعلام للزركلي،١٣٢/٣.

٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة،٦٨٣/٢.

٥-سورة النساء٨٣.

٦- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٢٤٤/١، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة،٦٨٣/٢.

١- سورة النُّور:١٤.

وكقوله تعالى : ﴿ ... فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[1]،
وكقوله تعالى ﴿ ...وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ.. ﴾[2]،
وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[3].
ويقول السّيوطيّ(ت٩١١هـ): "ولا بدّ لها من جواب فإنْ كان مثبتًا قرن بـ(اللّام) غالبًا"[4]. ويحتاج جواب (لولا) إلى (اللّام)، كقولك: (لولا زيدٌ لزرتُك)[5]، ويقول الخليل(ت:١٧٠هـ)[6]: "و(لام) جواب (لولا) في قولهم: (...لولا محمّد لأتيتُك)، وفي قول اللهُ جلَّ وعزَّ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ... ﴾[7]، وحذف هذه (اللّام) ضرورة خاصّة بالشّعر، أو قليل في الكلام، لم يقع منه في القرآن الكريم شيء، ومن الأمثلة على اقتران الجواب بـ(اللّام) في كلام العرب، قول الشاعر[الطويل]:

فواللهِ لولا اللهُ إنِّي أُراقِبُهْ لَزُعْزِعَ مِنْ هذَا السَّرِيْرِ جوانِبُهْ[8]

استشهد المالقي[9](ت:٧٠٢ﻫ) بهذا البيت على أنّ (لولا) إذا وقعت في جواب القسم لزم جوابها"[10]. وقد جاء في كلام العرب ورود جواب (لولا) ماضيًا مثبتًا دون اقتران بـ(اللّام) في قول ابن مقبل[البسيط]:

لولا الحياءُ وباقي الدِّينِ عِبْتُكُمَا بِبَعْضِ ما فيكما إذْ عِبْتُماَ عَوَرِي[11]

١- سورة البقرة:٦٤.

٢- سورة البقرة:.٢٥١

٣- سورة النساء: ٨٣.

٤- همع الهوامع، السيوطي(ت٩١١ﻫ)،٥٧٥/٢، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة،٦٨٩/٢.

٥- همع الهوامع، السيوطي(ت٩١١ﻫ)،٥٧٥/٢.

٦- الجمل في النحو، الخليل(ت:١٧٠ﻫ)،٢٦٠.

٧- سورة هود:١١٠.

٨- البيت بلا نسبة في شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣ﻫ)،٢٣/٩، الشاهد فيه: اقتران جواب (لولا) بـ(اللّام).

٩- احمد بن عبد النور المالقي المالكي(ت:٧٠٢ﻫ)، نحويّ، مقرئ، عارف بالعربيّة. من تصانيفه: (رصف المباني في حروف المعاني)، و(شرح المقرب في النّحو)، و(شرح الجمل الكبيرة للزجاجي في النّحو)، و(التحلية في البسملة والتصلية)، و(جزء في العروض)، و(جزء في شواذّه). معجم المؤلفين، ٣٠٥/١.

١٠- رصف المباني، أحمد بن عبد النور المالقي(ت:٧٠٢ﻫ)،٢٤١.

١١- البيت لابن مقبل. في ديوانه،٧٦، وبرواية:

لولا الحياء وباقى الدّين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري =

"وحذفها ضرورة خاصّة بالشّعر، وقليل في الكلام"[١].

ويأتي جواب (لولا) مقترنًا بـ(اللّام) و(قد)"[٢]، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾[٣]. قال أبو حيّان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ): "ليس عندي ما تختلفان فيه إلّا أنّ جواب (لولا) وجدناه في لسان العرب مقترنًا بـ(قد)[٤]، وقد جعل ابن هشام(ت:٧٦١هـ) اقتران جواب (لولا) بـ(قد) شاذًّا"[٥]، وأورد على ذلك قول جرير[البسيط]:

لـولا رجـاؤك قـد قتّلـتُ أَوْلادِي ... كـانُوا ثَمـانينَ وازدَادُوا ثمانيـةً[٦]

وهذا غير صحيح[٧]؛ لوروده في القرآن الكريم وفي المنقول عن العرب، أمَّا في القرآن الكريم، فقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾[٨]، ومنه قول العرب ما ذكره أبو حيّان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ): "...وَقَدْ جَاءَ فِي كَلَامِهِمْ بَعْدَ (اللّام)، (قد)، قَالَ الشَّاعِرُ [البسيط]:

لَقَدْ شَرِبْتُ دَمًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ... لَـوْلَا الْأَمِيـرُ وَلَـوْلَا حَـقُّ طَاعَتِـهِ[٩]

ب- ويأتي جواب (لولا) ماضيًا منفيًا بـ(ما) غير مقترن بـ(اللّام)، وقد ورد في القرآن الكريم في موضع واحد، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ

= بلا نسبة في الشّعر والشّعراء، ابن قتية(ت:٢٧٦هـ)،٤٦٣/١. وهو شاهد على أنّ (لو ما) تستعمل بمعنى (لولا) : في امتناع الشيء لوجود غيره، وهي في الآية: بمعنى التّحضيض، قال أبو عبيدة، مَعْمَر بن المُثَنَّى(٢٠٩هـ) في معاني القرآن: (لو ما) مجازها ومجاز (لولا) واحد. واستشهد ببيت ابن مقبل، وعنه أخذه المؤلف. من حاشية تفسير الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ)،٦٦/١٧.

١- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،١٠٢، والهمع، السيوطي(ت٩١١هـ)،٥٧٥/٢ .

٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة،٦٨٩/٢.

٣ – سورة الإسراء: ٧٤.

٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة،٦٨٩/٢.

٥- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٥٧/١. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، عضيمة،٦٨٩/٢.

٦- البيت لجرير في ديوانه،١٥٦. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٠١/١.

٧- الكلام لأبي حيان الأندلسي، وهذا مردود عليه، لأنّ الشّواهد التي سردها، الجواب فيها مقترن بـ(اللام)، و(قد)، لا بـ(قد)، فحسب كما قال ابن هشام.

٨- سورة الإسراء: ٧٤.

٩- البيت من البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٣٩٥/١. لم أعثر على قائله. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة،٦٨٩/٢.

أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]، وقد يقترن بـ(اللّام)"[2]، ومثال المنفي المقرون بها قول الشاعر [البسيط]:

لَــوْلَا رَجـاءُ لِقـاءِ الظَّـاعنينَ لَمَـا أبْقَـتْ نَـواهُمْ لنـا رُوحًـا ولا جَسَـدا[3]

ج- ويحذف جواب (لولا) إذا دلَّ عليه دليل في السّياق"[4] كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾[5].

المسألة الرابعة: (لولا) غير المركبة:

تأتي (لولا) غير مؤديّة لمعنى التّحضيض والامتناع، ويليها الفعل، فتؤول بـ(لو لم) على أنّه لم يحدث اندماج بين (لو) و(لا)"[6]، قال ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) في التّسهيل وقد يلي الفعل (لولا) غير مفهمة تحضيضًا فتؤول بـ(لو لم) أو تجعل مختصّة بالأسماء، والجملة صلة لـ(إنْ) المضمرة"[7]. وزعم علي بن عيسى الرُّمّاني(ت:٣٨٤هـ)، والنَّحّاس[8](ت:٣٣٨هـ): "أنّ (لولا) تأتي بمعنى ما النّافية. وحملًا على ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ... ﴾[1]، أي: ما كانت قرية. والله أعلم"[2].

١- سورة النور: ٢١ .

٢- النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٥١٦/٤.

٣- البيت بلا نسبة في الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٥٩٩، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠هـ)،٦٠٩/٣.

٤- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)١٠٢. وهمع الهوامع، السيوطي(ت٩١١هـ)،٥٧٥/٢، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة،٦٨٩/٢ ،.

٥- سورة الأعراف:٤٣.

٦- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٦٠٧.

٧- شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٢٤٤.

٨- أحمد النحاس(ت:٣٣٨هـ)، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري، المعروف بالنحاس (أبو جعفر) نحوي، لغوي، مفسر، أديب، وفقيه. رحل إلى بغداد، فأخذ عن المبرد والاخفش ونفطويه والزجاج وغيرهم، ثم عاد إلى مصر فأقام بها، إلى أن توفي بها، فغرق في النيل في ذي الحجة. من تصانيفه الكثيرة: (معاني القرآن)، و(أخبار الشعراء)، و(الناسخ والمنسوخ)، و(الكافي في النحو)، و(تفسير القرآن). معجم المؤلفين، كحالة،٨٢/٢.

١-سورة يونس:٩٨.

٢- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٦٠٨.

قال أبو ذؤيب الهذلي [الطَّويل]:

أَلَا زَعَمَتْ أسماءُ أنْ لَا أحبّها فقلتُ بلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُغْلِي[1]

فهذه قد وليها الفعل، وليست للتّحضيض، والامتناعيّة لا يليها الفعل، وتأويل غير هذا البيت ونحوه، على إضمار (أن)، والفعل صلة لها، وارتفع الفعل بسقوط (إنْ)، وتكون (لولا) هي التي تختصّ بالأسماء، ومحلّ (إنْ) وصلتها رفع بالابتداء"[2]. وقال أبو البركات ابن الأنباري(ت:٥٧٧ه): "(لولا) في البيت غير مركّبة، بل (لا) باقية على حالها، و(لو) باقية على حالها، إلّا أنّهم أَوْلَوْا (لا) الفعل الماضي، كما وليها في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[3]، أي: لم يقتحم"[4]، وهذه كلمتان بمنزلة قولك: (لو لم) والجواب محذوف، أي: (لو لم ينازعني شغلي)، وقيل: بل هي (لولا) الامتناعيّة والفعل بعدها على إضمار (إنْ)"[5].

المسألة الخامسة: دخول (لولا) على أنواع الكلم:

تُقَسّم (لولا) إلى قسمين من حيث دخولها على الكلام، فتدخل (لولا) على الأسماء أو ما في حكمها؛ فتكون للامتناع، وتدخل على الأفعال للتّحضيض.

- **(لولا) الامتناعيّة:**

تدخل على الأسماء: حيث يقول المبرّد(ت:٢٨٥ه): (لولا) لا تقع إلا على اسم"[6]، ويقول الزّجّاجيّ(ت:٣٣٧هـ): (لولا) تقع بعدها الأسماء ولا تقع بعدها الأفعال"[7]، وفي الجنى الداني(ت:٧٤٩هـ): "ثُمَّ اعلم أنّ (لولا) الامتناعيّة مختصّة بالأسماء"[1]، ولكنَّ

١- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، شرح اشعار الهذليين٨٨، وهمع الهوامع، السيوطي(ت٩١١هـ)،١٠٥/١. ذكرها ابن هشام(ت:٧٦١ه)، في (تنبية) له، قائلًا: ليس من أقسام (لولا) الواقعة في نحو قوله: ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي

؛لأن هذه (لولا) كلمتان بمنزلة قولك (لو لم) والجواب محذوف، أي: لو لم ينازعني شغلي لزرتك، وقيل: بل هي "لولا الامتناعيّة"، والفعل بعدها على إضمار (إنْ) على حد قولهم: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١ه)،٣٦٤.

٢- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩ه)،٦٠٨.

٣- سورة البلد:١١.

٤- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩ه)،١٠٣.

٥- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١ه)،٥٦٢.

٦ المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥ه)،٧٦/٣.

٧- الّلامات، الزّجّاجيّ، أبو القاسم(ت:٣٣٧ه)،١٢٤/١.

١- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩ه)،١٠٢/١.

الأعمشَ(ت:١٤٨هـ) قرأ قوله تعالى: ﴿...لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا...﴾[١]، فعلًا ماضيًا. (لولا مَنّ) بحذف (أنْ) وهي مرادة"[٢].

- **(لولا) التّحضيضيّة:**

(لولا) التّحضيضيّة تدخل على الأفعال، يأتي بعدها الماضي فتكون للتّوبيخ، وعلى المضارع فتكون للحضّ والطّلب.

المسألة السادسة: العامل في الاسم المرفوع بعد (لولا) الامتناعيّة:_ قال البصريّون: "إنّ الاسم الواقع بعد (لولا) الامتناعيّة مبتدأ، قال المبرّد(ت:٢٨٥هـ): إنّ الاسم الواقع بعد (لولا) يرتفع بالابتداء"[٣]. وبه قال جمهور النُّحاة. وقال الكوفيّون هو فاعل لفعل محذوف، ومنهم من يرفعه بنفس (لولا)"[٤]. وقد أورد ابن الأنباري(ت:٥٧٧هـ) آراءَ كلٍ من الفريقين وحججهما والرّدود عليها واختار رأي الكوفيّين"[٥].

وكما عُلِمَ من قبل أنّ الاسم الواقع بعد (لولا) الامتناعيّة في محلّ رفع بالابتداء، وذلك أنّ (لولا) تقتضي بعدها اسمين، أحدهما مبتدأ، والثّاني خبر جاز ظهوره في اللّفظ، وغالبًا خبر المبتدأ محذوف، كما هي القاعدة:

وبعد لولا غالبًا حَذْفُ الخبرِ حَتْمٌ وفي نصِّ يمينٍ ذا اسْتَقَرّ[٦]

أمّا (لولا) التّحضيضيّة فلا تختصُّ بالأسماء، بل تدخل على الأفعال، فإنْ قيل لو كان ما بعدها مبتدأ؛ لم تقع موقعه (أَن) المفتوحة، وقد وقعت، والجواب عن ذلك أنّ (أَن) المفتوحة في موضع المبتدأ في كلِّ موضع لا يصحُّ فيه دخول (إن) المكسورة عليها؛ لكي لا يتوالى حرفان بمعنى واحد، وقد أمن هذا.

١- سورة القصص: ٨٢.

٢- روح المعاني، الألوسي(ت:١٢٧٠هـ)،١٠/٣٣٠.

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات، الأنباري(ت:٥٧٧هـ)١/٧٠، الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٢/١٢٩، والمقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)، ٣/٧٦، واللباب في علل البناء والإعراب، العكبري البغدادي محب الدين(ت:٦١٦هـ)،١/١٣٥، مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٦٠، اللّامات، الزّجّاجيّ(ت:٣٣٧هـ)،١٢٤.

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات، الأنباري(ت:٥٧٧هـ)،١/٧٠، واللباب في علل البناء والإعراب، العكبري البغدادي محب الدين(ت:٦١٦هـ)،١/١٢٣، الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،١٠٣.

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات، الأنباري(ت:٥٧٧هـ)،١/٧٠-٧٨.

٦- الرجز: في شرح ابن عقيل(ت:٧٦٩هـ)، على ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،١/ ٢٤٦.

ويأتي بعد (لولا) الامتناعيّة) (المبتدأ) وهو على أنواع:

أ. جاء **المبتدأ مصدرًا صريحًا**، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ...﴾[1].

ب.**مصدراً مؤولاً مِنْ أنْ والفعل الماضي**، كما في قوله تعالى:﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا...﴾[2].

ج.**مصدرًا مؤولًا مِنْ أنْ والفعل المضارع**، كما في قوله تعالى:﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ...﴾[3].

د.**مصدرًا مؤولًا مِنْ (أنّ) ومعموليها**، كما في قوله تعالى:﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ...﴾[4].

هـ.**مبتدأ غير مصدر**، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ...﴾[5].

و.**ضميرًا منفصلًا**، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[6].

ز.**نكرة موصوفة**، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ...﴾[7].

١- سورة البقرة:٦٤.

٢- سورة القصص: ٨٢ .

٣- سورة القلم: ٤٩ .

٤- سورة الصافات: ١٤٣ .

٥- سورة الأنفال:٦٨ .

٦- سورة سبأ: ٣١ .

٧- سورة هود:١١٠ .

- **مواضع (لولا) الامتناعيّة في القرآن الكريم:**

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿ ... فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	البقرة:٦٤
٢.	﴿ ...وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ.. ﴾	البقرة:٢٥١
٣.	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	النساء:٨٣.
٤.	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ... ﴾	النساء:١١٣
٥.	﴿ ..وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.. ﴾	الأعراف:٤٣
٦.	﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	الأنفال:٦٨
٧.	﴿ ...وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	يونس:١٩
٨.	﴿ ...وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾	هود:٩١
٩.	﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾	هود:١١٠
١٠.	﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ... ﴾	يوسف:٢٤
١١.	﴿ ...قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾	يوسف:٩٤
١٢.	﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾	الإسراء٧٤
١٣.	﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾	طه: ١٢٩
١٤.	﴿ ...وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ... ﴾	الحج:٤٠
١٥.	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾	النور:١٠
١٦.	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	النور:١٤
١٧.	﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	النور:٢٠
١٨.	﴿ ...وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا... ﴾	النور:٢١
١٩.	﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا... ﴾	الفرقان٤٢
٢٠.	﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾	الفرقان٧٧
٢١.	﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	القصص١٠
٢٢.	﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ. . . ﴾	القصص٤٧
٢٣.	﴿ ... لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾	القصص٨٢

٢٤.	﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ	العنكبوت٥٣
٢٥.	﴿ ...لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	سبأ :٣١
٢٦.	﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾	الصافات٥٧
٢٧.	﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	الصافات١٤٣
٢٨.	﴿ ...وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ... ﴾	فصلت ٤٥
٢٩.	﴿ ...وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ... ﴾	الشورى:١٤
٣٠.	﴿ ...وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ... ﴾	الشورى ٢١
٣١.	﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾	الزخرف٣٣
٣٢.	﴿ ... وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ... ﴾	الفتح: ٢٥
٣٣.	﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴾	الحشر: ٣
٣٤.	﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾	القلم: ٤٩

- **الوقوف على بعض آيات (لولا) الامتناعيّة في القرآن الكريم:**

وردت (لولا) في أربعة وثلاثين موضعًا – حرف امتناع – في كتاب الله تعالى منها:

- قوله تعالى: ﴿ . **فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾[1]. إنّ المتأمّل في إعراب الآية يجد أنّ (لولا) حرف امتناع لوجود، متضمّن معنى الشّرْط مبني على السّكون، لا محلّ له من الإعراب، و(فضلُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف وجوبًا تقديره موجود أو حاضر، و(الّلام) واقعة في جواب (لولا) حرف لا محلّ له من الإعراب، وجملة (كنتم من الخاسرين) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم. وقد أورد المعربون إعرابًا إجماليًا للآية دون التّفصيل، وهو قريب من الإعراب السّابق، كما في التبيان في إعراب القرآن: "(فضلُ) مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره (لولا فضل الله حاضر)، ولزم حذف الخبر لقيام العلم به، وطول الكلام بجواب (لولا)، وذهب الكوفيّون إلى أنّ الاسم الواقع بعد (لولا) هذه فاعل (لولا)[2]، وجاءت(لولا) حرف امتناع لوجود، متضمّنًا معنى الشّرْط"[3]. وقريبًا من ذلك في (الجدول في إعراب القرآن(ت:١٣٧٦هـ) جاء: (لولا) حرف امتناع لوجود شرط غير

[1]- سورة البقرة:٦٤.

٢- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٧٢/١.

٣- إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١١٧/١.

جازم، و(فضلُ) مبتدأ، والخبر محذوف وجوبًا تقديره: موجود، و(الّلام) واقعة في جواب (لولا)، وجملة (كنتم من الخاسرين) لا محلّ لها، جواب شرط غير جازم"[1]. ويكاد جميع المعربين لهذه الآية يجمعون على نفس الإعراب، وهذا واضح من ذكر بعض آرائهم في إعراب هذه الآية.

ويقول المفسرون في (لولا) ما ذُكِرَ عند المعربين، ولعدم الاستفاضة، والتّطويل هاتيك بعض الآراء استدلالًا على ما ذُكِرَ سابقًا. فقد ذكر الفخر الرازي(ت:٦٠٦هـ) مسألتين نقلهما عن القفّال في تفسيره وهما:

<u>الأولى</u>: (لولا) ما تفضّل الله به عليكم من إمهالكم، وتأخير العذاب عنكم، لكنتم من الخاسرين، فدلّ على أنّهم إنّما خرجوا عن الخسران؛ لأنّ الله تعالى تفضّل عليهم بالإهمال حَتَّى تابوا.

<u>الثانية</u>: "أنْ يكون الخبر قد انتهى عند قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ... ﴾، ثم قيل: (فلولا فضلُ الله) رجوعًا بالكلام إلى أوّله، أي: لولا لطفُ الله بكم برفع الجبل فوقكم لدمتم على ردّكم الكتاب، ولكنّه تفضّل عليكم، ورحمكم، فلطف بكم بذلك حَتَّى تبتم. وكلمة (لولا) تفيد انتفاء الشّيء بثبوت غيره، فهذا يقتضي انتفاء الخسران من لوازم فضل الله تعالى، فحيث حصل الخسران وجب ألّا يحصل هناك لطف الله تعالى"[2]. والاسم الواقع بعد (لولا) عند سيبويه(ت:١٨٠هـ): مبتدأ خبره محذوف وجوبًا؛ لدلالة الحال عليه، وسدّ الجواب مسدَّه، والتّقدير: (لولا فضلُ الله ورحمته حاصلان)، ولا يجوز أنْ يكون جواب (لولا) خبرًا؛ لكونه خاليًا من العائد على المبتدأ، وعند الكوفيّين فاعل، أي: لولا أنْ ثبت فضلُ الله تعالى. (لكنتم) جواب(لولا)"[3].

إنّ آراء المفسرين السّابقة وإنِ اختلفت شكلًا، إلّا أنّها تتوافق مضمونًا، حيث إنّ منهم من قدّر الخبر بـ(حاصل)، أو (كائن)، أو (تداركْكم)، فكلّها تدور حول معنى واحد، وكلّهم متّفقون على أنّ الخبر محذوفٌ وجوبًا، وأنّ الاسم الواقع بعد (لولا) مبتدأ أخذًا برأي البصريّين، وتضعيفًا لرأي الكوفيّين، و(الّلام) واقعة في جواب الشّرْط لا محلّ للجملة بعدها من الإعراب. وقال القرطبي[4](ت:٦٧١هـ): (فضلُ) مرفوع بالابتداء عند سيبويه(ت:١٨٠هـ)، والخبر محذوف، ولا

١-الجدول في إعراب القرآن، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،١٥١/١، وإعراب القرآن الكريم، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٥٨/١-٥٩.

٢- مفاتيح الغيب، الفخر الرازي(ت:٦٠٦هـ)،٥٣٦/٣-٥٣٧.

٣- روح المعاني، الألوسي(ت:١٢٧٠هـ)،٣٥١/١.

٤- محمد القرطبي(٦٧١هـ) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي، القرطبي، المالكي(أبو عبد الله) مفسر. توفي بمنية بني خصيب بمصر في شوال. من تصانيفه: (الجامع لأحكام القرآن) و(المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان) في ١٥ مجلدًا، و(الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) في مجلدين، (قمع الحرص بالزهد والقناعة) و(رد ذل السؤال بالكف والشفاعة)، و(التذكرة بأحوال الموتى والآخرة). معجم المؤلفين، كحالة،٢٣٩/٨.

يجوز إظهاره؛ لأنّ العرب استغنت عن إظهاره، والتّقدير: (فلولا فضل الله تداركم)، (لكنتم) جواب (لولا)[1].

وفي قوله تعالى: ﴿...وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ..﴾[2]. إنّ (لولا) حرف امتناع لوجود، شرط غير جازم، و(دفعُ) مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف وجوبًا تقديره: (موجود)، و(اللّام) واقعة في جواب (لولا)[3]. وفي إعراب القرآن الكريم وبيانه: "جاءت (لولا) حرف امتناع لوجود متضمّن معنى الشّرْط، و(دفعُ) مبتدأ محذوف الخبر تقديره موجود، و(لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ)، (اللّام) الواقعة في جواب (لولا)، وجملة (فسدت الأرضُ) لا محلّ لها؛ لأنّها جواب شرط غير جازم، والمعنى: امتنع الفساد لوجود دفع الله الناس بعضهم ببعض"[4]، أي: لوجود الدّفع الذي قدّره اللهُ بين الناس هو الذي منع فساد الأرض.

- وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[5]. حيث إنّ (لولا) حرف امتناع لوجود متضمّن معنى الشّرْط، و(فضلُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: موجود، أو حاصل، و(اللّام) واقعة في جواب (لولا)، وجملة (اتّبعتم الشّيطان) جواب الشّرْط غير الجازم لا محلّ لها من الإعراب، والمعنى أنّه امتنع اتّباعكم الشّيطان، وعصمتم من ذلك؛ لوجود فضل الله ورحمته بكم. قال ابن الشّجري(ت:٥٤٢هـ): "خبر المبتدأ في هذه الآية (عليكم)"[6]، أي: إنّ خبر المبتدأ بعد (لولا) قد ظهر في هذه الآية، وهذا الكلام مردود عليه؛ إذ يقول صاحب البحر المحيط: "و(عليكم) متعلّق بـ(فَضْلُ) أو معمول له؛ فلا يكون موضع الخبر"[7]. وهكذا تكرّرت (لولا) في المواضع الأربع والثلاثين من كتاب الله.

<u>(لولا) التّحضيضيّة في القرآن الكريم:</u>

وردت (لولا) في واحد وأربعين موضعًا - حرف تحضيض- في كتاب الله تعالى، (لولا) التّحضيضيّة تدخل على الأفعال، يأتي بعدها الماضي فتكون للتّوبيخ، والمضارع فتكون للحضّ والطّلب، أمّا كونها حرف تحضيض، فتختص بالأفعال، ويليها

١- المحرر الوجيز، ابن عطية (ت:٥٤٢هـ)،١٣٩/١. وتفسير القرطبي(ت:٦٧١هـ)،٤٧٦/١،
٢- سورة البقرة:٢٥١.
٣- الجدول في إعراب القرآن الكريم، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،١٤/٣.
٤-إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٣٧٤/١.
٥-سورة النساء ٨٣. تمّ التفصيل في الحديث عن هذه الآية في الآية الرابعة والستين من سورة البقرة.
٦- أمالي ابن الشجري(ت:٥٤٢هـ)،٢١١/٢.
٧- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٤٠٨/١.

المضارع، نحو: قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾[1]. والماضي، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يحذرون﴾[2]. وقد يليها اسم معمول لفعل مقدّر، نحو: (لولا زيدًا ضربته)، أو معمول لفعل مؤخر، نحو: (لولا زيدًا ضربت)، وإذا وليها الماضي كان فيها معنى التّوبيخ"[3]. قال العكبري(ت:٦١٦هـ): (لولا) إذا وقع بعدها المستقبل كان تحضيضًا، وإن وقع بعدها الماضي كانت توبيخًا، وعلى كلا قسميها هي مختصّة بالفعل؛ لأنّ التّحضيض والتّوبيخ لا يردان إلّا على الفعل"[4]. من المعلوم أنّ (لولا) إذا جاء بعدها الفعل المضارع؛ فإنّها حرف تحضيض، وإذا جاء بعدها الفعل الماضي؛ فإنّها للتّوبيخ، وقد تخرُج إلى أغراض أخرى تؤدّيها حسب السّياق. **ومن الآيات التي وردت فيها (لولا) للتّحضيض:**

- قوله تعالى: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾**[5]. في التّبيان في إعراب القرآن: (لولا) إذا وقع بعدها المستقبل كانت تحضيضًا، وإنْ وقع بعدها الماضي كانت توبيخًا"[6]، وفي التّسهيل لعلوم التنزيل: (لولا) هنا عرض، والمعنى أنّهم قالوا لن نؤمن حَتَّى يكلّمنا الله"[7]. وفي هذه الآية جاءت (لولا) متلوّة بفعل مضارع، وقد سبق الإشارة أنّه إذا وليها الفعل المضارع؛ فإنّها حرف تحضيض، وفي التّحرير والتّنوير: (لولا) هنا حرف تحضيض قصد منه التّعجيز والاعتذار عن عدم الإصغاء للرّسول – صلّى الله عليه وسلّم– استكبارًا بأنْ عدُّوا أنفسهم أَحْرِيَاءَ بالرسالة"[8]، وفي أوضح التّفاسير: "هلّا يكلمنا"[9]. وجاء في الجدول في إعراب القرآن: (لولا) حرف تحضيض، وجملة (لولا يكلمنا الله) في محلّ نصب مقول القول"[10]، وفي إعراب القرآن وبيانه: (لولا)

١– سورة الواقعة: ٧٠.

٢–سورة التوبة:١٢٢.

٣– الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،١٠٣٠.

٤– التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١١٠/١.

٥– سورة البقرة١١٨.

٦– التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١١٠/١.

٧– التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي(ت:٧٤١هـ)،٦٢.

٨– التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور التونسي(ت:١٣٩٣هـ)،٦٨٩/١.

٩– أوضح التفاسير، محمّد محمّد عبد اللطيف بن الخطيب،٢١/١.

١٠– الجدول في إعراب القرآن الكريم، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٢٤٧/١.

تحضيض بمعنى (هلّا)"[1]. لقد جاءت (لولا) في الآية في سياق تكذيب الكفّار لرسالة محمّد– صلّى الله عليه وسلم–، فأرادوا تعجيزه بكل الوسائل، فطلبوا منه في هذه الآية تكليم الله، أو أنْ يأتيهم بآية تعجيزًا له– صلّى الله عليه وسلم –، (لولا) في الآية للتّحضيض جاءت في سياق طلبهم للتّعجيز، إلّا أنّ (لولا) في الآية تؤدّي معنى التّحضيض والطّلب المحض.

–وفي قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا**﴾[2]. (لولا أخرتنا إلى أجل)، أي: (هلّا) ولا يليها إلا الفعل"[3]. وفي المجتبى: (لولا) حرف تحضيض"[4].وجاء في الجدول في إعراب القرآن: "لولا حرف تحضيض"[5]. وفي صفوة التفاسير: (لولا) للتحضيض بمعنى (هلّا)، أي: هلّا أخّرتنا إلى أجل قريب حَتَّى نموت بآجالنا؛ ولا نقتل فيفرحَ بنا الأعداء"[6]. لقد جاءت (لولا) في هذه الآية تحضيضيّة حيث جاء بعدها الفعل الماضي المؤوّل بالمضارع، وجاء على صيغة الماضي، ليدلّ على تمنّي الدّاعي لوقوع طلبه ودعائه، حَتَّى كأنّه قد تحقّق وقصد بها في هذه الآية الدّعاء، حيث يطلبون من الله أنْ يؤخّرهم إلى أجل قريب، وهذا الطّلب فيه الضّعف والاستكانة؛ وبالتالي جاءت (لولا) في هذه الآية حرف تحضيض على سبيل الدّعاء.

- وفي قوله تعالى: ﴿**لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾[7]. جاء في تفسير البيضاوي(ت:٦٨٥هـ)، والدرّ المصون(ت:٧٥٦هـ)، وفي اللباب في علوم الكتاب(ت:٧٧٥هـ): (لولا) حرف تحضيض ومعناه التوبيخ"[8]، وكذلك في زهرة التفاسير(ت:١٣٩٤هـ): (لولا) هنا حرف تحضيض على الفعل في المستقبل، والتوبيخ في

١– إعراب القرآن الكريم، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١/١٧٥.

٢– النّساء :٧٧.

٣– إعراب القرآن، للنحاس(ت:٣٣٨هـ)،١/٢٢٦.

٤– المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،١/١٨٧.

٥– الجدول في إعراب القرآن الكريم، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٥/٩٩.

٦– صفوة التفاسير، الصابوني (المولود١٩٢٨م)،١/٢٦٧.

٧– سورة المائدة: ٦٣.

٨– أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي(ت:٦٨٥هـ)،٢/١٣٤. والدرّ المصون، السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)،١٤٠٨. واللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني(ت:٧٧٥هـ)،٧/٢٢٤.

الماضي على فعله"[1]. وكذلك جاء في كتب الإعراب، فيقول صاحب الجدول في إعراب القرآن: (لولا) أداة تحضيض بمعنى (هلّا)، فيه معنى التّوبيخ"[2]. وفي إعراب القرآن وبيانه: "كلام مستأنف مسوق للتّحضيض، والتّخويف للعلماء؛ لصروفهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي بمعنى (هلّا)"[3]. (لولا) حرف للتّوبيخ على ترك الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر في الماضي، وحضّ للّلاحقين على أنْ يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، وإلّا فالتّوبيخ قائم لهم إنْ هم تركوا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، حيث جاء الفعل بصيغة المضارع ليدلّل على ترك علمائهم للأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والمعنى: هلّا كان منهم من ينهى عن أكل السّحت وقول الإثم.

المسألة السابعة: (لولا) <u>في القرآن الكريم من النّاحية التّركيبيّة، وأنماطها</u>:

تنوعت (لولا) الشّرْطيّة في نمطين لغويين، وذلك على النّحو الآتي:

<u>النّمط الأول: لولا، اسم، فعل ماض</u>.

<u>الضّرب الأول</u>: لولا، اسم، فعل ماض، مقترن بـ(اللّام) .

والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط تكرّر في أكثر من موضع ومنها، قوله تعالى: ﴿...<u>فَلَوْلَا</u> <u>فَضْلُ اللَّهِ</u> عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ <u>لَكُنْتُمْ</u> مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[4] .

<u>الضّرب الثاني</u>: لولا، اسم، فعل ماض منفي بـ(ما). والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط، قوله تعالى: ﴿...وَ<u>لَوْلَا</u> <u>فَضْلُ</u> اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ <u>مَا زَكَى</u> <u>مِ</u>نْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا...﴾[5] .

<u>النّمط الثّاني: (لولا) ، مصدر مؤوّل، والجواب مقترن بـ(اللّام)، أو بـ(اللّام) و(قد)</u>. كقوله تعالى: ﴿فَ<u>لَوْلَا</u> <u>أَنَّهُ كَانَ</u> مِنَ الْمُسَبِّحِينَ* <u>لَلَبِثَ</u> <u>فِي</u> بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[6]. وكقوله تعالى: ﴿...<u>لَوْلَا</u> <u>أَنْ</u> <u>مَنَّ</u> اللَّهُ عَلَيْنَا <u>لَخَسَفَ</u> <u>بِنَا</u> وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[1]. وكقوله تعالى: ﴿وَ<u>لَوْلَا</u> <u>أَنْ</u> <u>يَكُونَ</u> النَّاسُ أُمَّةً

١- زهرة التفاسير، أبو زهرة(ت:١٣٩٤هـ)،٢٢٧٤/٥.

٢- الجدول في إعراب القرآن الكريم، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٣٩٨/٦.

٣- إعراب القرآن الكريم، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٩٩/٢.

٤- سورة البقرة:٦٤.

٥- سورة النور:٢١.

٦- سورة الصافات: ١٤٣.

١- سورة القصص: ٨٢.

وَاحِــدَةً لَجَعَلْنَـــا لِمَـــنْ يَكْفُـــرُ بِـــالرَّحْمَنِ لِبُيُـــوتِهِمْ سُـــقُفًا مِـــنْ فِضَّـــةٍ وَمَعَـــارِجَ عَلَيْهَـــا يَظْهَـــرُونَ ﴾[1]. الشّــاهد الــذي يمثّــل هــذا الــنّمط، قولــه تعــالى: ﴿وَلَــوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَــاكَ لَقَــدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾[2].

النّمط الثّالث: (لولا)، مصدر مؤوّل، وجواب (لولا) محذوف:

الضّرب الأوّل: (لولا)، مصدر مؤوّل (أنْ) والفعل الماضي)، وجواب (لولا) محذوف. لدلالة ما قبله عليه.

الشاهد الذي يمثل هذا النمط كقوله تعالى: ﴿ . .وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.. ﴾[3].

الضّرب الثاني: (لولا) ، مصدر مؤول (أنْ) والفعل المضارع)، وجواب (لولا) محذوف. يُقدّر حسب السّياق. والشّاهد الذي يمثّل هذا النّمط، قوله تعالى: ﴿...قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾[4].

المسألة الثامنة: الدلالة الشّرْطيّة في (لولا):

إنّ (لولا) مثل بقيّة أدوات الشّرْط، أداة تؤدّي وظيفة التّعليق الشّرْطي، ويمكن تلخيص الجوانب الدّلاليّة فيما يلي:

أوّلاً: تحقّق التّوسع الشّرْطي في سياق (لولا) من خلال العطف: العطف على جملة جواب الشّرْط. كقوله تعالى: ﴿...لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[5].

١- سورة الزخرف: ٣٣.

٢- سورة الإسراء: ٧٤.

٣- سورة الأعراف:٤٣.

٤- سورة يوسف:٩٤.

٥- سورة (المنافقون):١٠. (أكنْ) فعل مضارع مجزوم بالعطف على محل (فأصدّق) فكأنه قيل: إن أخّرتني أصدّق وأكن، وقرىء بنصب (أكونَ) وإثبات الواو فتكون الواو للسببية و(أصّدّق) منصوب بـ(أن) مضمرة بعد (فاء) السببية في جواب الطلب، أي: التحضيض، واسم (أكن) مستتر تقديره: (أنا). إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ١٠/ ١٠٣.

ثانيًا. الحذف في الجملة الشّرْطيّة مع (لولا):

١- **حذف خبر المبتدأ بعد (لولا):**

(لولا) الامتناعيّة مختصة بالأسماء، خبرها محذوف وجوبًا عند جمهور النّحويّين، وحذف الخبر كثر استعماله عند العرب في الكلام، وخبره محذوف لما يدلّ عليه"[١]. وقال ابن الشّجري(ت:٥٤٢هـ): "أنَّ خبر المبتدأ بعد (لولا) ظهر في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٢]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ...﴾[٣]. ذكر النُّحاة أنّ ما بعد (لولا) هو مبتدأ، خبره محذوف وجوبًا إذا دلّ على كون مطلق، ويذكر إذا دلّ على كون مقيّد"[٤]. أمّا إنْ كان مقيّدًا، وفي السّياق ما يدلّ عليه جاز إثباته وحذفه، كقولك: (لولا أنصارُ زيد لهلك)، أي: نصروه فهذا يجوز حذفه وإثباته؛ لكونه مقيّدًا، وحذفه للدّليل الدالّ عليه"[٥].

٢- **حذف جواب (لولا) :**

ويحذف جواب (لولا) إذا دلَّ عليه دليل في السّياق":[٦] كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾[٧]. جواب (لولا) محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتّقدير: لولا هداية الله لنا موجودة ما اهتدينا أو لشقينا"[٨]. وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾[٩]. قوله تعالى: (وَلَوْلاَ فَضْلُ الله): جوابُ (لولا)

١- الكتاب، سيبويه، (ت:١٨٠هـ)،٢/١٢٩، والمقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٣/٧٦، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، ٢/٦٨٣.

٢-سورة النساء٨٣.

٣-سورة النساء١١٣.

٤- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٠١.

٥- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،١٠٢.

٦- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)١٠٢. وهمع الهوامع، السيوطي(ت٩١١هـ)،٢/٥٧٥، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة،٢/٦٨٩.

٧- سورة الأعراف:٤٣.

٨- إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٣/٣٥٥.

٩- سورة النور:١٠.

محــذوفٌ، أي: لَهَلَكْــتُمْ"[1]. وكمــا فــي قولــه تعــالى: ﴿...لَــوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَــانَ رَبِّــهِ...﴾[2]. جواب (لولا) محذوف تقديره: لَهَمَّ بها"[3]. والله أعلم.

خاتمة المبحث:

وهكـذا يـرى الباحـثُ: أنّ (لـولا): حـرف امتنـاع لوجـود، بهـا يمتنـع الجـواب لوجـود الشّـرْط. ويليهـا الاسـم، ويكـون بعـدها مبتـدأ خبـره محـذوف وجوبًـا، وقـد يـأتي بعـدها الفعـل لتفيـد التّحضـيض، والـذي يخـرج لأغـراض أخـرى كـالتّوبيخ، والتّعجيـز، والاسـتفهام، والنّفـي، والـرّأي الـرّاجح أنّهـا مركّبـة مـن (لـو) و(لا). وتـمَّ البحـث عـن اتّصـال الضّـمائر بهـا، مـع ذكـر آراء البصـريّين والكـوفيّين فـي المسـألة. وهـل (لـولا) حـرف ابتـداء أم حـرف جـر؟ ومسـألة حـذف خبـر (لـولا)، وجـواب (لـولا) فـي القـرآن الكـريم، ودخـول (لـولا) علـى أنـواع الكلـم، و(لـولا) الامتناعيّـة تـدخل علـى الأسـماء، والعامـل فـي الاسـم المرفـوع بعـد (لـولا)، وأمّـا (لـولا) التّحضيضـيّة فـلا تخـتصّ بالأسـماء، بـل تـدخل علـى الأفعـال. وتبـيّن آراء المفسـرين والمعـربين فيهـا مـن خـلال دراسـة تطبيقيـة علـى القـرآن الكـريم، بتنـاول جميـع آيـات القـرآن التـي وردت فيهـا (لـولا)؛ فكانـت فـي أربـع وسـبعين آيـة. وردت فيهـا (لـولا) فـي خمسـة وسـبعين موضـعًا، وكانـت فـي أربعـة وثلاثـين موضـعًا حـرف امتنـاع لوجـود، وفـي واحـد وأربعـين موضـعًا حـرف تحضـيض، وتبـيّن خـلال البحـث المعـاني التـي خرجـت إليهـا من خلال ذكر آراء المفسّرين والمعربين كالتّوبيخ، والاستفهام، والنّفي، والتّعجيز.

١- الدر المصون، السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)،٣٨٨/٨.

٢- سورة يوسف:٢٤.

٣- إعراب القرآن العظيم، زكريا الأنصاري(ت:٩٢٦هـ)،٣٤٢.

المبحث الثالث

أداة الشّرط (لَوْ مَا)

ذكر سيبويه(ت:١٨٠هـ): (لولا)، و(لَوْ مَا)، فقال عن دخول (لا) على (لو): "وقد تغيّر الشّيء عن حاله كما تفعل (ما)؛ وذلك قولك: (لولا) صارت (لو) في معنى آخر، كما صارت حين قلت: (لَوْ مَا). وعدّ سيبويه (لولا)، و(لَوْ مَا) لابتداء وجواب؛ فقال: فهما لابتداء وجواب، فالأوّل سبب ما وقع، وما لم يقع"[١]. وتابعه المبرّد(ت:٢٨٥هـ) في ذلك[٢]. ورأى سيبويه: "أنّ (لولا) تُبْتَدَأُ بعدها الأسماءُ"[٣].

(لَوْ مَا) الامتناعيّة لم تقع في القرآن الكريم. وإنّما جاءت (لَوْ مَا) التّحضيضيّة في آية واحدة[٤]، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ* لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[٥]. يقول الطّبري(ت:٣١٠هـ): "والعرب تضع موضع (لَوْ مَا) (لولا)، وموضع (لولا) (لَوْ مَا)"[٦]. من ذلك قول ابْنُ مُقْبِلٍ[البسيط]:

لَوْمـا الحَيـاءُ وَلَوْمَـا الـدّينُ عِبْتُكمـا ... بـبَعْضِ مـا فيكُمـا إذْ عِبْتُمَـا عَـوَرِي[٧]

يريد: لولا الحياء"[٨]. وفي منازل الحروف(ت:٣٨٤هـ): (لَوْ مَا) مغيّرة لِمَعْنى الْحَرْف نَحْو قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ...﴾[٩]، أَي: هلّا تَأْتِينَا. لقد غيّرت معنى (لو)؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَعْنَاهَا فِي قَوْلك: لَو كَانَ كَذَا لَكَانَ كَذَا. وَهُوَ وجوب الشَّيْء لوُجُوب غَيره. فَخرجت عَن هَذَا الْمَعْنى فِي قَوْلك: (لَوْ مَا) إِلَى معنى (هلّا) فَصَارَت (ما) مُغيّرَة لِمَعْنى (لو)[١٠]. وفي المفصّل(ت:٥٣٨هـ):

١- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٢٣٥/٤.

٢- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٧٦/٣. وذكر: أنّ (لولا) حرف يوجب امتناع الفعل؛ لوقوع اسم.

٣- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،١٣٩/٣.

٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الثاني،٧٠٢.

٥- سورة الحجر:٦، ٧.

٦- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ)،٦٦/١٧.

٧- سبق تخريجه:١٤٣.

٨- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ)،٦٦/١٧.

٩- سورة الحجر:٦، ٧.

١٠- منازل الحروف، الرماني(ت:٣٨٤هـ)،٣٩.

حروف التّحضيض: (لولا)، و(لَوْ مَا)، و(هلّا)، و(ألا). تقول: لولا فعلت كذا، ولَوْ مَا ضربت زيدًا، وهلّا مررت به، وألا قمت. تريد حثّه على الفعل"[1].

دخول (لَوْ مَا) على فعل ماض أو مستقبل:

ولا تدخل إلّا على فعل ماض أو مستقبل. قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[2]، وقال الله تعالى: ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ...﴾[3]، وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ...﴾[4]. دخلت (لولا) على ترجعونها.

معنى آخر لـ(لولا) و(لَوْ مَا):

ولـ(لولا) و(لَوْ مَا) معنى آخر، وهو امتناع الشيء لوجود غيره. وهما في هذا الوجه داخلتان على اسم مبتدأ. كقولك: لولا عليٌّ لهلك عمر"[5]. وجاء في الكشّاف: في قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[6]: (لو) رُكِّبَتْ معَ (لا) و(ما) لمعنيين: معنى امتناع الشّيء لوجود غيره، ومعنى التّحضيض، وأمّا (هل) فلم تُرَكَّبْ إلّا معَ (لا) –(هلّا)– وحدها؛ للتحضيض: قال ابن مقبل:

لَوْمَا الحَيَاءُ وَلَوْمَا الدّينُ عِبْتُكما ... ببَعْضِ ما فيكُما إذْ عِبْتُمَا عَوَرِي[7]

والمعنى: هلّا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على إنذارك، كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾[8]. أو: هلّا تأتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لك إنْ كنت صادقًا كما كانت تأتي الأمم المكذّبة برسلها؟[9]. وفي البيان: " قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ...﴾[10]. (لو ما) بمعنى (هلّا) وهي مركّبة من (لو) التي معناها امتناع الشيء لامتناع غيره، و(ما) التي تُسمّى المغيِّرة؛ لأنّها غيّرت معنى (لو) من معنى امتناع الشيء لامتناع غيره،

١- المفصّل، الزمخشري(٥٣٨هـ)،٣١٥.

٢- سورة المنافقون:١٠.

٣- سورة الحجر:٦، ٧.

٤- سورة الواقعة:٨٦.

٥- المفصّل، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٤٣١-٤٣٢.

٦- سورة الحجر:٦، ٧.

٧- سبق تخريجه: ١٤٣.

٨- سورة الفرقان: ٧.

٩- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٥٧١/٢.

١٠- سورة الحجر:٦، ٧.

إلى معنى (هلّا). ونظيرها (لولا)؛ فإنّها مركّبة من (لو) و(لا)، فلمّا رُكِّبا تغيّرت (لو) عن معناها، وصارت بمعنى (هلاّ)، في أحد وجهيها، وبمعنى امتناع الشيء لوجود غيره. والسرُّ فيه أنّ الحروف إذا رُكِّبت حدث فيها بعد التّركيب معنىً لم يكن قبل التّركيب، كالأدويّة المركّبة من عقاقير مختلفة، فإنّه يحدث لها بالتّركيب، ما لم يكن لكلّ واحد منها قبل التّركيب في حالة الانفراد"[1]. وفي التّبيان(ت:٦١٦هـ) جاء كذلك: في قوله تعالى: ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[2]: قوله تعالى: (لو ما تأتينا): هي بمعنى (لولا)، و(هلّا)، و(ألا)، وكلُّها للتّحضيض"[3]. وأكثر تفصيلًا يقول القرطبي(ت:٦٧١هـ) في تفسيره: (لَوْ مَا) تَحْضِيضٌ عَلَى الْفِعْلِ كَـ(لولا) وَ(هَلَّا). وَقَالَ الْفَرَّاءُ(ت:٢٠٧هـ): الميم في (لَوْ ما) بَدَلٌ مِنَ (الّلام) فِي (لولا) . وَمِثْلُهُ: (اسْتَوْلَى) عَلَى الشَّيْءِ وَ"اسْتَوْمَى عَلَيْهِ، وَمِثْلُهُ: (خَالَمْتُهُ) وَ(خَالَلْتُهُ)، فهو (خِلْمِي) و(خِلّي)، أي: صديقي. وعلى هذا يجوز (لَوْ مَا) بِمَعْنَى الْخَبَرِ، تَقُولُ: لَوْ مَا زَيْدٌ لَضُرِبَ عَمْرٌو. قَالَ الْكِسَائِيُّ(ت:١٨٩هـ): (لولا) و(لَوْ مَا) سَوَاءٌ فِي الْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ. قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ[البسيط]:

لولا الحياءُ وباقي الدِّينِ عِبْتُكُمَا ... بِبَعْضِ ما فيكما إذْ عِبْتُماَ عَوَرِي[4]

يُرِيدُ لَوْلَا الْحَيَاءُ. وَحَكَى النَّحَّاسُ(ت:٣٣٨هـ): (لَوْ مَا)، وَ(لولا)، وَ(هلّا) وَاحِدٌ"[5]. وفي البحر(ت:٧٤٥هـ): (لَوْ مَا) حرف تحضيض فيليها الفعل ظاهرًا أو مُقدّرًا...والذي أختاره في "لولا، و(لَوْ مَا)، البساطة فيهما، وأنّ (ما) ليست بدلًا من (لا)"[6]. ويقول ابن هشام(ت:٧٦١هـ): (لَوْ مَا) بمنزلة (لولا)، تقول: لَوْ مَا زيدٌ لأكرمتُك. وفي التنزيل: ﴿لو ما تأتينا بالملائكة﴾[7]. وزعم[8] المالقي(ت:٧٠٢هـ): أنّها لم تأتِ إلّا للتّحضيض"[9]. ويردُّه قولُ الشاعر[الكامل]:

١- إعراب غريب القرآن، أبو البركات الأنباري(ت:٥٧٧هـ)،٦٥/٢.

٢- سورة الحجر:٦، ٧.

٣- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٧٧٧/٢.

٤- سبق تخريجه:١٤٣.

٥- تفسير القرطبي(٦٧١هـ)،٤/١٠.

٦- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٤٤٢/٥. وإعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٢١٤/٥.

٧- سورة الحجر:٦، ٧.

٨- هكذا نقلًا عن ابن هشام. مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٦٤.

٩- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٦٤. وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى(ت:٨١٧هـ)،٤٦٠/٤. والإتقان في علوم القرآن، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢٨٦/٢.

لَوْمَــا الإَصَــاخَةُ لِلْوُشَــاةِ لَكَــانَ لـــي   مِـنْ بَعْـدِ سُـخْطِكَ فـي رِضَـاكَ رَجَـاءُ [1]

ويقول صاحب اللباب في علوم الكتاب: (لَوْ مَا) حرف تحضيض، كـ(هَلّا)، وتكون أيضًا حرف امتناع لوجودٍ، وذلك كما أنَّ (لولا) متردّدةٌ بين هذين المعنيين، والفرق بينهما، هو أنَّ (لَوْ مَا) التّحضيضيّة لا يليها إلاَّ الفعل ظاهرًا أو مضمرًا، والامتناعيّة لا يليها إلّا الأسماء: لفظاً أو تقديرًا عند البصريين. خلافًا للكوفيّين. فمِنْ مجيء (لَوْ مَا) حرف امتناعٍ قول ابْنُ مُقْبِلٍ[البسيط]:

لـو مـا الحيـاءُ ولـو مـا الـدِّينِ عِبْتُكُمَـا   بِبَعْضِ مَا فيكما إذْ عِبْتُمَا عَوَرِي [2]

أمّا النّيسابوري(ت:٨٥٠هـ) فيرى: أنّ (لَوْ مَا) في قوله تعالى: ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ... ﴾[3]، حرف تحضيض مركّب مِنْ (لو) المفيدة للتّمني ومِنْ (ما) المزيدة؛ فأفاد المجموع الحثّ على الفعل الدّاخل هو عليه، والمعنى: هلّا تأتينا بالملائكة؛ ليشهدوا على صدقك، ويعضدوك على إنذارك؟ والمراد هلّا تأتينا بملائكة العذاب إنْ كنت صادقًا في أنّ تكذيبك يقتضي التعذيبَ العاجلَ؟ فأجاب اللهُ سبحانه عن شُبهِهم بقوله: (ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ)"[4]. وفي إعراب القرآن وبيانه: (لَوْ مَا) و(لولا) لهما وجهان:

أحدهما: أن يدلّا على امتناع جوابهما لوجود تاليهما؛ فيختصّان بالجمل الاسميّة. وإلى ذلك أشار ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) بقوله في الخلاصة:

لَـــولاَ وَلَوْمَـــا يَلْزَمَـــانِ الإبْتِـــدَا   إذَا امْتِنَاعَـــاً بِوُجُـــودٍ عَقَـــدَا [5]

نحو قوله تعالى: ﴿ . . .لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[6]. وقول الشاعر[الكامل]:

لَوْمَـا الإَصَـاخَةُ لِلْوُشَـاةِ لَكَـانَ لـــي   مِـنْ بَعْـدِ سُـخْطِكَ فـي رِضَـاكَ رَجَـاءُ [7]

١- البيت بلا نسبة، في شرح عمدة الحافظ، وعدة اللافظ (مقدمة في النحو)، ابن مالك الجياني(ت:٦٧٢هـ)،٣١٦. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٦٤، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠هـ)،٦٠٨/٣. وشرح التصريح على التوضيح، الأزهري(ت:٩٠٥هـ)،،٢٦٣/١..

٢- سبق تخريجه:١٤٣.

٣- سورة الحجر:٦، ٧.

٤- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تفسير النيسابوري(ت:٨٥٠هـ)،٢١١/٤.

٥- ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٥٩.

٦- سورة سبأ:٣١.

٧- البيت بلا نسبة، في شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠هـ)،٦٠٨/٣. وشرح التصريح على التوضيح، الأزهري(ت:٩٠٥هـ)،،٢٦٣/١. وشرح عمدة الحافظ، وعدة اللافظ(مقدمة في النحو)، ابن مالك الجياني(ت:٦٧٢هـ)،٣١٦. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٣٦٤.

والوجه الثاني: أن يدلّا على التّحضيض؛ فيختصّان بالجمل الفعليّة. نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ...﴾[1]. (لَوْ مَا) بمعنى (هلّا)، لا عمل لها وصار للتّحضيض؛ لدخوله على المضارع (تأتينا)"[2].

- **وترد (لوما) رابطة على وفق الأنماط** الآتية:

- (لَوْ مَا)، جملة اسميّة (الخبر فيها محذوف)، الّلام واقعة في الجواب، الجواب (فعل ماض)"[3]. كقولك: لوما عبدُ اللهِ لأكرمتُك[4]. (لَوْ مَا)، جملة اسميّة (الخبر فيها محذوف)، (الّلام) واقعة في الجواب، الجواب (فعل ماض ناقص، (كان) اسمها وخبرها"[5]. وكما في الشاهد:

لَوْمَــا الإِصَــاخَةُ لِلْوُشَــاةِ لَكَــانَ لــي   مِـنْ بَعْدِ سُـخْطِكَ فـي رِضَـاكَ رَجَـاءُ[6]

١- سورة الحجر:٦، ٧. إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٥/٢٢٠.

٢- الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح،٦/٦٥.

٣- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٣/٧٦.

٤- هذا المثال وما يشبهه في المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٣/٧٦. ومغني اللبيب، ابن هشام،٣٥٩، ٣٦٤.

٥- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٣/٧٦.

٦- سبق تخريجه:١٦٢.

المبحث الرابع

أداة الشّرط (أمَّا)

(أمَّا): **في اللغة:** (أمَّا) بالفتح، لافتتاح الكلام ولا بدّ من الفاء في جوابه، تقول: أمَّا عبدُ اللهِ فقائمٌ، وإنّما احتيج إلى (الفاء) في جوابه؛ لأنَّ فيه تأويل الجزاء، كأنّك قلت: (مهما يكن من شيء فعبدُ الله قائمٌ)"[١].

(أمَّا) عند النُّحاة: حرفٌ بسيطٌ مؤوَّلٌ مِنْ حيثُ التّقدير باسم شرط، قدَّرها الجمهور بـ(مهما يكن من شيء)، دون أنْ تعمل عملها"[٢]. وذهب المبرّد(ت:٢٨٥هـ) إلى أنَّ (أمَّا) حرف إخبار يتضمّن معنى الشّرْط، فإذا قلتَ: (أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ)، فالأصل: (إنْ أردت معرفة حالِ زيدٍ، فزيدٌ منطلقٌ). حُذِفَتْ أداةُ الشّرْط وفعلُ الشّرْط، وأُنِيبَتْ مناب ذلك (أمَّا)، ويقع الاسم بعدها مبتدأً؛ ليسدَّ مسدَّ المحذوف، وتلزم (الفاء) خبره"[٣]. ويرى الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ) أنّه حصل من حذف الشّرْط، وإقامة جزء الجزاء موقعه، شيئان مقصودان مهمان:

أحدهما: تخفيف الكلام بحذف الشّرْط كثير الاستعمال.

الثّاني: قيام ما هو ملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم وهو الشّرْط"[٤]. وقد أورد السّيوطيّ(ت:٩١١هـ) أنّ بعض النُّحاة أنكر مجيء (أمَّا) شرطيّة؛ لأنّها لو كانت شرطيّة؛ لكان ما بعدها متوقّفًا عليها، وأنت تقول: (أمَّا عِلمًا فعالمٌ)، فَهُوَ عَالم ذكرته أو لم تذكره"[٥]،

١- لسان العرب، ابن منظور الأفريقي المصري(ت:٧١١هـ)، مادة(أما)، الجزء الرابع عشر، ص٤٤.

٢ - الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٣٥٦/٤.

٣ - المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٣٥٢/٢-٣٥٣.

٤ - شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، رضي الدين الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،٤٧٩/٤.

٥- أمَّا علمًا فعالمٌ، وَالْأَصْل فِيهِ أَنَّ رجلًا وُصِفَ عِنْده شخصٌ بِعلم وَغَيره؛ فَقَالَ الرجل للواصف أمَّا علمًا فعالمٌ، يُرِيد: مهما يُذكر إِنْسَانٌ فِي حَال علم فَالَّذِي وصفتَ عَالمٌ، كَأَنَّهُ مُنكر مَا وَصفه بِهِ من غير الْعلم فالناصب لهَذِهِ الْحَال هُوَ فعل الشّرْط الْمَحْذُوف وَصَاحب الْحَال هُوَ الْمَرْفُوع بِفعل الشّرْط وَيُقَال قِيَاسا عَلَيْهِ أمَّا سمنًا فسمينٌ، وَأمَّا نبْلًا فنبيلٌ، وَذهب بَعضُهم إِلَى أَن نصب (عِلمًا) فِي هَذَا الْمِثَال على أَنه مفعول بِهِ بـ "فعل الشّرْط" الْمُقدر فَيقدر مُتَعَدِّيا على حسب الْمَعْنى فَكَأَنَّهُ قَالَ: مهما تذكرُ عِلمًا فَالَّذِي وُصِفَ عَالمٌ". وَهَذَا مَذْهَب الكوفيّين وَاخْتَارَهُ السيرافي(ت:٣٦٨هـ) وَابْن مَالك(ت:٦٧٢هـ) قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يخرج مِنْهُ شَيْء عَن أَصله إِذِ الحكم عَلَيْهِ بالحالية فِيهِ إِخْرَاج الْمصدر عَن أَصله وَوَضعه مَوضِع اسْم الْفَاعِل؛ وَلِأَنَّهُ ورد فِيمَا لَيْسَ مصدرًا، سُمِعَ: أمَّا قُرَيْشًا فَأَنا أفضلُهَا، وَأمَّا العبيدَ فذو عبيد، وَذهب الْأَخْفَش(ت:٢١٥هـ) إِلَى أَنه مفعول مُطلق مُؤَكد لناصبه وَهُوَ (عَالم) الْمُؤخر وَالتَّقْدِير (مهما يكن من شَيْء فالمذكور عَالمٌ علمًا) فَلَزِمَ تَقْدِيمه كَمَا لزم تَقْدِيم الْمَفْعُول فِي {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تقهر}الضُّحَى:٩، وَالْأَصْل: مهما يكن من شَيْء فاليتيمَ لَا تقهر، وَرفْعُ الْمصدر الْوَاقِع بعد "أمَّا" جَائِزٌ فِي لُغَة تَمِيم: أمَّا عِلمٌ فعالمٌ، مَعَ ترجيحهم النصب، فَإِنْ وَقعَ بعدَ "أمَّا" معرفَةٌ فالأرجح عِنْد الحجازيين رَفعُه، وأوجبه بَنو تَمِيم نَحْو: أمَّا الْعلمُ فعالمٌ، أَي: فَهُوَ عَالمٌ، وَيجوز نَصبه أَيْضا فِي لُغَة الْحجاز وَوَجَّهَهُ سيبويه(ت:١٨٠هـ) بِأَنه مفعول لَهُ؛ لتعذر الْحَال بالتعريف. همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/ ٢٩٩.

بِخِلَافِ: (إِنْ قَامَ زيدٌ قَامَ عَمْرٌو) فقيام عَمْرٍو مُتَوَقف على قيام زيد"[1]. وَأجِيب بِأَنَّهُ قد يَجِئُ الشَّرْط على مَا ظَاهره عدم التَّوَقُّف عَلَيْهِ كَقَوْلِ رؤبة(ت:١٤٥هـ)[الرجز]:

مَـنْ يَـكُ ذَا بَـتٍّ فَهَـذَا بَتِّـي   مقـيِّظٌ مُصـيِّفٌ مشـتِّي[2]

أَلَا تَـرى أَنّ بتَّـهُ مَوْجُـود كَـان لغيـره بـتٌ أم لـم يكـن"[3]، "ولـم يـذكر السّيوطيّ(ت:٩١١هـ) النُّحاة الذين أنكروا مجيء (أمَّا) شرطيّة.

وبـالرجوع إلـى الكتـب النّحويـة التـي تحـدّثت عـن الشّـرْط وأدواتـه، وُجِـدَ أنّ أبـا حيّـان(ت:٧٤٥هـ) لـم يـذكر (أمَّـا) مـن أدوات الشّـرْط"[4]؛ ففـي كتابـه ارتشـاف الضّـرب مـن لسـان العـرب، ذكـر فـي بـاب: (فـي أدوات يحصـل فيهـا التّعليـق وليسـت مـن أدوات الشّـرْط، وهي(أمَّـا، ولمَّـا، ولـو، ولـولا)"[5]، ويفصِّـل فـي (أمَّـا) قـائلًا: (أمَّـا) فحـرف بسـيط مـؤوّل مـن حيـث التّقـدير باسـم شـرط، قـدَّرها الجمهـور بــ(مهما يكـن مـن شـيء)"[6]، وقـال بعـض أصـحابنا[7]: حـرف إخبـار يتضـمّن معنـى الشّـرْط، فـإذا قلـت: (أمَّـا زيـدٌ فمنطلـقٌ)، فالأصـل إنْ أردت معرفـة حـال زيـد؛ فزيـدٌ منطلـقٌ، حـذفت أداة الشّـرْط وفعـل الشّـرْط، وأُنيبـت منـاب ذلـك (أمَّـا)، وذهـب ثعلـبٌ(ت:٢٩١هــ) إلـى أنَّ (أمَّـا) جـزاءٌ وهـي (إنْ مـا) حُـذف فعـل الشّـرْط بعـدها، ففُتحـت همزتهـا مـع حـذف الفعـل، وكُسِـرت مـع ذكـره، وإذا فُتحـت بقيـت الأسـماء بعـدها معرفـةً"[8]، فـإنْ كـان مـا بعـد (الفـاء) لـيس لـه معمـول أعملـوه فيـه اكتفـاءً بمـا ظهـر عمَّـا تـرك"[9]. وإنْ كـان لا يعمـل فيـه كـان حينئـذ معمـولًا للفعـل المحـذوف، وقريـب مـن

١- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/ ٥٧٨.

٢- لرؤبة بن العجاج. في الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٨٢/٢، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل(٧٦٩هـ)،٢٥٧/١، وهمع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٤٠١/١.

الشاهد فيه: استشهد السيوطي للردِّ على من قال: إن الشّرْط يعني: " أنَّ حدوث الثاني متوقِّفٌ على حدوث الأول، فالثاني (بتِّي) حادث سواء كان الأول حادثًا أم لا.

٣- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٧٨/٢.

٤- أسلوب الشّرْط في خطب العرب، رسمية الشراونة،٦٠.

٥- ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٩٤/١.

٦- قال سيبويه: وأمّا "أمَّا" ففيها معنى الجزاء، كأنه يقول: عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلقٌ، ألا ترى أنَّ الفاء لازمة لها أبدًا. الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٢٣٥/٤، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠هـ)،٤٦/٤-٤٧، والمقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٢٧/٣، شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، الوقاد(ت:٩٠٥هـ)،٢٦٠/٢.

٧- بالتتبع والاستقراء؛ وجدنا من أصحاب أبي حيّان(ت:٧٤٥هـ) كما ذكر هو في كتابه البحر المحيط: الْأُسْتَاذَ أَبَا بَكْرِ ابْنَ طَاهِرٍ وَتِلْمِيذَهُ أَبا الْحَسَنِ بْنَ خَرُوفٍ، وَالْأُسْتَاذَ أبا علي الشلوبين، وابنَ عصفور، البحر المحيط، (٢/ ١٠٦)، والْإِمَامَ الْعَالِمَ ضِيَاءَ الدِّينِ أَبا عَبْدِ اللَّهِ محمّد بْنَ عَلِيٍّ الْإِشْبِيلِيِّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْعِلْجِ، البحر المحيط، (٩/ ٤٢٠)، وأَبا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ عُرِفَ بَابْنِ الْحَاجِّ وَهُوَ مِنْ تَلَامِيذِ الْأُسْتَاذِ (أَبُو عَلِيٍّ الشَّلَوْبِينُ)، وأَبَا جَعْفَرِ بْنَ مُضَاءٍ، البحر المحيط، (٧/ ١٥٤).

٨- أو (معربة) كما ذكر محقق الارتشاف في حاشيته:١٨٩٤/١.

٩- ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٩٤/١.

قول ثعلب(ت:٢٩١هـ) قول الفراء(ت:٢٠٧هـ) أجاز: (أمَّا زيدًا فقد ضربتُ زيدًا)، و(أمَّا زيدًا فقد قام زيدٌ) على معنى: مهما أكرمتُ زيدًا فقدْ ضربتُ زيدًا، ومهما ذكرتُ زيدًا فقدْ قام زيدٌ. وكثيرًا ما تأتي للتّفصيل"[1]، ولمَّا ضُمِّنت معنى الشّرْط احتيج إلى (الفاء)، وهي فاءٌ خرجت عن بابها فليست عاطفةً مفردًا على مفرد، وليست رابطةً بين جملتين، ولا يلي (أمَّا) هذه (الفاء)، ولا يُفصَلُ بينهما بجملة إلّا إنْ كانت الجملةُ دعاءً بشرط أنْ يتقدّم الجملةَ فاصلٌ بينها، وبين (أمَّا) نحو: أمَّا اليومَ –رحمك الله– فالأمرُ كذا.

أمَّا الخوارزمي(ت:٦١٧ه)، فقال: (أمَّا) معناها تفصيل المجمل من الخبر، كقولك: أنا أحبُّ وأُبغضُ، فأمَّا من أُحِبُّ فالمؤمن، وأمَّا من أبغض فالكافر، وكقولك زيدٌ وبكرٌ خارجان، فيقول المخاطَبُ: الكلام مهما يكن من شيء فزيد منطلق، ثم أقيم مقامه هذه الجملة، فحصل: أمَّا زيد فمنطلق، فكرهوا أنْ تكون (الفاء) التي من شأنها، أنْ تكون متّبعة شيئًا فشيئًا في أول الكلام؛ فأخّروها إلى الخبر فقالوا: أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ"[2].

وقد أشار النّحاس(ت:٣٣٨هـ) إلى معنىً آخر لـ(أمَّا) فقد روى عن الزّجاج(ت:٣١١ه) قوله: سمعت أبا إسحاق– الزّجاج– يُسأل عن معنى (أمَّا) فقال: هي للخروج من شيء إلى شيء، أي: دعْ ما كنّا فيه وخذ في شيءٍ آخر"[3]، ونرى ذلك واضحًا في الخطب، بعد الحمد لله، نجد الاستئناف بقوله أمَّا بعد"[4].

مسائل في (أَمَّا):

المسألة الأولى: (أمَّا) من الأدوات التي لها صدر الكلام.

المسألة الثانية: (أمَّا): حرف بسيط فيه معنى الشّرْط.

المسألة الثالثة: الفصل بين (أمَّا) وجوابها وجوبًا.

المسألة الرابعة: مقارنة بين (أمَّا) المفتوحة و(أمَّا) المكسورة.

المسألة الخامسة: معاني (أمَّا).

المسألة السادسة: (أمَّا) وفكرة التنقيط.

المسألة السابعة: مواضع (أمّا) الشّرطيّة غير الجازمة في القرآن الكريم.

١– وذلك مثل قوله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى}[الليل:٥]، شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، الوقاد(ت:٩٠٥ه)،٢/٢٦٠، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠ه)، ٤/٤٤.

٢– شرح المفصّل، الموسوم بـ"التخمير"، الخوارزمي(ت:٦١٧ه)،٤/١٥٣.

٣– معاني القرآن وإعرابه، الزجاج(ت:٣١١ه)،١/١٠٥.

٤ – إعراب القرآن، النحاس(ت:٣٣٨ه)،٣/٣٤٤.

المسألة الثامنة: مواضع (إمّا) التّفصيليّة، و(إمّا) الشّرطيّة في القرآن الكريم.

المسألة التاسعة: (أمَّا) الشّرطيّة مِنَ النّاحية التّركيبيّة وأنماطها.

المسألة العاشرة: الدّلالة الشّرطيّة في (أمّا).

المسألة الأولى: (أمَّا) "من الأدوات التي لها صدر الكلام"[1]: ولكنّها في كثير من شواهد التّنزيل لا تقع في صدر الكلام، وإنّما تحتمل الصّدارة مكانة لا مكانًا، وقد ألحقها النُّحاة والمعربون بأدوات الصّدر، وهي في النّظر الدّقيق ليست منها، قال تعالى:﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ...﴾[2]،بالرّفع والنّصب؛ وذلك لأنّها تصرف الكلام إلى الابتداء إلى أنْ يليها فعل نحو: أمَّا زيدٌ فضربت"[3]. وما تفيده عبارة سيبويه(ت:١٨٠هـ): "ما لقيتُ زيدًا، ولكنْ عَمْرًا مررتُ به، وما رأيتُ زيدًا بل خالدًا لقيتُ أباه، تجريه على قولك: لقيتُ زيدًا، وعَمْرًا لم ألقَه؛ لأنّ (بل) و(لكن) لا تعملان شيئًا وتشركان الآخر مع الأوّل؛ لأنّهما كـ(الواو) و(ثمَّ) و(الفاء). فأجراهما مجراهنّ فيما كان النّصب فيه الوجه، وفيما جاز فيه الرّفع"[4]. وهنا سؤال ما معنى قوله: أنَّ (بل) و(لكن) لا تعملان شيئًا مع قوله: (إنّهما تشركان الآخر مع الأوّل)؟! ألَا يُعَدُّ إشراك الآخر مع الأوّل عملًا؟ البيّن أنّ ما يقصده سيبويه(ت:١٨٠هـ) من العمل يتضّح في حديثه عن (إذا) و(أمَّا) فيما يتعلّق بمسألة الإشراك في الإعراب. يقول سيبويه(ت:١٨٠هـ): "فإن قلتَ: لقيتُ زيدًا، وأمَّا عمروٌ فمررتُ به، ولقيتُ زيدًا وإذا عبدَ الله يضرب عمرٌو، فالرّفع؛ لأنَّ (أمَّا) و(إذا) يقطع بهما الكلام، وهما من حروف الابتداء يصرفان الكلام إلى الابتداء، إلّا أنْ يدخل عليهما ما ينصب ولا يحمل بواحد منهما آخر على أوّل كما يحمل (ثمَّ) و(الفاء). ألَا ترى أنّهم قرأوا:﴿وأمّا ثمودُ فهديناهم...﴾[5] بالرّفع، وقرئ: بالنّصب، وذلك لأنّها تصرف الكلام موقع الابتداء إلّا أنْ يأتي بعدها فعل نحو: أمَّا زيدًا فضربت"[6]. فمعنى قوله: إنَّ (ثمَّ) و(الفاء) لا تعملان شيئًا، إنّهما لا تقطعان ما بعدهما عما قبلهما كما تعمل (أمَّا) و(إذا). وهكذا عن طريق هذه الدّراسة التّركيبيّة، وعَرْضِ الأمثلة بيَّنَ سيبويه(ت:١٨٠هـ) موقع (أمَّا) في الجملة، مصرّحًا بأنّها حرفُ

١- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٧١/١.

٢- سورة فصلت: ١٧.

٣- إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ابن خالويه(ت:١٣٣هـ)،١٠٩.

٤- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٧١/١-٧٢.

٥- سورة فصلت: ١٧.

٦- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٩٥/١، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن، ابن خالويه(ت:١٣٣هـ)،١٠٩، وشرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،١١/٩-١٢.

ابتداءٍ وقَطْعٌ لِمَا قبلها عمّا بعدها، ومعناه أنّ التّركيب المدخول عليه بها يمثّل وحدة دلاليّة مستقلّة منفصلة عمّا قبلها.

المسألة الثانية: (أمَّا): حرف بسيط فيه معنى الشّرْط: وقد تُذْكرُ لِتُفَصِّلَ ما أَجْمَلَ المخاطب وللاقتصار على بعض ما ادَّعى، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ... ﴾[1]،فهذا تفصيل لِمَا جُمِعَ في قوله تعالى: ﴿...ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ... ﴾[2]، وهي للتّوكيد دائمًا"[3]. و(أمَّا) كـ(مهما يك من شيء)"[4]، وقد أساء البعض التّصرف فيه فقرّره، وإنّما قال فيه: معنى الشّرْط، ولم يقُلْ للشّرط؛ لتصريح غير واحد من النُّحاة بأنّها ليست حرف شرط، وإنّما إفادتها للشّرط عن أداته وفعله"[5]. قال سيبويه(ت:١٨٠هـ) في أمَّا: (لفظ فيه معنى الشّرْط بدليل لزوم (الفاء) في جوابه)، وقدّرها بـ(مهما)، "وفائدتها في الكلام أنّها تكسبه فضل توكيد، تقول: زيدٌ ذاهبٌ، فإذا قصدت أنّه لا محالة ذاهب، قلتَ: (أمَّا زيدٌ فذاهبٌ)؛ ولهذا قال إنّها: (مهما يكن من شيء فزيدٌ ذاهبٌ)"[6]. هذا ما يشير إليه ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) بوضوح في قوله[7]:

أمّا كـ(مهما يكُ مِنْ شَيْءٍ) وفا ... لتلو تلوها وجوبًا ألفا[8]

ويعني ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) أنّ (الفاء) تقترن وجوبًا بالجواب تبعًا للمألوف في فصيح الكلام، فالنُّحاة ينصّون على أنَّ (أمَّا) تقوم مقام (مهما) محذوفة الشّرْط وجوبًا. ومعناه أنّها تقوم مقام الاسم والفعل، فكيف يؤدي الحرف معنى الاسم والفعل معًا؟ وهذا الموقف يشير إلى دلالات عدة:

- أولاها. أنَّ شرطيّة (أمَّا) ليست أصليّة، وإنّما هي مكتسبة.
- أخراها. أنَّ (أمَّا) لا تصلح دائمًا أنْ تؤدي معنى (مهما) في الأساليب كلِّها، فثَمَّ من الأساليب ما يَفْسَدُ تركيبُه ومعناه إنْ حلَّت فيه (أمَّا) مكان (مهما) الشّرْطيّة. وعلى هذا فليس من اللّازم أنْ

---

١ - سورة هود:١٠٨.

٢- سورة هود:١٠٣.

٣- (مفتاح العلوم)، السكاكي(ت:٦٢٦ هـ)،٢٤٢، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني (ت:٩٠٠هـ)، ٦٠٥/٣، الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٥٧/١.

٤ - ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٥٩.

٥- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٦٧/٢.

٦- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٤٤٢/١، شرح المفصّل ١١/٩، (مفتاح العلوم)، السكاكي(ت:٦٢٦ هـ)،٢٤٢، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠هـ)،٦٠٥/٣.

٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل(ت:٧٦٩هـ)،٢٠٦/٢، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠هـ)،٦٠٥/٣، تاليها :الشّرْط وتالي تاليها: الجواب.

٨ - ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٥٩.

تكون (أمَّا) الشّرْطيّة في الاستعمالات والأساليب كلّها نائبة مناب (مهما يكن شيء أو من شيء) بهذا التعبير الحرفي"[1]. وأمَّا إذا تلاها (مَنْ)، أو (ما)، أو (أي)، وبعدها فعل مضارع، فإنّه يقبح جعلها شرطيّة؛ لأنَّ الجواب لها دون كلمة الشّرْط بعدها، ويقبح جزم الشّرْط مع أنّه لا جواب له ظاهرًا، كما يقال آتيك إنْ تأتني، فالأولى جعلها موصولة نحو: (أمَّا مَنْ يأتيني فإنِّي أُكرِمُه)"[2].

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[3]. ويوضح سيبويه(ت:١٨٠هـ) موقعها الإعرابي من الآية فيقول: "وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[4]، فإنّما هو كقولك: (أمّا غدًا فلك ذاك)، وحسنت(إنْ كان)؛ لأنّه لم يجزم بها، كما حسنت في قوله: (أنت ظالم إنْ فعلت)"[5]. وهنا اجتمع شرطان فالجواب للسّابق منهما. وجواب الثّاني محذوف، ولذلك كان فعل الشّرْط ماضي اللفظ أو مصحوبًا بـ(لم)، وأغنى عنه جواب (أمّا)"[6]، هذا مذهب سيبويه(ت:١٨٠هـ).

وذهب أبو علي الفارسي(ت:٣٧٧هـ) إلى أنّ (الفاء) في جواب (إنْ) وجواب (أمَّا) محذوف، وله قول موافق لمذهب سيبويه(ت:١٨٠هـ).

وذهب الأخفش(ت٢١٥هـ) إلى أنَّ (الفاء) جواب لـ(أمَّا) والشّرْط معًا، وعارض المذهبين أبو حيّان(ت٧٤٥هـ) قائلًا: "وقد أبطلنا هذين المذهبين"[7]. وواضح أنَّ تفسير ابن الأنباري(ت:٥٧٧هـ) لتأخير (الفاء) بناءً على ما أقرّه العلماء وفق واقع اللغة من أنَّ (فاء) جواب الشّرْط لا ترد بعد أداة الشّرْط، أي: لا تليها ملاصقة، وهذا كلام مبني على الموقع الذي تقع فيه الأداة"[1]. وفي حاشية (المغني) مالَ (الأميرُ) إلى تفسير ابن الأنباري(ت:٥٧٧هـ) القائل:"...وذلك أنّ (الفاء) لا تباشر الأداة بل تدخل على الجزاء وقبلها

١- النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٤/٤٨٠-٤٨١.

٢- شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، رضي الدين الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،٢/٢٤٢.

٣- سورة الواقعة: ٨٨ -٩١.

٤- سورة الواقعة: ٨٨ -٩١.

٥- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،١-٤٤٢.

٦- البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٨/٢٦٦.

٧- شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، رضي الدين الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،٢/٣٦٩. والبحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٨/٢١٦.

١- البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري(كمال الدِّين أبو البركات)(ت:٥٧٧هـ)،١/٦٦، مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري(ت:٧٦١هـ)،١/٥٥ .

الشّرْط"[1]. "...هذه (الفاء) وإنْ كانت جوابًا ولم تكن عاطفة فإنّها على مذهب لفظ العاطفة وبصورتها فلو قالوا: (أمَّا فزيد منطلق) كما يقولون: (مهما يكن من شيء فزيد منطلق؛ لوقعت (الفاء) الجارية مجرى (فاء العطف) بعدها اسم وليس قبلها اسم، إنّما قبلها في الّلفظ حرف، وهو (أمَّا). فتنكبوا ذلك لما ذكرنا، ووسّطوها بين الحرفين ليكون قبلها اسم وبعدها آخر فتأتي على صورة العاطفة؛ فقالوا: (أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ)، كما تأتي عاطفة بين الاسمين، في نحو: (قام زيدٌ فعمرٌو). وهذا تفسير أبي علي(ت:٣٧٧هـ)-رحمه الله تعالى- وهو الصواب"[2].

وقد تحذف (الفاء) اختصارًا وهي مرادة وذلك نحو: ما أنشده سيبويه(ت:١٨٠هـ) قول كعب ابن مالك[البسيط]:

مــن يفعــل الحســنات الله يشــكرها   والشــر بالشــر عنــد الله مــثلان[3]

أراد فالله يشكرها وحذف الفاء تخفيفًا هكذا أنشده سيبويه، ورواه غيره:

مــن يفعــل الخيــر فــالرحمن يشــكره   ... ...[4]

وحذف (الفاء) في الشّعر للضّرورة جائز، نحو: قول الحارث المخزومي(ت:٨٠هـ) [الطّويل]:

فأمَّــا القتـــالُ لا قتـــالَ لـــديكمُ   ولكــنَّ ســيرًا فــي عِــراضِ المواكــبِ[5]

أراد فلا قتال لديكم.

ومن ذلك أيضًا: قول الشاعر[الطّويل]:

فأمَّــا صـــدورٌ لا صـــدورَ لجعفــرٍ   وال ولكــنَّ أعجــازًا شــديدًا ضــريرُها[6]

أراد فلا صدور لجعفر .

١- حاشية الأمير على مغني اللبيب، محمّد الأمير،١/٥٥.

٢- الخصائص، ابن جني (ت:٣٩٢هـ)،١/ ٣١٣.

٣- ديوان كعب بن مالك الأنصاري،٢٢٨.

٤- سر صناعة الإعراب، ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،١ /٢٦٤-٢٦٥.

٥ - ديوان الحارث المخزومي، ص٤٥.

٦- نسب البيت لرجل من ضباب في خزانة الأدب، البغدادي(ت:١٠٩٣هـ)،١١/٣٦٤-٣٦٥، وفي "إيضاح شواهد الإيضاح"، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي،١/١٢٣، ونسب هذا البيت لتوبة بن الحمير، ولرجل من الضباب يهجو جعفر بن كلاب. وبلا نسب في سر صناعة الإعراب، ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،١/٢٦٥، وشرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٧/١٣٤، ٩/١٢. والشاهد في قوله: "أما الصدور لا صدور لجعفر". فحذف الفاء من خبر المبتدأ، والأصل: أما الصدور فلا صدور لجعفر. حاشية سر صناعة الإعراب، ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،١/ ٢٧٦.

.

والمتتبّع مواضعها في القرآن الكريم يجد حذفها في قوله تعالى: ﴿...فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ...﴾[١]. (أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ)، الجملة مقول قول محذوف مع (الفاء) الرّابطة لجواب (أمّا)، أي: فيقال لهم: أكفرتم؟"[٢]. وفي الحديث: "أمّا بعد، ما بال رجال يشترطون شرطًا ليس في كتاب الله..."[٣]، وفي حديث آخر: "أمَّا الذين جمعوا بين الحجّ والعمرة طافوا طوافًا واحدًا"[٤]. ويعقّب صاحب الهمع(ت:٩١١هـ) : " ويجوز حذفها في سعة الكلام إذا كان هناك قول محذوف كقوله تعالى: ﴿...فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ...﴾[٥]، التقدير: فيقال لهم أكفرتم، فحذف القول استغناءً عنه بالمقول فتبعته (الفاء) في الحذف، وربّ شيء يصحّ تبعًا ولا يصحّ استقلالًا"[٦]. ويقول عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ): "وجوب اقتران جواب (أمَّا) بـ(الفاء) الزّائدة للرّبط المجرّد؛ فليست للعطف ولا لغيره. ومع أنّها زائدة للرّبط لا يجوز حذفها إلّا إذا دخلت على مقول محذوف؛ فيغلب حذفها معه، حَتَّى قيل إنّه واجب كقوله تعالى: ﴿...فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ...﴾[٧]، والتّقدير: فيقال لهم: أكفرتم... وفي غير هذه الحالة سمع حذفها نادرًا في النّثر، وفي الضّرورة الشّعرية، وهذان لا يقاس عليهما اختيارًا"[٨]. وهذه عبارة الهمع ينقلها عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)، ثم يقرّر أنّ (الفاء) زائدة للرّبط المجرّد، "ولا يعرف البحث النّحويّ المتأمِّل أداة رابطة زائدة ولا الرّبط المجرّد؛ فكيف يحكم بزيادتها وهي تفيد الرّبط؟! والرّبط هو ما تؤدّيه الأداة من وظيفة الأسلوب أو ما يصطلح عليه في عصرنا (الوظيفة التّركيبيّة) في الكلام العربي"[١]. بعد ذلك يتمّ عبارته نافيًا جواز حذفها: (ولا يجوز حذفها) وهو اضطراب في الحكم النّحوي، وتصادم بين أطراف النصّ، والنّظرة بتوجّه إلى أنّ (الفاء) الرّابطة بين الجواب والشّرط

١- سورة آل عمران:١٠٦.

٢- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش،١٥/٢.

٣- صحيح البخاري، البخاري(ت:٢٥٦هـ)،١٥١/٣.

٤- المصدر السابق،٢٧/٤.

٥-سورة آل عمران:١٠٦.

٦- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٥٧٩/٢.

٧-سورة آل عمران:١٠٦.

٨- النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٥٠٧/٤. وعبارة همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،: ٥٧٩/٢.

١- اللغة العربيّة معناها ومبناها، د. تمام حسَّان، ١٢٧.

تحقّق وجوده بإزالة اللّبس المحتمل في الجملة الشّرْطيّة، وهو بهذه الوظيفة قرينة لفظيّة دالّة على المعنى، وإنَّ الأجوبة في كلّ حال تفتقر إلى هذا الرّابط الحرفيّ أو التّركيبيّ لتكون قرينة لفظيّة دالّة على الجواب"[1]. والسّيوطيّ(ت:٩١١هـ) يكشف الأمر، قائلًا: " والزّائد إنّما دخل في الكلام تقوية وتوكيدًا ولم يدخل للرّبط"[2]؛ إذًا الحرف الرّابط لا يدخل الجملة مقحمًا فيها زائدًا، وسبق أنْ ذكر صاحب الوافي: أنّه قد سمع حذفها–الفاء– نادرًا في الضّرورة؛ "والوجه أنّ حذفها ليس بنادر وما هو للضّرورة الشّعرية، وإنّما جاء هذا الحذف في القرآن وفي الحديث وفي الشّعر"[3]. ولابن مالك(ت:٦٧٢هـ) الرأي الأوثق في توجيه المسألة توجيهًا نحويًّا سديدًا فيرى أنّ (الفاء) لا تختصّ بالشّعر وثبت حذفها مستدلًّا بالقرآن الكريم وبالحديث الشّريف، فيقول: "وقد خولفت القاعدة في الأحاديث، فعلم بتحقيق عدم التضييق، وأنّ من خصّه بالشّعر أو بالصّورة المعيّنة من النّثر، مقصّر في فتواه، عاجز عن نصرة دعواه"[4].

المسألة الثالثة: <u>الفصل بين (أمَّا) وجوابها وجوبًا:</u>

فصل بين (أمَّا) وجوابها وجوبًا، وكذلك بينها وبين (الفاء) بفاصل، وقد تتبع النُّحاة مواضع هذا الفصل. قال ابن هشام(ت:٧٦١هـ): "يفصل بين (أمَّا) و(الفاء) بواحد من أمور ستة"[5].

– الأوّل: <u>المبتدأ</u>، وكان في ثمانٍ وأربعين آيةً من كتاب الله، وكان الفاصل معرفة، وجاء اسمًا موصولًا في ستٍّ وثلاثين آية[6]:

نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا <u>السَّفِينَةُ</u> فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ... ﴾[7].

١– المصدر السابق،٢١٥–٢١٦.

٢– الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢٤٣/١.

٣– الشّرْط في القرآن الكريم، عبد العزيز علي صالح المعيبد،١٤٣.

٤– شواهد التوضيح، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،١٣٨.

٥– مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٥٧/١–٥٨.

٦– أسلوب الشّرط والقسم من خلال القرآن الكريم، صبحي عمر شو،٤٠.

٧– سورة الكهف: ٧٩.

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ...﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يتيمين﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾[5].

وكقول الشاعر[الطويل]:

ولـــم أرَ كـــالمعروف، أمَّـــا مذاقُـــهُ فَحُلْـــوٌ، وأمَّـــا وَجْهُـــهُ فجميـــلُ[6]

والاسم المرفوع أو الضّمير الذي يلي (أمَّا) يُعرب مبتدأ، و(الفاء) تكون داخلة على الخبر. كما جاء في إعراب القرآن وبيانه: في إعراب قوله – سبحانه وتعالى – ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾[7]، (أمَّا) حرف شرط وتفصيل، و(السَّفينة) مبتدأ، و(الفاء) رابطة"[8]. وفي إعراب القرآن للدعاس: "(أَمَّا) حرف شرط وتفصيل، و(السَّفِينَة) مبتدأ، و(فَكَانَتْ) (الفاء) رابطة لجواب الشرط"[9].

١- سورة الكهف: ٨٠.

٢- سورة الكهف: ٨٢.

٣- آل عمران:١٠٧.

٤- سورة التوبة: ١٢٤.

٥- سورة التوبة: ١٢٥.

٦ - البيت لأبي العيناء في ديوانه، ص٤٥. ولهذيل بن ميسر الفزاري في نسخة من نسخ أمالي القالي(ت:٣٥٦هـ) (أمالي القالي٣٨١\١ الهامش"، ولمبشر بن هذيل في ديوان المعاني١، العسكري(ت:٣٩٥هـ)٩٠\١١، وبلا نسبة في البيان والتبيين، الجاحظ(ت:٢٥٥هـ)،١٦٣/٣.

٧- سورة الكهف: ٧٩.

٨- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش،١٠/٦.

٩- إعراب القرآن، للدعاس،٢٢٩/٢.

وفي الجدول: نحو: قوله – سبحانه وتعالى – ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ... وَأَمَّا الْغُلامُ... وَأَمَّا الْجِدارُ﴾[1]، ومثله قوله – سبحانه وتعالى – ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا...﴾[2].

جاء في إعراب القرآن وبيانه: "و(أمّا) حرف شرط وتفصيل، و(أحدُكما) مبتدأ و(الفاء) رابطة"[3].

– الثّاني: الخبر، نحو: (أمَّا في الدار فزيدٌ)، ولم يرد له شاهد في التّنزيل، وفي كتاب البطليوسي الصّفار(ت:٦٣٠هـ)، أنَّ الفصل بينهما بالخبر قليل"[4].

– الثّالث: جملة الشّرْط، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[5]، **وفي قوله تعالى:** ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ*فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ* وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ...﴾[6]، **وفي قوله تعالى:** ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾[7]، وجاء الفاصل جملة شرطيّة صدرها (إنْ) في ثلاث آيات، وصدرها (إذا) في آية واحدة"[8].

– الرّابع: اسم منصوب لفظًا أو محلّا بالجواب، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ *وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[9]. والاسم المنصوبُ الذي يلي (أمَّا) يُعرب مفعولًا به للفعل المتأخّر، إنْ لم يستوفِ مفعولَه كما في الآية السّابقة، وفي هذه المواضع يصحّ أنْ يعمل ما بعد (فاء الجزاء) في ما قبلها"[10]، ويجب تقديمُ المفعول به ليكون فاصلًا بين (أمَّا) والفعل، حيث لا يجوز أنْ يلي (أمَّا) الفعلُ المقترنُ بـ(فاء) الجزاء بخلاف قولك: أمَّا اليومَ

١– سورة الكهف: ٧٩، ٨٠، ٨٢.
٢- يوسف: ٤١.
٣- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش،٤/٤٩٥.
٤- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٥٢٥.
٥– سورة الواقعة: ٨٨.
٦- الواقعة:٩٠ – ٩٢.
٧- الفجر:١٦.
٨– أسلوب الشّرط والقسم من خلال القرآن الكريم، صبحي عمر شو،٤٠.
٩– الضحى:٩ – ١١.
١٠– الكتاب، سيبويه،٤/٢٣٥.

فساعِدْ نفسَك، فلا داعي لتقديم المفعول به؛ لوجود فاصل بين (أمَّا) والفعل. ولكن إذا استوفى الفعل مفعوله، فالاسم المنصوب الواقع بعد (أمَّا) يُعربُ مفعولًا به لفعل محذوف وجوبًا، يفسّره المذكور، نحو: ﴿وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ... ﴾[1]، والفاصل المفعول به جاء في آيتين فقط"[2]. وجاء الفاصل بالجار والمجرور المتعلّق بفعل متأخّر في آية واحدة فقط، في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[3].

– الخامس: اسم معمول لمحذوف يفسّره ما بعد (الفاء)، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾[4]، في قراءة بعضهم بالنّصب (ثمودَ)، وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَا، فَسَّرَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَهَدَيْنَاهُمْ). وذكروا مثاله نحو: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾[5]، وقولهم: أمَّا العسلَ فأنا شرَّاب، وأمَّا زيدًا فلن أضرب. وَبِالرَّفْعِ (وَأَمَّا ثَمُودُ) عَلَى الِابْتِدَاءِ"[6]، ويلحق هذا الموضع بالحال الأولى...فيعرب (ثمودُ) مبتدأ، وَ (فَهَدَيْنَاهُمْ) الْخَبَرُ.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾[7]، يقول النُّحاة: إنّ تقدير العامل واجب بعد (الفاء) وقبل ما دخلت عليه؛ لأنَّ (أمَّا) نائبة عن الفعل، فكأنّها فعل، والفعل لا يلي الفعل[8]، وهذا كلام لا يحسن الأخذ به[9] .

– السادس: ظرف مَعْمُول لـ(أمَّا) لِمَا فِيهَا من معنى الْفِعْل الَّذِي نابت عَنهُ أَو للْفِعْل الْمَحْذُوف نَحْو: أمّا الْيَوْم فَإِنِّي ذَاهِبٌ، وَأمّا فِي الدَّار فَإِنَّ زيدًا جَالسٌ، وَلَا يكون الْعَامِل مَا بعد (الْفَاء)؛ لِأَنّ خبر إِنَّ لَا يتَقَدَّم عَلَيْهَا، فَكَذَلِك معموله، هَذَا قَول سِيبَوَيْه(ت:١٨٠هـ)، والمازني(ت:٢٤٨هـ)، وَالْجُمْهُور، وَخَالفهُم الْفراء(ت:٢٠٧هـ)،

---

١ – سورة فصلت: ١٧.

٢– أسلوب الشّرط والقسم من خلال القرآن الكريم، صبحي عمر شو،٤٠.

٣– الضحى:١١.

٤– سورة فصلت: ١٧.

٥– سورة الضحى:٩.

٦– قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَمَّا ثَمُودُ): هُوَ بِالرَّفْعِ عَلَى الِابْتِدَاءِ و(فَهَدَيْنَاهُمْ)الْخَبَرُ. وَبِالنَّصْبِ عَلَى فِعْلٍ مَحْذُوفٍ؛ تَقْدِيرُهُ: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَا، فَسَّرَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَهَدَيْنَاهُمْ). التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦ه)،٢/ ١١٢٥.

٧– سورة فصلت: ١٧.

٨– مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١ه)،٥٧/١.

٩– النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨ه)،٣٨٣/٤.

والمبـرّد(ت:٢٨٥هـ)، وَابْـن درسْـتوَيْه(ت:٣٤٧هـ) فَجعلُـوا الْعَامِـل نفـس الْخَبَـر وَتوسـع الْفـراء فجوزه فِي بَقِيَّة أَخَوَات إِن"[١].

ويضاف إلى هذه المواضع التي ذكرها ابن هشام(ت:٧٦١ه) موضع آخر:

– المبتدأ الموصوف باسم الموصول"[٢]، نحو قوله تعالى: ﴿...فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾[٣]. في هذا التعبير، وجوب اقتران جواب (أمّا) بـ(الفاء)...وقد تدخل (الفاء) على خبر المبتدأ، وذلك؛ لأنَّ قوله: أمَّا الذين آمنوا فيعلمون ... التّقدير: مهما يكن من أمر فالذين آمنوا يعلمون... فحين استبدل (أمّا) بـ(مهما) وفعلها؛ انتقلت (الفاء) الرّابطة إلى الخبر حكمًا. وهكذا في كلّ تعبير جاء المبتدأ تاليًا (أمّا) تقترن (الفاء) بالخبر"[٤].

وقال الرّضيّ(ت:٦٨٦ه): "يصحّ أنْ يتقدّم على (الفاء) معمولات الجواب: المفعولات الخمسة: (به، له، معه، فيه، مطلق)، والحال"[٥].

وفي شرح الأبيات المشكلة الإعراب، ذكر أبو عليّ الفارسيّ(ت:٣٧٧ه): "أنّه يفصل بينهما بالمفعول له، نحو: أمَّا العلمَ فعالمٌ، أو مصدرٍ، أمَّا ضربًا فاضربْ، أو ظرفٍ: أمَّا اليومَ فأقومُ، أو مجرورٍ: أمَّا بزيدٍ فامْرُرْ، وبالحال: أمَّا مسرعًا فزيدٌ ذاهبٌ"[٦].

المسألة الرابعة: مقارنة بين (أمَّا) المفتوحة و(إمَّا) المكسورة:

أوّلًا: (أَمَا) بفتح الهمزة وتخفيف الميم.

ثانيًا: (أمَّا) بفتح الهمزة وتشديد الميم.

ثالثًا: (إمَّا) بكسر الهمزة وتشديد الميم.

أولًا. (أَمَا) بفتح الهمزة وتخفيف الميم:

حرف مبني على السّكون غير عامل، وله معانٍ:

أ- حرف استفتاح وتنبيه، بمنزلة (ألَا) وكثيرًا ما تقع قبل القسم، نحو قول أبي صخر الهذلي[الطّويل]:

١– مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١ه)،٥٧/١–٥٨.

٢– الشّرْط في القرآن الكريم، عبد العزيز علي صالح المعيبد،١٤٥.

٣– سورة البقرة:٢٦.

٤– الجدول في إعراب القرآن، صافي(ت:١٣٧٦ه)،٨٥/١.

٥– شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦ه)، رضي الدين الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦ه)،١٠٦/٣.

٦– ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥ه)،١٨٩٤/١.

أَمَـا وَالَّـذي أبْكَـى وأضـحكَ والَّـذي أمـاتَ وأحيـا، والَّـذي أمـرُه الأمـرُ[1]

ب- حرف عَرْضٍ يشبه (ألَا) يختص بالدّخول على الفعل نحو: أَمَا تزورُنا فنُريَك عملَنا.

ج- بمعنى (حقًّا) وفي ذلك خلاف، وقيل إنّها مركّبة من همزة استفهام و(ما) اسم بمعنى (شيء) منصوب بفعل محذوف تقديره: (أحقّه) نحو: أَمَا إنّه مصيب في ما يقول؟.

د- للاستفهام الإنكاري: (مركّبة من همزة الاستفهام وما النّافية) نحو: أَمَا تخشى الله؟[2]

ثانيًا. (أمَّا) بفتح الهمزة وتشديد الميم، وهي ثلاثة أنواع:

أ- **(أمَّا): حرف شرط وتفصيل وتوكيد ولا يليها إلّا الاسم:**

فهي حرف شرط، نحو: ﴿...فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ...﴾[3]، بدليل اقتران جوابها بفاء الجزاء الرّابطة_ ليست (الفاء) عاطفة لدخولها على الخبر، والخبر لا يعطف على المبتدأ، وليست زائدة لعدم إمكانيّة الاستغناء عنها _ وإنْ ورد كلام بدون (الفاء) فإنّها تكون مقدَّرة، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ..﴾[4]، فالتّقدير: فيقال لهم: أكفرتم؟

ب- **(أمَّا)**: المركّبة من (أم) حرف عطف و(ما) الاستفهاميّة وذلك إذا وقع بعدها (ذا) نحو: ﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ؟﴾[5]، (ماذا) مبتدأ، أدغمت (الميم) في (ميم) (أمْ) العاطفة.

ج- **(أمَّا)**: (أنْ) المصدريّة المدغمة في (ما) الزّائدة، نحو:

أبـا خراشـة أمَّـا أنـت ذا نفـر فـإنَّ قـومي لـم تـأكلْهم الضَّـبُعُ[6]

وأصل الكلام: لَأَنْ كنت ذا نفر، فحذف حرف الجرّ للاختصار، ثمّ الفعل (كان) للاختصار أيضًا، وعُوِّض عنه (ما) الزّائدة ثمّ انفصل الضّمير المتصل، واستبدل به ضمير منفصل، فأصبح الكلام: (أنْ ما أنت ذا نفر)، ثم أدغمت النّون في الميم فأصبحت: أمَّا أنت ذا نفر، فأنْ مصدريّة، و(ما) زائدة، عِوَضٌ عن (كان) المحذوفة، و(أنت) اسم كان، و(ذا) خبرها، وهذا من المواضع التي تحذف فيه (كان) دون اسمها وخبرها. قال الفخر الرازي(ت:٦٠٦هـ) وقد عرض

١- لأبي صخر الهذلي في الأغاني، الأصبهاني(ت:٣٥٦هـ)٢٨١\٢٣، شرح أشعار الهذليين، ص٩٥٧\٢، شرح شواهد المغني،٦٩١\١.

٢- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، د. علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزغبي،٦٩.

٣ - سورة البقرة:٢٦.

٤- سورة آل عمران:١٠٦.

٥- سورة النمل: ٨٤.

٦ - ديوان عباس بن مرداس، ١٢٨. وقد أنشده سيبويه، الكتاب،١٤٨/١، وابن منظور، لسان العرب، (ض ب ع) ونسبه له، وهو من شواهد الأشموني، (رقم، ٢٠٧)، وابن هشام في أوضح المسالك،٩٧، وابن عقيل،٧٤.

لهما: "إذا كنت آمرًا، أو ناهيًا، أو مخبرًا، فالهمزة مفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[1]، وإنْ كنت مشترطًا، أي: مستعملًا أداة الشّرْط، فـ(إمَّا) مكسورة الهمزة نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[2].

وأجاز الكوفيّون كون (أمَّا) هذه مركّبة من (إنْ) الشّرْطيّة، و(ما) الزّائدة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[3]، وانتصاب (شاكرًا) و(كفورًا) على الحال المقدّرة"[4]. قال مكي(ت:٤٣٧هـ)[5]: لا يجيز البصريّون إيلاء الاسم أداة الشّرْط حَتَّى يكون بعده فعل يفسّره، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ...﴾[6]. وردَّ عليه ابن الشّجري(ت:٥٤٢هـ): بأنَّ المضمر هنا (كان)، فهو بمنزلة قول النّعمان بن المنذر[البسيط][7]:

قد قيل ما قيل إنْ حقًا وإنْ كذبًا ... فما اعتذارُك مِنْ شَيءٍ إذا قيلًا[8]

ولغة تميم وبني عامر (أيْمَا) يبدلون من إحدى الميمين ياء كراهية التّضعيف وعلى هذا ينشد بيت عمر بن أبي ربيعة [الطّويل]:

رأَتْ رجُلًا أَيْمَا إذا الشَّمْسُ عارَضَتْ ... فَيَضْحَى وأَيْمَا بالعَشِيِّ فيخصرُ[9]

<u>ثالثًا</u>: (إمَّا) بكسر الهمزة وتشديد الميم: تأتي (إمَّا) حرف تفصيل من غير عامل، واجب التّكرار، نحو: قوله سبحانه: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[10].

وتأتي حرفًا مركّبًا مِنْ (إنْ) الشّرْطيّة و(ما) الزّائدة، ولا داعي لتكرارها، وقد زيدت (ما) معَ (إنْ) على سبيل التّوكيد لمعنى الجزاء. وتدخل معها نون التّوكيد لزيادة التّوكيد توكيدًا. وقد استشهد

١- سورة الفجر:١٥.

٢- سورة الأنفال:٥٧. انظر: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الفخر الرازي،٢١٢/١٤.

٣- سورة الإنسان:٣.

٤- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٦٠/١.

٥- مشكل إعراب القرآن، مكي(ت:٤٣٧هـ)،٢/ ٧٨٢.

٦-سورة النساء ١٢٨.

٧- من أبيات قالها يجيب بها على أبيات الربيع بن زياد العبسي، والخطاب في اعتذارك للربيع. والقول الذي قيل هو ما زعمه لبيد بن ربيعة من أن في است الربيع برص، في رجز قاله لينفر النعمان من مؤاكلة الربيع. خزانة الأدب، البغدادي(ت:١٠٩٣هـ)،٢/ ٧٨، شرح الأشموني،١١٨/١، وشرح المفصّل،٩٧/٢، ومغني اللبيب،٦١/١.

٨- البيت للنّعمان بن المنذر، مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٩٠/١-٩١.

٩- إعراب القرآن، النحاس(ت:٣٣٨هـ)،٤٠/١. البيت في شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، ص٩٤.

١٠- سورة الإنسان:٣.

المالقي(ت:٧٠٢هـ)[١]على مجيء (إمَّا) الشّرْطيّة (إنْ) معَ (ما) الزّائدة للتّوكيد بقول الأعشى [بحر المتقارب]:

فإمَّـــــا تَرَيْنِــــــي وَلــــــي لَمَّــــــةٌ   فـــــإنَّ الحــــــوادثَ أوْدَى بهَــــــا[٢]

أتبع المالقي(ت:٧٠٢هـ) هذا الشّاهد بقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا...﴾[٣]، يقول النحاس: "(فإمَّا تَرَيِّنَّ) في موضع جزم بالشَّرط، والأصل فإمَّا تريي، زيدت النّون توكيدًا، وصَلُح ذلك في الخبر؛ لدخول (ما) ، ولو نطق به بغير نون لكان (فإمَّا ترى) فلمَّا زدتَ النّون رددتَه إلى أصله وكسرت الياء؛ لالتقاء السّاكنين، وكانت الكسرة أولى للفرق بين المذكر والمؤنث ثم خُفِّفَتِ الهمزة فألقيتَ حركتها على الرّاء وحُذِفَتْ فصار (تَرَيِّنَّ)"[٤]. وفي الجدول في إعراب القرآن: " (الفاء) استئنافيّة، و(إمّا) (إنْ) حرف شرط جازم، و(ما) زائدة، و(تَرَيِّنّ) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، و(الياء) ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و (النُّون) نون التَّوكيد"[٥]. فنرى أنّ الفعل الذي يلي(إمّا) الشّرطيّة المركّبة من (إنْ) الشّرْطيّة و(ما) يليها – دائمًا – في القرآن الكريم فعلٌ مؤكَّدٌ بـ(النّون)؛ لأنّ (ما) شُبِّهَتْ بـ(لام) القسم؛ فحَسُنَ المجيءُ بالنُّون"[٦].

١– رصف المباني، أحمد بن عبد النور المالقي(ت:٧٠٢هـ)،١٠٣. الشاهد النحوي بين كتابي معاني الحروف، للرماني ورصف المباني، للمالقي، (دراسة مقارنة)، فداء حمدي فتوح،٥٢.

٢– ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، ٢٢١. واللباب في علل البناء والإعراب، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١٠٣/٢.

٣ – سورة مريم:٢٦.

٤– إعراب القرآن، للنحاس،١٠/٣.

٥- الجدول في إعراب القرآن، صافي،٢٨٨/١٦.

٦– إعراب القرآن، للنّحاس(ت:٣٣٨هـ)،٤٧/١.

المسألة الخامسة: ولـ(إمَّا) خَمْسَةُ معَانٍ:

أ- **الشَّك**، نَحْو: (جَاءَنِي إِمَّا زيدٌ وَإِمَّا عَمْرٌو)، إذا لم تعلم الجائي مِنْهُمَا. ولا يوجد لهذا المعنى شواهد في القرآن الكريم على أرجح الأقوال"[1].

ب- **الإبهام**، وذلك إذا كان المخبر يعلم من فعل الفعل، ويريد الإبهام على السّامع. ولهذه شواهد في القرآن الكريم، وهذا المعنى مع سابقه تسبقهما جملة خبرية"[2]. نَحْو: قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ...﴾[3].

ج- **التَّخْيير**، وهي حالة تكون مسبوقة بكلام يشمل على طلب، وعلى المطلوب منه أن يختار أحد الشيئين المعروضين، وليس له أنْ يجمع بينهما. ولهذه الحالة شواهد في القرآن الكريم"[4]. نَحْو: قوله تعالى: ﴿...إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا...﴾[5]، ونَحْو: قوله تعالى: ﴿...إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى...﴾[6].

د- **الْإِبَاحَة**، وهي حالة تكون مسبوقة بكلام يشمل على طلب، مع جواز أنْ يجمع المطلوب منه بين الشيئين المعروضين، ولا يوجد لهذا المعنى شواهد في القرآن الكريم"[7]، وهي نَحْو: (تعلَّمْ إِمَّا فقهًا وَإِمَّا نَحوًا)، و(جالِسْ إِمَّا الْحسنَ وَإِمَّا ابْنَ سِيرِين)، وَنَازع فِي ثُبُوت هَذَا الْمَعْنى لـ(إِمَّا) جمَاعَةٌ مَعَ إثباتهم إِيَّاه لـ(أَو).

هـ- **التَّفْصِيل**، وهي حالة أضافها ابنُ يعيش(ت:٦٤٣هـ) في شرح المفصّل"[8]، وابن هشام (ت:٧٦١هـ) في (المغني)[9]، وأوردا شاهدًا لها قوله تعالى: ﴿...إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا...﴾[10]، وانتصابهما على هَذَا (على الْحَال) الْمقدَّرَة.

- وتُكَرَّرُ (إمَّا) التفصيليّة مع (الواو) العاطفة، وقد يستغنى عن (إمَّا) الثّانية، ولكنّها وردت مكرّرة في جميع مواضعها في القرآن الكريم.
- قد يستغنى عن (إمَّا) إنْ أمِنَ اللّبسُ، نحو قول ذي الرّمة[الطويل]:

١- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،١\٣٦١.

٢- نفسه.

٣-سورة التوبة:١٠٦.

٤- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،١\٣٦١.

٥- سورة الكهف: ٨٦.

٦- سورة طه: ٦٥.

٧- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،١\٣٦١.

٨- شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣ هـ)، ٨\١٠٠.

٩- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)، ص٦٨.

١٠- سورة الإنسان:٣.

تُلِـمَّ بِـدارٍ قـدْ تقـادم عهـدُها   وإمَّـا بـأمواتٍ ألـمَّ خيالُهَـا[1]

أي: إمَّا بدارٍ وإمَّا بأمواتٍ.

- كما قد يستغني عن الثّانية بذكر ما يغني عنها، نحو: قول المثقّب العبدي[الوافر]:

فإمَّـا أنْ تكـونَ أخـي بصـدقٍ   فـأعرفَ منـك غثِّـي مـن سـميني

وإلّا فـاطَّـرِحْنـي واتّـخِذْنـي   عـدوًّا أتّـقـيـكَ وتـتـقِـيـنـي[2]

ثانيها: (أمَّا) حرف مركّب مِنْ (إنْ) الشّرْطيّة و(ما) الزّائدة، ولا داعي لتكرارها، نحو:

قوله تعالى: ﴿...فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا...﴾[3]. ونحو قول عبد يغوث بن وقّاص[الطّويل]:

أيـا راكبًـا إمَّـا عرَضْـتَ فَـبَلِّغَنْ   نـداماي مـنْ نجـرانَ ألّا تلاقيـا[4]

قد تفتح همزتها وَقد تبدّل ميمها الأولى يَاءً وَهِي مركّبة عِنْد سِيبَوَيْه(ت:١٨٠هـ) من (إِنْ) و(مَا) وَقد تحذف (ما) كَقَوْلِ النمر بن تولب [البسيط]:

سـقته الرواعـد مـن صـيف   وَإنْ مـن خريـف فَلَـنْ يعـدما[5]

أَي: إِمَّا مـن صَـيْفٍ وَإِمَّـا مـن خريـف"[6]، وَقَـالَ الأصـمعي(ت:٢١٦هـ) والمبـرّد(ت:٢٨٥هـ): (إِنْ) فِـي هَـذَا الْبَيْـت شَـرْطِيَّة وَ(الْفَـاء) (فَـاء) الْجَـواب، وَالْمعْنَـى: وَإِنْ سقته من خريف فَلَنْ يعْدم الرّيّ. وَلَيْسَ بِشَيْء؛ لِأَنَّ المُرَاد وصف هَذَا الوعل بِالريِّ على كل حَال وَمَعَ الشّرْط لَا يلْزم ذَلِك، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة(ت:٢٠٩هـ): (إِنْ) فِي الْبَيْت زَائِدَة، وَ(إِمَّا) الثَّانِيَة عاطفة عِنْد أَكْثَرهم، فِي نَحْو: قَوْلك: (جَاءَنِي إِمَّا زيدٌ وَإِمَّا عَمْروٌ)، وَقَال يُونُس(ت:١٨٢هـ)، وَابْن كيسَان(ت:٣٥٨هـ)، والفارسي(ت:٣٧٧هـ)،: أَنَّهَا غير عاطفة كالأولى، وَوَافَقَهُمْ ابْن مَالك(ت:٦٧٢هـ)؛ لملازمتها غَالِبًا الْوَاو العاطفة، وَمن غير الْغَالِب قَوْل الأحوص[البسيط]:

يَـا لَيْتمـا أُمَّنـا شَـالَتْ نَعامتُهـا   أَيْمـا إِلَـى جنَّـةٍ أَيْمـا إِلَـى نَـارِ[7]

١- ملحق ديوان ذي الرمة(غيلان بن عقبة)،١٩٠٢، وهمع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١ه)،١٣٥١٢.

٢- البيت للمثقب العبدي، في ديوانه،٢١١-٢١٢.

٣- سورة مريم:٢٦.

٤- البيت لعبد يغوث بن وقّاص، في الأشباه والنظائر، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢٤٢١٢، ،وخزانة الأدب، البغدادي(ت:١٠٩٣ه)،١٩٤١٢-١٩٧، والكتاب، سيبويه،٢٠٠١٢.

٥- ديوانه: ضمن: شعراء إسلاميون، تحقيق: نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربيّة، بغداد، ط٢ ،١٩٨٤م، ص٣٨١.

٦- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١ه)،٨٤/١.

٧- شعر الأحوص الأنصاري، عادل سليمان جمال،٢٢١.

وَفِيه شَاهدٌ ثَانٍ: وَهُوَ فتح الْهمزَة، وثالث: وَهُوَ الْإِبْدَال"، وَنقل ابْن عُصْفُور(ت:٦٦٩هـ): "الْإِجْمَاع على أَنّ (أمَّا) الثَّانِيَة غير عاطفة كالأولى، وَإِنَّمَا ذكروها فِي بَاب الْعَطف لمصاحبتها لحرفه، وَزعم بَعضهم أَنَّ (أمَّا) عطفت الِاسْم على الِاسْم، وَالْوَاو عطفت (أمَّا) على (إمَّا)، وَعطف الْحَرْف على الْحَرْف غَرِيب، وَلَا خلاف في أَنَّ (أمَّا) الأولى غير عاطفة؛ لاعتراضها بَين الْعَامِل والمعمول فِي نَحْو: (قَامَ إمَّا زيدٌ وَإِمَّا عَمْروٌ) وَبَين أحد معمولي الْعَامِل ومعموله الآخر، فِي نَحْو: (رَأَيْت إمَّا زيدًا وَإِمَّا عمرًا)، وَبَين الْمُبدل مِنْهُ وبدله، نَحْو: قَوْله تَعَالَى: ﴿...حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ...﴾[١]، فَإِنَّ مَا بعد الأولى بدل مِمَّا قبلهَا"[٢].

المسألة السادسة: (أمَّا) وفكرة التنقيط:

من كلام سيبويه(ت:١٨٠هـ)، أنَّ (أمَّا) حرف ابتداء يقطع ما قبله عمّا بعده، وهو بهذا يشبه (إذا). وقوله: "تكون على الكلام الذي قبلها ولا تبتدأ"[٣]، يفتح إشارة ضوء تتصل باللغة وأسلوب كتابتها في هذا العصر، فمن المعلوم عند كتابة جمل فيها (الواو وثُمَّ وحَتَّى) أنْ يعمل ما قبل هذه الأدوات بما بعدها بالتّنقيط (الفاصلة المقلوبة (،)، والتي تدلّ على الجمع بين أجزاء الجملة. أمَّا في حال كتابة (أمَّا)، و(إذا) فالأوجب وضع علامة الوقف (النقطة (.) قبلهما؛ لأنّهما يستأنفان كلامًا جديدًا، ضبطًا لطريقة كتابة اللغة؛ فإنَّ كتابة اللّغة تعدّ انعكاسًا لأسلوبها التّركيبيّ، ونظامها النّحوي"[٤].

١- سورة مريم:٧٥.

٢- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٨٥/١.

٣- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٤٤٢/١.

٤- الشّرْط في القرآن الكريم، عبد العزيز علي صالح المعيبد،١٤٥.

المسألة السابعة: مواضع (أمَّا) الشّرْطيّة غير الجازمة في القرآن الكريم:

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿...فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾	البقرة:٢٦
٢.	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ...﴾	آل عمران:٧
٣.	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾	آل عمران٥٦
٤.	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾	آل عمران٥٧
٥.	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾	آل عمران١٠٦
٦.	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	آل عمران١٠٧
٧.	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ...﴾	النساء: ١٧٣
٨.	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾	النساء: ١٧٣
٩.	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ ﴾	النساء: ١٧٥
١٠.	﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾	التوبة: ١٢٤
١١.	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ "	التوبة: ١٢٥
١٢.	١. ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾	هود: ١٠٦
١٣.	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ... ﴾	هود: ١٠٨
١٤.	﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا...﴾	يوسف: ٤١
١٥.	﴿...وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ...﴾	يوسف: ٤١
١٦.	﴿...فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً...﴾	الرعد: ١٧
١٧.	﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ...﴾	الرعد: ١٧
١٨.	﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾	الكهف: ٧٩
١٩.	﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾	الكهف: ٨٠
٢٠.	﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ...﴾	الكهف: ٨٢

٢١.	٢. ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ ... ﴾	الكهف: ٨٧
٢٢.	﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى ... ﴾	الكهف: ٨٨
٢٣.	٣. ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾	القصص: ٦٧
٢٤.	٤. ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾	الروم: ١٥
٢٥.	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾	الروم: ١٦
٢٦.	﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	السجدة: ١٩
٢٧.	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ... ﴾	السجدة: ٢٠
٢٨.	﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ... ﴾	فصلت: ١٥
٢٩.	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى... ﴾	فصلت: ١٧
٣٠.	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ	الجاثية: ٣٠
٣١.	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴾	الجاثية: ٣١
٣٢.	﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾	لواقعة:٨٩،٨٨
٣٣.	﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾	الواقعة:٩١،٩٠
٣٤.	٥. ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾	لواقعة:٩٢,٩٤
٣٥.	﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾	الحاقة: ٥
٣٦.	﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾	الحاقة: ٦
٣٧.	٦. ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾	الحاقة: ١٩
٣٨.	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾	الحاقة: ٢٥
٣٩.	﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾	الجن:١٤، ١٥
٤٠.	﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾	النازعات: ٣٩,٣٧
٤١.	﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾	النازعات:٤٠، ٤١
٤٢.	﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾	عبس: ٥، ٦
٤٣.	﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾	عبس:٨، ١٠
٤٤.	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾	الانشقاق:٧، ٨
٤٥.	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾	الانشقاق١٠،..

٤٦.	﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾	الفجر: ١٥
٤٧.	﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾	الفجر: ١٦
٤٨.	﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾	الليل: ٥ – ٧
٤٩.	﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾	الليل: ٨ – ١٠
٥٠.	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾	الضحى:٩
٥١.	﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	الضحى: ١٠
٥٢.	﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾	الضحى: ١١
٥٣.	﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾	القارعة: ٦، ٧
٥٤.	﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾	القارعة: ٨، ٩

تنبيه: لَيْسَ من أَقسَام (أَمَّا) الَّتِي فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[١]، قبل الإدغام ﴿أَمْ مَاذَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ ﴾، وَلَا الَّتِي فِي قَول العباس بن مرداس السلمي [البسيط]:

أَبَا خراشة أمَّا أَنْت ذَا نفر فَإِن قومِي لم تأكلهم الضَّبُعُ[٢]

بل هِيَ فيهمَا كلمتان فالتي فِي الْآيَة هِيَ (أم) المنقطعة وَ(مَا) الاستفهاميّة وأدغمت الْمِيم فِي الْمِيم للتّماثل وَالتِّي فِي الْبَيْت هِيَ (أَنْ) المصدريّة وَ(مَا) المزيدة، وَالْأَصْل (لِأَنْ كنت) فَحذف (الْجَار وَكَانَ) للاختصار فانفصل الضَّمِير لعدم مَا يتَّصل بِهِ وَجِيء بـ (مَا) عِوَضًا عَن(كَانَ)، وأدغمت النُّون فِي الْمِيم للتقارب"[٣].

المسألة الثامنة: مواضع (إمَّا) التفصيلية، و(إمَّا) الشّرْطيّة في القرآن الكريم:

(إمَّا): حرف يأتي على وجهين:

الأوّل: بسيط، مبني على السّكون، لا محلّ له من الإعراب، ويُسمَّى (إمَّا) التّفصيليّة.

الثّاني: مركّب من (إنْ) الشّرْطيّة و(ما) النّافية، والكوفيّون يقولون صلة، والبصريّون يقولون: فيها معنى التّوكيد، وقيل زائدة، وتُسمَّى (إمَّا) الشّرْطيّة.

١– سورة النمل:٨٤.

٢– ديوان عباس بن مرداس، ١٢٨.

٣– مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٨٤/١. والبحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر،١٤٢/١. لم يسمع عن العرب غيره حذفت فيه "كان" وعوض عنها "ما"، ومع ذلك جعله البصريّون قاعدة يقاس عليها. البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر،١٤٢/١ .

أولًا. مواضع (إمَّا) التفصيليّة، في القرآن الكريم:

أ. الدّالة على التخيير

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾	الأعراف:١١٥
٢.	﴿ ...قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾	الكهف: ٨٦
٣.	﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا	محمّد: ٤
٤.	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا ﴾	الإنسان:٣
٥.	﴿وَإِمَّا كَفُورًا ﴾	الإنسان: ٣

ب. الدّالة على الإبهام:

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا . . . ﴾	التوبة:١٠٦
٢.	﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾	مريم: ٧٥

ثانيًا. مواضع (إِمَّا) الشّرْطيّة في القرآن الكريم: (المركّبة من (إنْ) الشّرْطيّة و(ما) النّافية، وتُسمَّى (إِمَّا) الشّرْطيّة):

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	البقرة: ٣٨
٢.	﴿ ...وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	الأنعام: ٦٨
٣.	﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	الأعراف: ٣٥
٤.	﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	الأعراف: ٢٠٠
٥.	﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾	الأنفال: ٥٧

٦.	﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾	الأنفال: ٥٨
٧.	﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾	يونس: ٤٦
٨.	﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾	الرعد: ٤٠
٩.	﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾	الإسراء: ٢٣
١٠.	﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا	الإسراء: ٢٨
١١.	﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾	مريم: ٢٦
١٢.	﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾	طه: ١٢٣
١٣.	﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾	المؤمنون: ٩٣
١٤.	﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾	غافر: ٧٧
١٥.	﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	فصلت: ٣٦
١٦.	﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾	الزخرف: ٤١

المسألة التاسعة: (أمَّا) الشّرْطيّة غير الجازمة في القرآن الكريم من الناحية التّركيبيّة، وأنماطها:

تنوّعت (أمَّا) الشّرْطيّة في القرآن الكريم في أربعة أنماط لغوية تتوزع في تراكيب لغوية متفرّعة، وذلك على النّحو الآتي:

- **النمط الأول: أمَّا، اسم، الفاء، جملة اسميّة.**

الضّرب الأول: (أمَّا)، اسم، (الفاء)، جملة اسميّة (خبر للاسم الأول): ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[١]، (الفاء) رابطة لجواب (أمَّا)، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر (الذين)، التقدير: كائنون"[٢].

١- سورة آل عمران:١٠٧.

٢- الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح،١٢٢/٢.

الضّرب الثّاني: (أمَّا)، اسم، (الفاء)، جملة اسميّة: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[1].

الضّرب الثّالث: (أمَّا)، اسم، (الفاء). جملة اسميّة مبدوءة بـ(فعل ناقص): ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ...﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾[3].

الضّرب الرابع: أمَّا، اسم، (الفاء)، جملة اسميّة مبدوءة بـ(إنَّ): ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[4].

- **النّمط الثّاني: (أمَّا)، اسم، (الفاء)، فعل ماض**: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿...فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[5].
- **النّمط الثّالث: أمَّا، اسم، الفاء، فعل مضارع:**

الضّرب الأوّل: أمَّا، اسم، الفاء، فعل مضارع مبني للمعلوم:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿..فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ..﴾[6].

الضّرب الثّاني: (أمَّا)، اسم،)الفاء)، فعل مضارع مبني للمعلوم مبدوء بـ(السّين) أو بـ(سوف): ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾[7]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾[8].

الضّرب الثّالث: (أمَّا)، اسم، (الفاء)، فعل مضارع مبني للمعلوم مسبوق بـ(نهي):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[9].

الضّرب الرّابع: (أمَّا)، اسم، (الفاء)، فعل مضارع مبني لما لم يُسمَّ فاعله: ومن ذلك قوله تعالى:

١- سورة الروم: ١٥.

٢- سورة الكهف: ٨٢.

٣ -سورة القصص: ٦٧.

٤- سورة النازعات: ٣٧ - ٣٩.

٥-سورة التوبة:١٢٤.

٦- سورة البقرة:٢٦.

٧-سورة النساء١٧٥.

٨- سورة الكهف: ٨٧.

٩- سورة الضحى:٩.

﴿وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾[2].

- **النّمط الرّابع: (أمَّا)، اسم، (الفاء)، فعل أمر**: كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[3].

المسألة العاشرة: الدّلالة الشّرْطيّة في (أمَّا):

أولًا. تناوب (أمَّا) كبقيّة أدوات الشّرْط بعد (الفاء)، في سياق تركيبيّ واحد وهو:

– (الفاء)، (أمَّا)، جملة شرط، جملة جواب الشّرْط: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾[4].

ثانيًا: التّقابل الموسيقي:

إنَّ الفائدة التي تحقّقها (أمَّا) الشّرْطيّة، من التّفصيل والتّوكيد، تدعو إلى تكرار (أمَّا) غالبًا، ويجتمع السّجع مع التّكرار، فيحقّقان تقسيمًا موسيقيًّا متقابلًا. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿..فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[6].

ثالثًا. التّوسع الشّرْطي في (أمَّا):

يتم التّوسع الشّرْطي من خلال العطف المتعاقب على جملة الشّرْط، أو على جملة جوابه، أو على الجملة الشّرْطيّة بركنيها، ولم يظهر التّوسع الشّرْطي هنا إلَّا من خلال العطف على الجمل الشّرْطيّة بركنيها. ومنه قوله تعالى:﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[7]. وقوله تعالى: ﴿...فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾[8].

١– سورة يوسف:٤١.

٢– سورة الحاقة:٥.

٣– سورة الضحى:١١.

٤– سورة الواقعة: ٨٨، ٨٩.

٥– سورة البقرة:٢٦.

٦–سورة آل عمران:١٠٦– ١٠٧.

٧– سورة الضحى:٩–١١.

٨– سورة البقرة:٢٦.

رابعًا. دلالة الحذف في (أمَّا):

ذُكِرَ في مقدمة الحديث عن (أمَّا)، أنَّ النُّحاة أجمعوا على اعتبارها حرفَ إخبارٍ يتضمن معنى الشّرْط، وينوب مناب المحذوف من (أداة الشّرْط، وفعل الشّرْط)، ويرى الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): " أنّه حصل من حذف الشّرْط، وإقامة جزء الجزاء موقعه، شيئان مقصودان مهمان:

أحدهما: تخفيف الكلام بحذف الشّرْط كثير الاستعمال.

الثّاني: قيام ما هو ملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم وهو الشّرْط"[١]. وجميع المواضع التي وردت فيها (أمَّا)، فيها حذف الأداة وفعل الشّرْط، و(أمَّا) نابت مناب المحذوف. ومن ذلك: قوله تعالى:﴿..فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ..﴾[٢]. التّقدير: فيقال لهم أكفرتم، فحذف القول استغناءً عنه بالمقول فتبعته (الفاء) في الحذف، وقوله تعالى:﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾[٣]. جواب (أمَّا) محذوف تقديره: فيقال له: (...أَفَلَمْ تَكُنْ...)[٤].

---

١ – شرح كافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، رضي الدين الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،٤/٤٧٩.

٢–سورة آل عمران:١٠٦.

٣– سورة الجاثية:٣١.

٤– إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش(ت:١٤٠٣هـ)،٩/١٦٠.

المبحث الخامس

أداة الشّرط (لمّا)

(لَمَّا): حرف له ثلاثة أقسام: (لمّا) الجازمة، و(لمّا) الاستثنائيّة، و(لمّا) التّعليقيّة الحينيّة الشّرطيّة.

القسم الأول: (لمّا) الجازمة: التي تجزم الفعل المضارع، وهي حرف نفي، تدخل على المضارع فتجزمه، وتصرف معناه إلى المضي، خلافًا لمن زعم أنّها تصرف لفظ الماضي إلى المبهم"[1]. و(لمّا) حرف يشبه (لم) من حيث وظيفته النّحويّة في جزم الفعل المضارع وقلب زمانه من الحال والاستقبال إلى الماضي، ومن حيث معناها في النّفي، إلّا أنّ النّفي بـ(لمّا) أبلغ من النّفي بـ(لم)؛ لأنّها تدلّ على نفي الفعل متّصلًا بزمن الحال، فهي لنفي التّوقّع، كما تشبه (لم) في جواز دخول همزة الاستفهام عليها"[2]. (لَمَّا) تساوي (لم) من جزم الفعل المضارع، وصرف معناه إلى المضي. ويفترقان في أمور:

أولها: أنّ المنفي بـ(لم) لا يلزم اتّصاله بالحال، بل قد يكون منقطعًا، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾[3]، وقد يكون متّصلاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[4]، بخلاف (لَمَّا) فإنّه يجب اتّصال نفيها بالحال.

وثانيها: أنّ الفعل بعد (لمّا) يجوز حذفه اختيارًا، وهو أحسن ما يخرج عليه قراءة: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ...﴾[5]، ولا يجوز حذفه بعد (لم) إلّا في الضّرورة، كقول الشاعر[الكامل]:

اِحْفَظْ وَدِيْعَتَكَ الَّتِي اسْتُودِعْتَهَا ... يوم الْأَعَازِبِ، إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمِ[6]

١- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٥٩٢.

٢- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٩٣٩/١.

٣- سورة الإنسان:١.

٤- سورة مريم:٤.

٥- سورة هود:١١١. وهذه آية حار فيها العلماء، وفيها تفصيل، ص١٩٢.

٦- لإبراهيم بن هرمة القُرشيّ في ديوانه،١٩١. وفي اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ(ت:٧٢٠هـ)،٨٥٣/٢: (اردد) بدل (احفظ)، و(يوم الأَحارب) بدل (يوم الأعازِب). ويوم الأعازب: يوم معهود من أيّام العرب. والشّاهدُ فيه: (وإنْ لمْ)؛ حيث حُذِفَ الفعل الّذي دخلت عليه (لم) حملًا على (لمّا)؛ والتّقدير: وإنْ لمْ تصل.

وثالثها: أنّ (لم) تصاحب أدوات الشّرْط، نحو: (إنْ لم)، و(لو لم). بخلاف (لمّا).

ورابعها: أنّ (لم) قد فُصِل بينها وبين مجزومها اضطراراً، كقول ذي الرّمة غيلان [الطّويل]:

فأضحَتْ مغانيها قفارًا رسومُها كأن لمِ، سوى أهل من الوحش، تؤهل[1]

ذكر ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، في شرح الكافية أنّ (لم) انفردت بذلك. وفيه نظر؛ لأنّ غيره قد سوّى بينهما، في جواز الفصل، لضرورة الشّعر. وقد ذكر هو ذلك، في باب الاشتغال من شرح التّسهيل"[2].

وخامسها: أنّ (لم) قد تُلْغَى، بخلاف (لَمَّا) فإنّها لم يأتِ فيها ذلك. والله أعلم[3].

- واختلف في (لمّا)، فقيل: مركّبة من (لم) و(مَا) فأخذت من الأولى وظيفتها في الجزم ومن الثّانية وظيفتها في النّفي"[4]. ولكنّ بعض المحقّقين يرفضون القول بالتّركيب[5]، ويعدّون (لمّا) وحدة لغويّة واحدة غير مركّبة، وضعت لتفيد معنىً آخر غير المعنى الذي تفيده (لم)؛ فيتمّ بـ(لمّا) نقل الفعل في معناه إلى الزّمن الماضي غير المنقطع، وهذا أهمّ فرق بينها وبين (لم) التي تنقله إلى الماضي المنقطع. وهذا يبدو واضحًا إذا قابلنا بين المثالين التّاليين:

١. (لم يحضر) ومعناه: لم يحضر، وقد انقطع الرجاء في حضوره.
٢. (لمّا يحضر) ومعناه: لم يحضر، وما يزال الرجاء قائمًا. وهذا ما تفيده الآيات التي قامت فيها (لمّا) بوظيفة الجزم، فالحدث فيها ما يزال احتمال وقوعه كبيرًا"[6].

فائدة: الآية التي حار فيها العلماء: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[7]، جاء في الجدول في إعراب القرآن: حار علماء النّحو واللّغة في إعراب قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ...﴾[8]، ولم يصلوا إلى رأي قاطع، وهذا وإنْ دلّ على شيء؛ فإنّما يدلّ على عظمة كلام الله – عزّ وجلّ –، وأنّ عقول البشر مهما بلغت لا تستطيع أنْ تدرك أسراره ومعانيَه إدراكًا تامًّا، فكلام الله – عزّ وجلّ – فوق البشر وفوق عقولهم

١- قائله: ذو الرمة غيلان، في ديوانه:٥٠٦. وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،١٢٧١/٣. والمغني، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١/٢٧٨. وشرح الأشموني(ت:٩٠٠هـ)، على ألفية ابن مالك(ت:٦٧٤هـ)،٥٧٦/ ٣. وهمع الهوامع، السيوطي(ت٩١١هـ)،٢/٥٦. وخزانة الأدب، البغدادي(ت:١٠٩٣هـ)،٥/٩. الشاهد: قوله: (لم سوى...تؤهل)؛ حيث فُصِلَ بين (لم) ومجزومها بالظرف للضرورة.

٢- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٢٦٨.

٣- نفسه.

٤- الكشاف، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٢٩٩/٤.

٥- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٩٣٩/١.

٦- في التحليل اللغوي، د. خليل أحمد عمايرة،١٩٤-١٩٥.

٧- سورة هود:١١١.

٨- سورة هود:١١١.

وتصوراتهم، ومِنْ ناحية أخرى فكلام الله أكبر مِنْ أنْ تتّسع له قواعدُ اللّغة وعقولُ النّحاة، فهو فيضٌ عظيمٌ، لا يمكنُ أنْ ينحصرَ في قوالبِ النّحاة، ويأتي على قياس القواعد، فهو الأصلُ، وهو النَّبْعُ، وهو الفيضُ، وما سواه ضَحْلٌ قاصرٌ لا يبلغُ قَطْرةً مِنْ بحرِه، ولا زهرةً من جِنانِهِ وقَصارَى القولِ: إنّه كلامُ اللهِ. ويُواصلُ صاحبُ الجدولِ معربًا مُتّقيًا اللهَ ما استطاع قائلًا: في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ...﴾: (الواو) استئنافيّة، و(إنّ) حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بالفعل-ناسخ-، و(كلّا) اسم (إنّ) منصوب، و(لمّا) حرف نفي وجزم وقلب، حُذِفَ فعلُه المجزومُ به، والتقدير: لمّا يوفوا أعمالهم، أي: إنّهم إلى الآن لم يوفّوها وسيوفّونها...هذا رأي ابن هشام(ت: ٧٦١هـ) في المغني. وقدّره ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ): لمّا يهملوا، أو لمّا يتركوا.. وقد ردّ ابن هشام هذا التقدير بقوله: "إنّ منفيّ (لمّا) متوقّع الثبوت، والإهمال غير متوقّع الثبوت... أمّا أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)، فقد قدّر الفعل بقوله: وإنّ كلّا لمّا ينقصْ من جزاء عمله؛ لأنّ جواب القسم في قوله تعالى: (ليوفّينهم ربّك أعمالهم) يدلّ عليه. هذا، وإنّ حذفَ منفيّ (لمّا) وارد في لسان العرب، يقولون: قاربت المدينة ولمّا...أي: ولمّا أدخلْها. وثمّةَ أقوالٌ كثيرةٌ في تأويل (لمّا) المشدّدة وكلّها ضعيفة"[1].

وجاء في إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)، قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ...﴾: هذه الآية مشكلة جدًا ويزداد الإشكال في قراءتنا وهي تشديد (إنّ) وتثقيل (لمّا) وقد اعترف المعربون القدامى بعجزهم؛ فقَالَ الْكسَائيُّ(ت:١٨٩هـ): "مَنْ شدّد (إنّ) و(لمّا) فَاللهُ أعلمُ بذلك، وَلَيْسَ لي بِهِ علم"[2]. أمّا السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ) فقال ما نصّه: "هذه الآية الكريمة ممّا تكلّم النّاس فيها قديمًا وحديثًا، وعسر على أكثرهم تلخيصها قراءةً وتخريجًا وقد سهّل الله تعالى ذلك فذكرتُ أقاويلهم وما هو الراجح منها"[3].

ويتابع الدرويش: ثم هام (السّمين) في متاهات سحيقة...وسنتجاوز...تلك الأوجه المتشعبة والمسالك المتباينة ونكتفي بقراءتنا وهي قراءة حفص(ت:١٨٠هـ)، وأبي جعفر(ت:١٣٠هـ)، وابن عامر(ت:١١٨هـ)، وحمزة(ت:١٥٦هـ)، فنقول: (إنّ) واسمها و(لمّا) **ذَكرُوا فيها أوجهًا أربعة:**

<u>الأوّل</u>: وهو أسهلها وأبعدها عن التكلّف ما اختاره الزجاج(ت:٣١١هـ): "أنّها بمعنى (إلّا) كقولهم: سألتك لمّا فعلتَ. بمعنى (إلّا). وهو وجه سهل يزول به كلّ إشكال لولا أنّه يتعارض مع ما قاله الفراء(ت:٢٠٧هـ): هذا لا يجوز إلا في التّمنّي كما قال الخليل(ت:١٧٠هـ)، أو بعد

[1]- الجدول في إعراب القرآن، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،١٢/٣٦١.

[2]- حجة القراءات، أبو زرعة ابن زنجلة(ت:حوالي٤٠٣هـ)،٣٥١.

[3]- الدر المصون، السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)،٦/٣٧٩.

النّفي كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[1]، ولكنّه على ما فيه أسهل من الأوجه الثّلاثة الباقية، وهي:

الثاني: أنْ تكون بمعنى (لَمَنْ مَا) فحذفت الميمات الثلاث واختاره الفراء وأنشد قول الشّاعر: [الطويل]

وَإِنِّي لَمِمَّا أُصْدِرُ الأَمْرَ وَجْهَهُ   إِذَا هُوَ أَعْيَى بالسَّبِيلِ مَصَادِرُهُ[2]

وقوله (لَمِمَّا) هنا، ليست من باب (لمّا) التي يذكرها، إلّا في اجتماع الميمات؛ وذلك أنّ قوله: ﴿وإنّ كلًا لَمَمَّا ليوفينَّهم﴾، أصلها: (لَمَنْ مَا)، (مَنْ) بفتح فسكون، اسم. وأمّا التي في البيت فهي (لَمِنْ مَا)، (مِنْ) حرف جر، ومعناها معنى (ربما) للتكثير"[3].

والثالث: أنْ تكونَ مخففة وشُدِّدتْ للتّأكيد واختاره المازني(ت:٢٤٨هـ)، ولكنّ هذا مردودٌ لأنّه إنما يجوز تخفيف المشدّدة عند الضّرورة فأمّا تشديد المخفّفة فلا يجوز بحال.

ورابع الأوجه: أنّها مصدر (لمّ) (لمّا)، مِنْ (لَمّت الشيء، إذا جمعتَه، إلّا أنّها بنيت فلم تصرف، فكأنّه قال: وإنّ كلًّا جميعًا ليوفينّهم. وفي هذا ما فيه. والله أعلم"[4].

وقال أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ): "وأمّا القراءة الثّانية فتشديد (إنّ) وإعمالها في كلٍّ واضح، وأمّا تشديد (لمّا) فقال المبرّد(ت:٢٨٥هـ): هذا لحنٌ. لا تقول العرب: إنّ زيدًا لمّا خارج. وهذه جسارة من المبرّد على عادته. وكيف تكون قراءة متواترة لحنًا؟ وليس تركيبُ الآية كتركيب المثال الذي قال، وهو: إنّ زيدًا لمّا خارج، هذا المثال لحنٌ. وأمّا في الآية فليس لحنًا، ولو سكتَ، وقال كما قال الكسائي(ت:١٨٩هـ): ما أدري ما وجه هذه القراءة؛ لكان قد وُفِّقَ، وأمّا غيرُ هذين من النحويّين فاختلفوا في تخريجها". ثم أورد أبو حيّان سيلًا مِنَ التخريجات وشجبها كلَّها، ومنها الوجه الذي اختاره الدرويش وقال أخيرًا: "وهذه كلُّها تخريجات ضعيفة جدًّا يُنزَّه عنها القرآن، ويتابع أبو حيان قائلًا: وكنتُ قد ظهر لي فيها وجه جار على قواعد العربيّة، وهو أنّ (لمّا) هذه هي (لمّا) الجازمة، حُذِفَ فعلها المجزوم؛ لدلالة المعنى عليه، كما حذفوه في قولهم: قاربت المدينة ولمّا... يريدون ولمّا أدخلْها، وكذلك هنا التقدير: وإنّ كلًّا لمّا ينقصْ من جزاء عمله،

---

[1]- سورة الطارق:٤.

[2]- لم أعثر عليه.

[3]- تفسير الطبري(ت:٣١٠هـ)، جامع البيان، تحقيق: شاكر،٤٩٤/١٥.

[4]- إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٤٣٧/٤

ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿ليوفينّهم ربُّك أعمالَهم﴾ لمّا أَخْبَرَ بانتفاء نَقْصِ أجزاءِ أعمالِهم، أكّده بالقَسَم؛ فقال: (ليوفينّهم ربُّك أعمالهم)، ويتابع أبو حيّان قائلًا: وكنتُ اعتقدتُ أنّي سبقتُ إلى هذا التخريجِ السائغِ العاري من التّكلُّفِ، وذكرتُ ذلك لبعض مَنْ يقرأُ عليّ، فقال: قد ذكر ذلك أبو عمرو ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، ولتركي النَّظَرِ في كلام هذا الرجلِ؛ لم أَقِفْ عليه، ثم رأيتُ في كتاب التَّحرير نقلَ هذا التخريجِ عن ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، قال: (لمّا) هذه هي الجازمة، حُذِفَ فعلها؛ للدلالة عليه لِمَا ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم: خرجتُ ولمّا سافرت. ولمّا ونحوه، وهو سائغ فصيح، فيكون التقدير: لمّا يتركوا؛ لِمَا تقدّم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين في قوله: ﴿...فمنهم شقيٌ وسعيدٌ﴾[1]، ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتِهم، ثم بيّن ذلك بقوله: (ليوفينّهم ربُّك أعمالَهم) قال: ما أعرف وجهًا أشبهَ من هذا، وان كانت النُّفوسُ تستبعدُه؛ من جهة أنّ مثله لم يقع في القرآن"[2].

القسم الثّاني: ((لمّا) الاستثنائية)، التي بمعنى (إلّا)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ﴾[3]، وهذه تختصّ بدخولها على الجملة الاسميّة "[4]. ولها موضعان:

أحدهما: بعد القَسَم، نحو: نشدتك بالله لَمّا فعلت، وعزمتُ عليك لَمّا ضربتَ كاتبك سوطًا. قال الراجز:

قالــتْ لـــهُ: بـــالله، يـــا ذا البُـــرْدَينْ ... لَمّـــا غَنِثْـــتَ نَفَسًـــا، أو اثنـــينْ[1]

وثانيهما: بعد النفي، ومنه قراءة عاصم(ت:١٢٧هـ)[2]، وحمزة(ت:١٥٦هـ):في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[3]، وفي قوله تعالى:﴿...وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾[4]، أي: ما كلٌّ إلّا جميعٌ، وما كلُّ ذلك إلّا متاعُ الحياة الدّنيا. و(لمّا) التي بمعنى (إلّا) حكاها الخليل(ت:١٧٠هـ)، وسيبويه(ت:١٨٠هـ)، والكسائي(ت:١٨٩هـ). وهي قليلة الدّور في كلام العرب. فينبغي أنْ يقتصر فيها، على التّركيب الذي وقعت فيه. ويقول أبو القاسم الزّجّاجيّ(ت:٣٣٧هـ): أنّه يجوز أنْ تقول: لم يأتِني من القوم لَمّا أخوك، ولم أرَ مِنَ القوم لَمّا

[1]- سورة هود:١٠٥.
[2]- البحر المحيط، أبو حيان،٢١٩/٦. وإعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٤٣٦/٤-٤٣٩.
٣- سورة الطارق:٤.
٤- الجدول في إعراب القرآن الكريم، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٣٦٤/٤.

زيدًا. يريد: إلّا أخاك، وإلّا زيدًا. قيل: وينبغي أنْ يتوقف في إجازة ذلك، حَتَّى يرد في كلام العرب ما يشهد بصحته.

- **<u>القسم الثّالث: (لمّا) الشّرطيّة، التّعليقيّة، الحينيّة:</u>**

وبالرجوع إلى الكتب النّحويّة التي تحدّثت عن الشّرْط وأدواته، وُجِدَ أنّ أبا حيّان(ت:٧٤٥هـ) لم يذكر (لمَّا) من أدوات الشّرْط"[٥]؛ ففي كتابه ارتشاف الضّرب من لسان العرب، ذكر في باب: (في أدوات يحصل فيها التّعليق وليست من أدوات الشّرْط، وهي(أمَّا، ولمَّا، ولو، ولولا)"[٦].

وفي (لمّا) التّعليقيّة مسائل:

المسألة الأولى: (لَمَّا) اسمٌ، أم حرفٌ؟

المسألة الثانية: ترجيح حرفيّة (لَمّا).

المسألة الثالثة: قراءات في (لَمّا).

المسألة الرابعة: دلالات (لمّا) في القرآن الكريم.

المسألة الخامسة: (لمّا) في القرآن الكريم من النّاحية التّركيبيّة.

المسألة السادسة: الدّلالة الشّرْطيّة في (لمّا).

<u>المسألة الأولى: (لمّا) اسمٌ، أم حرفٌ؟</u>

يقول الفارسي(ت:٣٧٧هـ): (لِمّا) تّعليقيّة حينيّة، ويقول سيبويه(ت:١٨٠هـ): " رابطة حرفيّة"[١]، وهي حرف وجوب لوجوب، وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود، بالدّال.

١- بلا نسبة في: جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي(ت:٣٢١هـ)،٤٢٨. وتهذيب اللغة، الأزهري(ت:٣٧٠هـ)،٩٢/٨. والمخصّص، ابن سيده(ت:٤٥٨هـ)،٩٤/١١. ولسان العرب، ابن منظور الإفريقي(ت:٧١١هـ)،١٧٣/٢(غنث). والجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٥٩٣. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٢٨١/١١. والدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)،٢٢٢/١٨٨,٤/٣. وشرح شواهد المغني، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٦٨٣. وهمع الهوامع، السيوطي(ت٩١١هـ)، ٤٩٩/٢. الشاهد: يجوز حذف (نشدت) فيقال: بالله لمّا فعلت. همع الهوامع، السيوطي(ت٩١١هـ)،٤٩٩/٢.

٢- عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر(ت:١٢٧هـ): أحد القراء السبعة. تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القرآت، صدوقا في الحديث. قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه. الأعلام، للزركلي،٢٤٨/٣.

٣- سورة يس: ٣٢.

٤- سورة الزخرف: ٣٥.

٥- أسلوب الشّرْط في خطب العرب، رسمية الشراونة،٦٠.

٦- ارتشاف الضَّرَب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٩٤/١.

١- إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٦٣/٧.

المسألة الثانية: ترجيح حرفيّة (لَمَّا): قد رجّح كثير من النُّحاة حرفيّة (لمّا) الحينيّة، واستدلّوا على ذلك بأنّ[1]:

١. **(لمّا) تقابل (لو)**، وتحقيق تقابلهما: لو قام زيدٌ قام عمروٌ، ولكنّه لمّا لم يقمّ لم يقمْ.

٢. **(لمّا) لو كانت ظرفًا؛ لكان جوابها عاملًا فيها ويلزم من ذلك أنْ يكون الجواب واقعًا فيها**، كقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا... ﴾[2]، فقد أُهلكوا بسبب ظلمهم.

٣. **(لمّا) تشعر بالتّعليل، والظّروف لا تشعر بالتّعليل.** وأنت ترى حيثما جاءت (لَمَّا) كان جوابُها أو ما قام مقامه متسبّبًا عمّا بعدها، فدلّ ذلك على صحّة مذهب سيبويه(ت:١٨٠هـ) مِنْ أنّها حرف وجوب لوجوب"[3]. يقول أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾[4]: جواب (لمّا) قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾[5]، وفيه حجّة لِمَنْ زعم أنّ (لمّا) حرف وجوب لوجوب، لا ظرف زمان بمعنى (حين) إذ لو كانت ظرف زمان ما جاز أنْ تكون معمولة لِمَا بعد (ما) النّافية. لا يجوز حين قام زيد ما قام عمرو. ويجوز: لمّا قام زيد ما قام عمرو؛ فدلّ ذلك على أنّ (لمّا) حرف"[6].

٤. **جواب (لمّا) قد يقترن بـ(إذا) الفجائيّة، وما بعد (إذا) لا يعمل فيما قبلها.** ولذلك رجّح أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ): الحرفيّة بوقوع (إذا) الفجائيّة في جواب (لمّا). فقال في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ... ﴾[1]: و(لَمَّا) حرف وجوب لوجوب على مذهب سيبويه، وظرف زمان بمعنى حين على مذهب أبي علي(ت:٣٧٧هـ)، وإذا كانت حرفًا، وهو الصّحيح؛ فجوابه (إذا) الفجائيّة وإذا كانت ظرفًا فيحتاج إلى عامل فيها فيعسر؛ لأنّه لا يمكن أنْ يعمل ما بعد (إذا) الفجائيّة فيما قبلها، ولا يمكن أنْ يعمل في (لمّا) الفعل الذي يليه؛ لأنّ (لمّا) هي مضافة إلى الجملة

١- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٥٩٤-٥٩٥.

٢- سورة الكهف: ٥٩.

٣- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٢٢/٦.

٤- سورة يوسف:٦٨.

٥- سورة يوسف:٦٨.

٦- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٣٢٥/٥.

١-سورة النساء٧٧.

بعدها...والذي نختار مذهب سيبويه في (لمّا)، وأنّها حرف، ونختار أنّ (إذا) الفجائيّة ظرف مكان"[1].

٥. **(لمّا) ليس فيها علامة من علامات الاسم.**

وقد جمع ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) بين الرأي القائل بحرفيّتها والرأي القائل باسميّتها؛ حيث قال: (إذا) ولي (لمّا) فعلٌ ماضٍ لفظًا ومعنىً فهي ظرف بمعنى (إذا) فيه معنى الشّرْط أو حرف يقتضي فيما مضى وجوبًا لوجوب"[2]. يقول المالقي(ت:٧٠٢هـ): "إنّ الاسميّة في (لمّا) متكلّفة، والحرفيّة غير متكلّفة. وكلّ مبني لازم للبناء؛ فالحكم عليه بالحرفيّة، إلّا إذا دلّت دلائل مقويّة له في حيّز الأسماء. فـ(لمّا) وإنْ كانت بمعنى (حين) لا يخرجها هذا المعنى عن الاسميّة؛ فإنّ من الحروف ما يتقدّر بالأسماء وهو لازم للحرفيّة، ومنها ما يتقدّر بالفعليّة وهو لازم للحرفية"[3]. إذن (لمّا) التّعليقيّة، حرف لِمَا كان سيقع لوقوع غيره عند سيبويه(ت:١٨٠هـ)[4]، تدلّ على ربط جملة بأخرى ربط السّببيّة"[5]، وعبّر عنه بعضهم بحرف وجود لوجود، أو حرف وجوب لوجوب" [6]؛ إذا كانت الجملتان بعدها موجبتين، فإنْ كانتا منفيتين؛ كانت حرف نفي لنفي"[7]. وذهب ابن السّراج(ت:٣١٦)[8]: "إلى أنّه ظرف زمان بمعنى، (حين)، وهي مركّبة عند الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) مِنْ (لم) ضُمّت إليها (ما) فازدادت في معناها أن تضمّنت معنى التّوقّع والانتظار، واستطال زمان فعلها"[1]. فتكون ظرفًا بمعنى (حين)، ولا يليها إلّا الفعل الماضي أو المضارع المنفي بـ(لم) إذا كانت جوابًا لمثبت"[2]؛ فتقتضي (لمّا) في هذه الحالة جملتين وجدت ثانيتهما عن وجود أولاهما؛ فتكون (لمّا) الظّرفيّة ظرفًا للزّمان الماضي، بمعنى (حين) يتضمّن معنى الشّرْط، يدخل على الفعل الماضي، ويكون جوابه، (جواب (لمّا) الظّرفية):

١- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٣/ ٧١٣.

٢- شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،١٠٢/٤

٣- رصف المباني، المالقي(ت:٧٠٢هـ)،٣٥٤-٢٥٥.

٤- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٢٣٤/٢.

٥ - ارتشاف الضرب، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٨٩٦/٤.

٦- نفسه.

٧- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٩٣٨/١.

٨-الأصول، ابن السراج(ت:٣١٦هـ)،١٥٧/٢.

١ -الكشاف، الزمخشري،٢٩٩/٤.

٢- الأصول، ابن السراج(ت:٣١٦هـ)،١٥٧/٢.

- **فعلًا ماضيًا:** نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ... ﴾[1]، والعامل في الظّرفيّة جوابها، وجواب (لمّا) فعلٌ ماضٍ لفظًا ومعنىً اتّفاقًا"[2].
- أو **جملة اسميّة مقرونة بـ(إذا) الفجائيّة أو(الفاء):** عند ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)"[3]. كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[4] . وكقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[5].
- **وجوّز بعض النُّحاة أنْ يكون جواب (لمّا) فعلًا مضارعًا أوّلُوهُ بالماضي**"[6]. واستدلّوا بقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾[7]. ويقول الفراء(ت:٢٠٧هـ) في تفسيره لهذه الآية: "ولم يقل: جادلنا، ومثله في الكلام لا يأتي إلّا بفعلٍ ماضٍ كقولك: فلمّا أتاني أتيتُه. وقد يجوز: فلمّا شتَمني أثبُ عليه، كأنّه قال: فلمّا شتَمني أقبلتُ أثبُ عليه"[8] .
- **وقد يحذف جوابها**: كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا...﴾[9]. أي: فعلوا به ما فعلوا من الأذى. وقيل أنّ الجواب مثبت في سياق الآية أو ما بعدها، وقد تزاد بعدها (إنْ)، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا.. ﴾[1].

ويترتب على اعتبار (لمّا) حرفًا أو ظرفًا ما قاله أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ) في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ..﴾[2]: "وانتصَبَ (قومَ نوحٍ) على الاشتغال، وكان النّصب

١- سورة الإسراء: ٦٧.

٢- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/٢٢٢.

٣ – شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،١/١٠٢.

٤- سورة العنكبوت: ٦٥.

٥- سورة لقمان: ٣٢.

٦- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٥٩٦.

٧- سورة هود:٧٤.

٨- معاني القرآن، الفراء(ت:٢٠٧هـ)،٢/٥٠. الأصول، ابن السراج(ت:٣١٦هـ)،٢/١٥٧. فقدّر ماضيًا محذوفًا.

٩- سورة يوسف:١٥.

١- سورة يوسف:٩٦.

٢- سورة الفرقان: ٣٧.

أرجح؛ لتقدُّم الفعليّة، ويكون (لمّا) في هذا الإعراب (ظرفًا)، وأمّا إنْ كان حرفَ وجوب لوجوب؛ فالظّاهر أنّ (أغرقناهم) جواب (لمّا) فلا يُفسّر ناصبًا "[1].

المسألة الثالثة: قراءات قرآنيّة في (لَمّا):

- في قوله تعالى: ﴿...مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ...﴾[2]. " قرأ الجحدري(ت:١٢٩هـ)[3]: (لمّا) بفتح اللّام وتشديد الميم"[4].
- وفي قوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ...﴾[5]. "وقرأ حمزة(ت:١٥٦هـ) في رواية: (لِمَا) بكسر اللّام وتخفيف الميم"[6].
- في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا...﴾[7]. وقرأها الْكِسَائي(ت:١٨٩هـ)، وَحَمْزَة(ت:١٥٦هـ): (لِمَا صَبروا) عَلَى ذَلِكَ"[8].
- في قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ...﴾[1]. "وقرأ الجَحْدريّ(ت:١٢٩هـ): (لِمَا)، بكسر اللّام وتخفيف الميم؛ على أنّها لام الجرّ دخلت على (ما) المصدريّة وهي نظير قولهم: كَتَبْتُهُ لخمسٍ خَلَوْنَ أي عندها"[2].

المسألة الرابعة: دلالات (لمّا) في القرآن الكريم:

وردت (لمّا) في كتاب الله ثماني مرات جازمة للفعل المضارع، كما وردت أربع مرات استثنائية حصريّة بمعنى (إلّا)، أمّا أكثر مواضعها فكانت ظرفيّة. كما هي في الجدول الآتي:

١- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٤٩٨/٦.

٢- سورة ص:٧٥.

٣- (عاصم) بن العجاج الجحدري البصري أبو المجشر المقرى، وهو عاصم بن أبي الصباح، قرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، أخذ عنه سلام أبو المنذر وجماعة قراءة شاذة فيها ما ينكر. انتهى. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من عباد أهل البصرة وقرائهم، يروي عن أبي بكرة إن كان سمع منه روى عنه هارون النحوي. مات سنة تسع وعشرين ومائة(ت:١٢٩هـ). لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)،٢٢٠/٣.

٤- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١٧٤/٩.

٥- سورة الشّعراء: ٢١.

٦- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١٤٧/٨.

٧- سورة السجدة:٢٤.

٨- معاني القرآن، الفراء(ت:٢٠٧هـ)،٣٣٢/٢.

١- سورة ق:٥.

٢- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل(ت:٧٧٥هـ)،١٥/١٨.

- **مواضع (لمّا) الشّرطيّة الظّرفيّة الحينيّة التّعليقيّة في القرآن الكريم، وجوابها فعلٌ ماضٍ:**

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾	البقرة: ١٧
٢.	﴿... فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾	البقرة: ٣٣
٣.	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا..﴾[١]	البقرة: ٨٩
٤.	﴿... فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ...﴾	البقرة: ٨٩
٥.	﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ..﴾	البقرة: ١٠١
٦.	﴿ ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا...﴾	البقرة: ٢٤٦
٧.	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ... ﴾	البقرة: ٢٤٩
٨.	﴿... فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِه...﴾	البقرة: ٢٤٩
٩.	﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا...﴾	البقرة: ٢٥٠
١٠.	﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ...﴾	البقرة: ٢٥٩
١١.	﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ. . .﴾	آل عمران٣٦
١٢.	﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ . . .﴾	آل عمران٥٢
١٣.	﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا ...﴾[١]	آلعمران١٦٥

١- جواب (لَمَّا) محذوف تقديره (كذّبوا) أو نحوه. إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١/١٤٤.

١- (لمّا) نصب بـ(قلتم). و(أصابتكم) في محلّ الجر بإضافة (لمّا) إليه. وتقديره: أقلتم حين أصابتكم. الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،١/٤٣. ويردّ أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)، عليه، قائلًا: " وأما قوله –الزمخشري-: و(لمّا) نصب... إلى آخره وتقديره: أقلتم حين أصابتكم . فجعل (لمّا) بمعنى حين فهذا ليس مذهب سيبويه(ت:١٨٠هـ)، ، وإنّما هو مذهب أبي علي الفارسي(ت:٣٧٧هـ). زعم أنّ (لمّا) ظرف زمان بمعنى حين، والجملة بعدها في موضع جر بها، فجعلها من الظروف التّي تجب إضافتها إلى الجمل، وجعلها معمولة للفعل الواقع جوابًا لها...

١٤.	﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾[1]	النساء: ٧٧
١٥.	﴿ .. فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ.. ﴾	المائدة: ١١٧
١٦.	﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ. . . ﴾	الأنعام: ٥
١٧.	﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ... ﴾	الأنعام: ٤٤
١٨.	﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي... ﴾	الأنعام: ٧٦
١٩.	﴿... فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾	الأنعام: ٧٦
٢٠.	﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي... ﴾	الأنعام: ٧٧
٢١.	﴿ ...فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾	الأنعام: ٧٧
٢٢.	﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ . . . ﴾	الأنعام: ٧٨
٢٣.	﴿ ... فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾	الأنعام: ٧٨
٢٤.	﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا... ﴾	الأعراف: ٢٢
٢٥.	﴿ ... فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ... ﴾	الأعراف:١١٦
٢٦.	﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا... ﴾[2]	الأعراف:١٢٦
٢٧.	﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ... ﴾	الأعراف:١٣٤
٢٨.	﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾[3]	الأعراف١٣٥
٢٩.	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيكَ... ﴾	الأعراف:١٤٣
٣٠.	﴿ ...فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا... ﴾	الأعراف:١٤٣
٣١.	﴿ ...فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الأعراف:١٤٣
٣٢.	﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	الأعراف:١٤٩
٣٣.	﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي. . . ﴾	الأعراف:١٥٠
٣٤.	﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ	الأعراف:١٥٤

وأمّا مذهب سيبويه فـ(لّما) حرف لا ظرف، وهو حرف وجوب لوجوب، ومذهب سيبويه هو الصحيح. البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٣/٤١٩.

[1]- الجواب مقترن بـ(إذا) الفجائيّة.

٢- جواب الشّرْط محذوف دلَّ عليه ما قبله. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،١/٣٣٨.

[3]- الجواب مقترن بـ(إذا) الفجائيّة.

	لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾	
.٣٥	﴿ . .فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ . . . ﴾	الأعراف:١٥٥
.٣٦	﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾	الأعراف:١٦٥
.٣٧	﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾	الأعراف:١٦٦
.٣٨	﴿ ... فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ. . . ﴾	الأعراف١٨٩
.٣٩	﴿ ... فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾	الأعراف١٨٩
.٤٠	﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا . . . ﴾	الأعراف١٩٠
.٤١	﴿ . . .فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ. . . ﴾	الأنفال: ٤٨
.٤٢	﴿ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ. . . ﴾	التوبة: ٧٦
.٤٣	﴿ . . . فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ. . . ﴾	التوبة١١٤
.٤٤	﴿ . . . فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ. . . ﴾	يونس: ١٢
.٤٥	﴿ . . .وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا. . . ﴾[١]	يونس:١٣
.٤٦	﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ. . . ﴾[٢]	يونس: ٢٣
.٤٧	﴿ ...وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ... ﴾[٣]	يونس: ٥٤
.٤٨	﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴾	يونس: ٧٦
.٤٩	﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا ﴾[١]	يونس:٧٧
.٥٠	﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾	يونس:٨٠
.٥١	﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ...﴾	يونس:٨١
.٥٢	﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. . . ﴾	يونس:٩٨
.٥٣	﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ	هود:٥٨

١- جواب الشّرْط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: لمّا ظلموا أهلكناهم. الجدول في إعراب القرآن، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،١١/٩٠.

[٢]- الجواب مقترن بـ(إذا) الفجائيّة.

٣- جواب الشّرْط محذوف دلّ عليه ما قبله. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،٢/٤٣٩.

١- جواب الشّرْط محذوف دل عليه ما قبله. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،٢/٤٤٦.

٥٤.	﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ. . . ﴾	هود: ٦٦
٥٥.	﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً. . . ﴾	هود: ٧٠
٥٦.	﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾[١]	هود: ٧٤
٥٧.	﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾	هود:٧٧
٥٨.	﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾	هود: ٨٢
٥٩.	وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ	هود: ٩٤
٦٠.	﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾[٢]	هود: ١٠١
٦١.	فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا[٣]	يوسف: ١٥
٦٢.	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا...﴾	يوسف: ٢٢
٦٣.	﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾	يوسف: ٢٨
٦٤.	﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً. ﴾	يوسف: ٣١
٦٥.	﴿ . . . فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ. . . ﴾	يوسف: ٣١
٦٦.	﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ	يوسف:٥٠
٦٧.	﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾	يوسف:٥٤
٦٨.	﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾	يوسف:٥٩
٦٩.	﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾	يوسف:٦٣
٧٠.	﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾	يوسف:٦٥
٧١.	﴿ . . .فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾	يوسف:٦٦

١- جاء في الكشاف: "فإنْ قلتَ: أين جواب (لمّا)؟ قلتُ: هو محذوف، كما حذف قوله: "فلمّا ذهبوا به وأجمعوا..." وقوله: (يجادلنا) كلام مستأنف دالٌّ على الجواب. وتقديره: اجترأ على خطابنا، أو فطن لمجادلتنا، أو قال: كيت وكيت: ثم ابتدأ فقال: (يجادلنا في قوم لوط)، وقيل في يجادلنا: هو جواب (لمّا)، وإنّما جيء به مضارعًا؛ لحكاية الحال: وقيل: إنّ (لمّا) تَرُدُّ المضارع إلى معنى الماضي، كما تَرُدُّ (إنْ) الماضي إلى معنى الاستقبال، وقيل: معناه: أخذ يجادلنا، وأقبل يجادلنا. الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٤١٢/٢.

٢- جواب الشّرْط محذوف دلّ عليه ما قبله. التقدير: لمّا جاء عذاب ربّك فما نفعتهم آلهتهم بشيء. الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح،٢٤٢/٥.

٣- في البحر اختلفوا في جواب (لمّا) أهو مثبت أو محذوف؟ فمن قال مثبت قال: هو قولهم: (قالوا يا أبانا)، وهو تخريج حسن، وقيل: هو (وأوحينا). وهذا مذهب الكوفيين. ومن قال هو محذوف، وهو رأي البصريين فقدّره الزّمخشري(ت:٥٣٨هـ): فعلوا به ما فعلوا. وقدّره بعضهم (جعلوه فيها) وهذا أولى". البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٢٨٧/٥.

٧٢.	﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ. . . ﴾	يوسف: ٦٩
٧٣.	﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ. . . ﴾	يوسف: ٧٠
٧٤.	﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا. . . ﴾	يوسف: ٨٠
٧٥.	﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ . . . ﴾	يوسف: ٨٨
٧٦.	﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾	يوسف: ٩٤
٧٧.	﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا . . . ﴾[1]	يوسف: ٩٦
٧٨.	﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ. . . ﴾	يوسف: ٩٩
٧٩.	﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ. ﴾[2]	إبراهيم:٢٢
٨٠.	﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ* قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾	الحجر ٦١،٦٢
٨١.	﴿ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾	الإسراء٦٧
٨٢.	﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ...﴾[3]	الكهف:٥٩
٨٣.	﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا..﴾	الكهف ٦١
٨٤.	﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا. . . ﴾	الكهف: ٦٢
٨٥.	﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. . . ﴾	مريم: ٤٩
٨٦.	﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾	طه١١،١٢
٨٧.	﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾[1]	الأنبياء ١٢
٨٨.	﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ﴾	الفرقان ٣٧
٨٩.	﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ..﴾[2]	الشّعراء٢١.
٩٠.	﴿ ...فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ. . . ﴾	الشّعراء:٤١

١- (فلمّا أن جاء البشير): (أن) زائدة للتوكيد. إعراب القرآن، النحاس(ت:٣٣٨هـ)،٢/٢١٥. وهكذا قال أغلب علماء النّحو بزيادة (إنْ) . ويردُّ عليهم ابن الأثير(ت:٦٣٧هـ): "...ولو لم يكن ثم مدة بعيدة وأمد متطاول لما جيء بأن بعد (لما) وقبل الفعل، بل كانت تكون الآية: فلما جاء البشير ألقاه على وجهه. وهذه دقائق ورموز لا تؤخذ من النحاة؛ لأنها ليست من شأنهم. المثل السائر، ابن الأثير(ت:٦٣٧هـ)،٣/١٤-١٥.

٢- جواب الشّرْط محذوف دلَّ عليه ما قبله. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،٢/٥٤٤.

٣- جواب الشّرْط محذوف دلَّ عليه ما قبله، أي: لمَّا ظلموا أهلكناهم. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،٢/٦٥٢.

[1]- الجواب مقترن بـ(إذا) الفجائيّة.

٢- جواب الشّرْط محذوف دلَّ عليه ما قبله. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،٣/٨٣٠.

٩١.	﴿ . . .فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ . . . ﴾	الشّعراء٦١
٩٢.	﴿ . . .فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾	النمل: ٨
٩٣.	﴿ . . .فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ... ﴾	النمل: ١٠
٩٤.	﴿ . . .فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾	النمل: ١٣
٩٥.	﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُم . . . ﴾	النمل:٣٦
٩٦.	﴿ ...فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي. . . ﴾	النمل: ٤٠
٩٧.	﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ . . . ﴾	النمل: ٤٢
٩٨.	﴿ . . .قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً... ﴾	النمل: ٤٤
٩٩.	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا... ﴾	القصص: ١٤
١٠٠.	﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي ﴾	القصص١٩
١٠١.	﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾	القصص٢٢
١٠٢.	﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾	القصص٢٣
١٠٣.	﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	القصص٢٥
١٠٤.	﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا... ﴾	القصص٢٩
١٠٥.	﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	القصص٣٠
١٠٦.	﴿ . . . فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ... ﴾	القصص٣١
١٠٧.	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى. . . ﴾	القصص٣٦
١٠٨.	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى... ﴾	القصص٤٨
١٠٩.	﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ... ﴾	العنكبوت٣١
١١٠.	﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا... ﴾	العنكبوت٣٣
١١١.	﴿ . . .فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[1]	العنكبوت٦٥
١١٢.	﴿ . . .وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ... ﴾	العنكبوت٦٨
١١٣.	﴿ ...فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ. . . ﴾[2]	لقمان: ٣٢
١١٤.	﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا. . . ﴾[1]	السجدة:٢٤

[1]- الجواب مقترن بـ(إذا) الفجائيّة.

٢- الجدول في إعراب القرآن، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،١٩٣/٣.

١١٥	﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾	الأحزاب٢٢
١١٦	﴿ ...فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا... ﴾	الأحزاب٣٧
١١٧	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾	سبأ: ١٤
١١٨	﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾	سبأ: ١٤
١١٩	﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ. . . ﴾[٢]	سبأ:٣٣
١٢٠	﴿ . . .وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[٣]	سبأ:٤٣
١٢١	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾[٤]	فاطر:٤٢
١٢٢	﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾	الصافات١٠٢
١٢٣	﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ* وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا. . . ﴾[٥]	الصافات١٠٣ -١٠٥
١٢٤	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ... ﴾	غافر:٢٥
١٢٥	﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي﴾[١]	غافر:٦٦
١٢٦	﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ. . ﴾	غافر:٨٣.
١٢٧	﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾	غافر:٨٤
١٢٨	﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا... ﴾[٢]	غافر:٨٥
١٢٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾[١]	فصلت:٤١

١- جواب (لمّا) محذوف دلّ عليه ما قبله. والتقدير: ولمّا صبروا جعلنا منهم أئمة . إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،٥٨٨/٧.

٢- جواب الشّرْط محذوف دلَّ عليه ما قبله. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،٩٩١/٣.

٣- جواب (لمّا) محذوف دلَّ عليه ما قبله. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،١١٨٦/٣.

٤- الجواب فعلٌ ماضٍ منفي (مَا).

٥- في معاني القرآن: "وجوابها فى قوله "وَنادَيْناهُ". والعرب تدخل (الواو) فى جواب "فلمّا"، "وحَتَّى إذا" وتُلقيها. فمن ذَلِكَ قول الله :"حَتَّى إذا جاؤُها فُتِحَتْ" وفى موضع آخر: "وَفُتِحَتْ" سورة الزمر: ٧١-٧٣ وكلّ صَوَابٌ. معاني القرآن، الفراء(ت:٢٠٧هـ)،٣٩٠/٢. وفي الكشاف: فإن قلتَ: أين جواب (لمّا)؟ قلتُ: هو محذوف تقديره: فلمّا أسلما وتلّه للجبين وناديناه أنْ يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما، وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما. الكشاف، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٥٥/٤.

١- جواب الشّرْط محذوف دلَّ عليه ما قبله. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،١١١٠/٣.

٢- جواب الشّرْط محذوف دلَّ عليه ما قبله. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،١١١٥/٣.

١٣٠.	﴿ . . .وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [٢]	الشورى:٤٤
١٣١.	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴾	الزخرف٣٠
١٣٢.	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ [٣]	الزخرف٤٧
١٣٣.	﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴾ [٤]	الزخرف:٥٠
١٣٤.	﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	الزخرف٥٥
١٣٥.	﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [٥]	الزخرف: ٥٧
١٣٦.	﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ. . . ﴾	الزخرف:٦٣
١٣٧.	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [٦]	الأحقاف:٧
١٣٨.	﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾	الأحقاف٢٤
١٣٩.	﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا... ﴾	الأحقاف٢٩
١٤٠.	﴿ ...فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾	لأحقاف٢٩
١٤١.	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾ [١]	ق:٥

١– الجواب محذوف ومعناه: بقوا عنّا، ووقعوا في هوانهم وشقوا إلى الأبد. لطائف الإشارات، تفسير القشيري لطائف الإشارات، تفسير القشيري(ت:٤٦٥هـ)،٣٣٥/٣. وفي الجدول: (لمّا) ظرف بمعنى (حين) مجرّد من الشّرط متعلّق بـ"كفرو. الجدول في إعراب القرآن، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٣١٧/٢٤.

٢– (لمّا) ظرف بمعنى (حين) مجرّد من الشّرط، متعلّق بـ" ترى" . الجدول في إعراب القرآن، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٥٣/٢٥.

[٣]- الجواب مقترن بـ(إذا) الفجائيّة.

[٤]- الجواب مقترن بـ(إذا) الفجائيّة.

[٥]- الجواب مقترن بـ(إذا) الفجائيّة.

٦– جواب (لمّا) محذوف دلَّ عليه ما قبله. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،٣/ ١١٨٦.

١– جواب الشّرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي لمّا جاءهم الحقّ كذّبوا به. الجدول، صافي،٢٦/ ٣٠١.

١٤٢.	﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ... ﴾	الحشر:١٦
١٤٣.	﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	الصف: ٥
١٤٤.	﴿ . . .فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾	الصف:٦
١٤٥.	﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ	التحريم:٣
١٤٦.	﴿ ...فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾	التحريم:٣
١٤٧.	﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾	لملك:٢٧
١٤٨.	﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾	القلم: ٢٦
١٤٩.	﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ...﴾[1]	القلم:٥١
١٥٠.	﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾	الحاقة:١١
١٥١.	﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىآمَنَّا بِهِ. . ﴾	الجن:١٣
١٥٢.	﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾	الجن:١٩

مواضع (لمّا) الجازمة في القرآن الكريم:

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾	البقرة:٢١٤
٢.	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾	آلعمران١٤٢
٣.	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا ...﴾	التوبة:١٦
٤.	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ...﴾	يونس:٣٩
٥.	﴿ . . .بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ...﴾	ص: ٨
٦.	﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ. ﴾	الحجرات١٤
٧.	﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الجمعة:٣
٨.	﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾	عبس:٢٣

١- جواب لما محذوف للدلالة عليه أي لما سمعوا الذكر كادوا يزلقونك، إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١٨٦/١٠.

- **مواضع (لمّا) الاستثنائيّة في القرآن الكريم:**

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾	هود:١١١
٢.	﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	يس: ٣٢
٣.	﴿...وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾	الزخرف:٣٥
٤.	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	الطارق:٤

المسألة الخامسة: (لمّا) في القرآن الكريم من النّاحية التّركيبيّة، وأنماطها:

وردت (لمّا) في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، أفادت فيها معنى (إذا) الظّرفيّة الشّرْطيّة، ولم يلِها إلا فعلٌ ماضٍ لفظًا ومعنىً، وتوزّعت في اثني عشر نمطًا لغويّة:

النّمط الأول: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ (مبني للمعلوم)، فعلٌ ماضٍ (مبني للمعلوم). ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ...﴾[١].

النّمط الثاني: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ (مبني للمعلوم)، فعلٌ ماضٍ (مبني لما لم يُسمَّ فاعله). ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى...﴾[٢].

النّمط الثّالث: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ للمعلوم). كما في قوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾[٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٤].

النّمط الرّابع: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله)، جملة اسميّة (مقرونة بـ(إذا) الفجائية). ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ

١- سورة البقرة:١٧.

٢- سورة طه: ١١.

٣- سورة الأحقاف: ٢٩ .

٤- سورة الأعراف:١٤٩.

كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً... ﴾[1]. وفي قوله تعالى:﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾[2].

النّمط الخامس: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ(مبنيٌّ للمعلوم)، فعلٌ ماضٍ منفي بـ(ما).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾[3].

النّمط السّادس: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ للمعلوم)، فعلٌ ماضٍ ناقص ناسخ (كان):

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿... فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ...﴾[4].

النّمط السّابع: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ للمعلوم)، مضارع مؤول بـ(ماضٍ):

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾[5].

النّمط الثّامن: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ للمعلوم)، الجواب مقترن بـ(إذا) الفجائيّة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾[6].

النّمط التاسع: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ للمعلوم)، الجواب مقترن بـ(الفاء).

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ...﴾[7].

١-سورة النساء٧٧.

٢- سورة الزخرف: ٥٧. ومن الملاحظ أنّ فعل الشّرْط في (لمّا) الحينيّة إذا كان مبنيًّا على ما لم يُسمَّ فاعله؛ فإنّ جوابها – في الغالب- يأتي مقرونًا بـ(إذا) الفجائيّة.

٣- سورة سبأ:١٤.

٤- سورة المائدة: ١١٧.

٥- هود:٧٤. جواب (لمّا) ماضٍ أم مضارع؟ جاء في الكشاف: "فإنْ قلتَ: أين جواب (لمّا)؟ قلتُ: هو محذوف، كما حذف قوله: "فلمّا ذهبوا به وأجمعوا..." وقوله: "يجادلنا" كلام مستأنف دالٌّ على الجواب. وتقديره: اجترأ على خطابنا، أو فطن لمجادلتنا، أو قال: كيت وكيت: ثم ابتدأ فقال: "يجادلنا في قوم لوط"، وقيل في يجادلنا: هو جواب (لمّا)، وإنّما جيء به مضارعًا؛ لحكاية الحال: وقيل: إنّ (لمّا) تَرُدُّ المضارع إلى معنى الماضي، كما تَرُدُّ (إنْ) الماضي إلى معنى الاستقبال، وقيل: معناه: أخذ يجادلنا، وأقبل يجادلنا. الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٤١٢/٢.

٦- سورة الأعراف:١٣٥.

٧- سورة لقمان: ٣٢.

النّمط العاشر: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ للمعلوم)، جواب (لمّا) محذوف:

ومن ذلك: قوله تعالى:﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا..﴾[١].

النّمط الحادي عشر: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله)، جواب (لمّا) محذوف:

ومن ذلك: قوله تعالى:﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ...﴾[٢].

النّمط الثّاني عشر: (لمّا)، فعلٌ ماضٍ (مبني للمعلوم) مسبوق بـ(إنْ) زائدة للتّوكيد، فعلٌ ماضٍ (مبني للمعلوم).

ومن ذلك: قوله تعالى:﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[٣].

المسألة السادسة: الدّلالة الشّرْطيّة في (لمّا):

تنوّعت المعاني الدّلاليّة في سياق (لمّا) الشّرْطيّة، على النّحو الآتي:

أولًا. تناوب (لمّا) الشّرْطيّة بتركيبها مع (الفاء) كبقيّة الأدوات الشّرْطيّة، ممّا يدلّ على اشتراكها في وظيفة التّعلّق الشّرْطيّ، وصورة هذا النّمط التّركيبيّ كالآتي:

(الفاء)، (لمّا)، جملة الشّرْط، جملة جواب الشّرْط: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ...﴾[٤].

ثانيًا. تناوب (لمّا) الشّرْطيّة بتركيبها مع (الواو) كبقيّة الأدوات الشّرْطيّة، ممّا يدلّ على اشتراكها في وظيفة التّعلّق الشّرْطيّ، وصورة هذا النّمط التّركيبيّ كالآتي:

(الواو)، (لمّا)، جملة الشّرْط، جملة جواب الشّرْط: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ..﴾[٥].

ثالثًا. تناوب (لمّا) الشّرْطيّة بتركيبها مع (الهمزة والواو) كبقيّة الأدوات الشّرْطيّة، ممّا يدلّ

١- سورة البقرة:٨٩. جواب لما محذوف تقديره كذبوا أو نحوه. إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١٤٤/١.

٢- سورة إبراهيم:٢٢. جواب الشّرْط محذوف دلَّ عليه ما قبله. المجتبى، أ. د. الخراط،٥٤٤/٢.

٣- سورة يوسف:٩٦.

٤- سورة البقرة:١٧.

٥- سورة البقرة:١٠١.

على اشتراكها في وظيفة التّعلّق الشّرْطيّ، وصورة هذا النّمط التّركيبيّ كالآتي:
(الهمزه)، (الواو)، (لمّا)، جملة الشّرْط، جملة جواب الشّرْط: وردت في القرآن الكريم مرّة واحدة. في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا...﴾[١].

ثالثًا. التّوسّع الشّرْطيّ في (لمّا):

يظهر التّوسّع الشّرْطيّ في سياق (لمّا) الشّرْطيّة، في القرآن الكريم، من خلال العطف، العطف على جملة الشّرْط، أو على جملة جواب الشّرْط.

- ومن التّوسّع الشّرْطيّ بالعطف على فعل الشّرْط، قوله تعالى: ﴿وَلَمَا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِليكَ...﴾[٢].
- ومن التّوسّع الشّرْطيّ بالعطف على جملة جواب الشّرْط، قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٣].

١- سورة آل عمران:١٦٥.

٢- سورة الأعراف:١٤٣.

٣- سورة البقرة:١٧.

الفصل الثاني:

أسماء الشّرْط غير الجازمة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أداة الشرط (إذا)

المبحث الثاني: أداة الشرط (كلما)

المبحث الثالث: أداة الشرط (كيف)

المبحث الأول

أداة الشرط (إذا)

(إذا): اسمٌ يدلّ على زمان مستقبل، ولم تستعمل إلّا مضافةً إلى جملة، تقول: أجيئك إذا احمرّ البُسْرُ، وإذا قدِم فلان. **والذي يدلّ على أنّها اسمٌ** الإِخْبَار بهَا مَعَ مباشرتها الْفِعْل، نَحْو: الْقيامُ إِذا طلعت الشَّمْس. وإبدالُها من اسْم صَرِيح، نَحْو: أجيئك غَدًا إِذا طلعت الشَّمْس. ووقوعُها موقعَ قولك: آتيك يومَ يقدم فلان. وهي ظرف، وفيها مجازاة؛ لأنّ جزاء الشّرْط ثلاثة أشياء:

أحدُها: الفعلُ، كقولك: إنْ تأتِني آتِك.

والثّاني: (الفاء)، كقولك: إنْ تأتِني فأنا محسن إليك.

والثّالث: (إذا)، كقوله تعالى:﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[1]. وتكون للشّيء توافقه في حالٍ أنت فيها، وذلك نحو قولك: خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ، المعنى: خرجتُ ففاجأني زيدٌ في الوقت بقيام..."[2].

وقد تُزاد في الكلام، كقول عبدِ مَنَافٍ بن رِبْعٍ الهُذَلِيِّ[البسيط]:

حَتَّى إذا أَسْلَكُوهُمْ في قتائدةٍ　　　شَلًّا كَما تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا[3]

أي: حَتَّى أَسلكوهم في قتائدة؛ لأنّه آخر القصيد. أو يكون قد كفّ عن خبره لعلم السّامع"[4].

١- الروم:٣٦.

٢- الصحاح، الجوهري(ت:٣٩٣هـ)،٦/٢٥٤٢.

٣- سبق تخريجه:٧٣.

٤- الصحاح، الجوهري(ت:٣٩٣هـ)،٦/٢٥٤٢.

(إذا) في التّركيب النّحويّ:

(إذا): لها خمسة معانٍ في اللغة العربيّة[١] :

١. **تكون للمفاجأة**، كقولك: (نظرتُ فإذا زيدٌ)، تريد ففاجأني زيد، أو فثَمَّ زيد، أو فيحضرني زيد، وهي في هذا المعنى ظرفٌ من المكان كما تقول: (عندي زيد). وإنّما أُدخل عليها (الفاء) من بين حروف العطف؛ لأنّ وقوع الثّاني بعد الأوّل في المعنى، و(الفاء) للتّرتيب.

٢- **تكون ظرفًا للزّمان المستقبل في معنى الجزاء**، ولا بدّ لها من جوابٍ: كقولك: (إذا جاءني زَيْدٌ فَأُكْرِمُهُ)، معناه إذا يجيء. ف(إذا) من الظّروف غير المتصرّفة لبنائه. ظَرْفٌ وضع لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه أخرى؛ ولذلك تجب إضافته إلى الجمل، كـ(حيث) في المكان، وبُني تشبيهًا بالموصولات، واستُعْمِلَ للتّعليل والمجازاة؛ ومحلّه النّصب أبدًا على الظّرفيّة، فلا يقع بعد (إذا) التي للجزاء إلّا الفعل؛ لأنّ الجزاء لا يكون إلّا بالفعل. و(إذا) عند أبي حنيفة(ت:١٥٠هـ) مشترك بين الظّرف والشّرط، يستعمل فيهما، وهو مذهب الكوفيّين؛ واستدلّ على ذلك بقول الشاعر في نصيحة ابنه[الكامل]:

اسْــتَغْنِ مَــا أَغْنَــاكَ رَبُّــكَ بِــالْغِنَى   وَإِذا تُصِــبْكَ خَصاصـــةٌ فَتَجَمَّـــلِ[٢]

٣-**وتكون زائدة:** كما قال عبد مناف الهذلي [البسيط]:

حَتَّـــى إذا أَسْـــلَكُوهُمْ فـــي قتائـــدةٍ   شَـــلًّا كَمــا تَطْــرُدُ الجَمَّالَــةُ الشُّــرُدَا[٣]

١- الأزهيَّة في علم الحروف، الهروي(ت:٤١٥هـ)،٢٠٢-٢٠٤.

٢- لعبد القيس بن خفاف البرجميّ. اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ(ت:٧٢٠هـ)،٢/٨٨٠، وظاهرة التقارض في النحو العربي، أحمد محمّد عبد الله،٥٨/٢٤٢. وبلا نسبة. في شرح الكافية الشافية، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٣/١٥٨٤. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٩١٦. والهمع، السيوطي(:٩١١هـ)،٢/١٨٠. الشاهد: جزم (إذا) لفعل الشّرْط للضَّرُورَة. فيه أيضًا: أنّ إصابة الخصاصة من الأمور المتردِّدة، وهي ليست موضع (إذا) فكانت بمعنى (إنْ). ٠الكليّات، الكفوي، أبو البقاء الحنفي(ت:١٠٩٤هـ)،٦٩.

٣- سبق تخريجه:٧٣.

قال أبو عبيدةَ(ت٢٠٩هـ): معناه حَتَّى أَسْلَكُوهُمْ"[١].

٤- **تكون (إذا) جوابًا للجزاء بمنزلة (الفاء)**، وتقع بعدها جملة مبتدأة. كقولك: (إنْ تَأْتِنِي فأنا مكرِمٌ لك)، وإنْ شئت قلتَ: (إنْ تَأْتِني إذًا أنا مكرمٌ لك)، قال الله تعالى:﴿...وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ...﴾[٢]، معناه: فإذا هم يقنطون، فـ(إذا) ها هنا جواب الشّرْط بمنزلة الفاء، ومثله قوله تعالى:﴿...فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[٣]، أي: فهم يشركون.

٥. **تكون (إذا) بمعنى (لو)**، نحو قول المرّار بن منقذ[الرمل]:

أَمْلَحُ الخَلْقِ إذا جَرَّدْتَهَا ... غَيْرَ سِمْطينِ عليها وسُؤُرْ
لَحَسِبْتَ الشَّمْسَ في جِلْبَابِها ... قد تَبَدَّتْ مِن غَمَامٍ مُنْسَفِرْ[٤]

ففي البيت، ضُمِّنت (إذا) معنى (لو)، بدليل وقوع (الّلام) في جوابها؛ لأنّ (الّلام) لا تقع في جواب (إذا)، وتقع في جواب (لو)"[٥].

٦. **وَقال قومٌ: أَنَّهَا تخرج عَن الظَّرْفِيَّة**؛ فَقَالَ ابْن مَالك(ت:٦٧٢هـ) إِنَّهَا وَقعت (مَفْعُولًا بِهِ) فِي حَدِيث: (إِنِّي لأعْلَم إِذا كنتِ عني راضيةً وَإِذا كنتِ عَليّ غَضَبي)[٦]. ووَقعت (مبتدأ) فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿إِذا وَقعت الْوَاقِعَة﴾[٧].وَالْخَبَر (إِذا) الثَّانِيَة:﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾[١]. ويجوز أنْ تكون (إذا) بدلًا مِنْ (إذا) الأولى، أو تأكيدًا لها، أو خبرًا لها على أنّها مبتدأ، ويجوز أنْ تكون شرطًا، والعامل فيها إمّا مقدّرٌ، وإمّا فعلُها الذي يليها. وتكون (إذا) مجرورة بـ(حَتَّى) فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا جَآءُوهَا﴾[٢]. قَالَ ابْن مَالك(ت:٦٧٢هـ) وتجيء مَفْعُولًا بِهِ، ومجرورة بـ(حَتَّى)، ومبتدأ، وَترد للمفاجأة"[٣].

١-الأمالي الشجرية، هبة الله علي بن محمّد(ت:٥٤٢هـ)،٣٨٥/١.

٢- سورة الروم:٣٦.

٣- سورة العنكبوت:٦٥.

٤- للمَرَّار العَدَوي(ت: نحو ١٠٠هـ)، من شعراء الدولة الأموية، كان معاصرًا للفرزدق وجرير. الأعلام، للزركلي،٥٥/٣. الشّعر في قصيدة مفضليّة من المفضليّات، المفضّل الضّبّي (ت: نحو: ١٦٨هـ)،٩٢. كأنّه قال: لو جرّدتها لحسبت الشّمس في (جلبابها) أي: قميصها. الاختيارين المفضليّات والأصمعيّات، الأخفش الأصغر(ت:٣١٥هـ)،٣٦١. الشّاهد: دخول (الّلام) في جواب (إذا).

٥- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، د.علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزغبي،٣٧.

٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ)،٣٧٤/٤٠.

٧- سورة الْوَاقِعَة:١. (إذا وَقَعَتِ الْواقِعَة) في إذا "أوجه: ١- ظرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل فيها ما في ليس من معنى النفي. ٢- أنّ العامل فيها (اذكر) مقدّرا. ٣- أنّها شرطيّة وجوابها مقدّر، أي: إذا وقعت =

❖ **مسائل في (إذا) الشّرطيّة، والفجائيّة، والظّرفيّة:**

المسألة الأولى: الأصل في استعمال (إذا) الشرطية على المتيقّن وقوعه.

المسألة الثانية: الأصل في استعمال (إذا) لِمَا يستقبل مِنَ الزّمان.

المسألة الثالثة: العامل في (إذا) الشّرْطيّة، أو ناصب (إذا) الشّرْطيّة.

المسألة الرابعة: إعراب (إذا) الشّرْطيّة.

المسألة الخامسة: لَا تدلّ (إذا) على التّكْرَار على الصَّحِيح، وَقيل تدلّ عَلَيْهِ كـ(كُلَّمَا).

المسألة السادسة: تَلْزم (إذا) الْإِضَافَة إِلَى جُمْلَة، صدرُها فعلٌ، وتَدْخل (إذا) أحيانًا على الأسماء المرفوعة.

المسألة السابعة: مجيء الشرط مضارعًا بعد (إذا)، والجواب ماضيًا.

المسألة الثامنة: مجيء الشرط مضارعًا بعد (إذا)، والجواب مضارعًا.

المسألة التاسعة: مواضع اقتران جواب (إذا) بـ(الفاء)، وكان جملة طلبية (أمرًا) في القرآن الكريم.

المسألة العاشرة: مواضع اقتران جواب (إذا) بـ(الفاء) وكان جملة طلبيّة (نهيًا).

المسألة الحادية عشرة: اقتران جواب (إذا) بـ(الفاء).

المسألة الثانية عشرة: مواضع اقتران جواب (إذا) بـ(الفاء) وكان الجواب جملة اسميّة.

المسألة الثالثة عشرة: اقتران جواب (إذا) الشّرطيّة بـ(إذا) الفجائيّة.

المسألة الرابعة عشرة: مواضع اقتران جواب (إذا) الشّرطيّة بـ(إذا) الفجائيّة في القرآن الكريم.

المسألة الخامسة عشرة: اللام في جواب (إذا).

المسألة السادسة عشرة: دخول همزة الاستفهام على (إذا).

=الواقعة كان كيت وكيت، وهو العامل فيها. ٤- أنّها شرطيّة، والعامل فيها الفعل الذي بعدها ويليها وهو اختيار أبي حيان. ٥- أنّها مبتدأ و(إذا رجت) خبرها. وهذا على القول أنها تتصرف. ٦- أنها ظرف لخافضة رافعة قاله أبو البقاء أي إذا وقعت خفضت ورفعت. ٧- أنها ظرف لرجت وإذا الثانية إما بدل من الأولى أو تكرير لها. ٨- إن العامل فيها ما دلّ عليه قوله فأصحاب الميمنة أي إذا وقعت بانت أحوال الناس فيها. ٩- أن جواب الشرط قوله فأصحاب الميمنة. ١٠- قال الجرجاني: إذا صلة أي وقعت الواقعة مثل اقتربت الساعة وأتى أمر الله وهو كما يقال قد جاء الصوم أي دنا واقترب". إعراب القرآن وبيانه، الدرويش،٩/٤٢٥.

١- سورة الواقعة:٤.

٢- سورة الزمر:٧٣.

٣- همع الهوامع، السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)،٢/١٧٨.

المسألة السابعة عشرة: وقوع أدوات الشرط بعد(إذا).

المسألة الثامنة عشرة: (إذا ما).

المسألة التاسعة عشرة: (فإذا) في القرآن الكريم.

المسألة العشرون عشرة: (وإذا) في القرآن الكريم.

المسألة الحادية والعشرون: (إذ) بعد (حَتَّى).

المسألة الثانية والعشرون: (إذا) الفجائيّة.

المسألة الثالثة والعشرون: مواضع (إذا) الفجائية في القرآن الكريم.

المسألة الرابعة والعشرون: الفرق بين (إذا) الفجائيّة الحرفيّة، و(إذا) الشّرْطيّة الاسميّة.

المسألة الخامسة والعشرون: (إذا) الظّرفيّة.

المسألة السادسة والعشرون: (إذا) بعد القَسَمِ.

المسألة السابعة والعشرون: من مواضع (إذا) الظّرفيّة الصّرفة و(إذا) الظّرفيّة الشّرطيّة في القرآن الكريم.

المسألة الثامنة والعشرون: مواضع (إذا) الظّرفيّة الشّرطيّة في القرآن الكريم.

المسألة التاسعة والعشرون: (إذا) في القرآن الكريم من النّاحية التّركيبيّة، وأنماطها.

المسألة الثلاثون: الدّلالة الشّرطيّة في (إذا).

المسألة الأولى: الأصل في استعمال (إذا) الشرطيّة على المتيقّن وقوعه:

الأصل في استعمال (إذا) أنْ تدخل على المتيقَّن وقوعه، أو الراجح، نحو: آتيتك إذا دعوتني"[١]. والأصل في استعمال (إنْ)، أنْ تدخل على المشكوك فيه، والمستحيل"[٢]. و(إذا) تجيء وقتًا معلومًا؛ ألَا ترى أنّك لو قلتَ: آتيك إذا احمرَّ الْبُسْرُ. كان حسنًا، ولو قلتَ: آتيك إنِ احمرَّ الْبُسْرُ. كان قبيحًا"[٣]. فتخْتَصّ (إذا) بالمجزوم بِهِ وَكَذَا المظنون بِخِلَاف (إنْ)؛ وَمِنْ ثَمَّ لم تجزم فِي السّعَة، خلافًا لمن جوّزه بِقِلَّةٍ أَو مَعَ (مَا)، ومِنْ هنا استنبط ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ) مسألة شرعيّة كَون (إذا) خَاصّا بالمتيقّن؛ وهي حكم القراءة في الخطبة، فقال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ...﴾[٤]: قال الإمامُ أحمد(ت:٢٤١هـ): "أجمع

١- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،١٧٣.

٢- الكتاب: سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٤٣٣/١.

٣- الكتاب: سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٤٣٣/١. والمقتضب، المبرد(ت:٢٨٥هـ)،٥٦/٢. الأمالي الشجريّة، هبة الله ابن الشجري(ت:٥٤٢هـ)،٣٣٣/١.

٤- سورة الأعراف:٢٠٤.

النّاس أنّها نزلت في الصّلاة، وقد قيل: في الخطبة، والصّحيح أنّها نزلت في ذلك كلّه، وظاهر كلام ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ)، أنّها تدلّ على وجوب الاستماع، وصرّح بأنّها تدلّ على وجوب القراءة في الخطبة؛ لأنّ كلمة (إذا) إنّما تقولها العرب فيما لا بدّ من وقوعه، لا فيما يحتمل الوقوع وعدمه؛ لأنّ (إذا) ظرف لِمَا يستقبل من الزّمان يتضمّن معنى الشّرط غالبًا، والظّرف للفعل لا بُدّ أنْ يشتمل على الفعل وإلّا لم يكن ظرفًا"[١]؛ ولهذا كثر في الكتاب العزيز استعماله لقطع علّام الغيوب – سبحانه – بالأمور المتوقعة[٢]، نحو قوله تعالى:﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[٣]، وجاء في كتاب الألغاز النّحويّة للسّيوطي(ت:٩١١هـ) ملغزًا، قال: "قال بعضهم:

سَلِّمْ على شَيْخِ النُّحاةِ وقُلْ له ... هَذا سؤالٌ مَنْ يُجِبْهُ يُعَظَّمِ[٤]
أنَا إنْ شَكَكْتَ وجدتُمُونِي جازِمًا ... وإذا جزمتُ فإنني لم أَجْزِمِ

جوابه:

هذا سؤالٌ غامِضٌ في كَلِمَتَيْ ... شَرْطٍ و(إنْ) و(إذا) مُرَادُ مُكَلِّمِي
(إنْ) إنْ نطقتَ بها فإنَّك جازِمٌ ... و(إذا) إذا تَأتي بِها لم تَجْزِمِ
وَ(إذا) لِمَا جَزَمَ الفتى بوقوعِه ... بخلافِ (إنْ) فافْهَمْ أخي وفَهِّمِ[٥]

وقد توضع (إذا) موضع (إنْ)، و(إنْ) موضع (إذا)[٦]، كقوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾[٧].

وَلكَون (إذا) خَاصًّا بالمتيقَّن والمظنون؛ لذا خَالَفَتْ أدواتِ الشَّرْط فَلم تجزم إِلَّا فِي الضَّرُورَة كَقَوْلِ الشاعر[الكامل]:

استغن ما أغناك ربك بالغنى ... وَإِذا تُصِبْكَ خَصاصةٌ فَتَجَمَّلِ[٨]

١– الفتاوى الكبرى، ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ)،٥/٣٥٥.

٢– دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،١٧٣.

٣– سورة التكوير:١.

٤– الألغاز النحوية (الطراز في الألغاز)، السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)،٤٦.

٥– نفسه.

٦– البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٨/٤٠١، وشرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٩/٤. والبرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،٤/٢٠٠–٢٠١.

٧– سورة الأنبياء:٣٤.

٨– سبق تخريجه:٢١٦.

المسألة الثانية: الأصل في استعمال (إذا) لِمَا يستقبل مِنَ الزّمان: وَهِي ظرف للمستقبل مضّمّنة معنى الشَّرْط غَالِبًا؛ وَمِنْ ثَمَّ وَجب إيلاؤها الْجُمْلَةَ الفعلية ولزمت (الْفَاء) فِي جوابها، نَحْو قوله تعالى:﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[1]، إِلَى قَوْله (فسبِّح). فالأصل في استعمال (إذا) أنْ تكون ظرفًا لِمَا يستقبل مِنَ الزّمان، وقد جاءت في بعض آيات من القرآن مستعملة استعمال (إذ) للزّمان الماضي. قال ابن مالك(ت:٦٧٢هـ): "وكما استعملت (إذ) بمعنى (إذا)، استعملت (إذا) بمعنى (إذ)[2]، كقوله تعالى: ﴿...وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ...﴾[3]، وكقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾[4]؛ وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا...﴾[5]. وقد تكون (إذا) للماضي[6]، كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا...﴾[7]، **و**كقوله تعالى: ﴿...قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا...﴾[8]. وقال بذلك الزّركشيّ(ت:٧٩٤هـ): "وقد تستعمل للماضي من الزّمان كـ(إذ)؛ كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ...﴾[9]، وفي قوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ...﴾[10]، وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا...﴾[11]. وفي الهمع: "زعم الفراء(ت:٢٠٧هـ): أنّ (إذا) إذا كان فيها معنى الشّرط لا يكون بعدها إلّا الماضي، وقال ابن هشام(ت:٧٦١هـ): إيلاؤها الماضي أكثر من

١- سورة النصر:١.

٢- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،١٠/٩. وإعراب الزجاج(ت:٣١١هـ)،٨٨٨.

٣- سورة التوبة:٩٢.

٤- سورة آل عمران:١٥٦.

٥- سورة الجمعة:١١.

٦- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٨٧/١.

٧- سورة الكهف:٩٣.

٨- سورة الكهف:٩٦ .

٩- سورة النمل:١٨.

١٠- سورة الأنعام:٢٥ .

١١- سورة الكهف:٩٣.

المضارع"[1]. وَقَالَ قومٌ إنَّهَا وَقعت للْحَال فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغشَى﴾[2]؛ لِأَنّ اللَّيْل مُقَارِن للغشيان"[3]. وقد تستعمل للاستمرار في الماضي دون الشّرط، نحو قوله تعالى: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا﴾[4]، و"تستعمل للشّرط من غير سقوط الوقت كـ(متى)، و(حيثما)، وهو مذهب البصريّين"[5]. ويُسْتَدَلّ بـ(إذا) لإفادة الوقت الخاصّ في أمر مُترقّب، أي: مُنتظَر لا محالة كقوله تعالى: ﴿إذا الشمسُ كوّرت﴾[6]. ويُستَدلّ بها لإفادة الوقت في أمر كائن في الحال بقول القائل:

وإذا تكـــونُ كريهـــةً أُدْعَـــى لـــه وإذا يُحـاسُ الحـيسُ يُـدْعَى جُنـدبُ[7]

قال المبرد(ت:٢٨٥هـ): "وإذا جاء (إذ) مع المستقبل كان معناه ماضيًا، كقوله تعالى: ﴿وإذ يمكر بك﴾[8]، أي: (وإذ مكروا)، وإذا جاء (إذا) مع الماضي كان معناه مستقبلًا، كقوله تعالى: ﴿فإذا جاءت الطّامّة الكبرى﴾[9]،

وكقوله تعالى: ﴿إذا جاء نصر الله﴾[10].

المسألة الثالثة: العامل في (إذا) الشّرْطيّة، أو ناصب (إذا) الشّرْطيّة:

وفيه قَوْلَانِ:

أَحدهمَا: أَنّه شَرطهَا، وَعَلِيهِ الْمُحَقِّقُونَ، وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّان(ت:٧٤٥هـ)؛ حملًا لَهَا على سَائِر أدوات الشَّرْط.

وَالثَّانِي: أَنّه مَا فِي جوابها مِنْ فِعْلٍ وَشبهه وَعَلِيهِ الْأَكْثَرُونَ لِأَنَّهَا مُلَازمَة الْإِضَافَة إِلَى شَرطهَا، والمضافُ إِلَيْهِ لَا يعْمل فِي الْمُضَاف.

قال الشيخ أبو حيان(ت:٧٤٥هـ): ومذهب الجمهور فاسد، من وجوه:

١- همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢٠٦/١.

٢- سورة اللَّيْل:١.

٣- همع الهوامع، السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)،١٧٩/٢.

٤- سورة البقرة:١٤، ٧٦.

٥- الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أبو البقاء الحنفي(ت:١٠٩٤هـ)،٦٩.

٦- سورة التكوير:١.

٧- لابن أحمر الكنانيّ. في الأزهيَّة، الهروي(ت:٤١٥هـ)،١٨٥، ولسان العرب، ابن منظور الإفريقى(ت:٧١١هـ)،٦١/٦، وتاج العروس، الزَّبيدي(ت:١٢٠٥هـ)،٥٦٩/١٥ (حيس). وبلا نسبة، في شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،١١٠/٢، وكتاب الّلامات، الزّجّاجيّ(ت:٣٣٧هـ)،١٠٦. الشّاهد: استدلّ لإفادة الوقت في أمر كائن في الحال.

٨- سورة الأنفال:٣٠.

٩- سورة النازعات:٣٤.

١٠- سورة النصر:١.

أحدها: أنّ (إذا) الفجائيّة قد تقع جوابًا لـ(إذا) الشّرطيّة، وما بعد (إذا) لا يعمل فيما قبلها.
والثّاني: اقتران جوابها بـ(الفاء)، وما بعد (فاء) الجزاء لا يعمل فيما قبلها.
والثّالث: أنّ جوابها جاء منفيًّا بـ(ما)، نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ...﴾[1]، وما بعد (ما) النّافية لا يعمل فيما قبلها.

والرّابع: اختلاف وقتي الشّرط والجواب، في بعض المواضع، نحو: إذا جئتني غدًا أجيئك بعد غد. كما جاء الجواب جملة اسميّة فيها ما يمنعها من العمل فيما قبلها مثل تصديرها بـ(ما)، و(إنْ) النّافيتين، أو بـ(لا) النّافية للجنس، أو بـ(إنْ) المكسورة المشدّدة، أو فيها مصدر لا يعمل فيما قبله أو مصدر موصوف، وكلّ هذا يؤيّد رأي المحقّقين في أنّ ناصب (إذا) هو شرطها"[2]. ويقول المرادي(ت:٧٤٩هـ): والجواب عن هذه الوجوه أنّ الجمهور إنّما يقولون: إنّ العامل فيها جوابها، إذا كان صالحًا للعمل؛ فإنْ مَنَعَ من عمله فيها مانعٌ كـ(إذا) الفجائيّة، و(إنْ)، ونحوهما، فالعامل فيها حينئذ مقدّر، يدلّ عليه الجواب. هذا حاصل كلامهم، وصرّح أبو البقاء(ت:٦١٦هـ)، في إعرابه بأنّ (الفاء) الدّاخلة في جواب (إذا) لا تمنع من عمل ما بعدها في (إذا)، وذكر الحوفي(ت:٤٣٠هـ)، والزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ)، أنّ العامل في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[3]: (فسبِّحْ)"[4]، فمَنْ يرى أنّ النّاصب لـ(إذا) هو جوابها فيقول: (الفاء) الرّابطة لا تمنع من عمل الجواب في (إذا)؛ فيقول العكبري(ت:٦١٦هـ): في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ...﴾[5]،و(إذا) ظرف، والعامل فيها (فاذكروا)، ولا تمنع (الفاء) هنا من عمل (ما) بعدها فيما قبلها"[6]، هذا ما قاله العكبري هنا، ولكنّه قال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾[7]: "العامل في (إذا) معنى الجواب، أي: سلِّم عليهم"[8]، وقال الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾:

١- سورة الجاثية:٢٥.
٢- إعراب القرآن، الزّجّاج،٨٨٢.
٣- سورة النصر:١.
٤- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٣٦٩.
٥- سورة البقرة:١٩٨.
٦- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١:٤٨.
٧- سورة الأنعام:٥٤.
٨- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١/١٣٦-١٣٧.

(إذا) منصوبة بـ(سبِّح)"[1]، وقال الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): "(الفاء) زائدة. زِيدت ليكون الكلام على صورة الشّرط والجزاء، وإنّما حُكْمُنا بزيادتها؛ لأنّ فائدتها التّعقيب كما ذكرنا: أنّ السّببيّة لا تخلو من معنى التّعقيب و(إذا جاء) ظرف للتّسبيح، فلا يكون التسبيح عقب المجيء، بل في وقت المجيء"[2]. وفي آيات كثيرة يقدّرون عاملًا لـ(إذا) دلّ عليه الجواب كما في:

١. قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾[3]؛ فيقول العكبري: "العامل في (إذا) معنى: ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾، أي: إذا بلغت الحلقوم رُفِعت إلى الله تعالى"[4] .

٢. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ..﴾[5]، يرى العكبري(ت:٦١٦هـ): "أنّ العامل في (إذا) ما دلّ عليه الجواب، أي: لم يردّ أو وقع"[6].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾[7]. انتصب (إذا) بما دلّ عليه الجزاء"[8]. وفي إعراب الزجاج(ت:٣١١هـ): " أي: عسر ذلك اليوم يومئذ"[9].

٤. وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[10]. العامل في (إذا) ما دلّ عليه: ﴿إنّكم لفي خلق جديد﴾"[11]. وفي إعراب القرآن للزجاج(ت:٣١١هـ): "العامل: (مُزِّقْتُمْ)"[12].

١- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٢٣٩:٤.

٢- شرح الكافية، الرّضي(ت:٦٨٦هـ)،١٠٤:٢.

٣- سورة القيامة:٢٦-٣٠.

٤- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١٤٥:٢.

٥- سورة الرعد:١١.

٦- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٣٢:٢.

٧- سورة المدثر:٨ ،٩.

٨- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،١٥٧:٤. والتبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١٤٤:٢.

٩- إعراب القرآن، الزّجّاج(ت:٣١١هـ)،٨٨٨/٣.

١٠- سورة سبأ:٧.

١١- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٢٥٢:٣. والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٢٥٩:٧. والتبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١٠١:٢.

١٢- إعراب القرآن، الزّجّاج(ت:٣١١هـ)،٨٨٢/٣.

٥. وفي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾[١]. ويقول العكبري(ت:٦١٦هـ): "العامل في (إذا)، (يعلم). وقيل: العامل فيه ما دلّ عليه خبر (إنْ)"[٢] .

٦. وفي قوله تعالى: ﴿ ..مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ.. ﴾[٣]، قُرِئَ في الكشاف: "(آثاقلتم) على الاستفهام الذي معناه الإنكار والتّوبيخ، فإنْ قلتَ: فما العامل في إذا وحرف الاستفهام مانع أن يعمل فيه؟ قلتُ: ما دل عليه قوله: (آثاقلتم) أو ما في (لكم) من معنى الفعل"[٤].

المسألة الرابعة: إعراب (إذا) الشّرْطيّة:

ظرف زمان في محلّ نصب بجواب الشّرط، وهي مضافة إلى جملة الشّرط، وتدخل أحيانًا على الأسماء المرفوعة في مثل قوله تعالى: ﴿إذا السماءُ انشقت﴾[٥]؛فيكون المرفوع بعدها فاعلًا لفعل محذوف يفسّره الفعل الذي بعده، ويجوّز الأخفش(ت:٢١٥هـ)، أن يكون الاسم المرفوع بعدها مبتدأ، وما بعده خبرًا"[٦]. وأمّا العامل في (أإذا) مع اقتران الجواب بالاستفهام، فتفصيلها في موضعها .

المسألة الخامسة: وَإِذا دلّت (إذا) على الشَّرْط فَلَا تدلّ على التّكْرَار على الصَّحِيح وَقيل تدلّ عَلَيْهِ كـ(كُلّمَا) وَاخْتَارَهُ ابْن عُصْفُور(ت:٦٦٩هـ)؛ وممّا يؤكّد أنّها لا تدلّ على التّكرار: فَلَو قَالَ: إذا قُمْتِ فَأَنتِ طَالِق. قَامَتْ ثمَّ قَامَتْ أَيْضًا فِي الْعِدّة. فَ(إذا) كَمَا لَا تدلّ على التّكْرَار لَا تدلّ أَيْضًا على الْعُمُوم على الصَّحِيح، وَقيل تدلّ عَلَيْهِ، فَلَو قَالَ: إذا طلّقتُ امْرَأَةً من نسَائِي فعبدٌ من عَبِيدِي حرٌّ. فَطَلَّقَ أَرْبعًا لم يعْتِقْ إِلَّا عبدًا وَاحِدًا. مِنْ هنا اهتمَّ الفقهاء والأصوليون بـ(إذا)؛ نظرًا لارتباطها بالكثير من الأحكام الشرعيَّة، كحكم الطَّلاق مثلًا.

المسألة السادسة: وَتلْزم (إذا) الْإِضَافَة إِلَى جُمْلَة، صدرُها فعلٌ. سوَاء كَانَ مضارعًا، نَحْو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا...﴾[٧]، وقوله تعالى:﴿وَإِذا لم تأْتِهِم بِآيَة﴾[٨]، أم

١- سورة العاديات:٩-١١.

٢- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١٥٨:٢.

٣- سورة التوبة:٣٨.

٤- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،١٥٢:٢.

٥- سورة الانشقاق:١.

٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة،١١/١.

٧- سورة الأنفال:٨. ويونس:١٠. ومريم:١٩. والحج:٢٢. وسبأ:٤٣. والجاثية:٤٥. وسورة الْأَحْقَاف:٧

٨- سورة الْأَعْرَاف:٢٠٣.

مَاضِيًا، نَحْو قوله تعالى:﴿إذا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ﴾[1]. وقال الْفراء(ت:٢٠٧هـ) أَنّ (إذا) إذا كَانَ فِيهَا معنى الشَّرْط لَا يكون بعْدهَا إِلَّا الْمَاضِي وَقَالَ ابْن هِشَام(ت:٧٦١هـ) إيلاؤها الْمَاضِي أَكثر من الْمُضَارع وَقد اجْتمعَا فِي قَوْل أبي ذؤيب[الكامل]:

والــنّفسُ راغبــةٌ إذا رغّبتهــا   وَإذا تُـــردّ إلَـــى قَلِيـــل تَقْنَـــعُ[2]

وَقد يَلِي (إذا) اسْمٌ بعده فعل؛ فَيُقدَّر قبله فعلٌ يفسِّرُه الْفِعْلُ بعد الِاسْم، نَحْو قوله تعالى:﴿إِذا السَّمَاءُ انشقت﴾[3]، وَجوّز الْأَخْفَش(ت:٢١٥هـ) إيلاءها جملَة فِيهَا اسمان مُبْتَدأ وَخبر من غير تَقْدِير فعل[4]. قال ابن مالك(ت:٦٧٢هـ): وبقوله أقول، لأنّ طلب (إذا) للفعل ليس كطلب (إنْ). ومن ذلك قول الفرزدق[الطّويل]:

إذا بـــــاهِليٌّ تَحْتَـــــهُ حَنْظَلِيّــــةٌ   لـــه ولـــد، منهـــا، فـــذاك المـــذرع[5]

المسألة السابعة: مجيء الشرط مضارعًا بعد (إذا)، والجواب ماضيًا في القرآن في إحدى عشرة آية: والشّرط فيها كلّها مضارعُ الفعل (تلا) مبنيًّا لما لم يُسَمَّ فاعله وهي:

١. في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا﴾[6].

٢. وفي قوله:﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا﴾[7].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[8].

٤. وفي قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ﴾[9].

٥. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾[10].

١- سورة المُنَافِقُونَ:١.

٢- لأبي ذؤيب في الدرر اللوامع، الشنقيطي،١٠٢/٣. ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١٢٧. و شرح اختيارات المفضل، التبريزي،١٦٩٣. وبلا نسبة. في همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢٠٦/١.

٣- سورة الانشقاق:١.

٤- المقتضب،الميرد(ت:٢٨٥هـ)،٧٦/٢،١٧٧/٣.

٥- البيت للفرزدق، في ديوانه،٤١٦/١. وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، الوقاد(ت:٩٠٥هـ)،٤٠/٢. وشرح شواهد المغني، السيوطيّ(ت:٩١١هـ)، ٢٧٠، والمقاصد النحوية ، العيني،٣/ ٤١٤؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص٣٦٨؛ ولسان العرب، ابن منظور (ت:٧١١هـ)،٩٣/٨،(ذرع). ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٩٧. وهمع الهوامع، السيوطي(:٩١١هـ)،١/ ٢٠٧.

٦- سورة الأنفال:٣١.

٧- سورة يونس:١٥.

٨- سورة مريم:٥٨.

٩- سورة مريم:٧٣.

١٠- سورة القصص:٥٣.

٦. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾[١].

٧. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ... ﴾[٢].

٨. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣].

٩. وقوله:﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[٤].

١٠. وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[٥].

١١. وفي قوله تعالى : ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[٦].

جاء في البحر: "وفي هذا التّركيب جواز وقوع المضارع بعد (إذا)، وجوابه الماضي، جوازًا فصيحًا، بخلاف أدوات الشّرط؛ فإنّه لا يجوز فيها ذلك إلّا في الشّعر"[٧].

المسألة الثامنة: مجيء الشرط والجواب مضارعًا بعد (إذا) في آيتين:

١. في قوله تعالى: ﴿...إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[٨].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ...﴾[٩].

١- سورة لقمان:٧.

٢- سورة سبأ:٤٣.

٣- سورة الجاثية:٢٥.

٤- سورة الأحقاف:٧.

٥- سورة القلم:١٥.

٦- سورة المطففين:١٣.

٧- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)، ٤٨٨/٤.

٨- سورة الإسراء:١٠٧.

٩- سورة الحج:٧٢.

المسألة التاسعة: مواضع اقتران جواب (إذا) بـ(الفاء)، وكان جملة طلبية (أمرًا) في القرآن الكريم:

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿ . . .فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ. . . ﴾	البقرة:١٩٨.
٢.	﴿ ... فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا للَّهَ... ﴾	البقرة: ٢٠٠
٣.	﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾	البقرة: ٢٢٢
٤.	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ. . . ﴾	البقرة: ٢٣١
٥.	﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ. . . ﴾	البقرة: ٢٣٩
٦.	﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ	البقرة: ٢٨٢
٧.	﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾	آلعمران١٥٩
٨.	﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾	النساء:٦
٩.	﴿ ... وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ...	النساء: ٨
١٠.	﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾	النساء:٨٦
١١.	﴿ ...إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾	النساء:٩٤
١٢.	﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾	النساء:١٠٢
١٣.	﴿فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾	النساء:١٠٢
١٤.	﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ ﴾	النساء: ١٠٣
١٥.	﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾	النساء:١٠٣
١٦.	﴿ ...وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ... ﴾	المائدة: ٢
١٧.	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ... ﴾	الأنعام:٦٨
١٨.	﴿ . . .وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى... ﴾	الأنعام:١٥٢
١٩.	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا. . . ﴾	الأعراف:٢٠٤
٢٠.	﴿ . . .إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا... ﴾	الأنفال:٤٥
٢١.	﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾	التوبة: ٥
٢٢.	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾	الحجر: ٢٩

٢٣.	﴿ . . .فإذا قرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾	النّحل:٩٨
٢٤.	﴿ ...فإذا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ... ﴾	الحج:٣٦
٢٥.	﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	المؤمنون: ٢٨
٢٦.	﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ... ﴾	النور: ٥٩
٢٧.	﴿ فإذا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾	النور:٦٢
٢٨.	﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾	القصص٧
٢٩.	﴿ . . .وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا... ﴾	الأحزاب:٥٣.
٣٠.	﴿... فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ... ﴾	الأحزاب:٥٣
٣١.	﴿ . . .وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ... ﴾	الأحزاب:٥٣
٣٢.	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾	ص:٧٢
٣٣.	﴿ فإذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾	محمّد:٤
٣٤.	﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ... ﴾	المجادلة:١١
٣٥.	﴿ . . .وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا . . . ﴾	المجادلة:١١
٣٦.	﴿ . . .إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً... ﴾	المجادلة:١٢
٣٧.	﴿ ...إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ. . . ﴾	الممتحنة:١٠
٣٨.	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ	الممتحنة:١٢
٣٩.	﴿ ...إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ... ﴾	الجمعة: ٩
٤٠.	﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا... ﴾	الجمعة: ١٠
٤١.	﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾	الطلاق: ١
٤٢.	﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾	الطلاق:٢
٤٣.	﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾	القيامة: ١٨
٤٤.	﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴾	الشرح:٧

المسألة العاشرة: مواضع اقتران جواب (إذا) بـ(الفاء) وكان جملة طلبيّة (نهيًا):

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ...﴾	البقرة:٢٣٢
٢.	﴿... وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾	النساء:١٤٠
٣.	﴿ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾	الأنفال:٢٢٢
٤.	﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ فَلَا تَتَنَاجَوْا﴾	المجادلة:٩

المسألة الحادية عشرة: اقتران جواب (إذا) بـ(الفاء)، مع (ساء)، و(ليس)، و(السّين).

- **اقتران الجواب بـ(الفاء) مع (ساء):**

في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾[١].

- **اقتران الجواب بـ(الفاء) مع (ليس):**

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾[٢].

- **اقتران الجواب بـ(الفاء) مع (السّين):** في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾[٣].

١- سورة الصافات:١٧٧.

٢- سورة النساء:١٠١.

٣- سورة مريم:٧٥.

المسألة الثانية عشرة: مواضع اقتران جواب (إذا) بـ(الفاء) وكان الجواب جملة اسميّة:

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾	البقرة: ١٨٦
٢.	﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾	البقرة: ١٩٦
٣.	﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾	البقرة:٢٣٤
٤.	﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾	المائدة:٢٣
٥.	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾	المؤمنون:١٠١
٦.	﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾	فاطر:٤٥
٧.	﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾	التوبة:١٢٤
٨.	﴿...وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾	الرعد:١١
٩.	﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾	الشّعراء:٨٠
١٠.	﴿... وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ﴾	فصلت:٥١
١١.	﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾	المدثر:٨،٩

- ولَمَّا كان **الجوابُ المصدَّر بـ(لا النّافية) يجوز اقترانـه بـ(الفاء)**، وتجريده منها في الأدوات الجازمة، كذلك جاء مع (إذا) الشّرطيّة: اقترانه بـ(الفاء):

١. في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[١].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾[٢].

- **وجاء جواب (إذا) غير مقرون بـ(الفاء) مع (لا النّافية):**

١. في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٣].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿...وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾[٤].

١- سورة يونس:٤٩.

٢- سورة النحل:٨٥.

٣- سورة الأعراف:٣٤، وفي سورة النحل:٦١.

٤- سورة الصافات:١٣.

٤. وفي قوله تعالى: ﴿ . . .إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾[١].

٥. وفي قوله تعالى: ﴿ . . .وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾[٢].

جاء جواب (إذا) في القرآن الكريم غير مقرون بـ(الفاء) في مواضعَ يجب اقتران الجواب فيها بـ(الفاء) في الأدوات الجازمة كالآتي:

- **جاء جواب (إذا) مُصَدّرًا بـ(ما) النّافية، غير مقرون بـ(الفاء):**

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٣].

- **جاء جواب (إذا) مُصَدّرًا بـ(إنْ) النّافية، غير مقرون (بالفاء):**

١. في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾[٤].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾[٥].

ويرى أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ): "أنّ جواب (إذا) خاصّة لا يحتاج إلى (الفاء)، فلا يجب في جوابها، إذا كان مُصَدّرًا بـ(ما)، أو (إنْ)، أَنْ يُؤتَي معها بـ(الفاء)؛ كما يُؤتَي في بقيّة أدوات الشّرط من غير (إذا)[٦]. فيقول "ولم يحتج إلى (الفاء) في الجواب.. بخلاف أدوات الشّرط، فإنّه إذا كان الجوابُ مُصَدَّرًا بـ(ما) النّافية فلا بدّ من (الفاء)"[٧]. ويقول أيضًا: "وانفردت (إذا) بأنّه إذا كان جوابها منفيًّا بـ(ما)، أو (لا)؛ لا تدخله (الفاء)، بخلاف أدوات الشّرط غيرها فلا بدّ مِنَ (الفاء) مع (ما)، أو (لا)، إذا ارتفع المضارع ، فلو وقعت (إنْ) النّافية في جوابٍ غيرِ (إذا) فلا بدّ من (الفاء) كـ(ما) النّافية"[٨].

- **جاء جواب (إذا) جملة اسميّة، ولم يقترن بـ(الفاء) في بعض الآيات:**

يقول الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): "ولعدم عراقة (إذا) في الشّرطيّة ورسوخه فيها جاز – مع

١– سورة نوح:٤.

٢– سورة الانشقاق:٢١.

٣– سورة الجاثية:٢٥.

٤– سورة الأنبياء:٣٦.

٥– سورة الفرقان:٤١.

٦– دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،١٨٢.

٧– البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٦/٣١٢.

٨– المصدر السابق،٦/٥٠٠.

كونها للشّرط – أَنْ يكون جزاؤها اسميّة بغير (فاء)[1]؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[2]، وفي قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾[3]، ثم أجاز تأويل الآيتين بعد ذلك"[4]. كما أنّ أبا حيّان(ت:٧٤٥هـ) يجيز ألّا يقترن جواب (إذا) الشّرطيّة بـ(الفاء) إنْ كان الجوابُ مُصَدَّرًا بـ(ما) النّافية، أو (إنْ) النّافية، وأنّ الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ)، يجيز ألّا يقترن جواب (إذا) الشّرطيّة بـ(الفاء) إنْ كان الجواب جملة اسميّة. وقد سلك الرّضيّ وغيره سبيل التّأويل؛ فأجاز في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[5]، أنْ يكون (هم) توكيدًا. لـ(الواو) في (غضبوا)، أمّا أبو حيان(ت:٧٤٥هـ) فقد منع أنْ يكون جواب (إذا) جملة اسميّة مِنْ غير أنْ يقترن بـ(الفاء)، وجعل (إذا) في الآية ظرفيّة، و(هم) توكيدًا للضّمير المرفوع"[6]. وكذالك في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾[7]، قدّر الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): القَسَمَ قبل الشّرط، كما أجاز أنْ تجعل (إذا) ظرفيّة فقط"[8]. أمّا ابن هشام(ت:٧٦١هـ): فجعل الجواب محذوفًا"[9]. كما وكذلك جعل الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ)، وأبو حيان(ت:٧٤٥هـ): "الجواب محذوفًا في هذه الآية"[10]. أمّا أبو البقاء(ت:٦١٦هـ): فقد عدَّ جملة (هم يغفرون) جواب (إذا)"[11]. وفي إعراب القرآن وبيانه: "...فلو كان (هم يغفرون) جوابًا لـ(إذا)؛ لاقترن بـ(الفاء) والأَوْلى أنّه محذوف، تقديره: (يغفرون) حُذِفَ لدلالة (يغفرون) الواقعة خبرًا عليه"[12] .

١- شرح الكافية، الرّضي(ت:٦٨٦ه)،٢/١٠٤.

٢- سورة الشورى:٣٧.

٣- سورة الشورى:٣٩.

٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،١٨٢.

٥- سورة الشورى:٣٧.

٦- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٩٤/١. والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٥٠٢/٧. و دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،١٨٢.

٧- سورة الشورى:٣٩.

٨- شرح الكافية، الرّضيّ(ت:٦٨٦ه)،٢:٢٤٤.

٩- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١ه)،٩١/١.

١٠- سورة الشورى:٣٧. الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣:٢٥٢، والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥ه)،٧:٢٥٩ .

١١- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل،٢١٠/١٧.

١٢- إعراب القرآن وبيانه، الدّرويش،٤٣/٩.

ويخلص عضيمة إلى أنَّ لأدوات الشّرط غير الجازمة شأنًا يخالفُ شأنَ الأدواتِ الجازمةِ؛ لذلك يرى أنَّه يجوز أنْ يأتيَ جوابُ (إذا) الشَّرطيّة غير مقرون بـ(الفاء) في المواضع التي يجب اقترانه فيها بـ(الفاء) في الأدوات الجازمة لأمرين[1] :

١. كثرة ما ورد من ذلك في القرآن ولا داعي للتّأويل، وتقدير جواب محذوف.

٢. الجملة الفعليّة المُصَدّرة بـ(قد) لا تصلح أنْ تكون شرطًا للأدوات الجازمة؛ ولذلك يجب اقترانها بـ(الفاء) إنْ وقعت جوابًا للشّرط. وقد صلحت هذه الجملة أنْ تكون شرطًا لـ(لو) في كلام العرب، شعره و نثره وفي الحديث. قال عمرو بن العدّاء[البسيط]:

سَـعَى عِقَـالًا فَلَـمْ يتْـرُكْ لنـا سَـبَدًا فَكيفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرٌو عِقَالَيْنِ؟[2]

و جاء في الحديث الشريف: "لو قد جاءنا مال البحرين أعطيتك هكذا و هكذا"[3].

المسألة الثالثة عشرة: اقتران جواب (إذا) الشّرطيّة بـ(إذا) الفجائيّة:

جاء في البحر: "...وقد قرّرنا في علم النّحو الذي كتبناه أنّ (إذا) الشّرطيّة ليست مضافة إلى الجملة التي تليها، وإنْ كان مذهب الأكثرين، وإنّها ليست بمعمولة للجواب...بل هي معمولة للفعل الذي يليها، كسائر أسماء الشّرطيّة الظّرفيّة، و(إذا) الفجائيّة رابطة لجملة الجزاء بجملة الشّرط كـ(الفاء)، وهي معمولة لِمَا بعدها إنْ قلنا إنّها ظرف، سواء كان زمانًا أو مكانًا، ومَنْ قال إنّها حرف فلا يَعْمَلُ فيها شيء"[4].

١- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،١٨٧.

٢- البيت لعمرو بن العدّاء الكلبي. في مجالس ثعلب(ت:٢٩١هـ)، أحمد بن يحيى، أبو العباس، إمام الكوفيين،١٧١. وتهذيب اللغة، ابن الأزهري(ت:٣٧٠هـ)،٢٣٩/١. والمخصّص، ابن سيده(ت:٤٥٨هـ)،١٣٤:٧. والاقتضاب، البَطَلْيَوْسِي(ت:٥٢١هـ)،٤٠٢،٣٧٧. لسان العرب، ابن منظور الإفريقى(ت:٧١١هـ)،٤٤٣/٣ (وبد). وخزانة الأدب، البغدادي(ت:١٠٩٣هـ)،٣٨٧:٣. وتاج العروس، الزَّبيدي(ت:١٢٠٥هـ)، (عقل). الشّاهد: الجملة الفعليّة المُصَدّرة بـ(قد): صلحت أنْ تكون شرطًا لـ(لو).

٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت:٢٦١هـ)،٧٥/٧. وهو في شرح صحيح البخارى ابن بطال(ت:٤٤٩هـ)،٣٣٨/٥. الشّاهد: الجملة الفعليّة المُصَدّرة بـ(قد): صلحت أنْ تكون شرطًا لـ(لو).

٤- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)، ٤٣٢:٧.

المسألة الرابعة عشرة: <u>مواضع اقتران جواب (إذا) الشّرطيّة بـ(إذا) الفجائيّة في القرآن الكريم:</u>

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾	الأنعام:٤٤
٢.	﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا...﴾	يونس:٢١
٣.	﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾	النحل:٥٤
٤.	﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١]	الأنبياء: ٩٦، ٩٧
٥.	﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾	المؤمنون: ٦٤
٦.	﴿ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾	المؤمنون٧٧
٧.	﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾	النور:٤٨
٨.	﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	الروم:٢٥
٩.	﴿ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾	الروم:٣٣
١٠.	﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[٢]	الروم:٤٨
١١.	﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾	الزمر: ٤٥

١- في الكشّاف: إ(ذا) الفجائيّة تقع في المجازاة سادة مسدّ الفاء: فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشّرط؛ فيتأكد، ولو قيل إذا هي شاخصة، أو فهي شاخصة كان سديدًا. الكشاف، الزّمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣/٢١.

٢- أجاز الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): أنْ تكون (إذا) الفجائيّة ظرف زمان بدلًا مِنْ (إذا). شرح الكافية، الرّضي(ت:٦٨٦هـ)، ٢/١٠٧.

المسألة الخامسة عشرة: اللام في جواب (إذا):

وقعت (الّلام) في القرآن الكريم في جواب (إذا) مرّة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[1]، دخلت (الّلام) في جواب (إذا)، فجعل الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ)، وأبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)، والرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): (الّلام) لام الابتداء، وهي واقعة في جواب (إذا)، وجعل ابن هشام(ت:٧٦١هـ): (الّلام) لام القسم. يقول الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): عمل في (إذا) جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله، كـ(الفاء) في (فسبِّح) و(إنّ) في قولك: إذا جئتني فإنّك مكرَمٌ، و(لام) الابتداء في نحو قوله تعالى: ﴿أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾، كما عمل ما بعد (الفاء) و(إنّ) في الذي قبلهما في نحو: أمّا يوم الجمعة فإنّ زيدًا قائمٌ"[2]. وفي الكشاف: "إنْ قلتَ: بِمَ انتصب (إذا) وانتصابه بـ(أخرج) ممتنع، لأجل (الّلام)، لا تقول: اليوم لزيد قائم؟ قلتُ: بفعل مضمر يدلّ عليه المذكور"[3]. ويقول العكبري(ت:٦١٦هـ): "العامل فيها – أإذا– فعل دلَّ عليه الكلام؛ أي: أأبعث إذا؛ ولا يجوز أنْ يعمل فيها (أخرج)؛ لأنّ ما بعد (الّلام) و(سوف) لا يعمل فيما قبلها، مثل (إن)"[4]. وفي البحر: " قرأ طلحة بن مصرف(ت:١١٢هـ) – سيّد القرّاء– (سأخرج) بغير (لام)...فعلى قراءته تكون (إذا) معمولة لقوله: (سأخرج)؛ لأنّ حرف التّنفيس لا يمنع من عمل ما بعده من الفعل فيما قبله، على أنّ فيه خلافًا شاذًّا...وما نقله الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) مِنْ قراءة طلحة (لسأخرج) فـ(الّلام) (لام) الابتداء فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها؛ فيُقدَّرُ العامل محذوفًا من معنى (لسوف أخرج)، أي: إذا ما مِتُّ أُبعثُ"[5]. وفي المغني: "وأمّا قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[6]، فإنّ (إذا) ظرف لـ(أخرج)، وإنّما جاز تقديم الظّرف على (لام) القسم لتوسّعهم في الظّروف"[7]. ويرى القرطبي(ت:٦٧١هـ): و(الّلام) للتّأكيد"[8]. وفي البرهان: "دخلَتْ (الّلام) في جواب (إذا)

١– سورة مريم٦٦.

٢– شرح الكافية، للرضي(ت:٦٨٦هـ)،٢:١٠٣–١٠٤.

٣– الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٢/٤١٧.

٤– التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٢/ ٨٧٧.

٥– البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٦/٢٠٦.

٦– سورة مريم٦٦.

٧– المغني، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،٢:١٥٠.

٨– تفسير القرطبي(ت:٦٧١هـ)،٥/٤١٧٠. والبرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)، ٤/١٩٧.

في شعر المرار بن منقذ[الرمل]:

أَمْلَحُ الخَلْقِ إِذا جَرَّدْتَهَا غَيْرَ سِمْطينِ عليها وسُؤُرْ
لَحَسِبْتَ الشَّمْسَ في جِلْبَابِها قد تَبَدَّتْ مِن غَمَامٍ مُنْسَفِرْ [1]

وقوله: (إذا جرَّدتها)، أي: لو جرَّدتها، فمِنْ ثم قال: لَحَسِبْتَ"[2]. كأنّه قال: لو جَرَّدْتَها لَحَسِبْتَ الشمس في (جلبابها)"[3]، أي: قميصها، ولم يوجد هذا الاستعمال فيما بين الأيدي من المصادر، كيف ذلك؟ وهذا الاستعمال، موجود في قوله تعالى: ﴿أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[4]، سواء اعْتُبِرَتِ (اللّامُ) لامَ الابتداء، أو اعْتُبِرَتْ (لامَ) القسم، فهو استعمال مُنْزَلٌ في كتاب الله لا جدال فيه، ولا تأويل، وقد جاء في شعر يُحتجّ به أيضًا"[5].

بقي هناك سؤال: هل يجوز دخول (اللّام) في جواب (إنْ) قياسًا على (إذا)؟ وَقد تسَامحَ المصنّفون بِدُخُول (اللَّام) فِي جَوَاب (إِنْ) الشّرطِيَّة المقرونة بِـ(لَا) النّافية فِي قَوْلهم: (وَإِلَّا لَكَانَ كَذَا)، حملًا على دُخُولِهَا فِي جَوَاب (لَو) الشّرطِيَّة؛ لِأَنَّهَا أُخْتُهَا"[6]. وفي كلّيّات أبي البقاء(ت:١٠٩٤هـ): "وقال الدّماميني(ت:٨٢٧هـ): فعله المصنّفون، ولا أعرف أحدًا صرّح بجوازه، ولا وقفتُ له على شاهدٍ، و قد يُقال: إنّما فعلوه تشبيهًا لها بـ(لو)"[7]. وفي التّسهيل: "ولا (تدخل) على جواب شرط خلافًا لابن الأنباري(ت:٥٧٧هـ)"[8].

المسألة السادسة عشرة: دخول همزة الاستفهام على (إذا):

أمّا الآيات التي دخلت فيها همزة الاستفهام على (إذا) فصارت (أإذا) فقد جعل الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): (إذا) فيها على صورة أداة الشّرط، وما بعدها على صورة الشّرط والجواب، وإنْ لم يكن في الحقيقة شرطًا وجوابًا؛ لذلك لا مانع مِنْ أنْ يعمل الجواب في (إذا) وإنْ تصَدَّرَ بما لا يعمل ما بعده فيما قبله، كهمزة الاستفهام، و(إنّ) المكسورة المشدّدة، كما عُرِّيَ الجوابُ عن (الفاء). قال في (شرح الكافية): "وأمّا الهمزة الدّاخلة على (إذا) فهي في الحقيقة داخلة على ما هو في موضع الجزاء؛ لأنّه ليس بجزاء... بل هو موضوع موضع الجزاء...فليست (إذا) إذن مع جملتيها كـ(إنْ) مع جملتيها، بل

١- سبق تخريجه:٢١٧.
٢- شرح المفضليات، لابن الأنباري(ت:٣٠٤هـ)،١٥٩.
٣- الاختيارين، المفضليات(ت:١٦٨؟هـ)، والأصمعيات(ت:٢١٦هـ)، الأخفش الأصغر(ت:٣١٥هـ)،٣٦١.
٤- سورة مريم:٦٦.
٥- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،٢٠١.
٦- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، الأزهري(ت:٩٠٥هـ)،٣٥.
٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي(ت:١٠٩٤هـ)،٧٨، و٤٠٨.
٨- شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٦٤. وحاشية الأمير على مغني اللبيب، محمّد الأمير،١:٢١٥.

مَرْتَبَةُ جزائها التّقدُّمُ مِنْ حيثُ المعنى على (إذا)؛ لأنّه عاملها...فالاستفهام داخل في الحقيقة عليه، فمِنْ ثَمَّ لم يأتِ بـ(الفاء) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾[1]؛ لأنّ التّقدير: أئنا لفي خلق جديد إذا متنا، ولهذا كثير ما يكرّر الاستفهام في (إنّا)، نحو قوله تعالى: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾[2]؛ لطول الكلام وبُعْدِ العهد بالاستفهام؛ حَتَّى يُعْلَمَ أنّ حق الاستفهام أنْ يدخل على ما هو في موضع الجواب... والعامل في (إذا) قوله تعالى: (لمدينون) مع أنّ في أوّله همزة الاستفهام و(إنّ)، ولا يعمل في غير هذا الموضع ما بعدهما فيما قبلهما"[3].

أمّا أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ) فقد جعل (إذا)...للظّرفيّة، لا شرطيّة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[4]، وقال في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾[5]: من قرأ (إذا) و(إنّا) على صورة الخبر، فلا يريد الخبر حقيقة. ولكنْ حَذَفَ همزةَ الاستفهام؛ لدلالة المعنى، و في الكلام حَذْفٌ، تقديره: إذا كنّا ترابًا وعظامًا نُبعث أو نُعاد، وحُذِفَ؛ لدلالة ما بعده عليه، وهذا المحذوف هو جواب الشّرط عند سيبويه(ت:١٨٠هـ)"[6]. وقال في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيد﴾[7]: "النّاصب للظّرف محذوف يدلّ عليه (أإنّا) وما بعده. تقديره: أَنُبْعَثُ، ومَنْ قرأ (إذا) بغير استفهام؛ فجواب (إذا) محذوف، أي: إذا ضللنا في الأرض نُبْعَثُ"[8].

من هذه النّصوص، وبالتّتبع والاستقراء، يُرَى أنّ أبا حيّان(ت:٧٤٥هـ): يجيز جعل (أإذا) بالاستفهام ظرفيّة صرفة، أوشرطيّة: جوابُها محذوفٌ يدلّ عليه المذكور"[9] .

١- الإسراء:٤٩، و٩٨.

٢- الصافات:٥٣.

٣- شرح الكافية، الرّضي(ت:٦٨٦ه)،٢:٣٦٧.

٤- سورة الرعد:٥.

٥- سورة الإسراء:٤٩.

٦- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥ه) ، ٥:٣٦٦ ، و٦:٤٤.

٧- سورة السجدة:١٠.

٨- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥ه)،٧:١٩٩-٢٠٠.

٩- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،١٨٧.

وأمّا قراءة (إذا) بغير استفهام، فـ(إذا)، عنده ظرفيّة شرطيّة، حُذِفَ جوابُها، وليس المذكور جوابًا لها.

وأمّا الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ)، والعكبري(ت:٦١٦هـ): فقد جعلا جواب (إذا) محذوفًا، وهو العامل في (إذا) ولم يُفصِّلا تفصيل أبي حيان(ت:٧٤٥هـ).

المسألة السابعة عشرة: وقوع أدوات الشرط بعد(إذا):

قد جاء في القرآن الكريم وقوع (إنْ) الشّرطيّة بعد (إذا) في آيتين واقترنت (إنْ) بـ(الفاء)؛ لأنّ أداة الشّرط الثّانية إذا جُعِلت في جواب أداة الشّرط الأولى؛ وجب اقترانها بـ(الفاء)، في:

١. قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾[١]، (إنْ) الشّرطيّة واقعة في جواب (إذا)"[٢].

٢. وقوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾[٣]، (إنْ) الشّرطيّة واقعة في جواب (إذا)"[٤].

وقد جاء في القرآن الكريم وقوع (إنْ) الشّرطيّة بعد (إذا) ولم تقترن (إنْ) بـ(الفاء)، قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾[٥]، جواب الشّرطين محذوف"[٦].

وجاءت (لو) بعد (إذا) مقترنة بـ(الفاء) في آية، وغير مقترنة بها في آية أخرى؛ لأنّ (إذا) فيها متمحّضة للظّرفيّة، في:

١. قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾[٧]، جاء في البحر: "الظّاهر أنّ جواب (إذا) قوله تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾[٨]؛ كما تقول: (إذا كان

١- سورة النساء:٢٥.

٢- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)٣:٢٢٤، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)١:٩٩.

٣- سورة النساء:٦.

٤- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،١:٢٤٨، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١:٩٤، والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٣:١٧١.

٥- سورة البقرة:١٨٠.

٦- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٢:١٩.

٧- سورة محمّد:٢١.

٨- سورة محمد:٢١.

الشّتاء فلو جئتني لكسوتك)، وقيل: الجواب محذوف"[1] .

٢. وفي قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا﴾[2]، (إذا) هنا ظرفيّة"[3].

المسألة الثامنة عشرة: (إذا ما):

جاءت (إذا ما) في إحدى عشرة آية من القرآن الكريم، داخلة عل فعل (ماض)، وهي:

١. قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾[4].

٢. وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[5] .

٣. وقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[6].

٤. وقوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾[7] .

٥. وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ﴾[8] .

٦. وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾[9] .

٧. وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[10].

٨. وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾[11] .

٩. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾[12].

١- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٨٢/٨.

٢- سورة آل عمران:١٥٦.

٣- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٢٢٥:١، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٨٧:١، والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٩٢:٣-٩٣.

٤- سورة البقرة:٢٨٢.

٥ - سورة المائدة:٩٣.

٦- سورة التوبة:٩٢.

٧- سورة يونس:٥١.

٨- سورة الأنبياء:٤٥.

٩- سورة فصلت:٢٠.

١٠- سورة الفجر:١٥.

١١- سورة الفجر:١٦.

١٢- سورة التوبة:١٢٤.

١٠. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾[١].

١١. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[٢].

وقع المضارع بعد (إذا ما) في آية واحدة: في قوله تعالى: ﴿...وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ﴾[٣]، وجاء مرفوعًا"[٤].

ويقول الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): "وإذا جاءت (ما) بعد (إذا) فهي باقية على ما كانت عليه، لا تصير بها جازمة، بخلاف (إذ) فإنّها تصير جازمة بـ(ما). ومنهم من قال: يجازى بـ(إذا ما)..."[٥].

وفي كتاب (درّة التّنزيل، وغرّة التأويل): أنّ (ما) بعد (إذا) للتّأكيد؛ فيقول الإسكافي(ت:٤٢٠هـ): "إذا قُصِدَ توكيدُ معنى الشّرط الذي تضمّنته (إذا) لقوّة معنى الجزاء استعملت (ما) بعدها، وإذا لم يُقصد لذلك؛ لِقُرْبِ معنى الجزاء من الشّرط لم يُستعمل (ما) بعدها، فقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ﴾[٦]، شهادة السّمع وسائر الجوارح من المعاني القويّة التي لا يقتضيها الشّرط الذي هو المجيء: ألا ترى استنكارهم لها حَتَّى قالوا...: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا؟...﴾[٧]، فأجابوا بأن: ﴿...قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ...﴾[٨]، وليس كذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[٩]؛ لأنّ المجيء يقتضي فتح الأبواب"[١٠].

المسألة العشرون: (وإذا)[١١] في القرآن الكريم:

كلّ ما جاء في القرآن الكريم مِنْ (إذا)، مسبوقة بـ(الواو)، فإنّ (إذا) فيه شرطيّة إلّا في آية واحدة فهي فيها محتملة للظّرفيّة فقط، وللشّرطيّة الظّرفيّة:

١- سورة التوبة:١٢٧.

٢- سورة الشورى:٣٧.

٣- سورة الأنبياء:٤٥.

٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،٢٠٢.

٥- شرح الكافية، للرضى(ت:٦٨٦هـ)،١٠٨:٢.

٦- سورة فصلت:٢٠.

٧- سورة فصلت:٢١.

٨- سورة فصلت:٢٠.

٩- سورة الزمر:٧١.

١٠- درة التنزيل وغرة التأويل، الإسكافي(ت:٤٢٠هـ)،٣٢٥. وانظر: الكشاف، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٨٩:٣، والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٤٩٢:٧، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي(ت٩١١هـ)،١٤٩:١.

١١- بتتبّع، واستقراء كتب النّحو؛ وجدتُ (الواو) في (وإذا) الشّرطيّة في القرآن الكريم، إمّا استئنافية، أو عاطفة.

وهي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا**﴾[١]، (إذا) ظرفيّة عند العكبريّ"[٢]، ولو جُعل (جزوعًا، ومنوعًا) خبرين لـ(كان) المحذوفة كانت (إذا) فيها شرطيّة ظرفيّة"[٣] .

وقد صُرِّح بجواب (وإذا) الشّرطيّة في جميع المواضع إلّا في ثلاثةِ مواضعَ حُذِف فيها الجواب؛ لدلالة المقام وبعضها يحتمل أنْ يكون جوابها مذكورًا وهي:

١. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٤]، جواب (إذا) محذوف مدلول عليه، بقوله تعالى: ﴿...إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾[٥]، فكأنّه قيل: وإذا قيل لهم اتَّقُوا؛ أعرضوا"[٦].

٢. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ * وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ * وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[٧]، جواب (إذا) محذوف.

٣. وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ*وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ*وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾[٨]، في معاني القرآن للفراء: "فإنّه كلام واحد جوابه فيما بعده"[٩]. وفي المقتضب: "فأمّا قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾[١٠]، فقد قيل فيه أقاويل:

- فقوم يقولون: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾[١١]، هو الجواب؛ لأنّ (الفاء) وما بعدها جواب؛ كما تكون جوابًا في الجزاء؛ لأنّ (إذا) في معنى الجزاء.

١- سورة المعارج:١٩ ،٢٠، ٢١.

٢- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١٤٢:٢ .

٣- غير متضمّن معنى الشرط فهو متعلّق بـ(جزوعًا)، وكذلك يقال في (إذا) الثاني ويتعلّق بـ(منوعًا). الجدول في إعراب القرآن،٨٣/٢٩ .

٤- سورة يس:٤٥.

٥- سورة يس:٤٦.

٦- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٢٨٨:٣، والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)٣٤٠:٧ ؛ والمغني، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١٦٨:٢-١٧٥.

٧- سورة المرسلات:٨-١١.

٨- سورة الانشقاق:١-٣.

٩- معاني القرآن، للفراء(ت:٢٧٠هـ)،٢٣٨:١ .

١٠- سورة الانشقاق:١-٣.

١١- سورة الانشقاق:٧.

- وقال قوم: الخبر محذوف لعلم المخاطب؛ كقول القائل – عند تشديد الأمر-: إذا جاء زيد، أي: إذا جاء زيد علمتَ؛ وكقوله: إنْ عشتَ، وبكلّ ما بعد هذا إلى ما يعلمه المخاطب؛ كقول القائل: لو رأيتُ فلانًا وفي يده السيف.
- وقال قوم آخرون: (الواو) في مثل هذا تكون زائدة، فقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[1]، يجوز أن يكون الخبر: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾[2]، و(الواو) زائدة؛ كقولك: حين يقوم زيد حين يأت عمرو.
- وقالوا أيضًا: قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[3]، وهو أبعد الأقاويل أعني زيادة (الواو)"[4].

المسألة العشرون: (فإذا)[5] في القرآن الكريم:

كلّ ما جاء في القرآن الكريم مِنْ (فإذا)- (إذا) فيه شرطيّة ظرفيّة صُرّح بجوابها إلّا خمسة مواضع حُذف منها جوابها؛ لدلالة المقام عليه، هي:

١. قوله تعالى:﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ...﴾[6]، جواب (إذا) محذوف يدلّ عليه جواب (إذا) الأولى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[7]، تقديره: بعثناهم عليكم"[8].

٢. وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾[9] . جواب (إذا) محذوف، أي:

٣. فما أعظم الهول"[10].

١- سورة الانشقاق:١-٢.

٢- سورة الانشقاق:٣.

٣- سورة الانشقاق:١-٢.

٤- المقتضب، المبرّد(ت:٢٨٥هـ)،٢:٧٩-٨٠. والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)٨:٤٤٦، والكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨ه)،٤:١٩٧، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦ه)،٢:١٥١-١٥٢.

٥- بتتبّع، واستقراء كتب النّحو؛ وجدتُ (الفاء) في (فإذا) الشّرطيّة في القرآن الكريم، إمّا استئنافية، أو عاطفة.

٦- سورة الإسراء:٧.

٧- سورة الإسراء:٥.

٨- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥ه)،٦:١٠.

٩- سورة الرحمن:٣٧.

١٠- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)٨:١٩٥)، والمحرر الوجيز، ابن عطية (ت:٥٤٢هـ)،٥/٢٣١، وتفسير أبي السعود، أبو السعود العمادي(ت:٩٨٢ه)،٥:١٢٥.

٤. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ * وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ * وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ * لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ * لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ [١]، جواب (إذا) محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، تقديره: إذا كان كذا وكذا؛ وقع ما توعدون"[٢].

٥. وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى * يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾[٣]، جواب (إذا) محذوف، تقديره: فإنّ الأمر كذلك"[٤]. وقيل: عايَنوا وعَلِموا. ويحتمل أنْ يكون التّقدير: انقسم الراؤون قسمين. والأوْلى أنْ يكون الجواب: (فأمّا) وما بعده، ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[٥]، كما تقول: (إذا جاءك بنو تميم فأمّا العاصي فأهنه، وأمّا الطائع فأكرمه)"[٦].

٦. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ * يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ* وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[٧]، جواب (إذا) محذوف، تقديره[٨]: اشتغل كلّ إنسان بنفسه، يدلّ عليه: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [٩].

المسألة الحادية والعشرون: (إذا) بعد (حَتَّى): جاءت (إذا) بعد (حَتَّى) في ثلاثة وأربعين موضعًا صُرّح فيها بجواب (إذا) الشّرطيّة، إلّا أربعة مواضع حُذِفَ منها الجواب، هي:

١. في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾[١٠].
٢. وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [١١].
٣. وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾[١٢] .

١- سورة المرسلات: ٨ – ١٣.
٢- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٨:٤٠٥.
٣- سورة النازعات:٣٤، ٣٥.
٤- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٤:١٨٣.
٥- سورة النازعات:٣٧-٣٩.
٦- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٨:٤٢٣.
٧- سورة عبس:٣٣-٣٦.
٨- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٨:٤٢٩.
٩- سورة عبس:٣٧.
١٠- سورة آل عمران:١٥٢.
١١- سورة التوبة:١١٨.
١٢- سورة الأنبياء:٩٦.

٤. وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[١] .

والجمهور يرى أنّ (حَتَّى) هنا ابتدائيّة وتفيد الغاية، وأنّ (إذا) شرطيّة، والغاية تؤخذ منْ جواب الشّرط، كما ذكره أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾[٢]، وفي البحر المحيط: "مجيء الجملة الشّرطيّة بـ(إذا) بعد (حَتَّى) كثير جدًّا، وأوّل ما وقعت فيه قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾[٣]، – لكنه جاء قبلها[٤] قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾[٥] – وهي حرف ابتداء وليست هنا جارّة لـ(إذا)، ولا جملة الشّرط جملة الجزاء في موضع جرّ، وليس من شرط (حَتَّى) التي هي حرف ابتداء أنْ يكونَ بعدها المبتدأ، بل تكونُ تصلُحُ أنْ يقعَ بعدها المبتدأ؛ ألَا ترى أنّهم يقولون في نحو: ضربتُ القومَ حَتَّى زيدًا ضربتُه، أنّ (حَتَّى) فيه، حرفُ ابتداء وإنْ كانَ ما بعدها منصوبًا وحَتَّى إذا وقعت بعدها (إذا) يُحْتَمَلُ أنْ تكونَ بمعنى (الفاء) ويُحتمل أنْ تكون بمعنى (إلى أنْ يقولوا: إنْ هذا إلا أساطيرُ الأوّلين في وقت مجيئهم مجادليك؛ لأنّ الغايةَ لا تُؤخذُ إلّا مِنْ جواب الشّرط لا مِنَ الشّرط، وعلى هذين المعنيين يتخرّج جميع ما جاء في القرآن مِنْ قوله تعالى: (حَتَّى إذا) وتركيبُ (حَتَّى إذا) لا بُدّ أنْ يتقدّمَه كلامٌ ظاهرٌ، نحو هذه الآية، ونحو قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ...﴾[٦]، أو كلام مقدّر يدلّ عليه سياق الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا...﴾[٧]، التّقدير: فأتَوه بها ووضعها بين الصّدفين حَتَّى إذا ساوى بينهما، قال: (انفخوا)؛ فنفخَه حَتَّى إذا جعله نارًا بأمره وإذنه؛ قال: آتُوني أُفرِغْ؛ ولهذا قال الفرّاء(ت:٢٠٧هـ): (حَتَّى إذا) لا بُدّ أنْ يتقدّمها كلامٌ لفظًا أو تقديرًا"[٨]. وفي المحتسب: "وجاز لـ(إذا) أنْ تفارقَ الظّرفيّة وترتفعَ بالابتداء، كما جاز لها أنْ تخرج بحرف جرّ عن الظّرفيّة – أي: بدخوله عليها–، كقول لبيد[الكامل]:

١– سورة الزمر:٧٣.

٢– سورة الأنعام:٢٥.

٣– سورة النساء:٦.

٤– وكأنّه – رحمه الله – سها عن هذه الآية قبلها.

٥– سورة آل عمران:١٥٢.

٦– سورة الكهف:٧٤.

٧– سورة الكهف:٩٦

٨– البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٤/٤٧٠–٤٧١.

حَتَّـــى إِذا أَلْقَـــتْ يَـــداً فـــي كـــافِرٍ وأَجَنَّ عَوراتِ الثُّغورِ ظَلامُها[1]

وقال الله – سبحانه وتعالى- : ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ... ﴾[2]، (إذا) مجرورة عند أبي الحسن[3] بـ(حَتَّى)، وذلك يخرجها من الظّرفيّة، كما ترى"[4]. "وقد تفارق الظّرفيّة مفعولًا بها، أو مجرورًا بـ(حَتَّى)، أو مبتدأة"[5]. وأجاز الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ): "أنْ تكون (حَتَّى) جارّة، أو حرف ابتداء غير عاملة في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ. . . ﴾[6].

المسألة الثانية والعشرون: (إذا) الفجائيّة: لا تقع في الابتداء مطلقًا، وهي حرف غير عامل ولا يحتاج إلى جواب، وتختصّ بالدخول على الجمل الاسميّة، ومعناها الحال لا الاستقبال، ويكون الاسم بعدها مبتدأً، نحو: خرجت فإذا المطر نازلٌ، ويجوز حذف خبر المبتدأ بعدها إنْ أُمن اللبس أو دلّ عليه دليل، نحو: تأخّرت في السّهر، واستيقظتُ فإذا الشمسُ. أي: مشرقةٌ، علمًا بأنّ الخبر لم يقع معها في القرآن الكريم إلّا مصرّحًا به، نحو قوله تعالى:﴿ ...فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾[7]، وقوله سبحانه:﴿ ...فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾[8]. والفعل لا يقع بعدها مطلقًا، إلّا إذا اقترن بـ(قد) نحو: خرجتُ فإذا قد نزل المطر.

١- للبيد في ديوانه،٣١٦. وشرح المعلقات السبع، الزَّوْزَني(ت:٤٨٦هـ)،١/١٩٥، ولسان العرب، ابن منظور الإفريقي(ت:٧١١هـ)،،١٤٧/٥(كفر)، تاج العروس، الزَّبيدي(ت:١٢٠٥هـ)، ١٤/٥٥(كفر)، وبلا نسبة: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس(ت:٣٩٥هـ)،١٩١/٥، ومجمل اللغة، ابن فارس(ت:٣٩٥هـ)،٢٣٦/٤. الشّاهد: جواز دخول حرف الجرّ على (إذا) .

٢- سورة يونس:٢٢.

٣- وكأنّه قصد: علي بن سليمان الأخفش الأصغر(ت:٣١٥ه)؛ فقد ذكر في غير هذا الموضع: قال أبو الفتح: أخبرنا أبو علي عن أبي الحسن علي بن سليمان عن أبي العباس محمد بن يزيد. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني الموصلي(ت:٣٩٢ه)،٨٨/١. ويؤكّد ذلك ما جاء في بغية الطّلب: "أنّ أبا علي الفارسي النحوي اللغوي، أخذ عن أبي اسحاق الزجاج، وأبي بكر ابن دريد، وأبي الحسن علي بن سليمان الاخفش....". بغية الطلب فى تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم(ت:٦٦٠ه)،٢٢٦٥/٥.

٤- المحتسب، ابن جني الموصلي(ت:٣٩٢ه)،٣٠٨/٢.

٥- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١ه)،٨٦/١، والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥ه)، ١٧١/٣.

٦- سورة الأنعام:٢٥. الكشاف، الزَّمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٨/٢.

٧- سورة طه: ٢٠.

٨- سورة يس: ٢٩.

- كما أنّ (الباء) حرفَ الجرِّ الزّائدَ قد يدخل على المبتدأ بعدها، فيكون مرفوعًا بضمّة مقدّرة منع ظهورَها حرفُ الجرّ الزّائدُ، نحو: خرجت فإذا بالمطر نازلٌ.
- وإذا الفجائية من مسوّغات الابتداء بالنّكرة، نحو: دخلت الحديقة فإذا رجل يستغيث.
- كما تقوم مقام (فاء) الرّبط شرطَ ألّا تكون مسبوقةً بأداة نفي نحو: قوله تعالى: ﴿...ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[1].

المسألة الثالثة والعشرون: ومواضع (إذا) الفجائية في القرآن الكريم كثيرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: قوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً...﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿...حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾[4]. ونظائره آيات أخر.

المسألة الرابعة والعشرون: الفرق بين (إذا) الفجائيّة الحرفيّة، و(إذا) الشّرْطيّة الاسميّة من خمسة أوجه:

الأوّل: أنّ (إذا) الشّرْطيّة لا يليها إلا جملة فعليّة، و(إذا) الفجائيّة لا يليها إلّا جملة اسميّة.

الثّاني: أنّ (إذا) الشّرْطيّة تحتاج إلى جواب، و(إذا) الفجائيّة لا جواب لها.

الثّالث: أنّ (إذا) الشّرْطيّة للاستقبال، و(إذا) الفجائيّة للحال. قال سيبويه(ت:١٨٠هـ): وتكون للشّيء توافقه في حالٍ أنت فيها. يعني (الفجائية). وقال الفراء(ت:٢٠٧هـ): وقد يتراخى، كقوله تعالى: ﴿...ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾[5].

الرّابع: أنّ الجملة، بعد (إذا) الشّرْطيّة، في موضع خفض بالإضافة، والجملة بعد (إذا) الفجائيّة لا موضع لها.

الخامس: أنّ (إذا) الشّرْطيّة تقع صدر الكلام، و(إذا) الفجائيّة لا تقع صدرًا. وقد جمعت هذه الفروق، في هذه الأبيات:

الفرق بين إذا لشرط، والتي ... لفجاءة من أوجه، لا تجهل
طلب التي للشرط فعلًا بعدها ... وجوابها، وأتت لِمَا يستقبل
وتضاف للجمل التي من بعدها ... وتكون في صدر المقالة أول[6]

١- سورة الروم:٢٥.

٢-سورة النساء ٧٧.

٣-سورة الأنعام: ٤٤.

٤- سورة الأعراف: ١٠٧.

٥- سورة الروم:٢٠.

٦- الجنى الداني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)،٣٧٤.

المسألة الخامسة والعشرون: (إذا) الظّرفيّة:

- **جاءت (إذا) متمحّضة للظّرفيّة، لا شرطيّة، في آيات كثيرة.**
- كما جاءت محتملة أنْ تكون ظرفيّة فقط.
- وظرفيّة شرطيّة في آيات كثيرة.

• **من شواهد المتمحّضة للظّرفيّة (إذا) الواقعة بعد (كيف):** وقد جاء ذلك في أربع آيات:

١. في قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ. . . ﴾[١].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيد... ﴾[٢].

٣. وفي قوله تعالى:﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم...﴾[٣].

٤. وفي قوله تعالى:﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ... ﴾[٤].

(كيفَ) في هذه الآيات إمّا في محلّ نصب على الحال، والتّقدير: (كيف يصنعون)، وإمّا في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: (كيف حالُهم وصنيعُهم؟). والعامل في (إذا) هو الفعل المحذوف، أو المبتدأ المحذوف"[٥].

• **وجاءت (إذا) متمحّضة للظّرفيّة أيضًا:**

١. في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُم﴾[٦]، العامل في (إذا) (صيام)"[٧].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[٨]، (إذا) ظرف لـ(ينكحن)"[٩].

١- سورة آل عمران:٢٥.

٢- سورة النساء:٤١ .

٣- سورة النساء:٦٢.

٤- سورة محمّد:٢٧.

٥- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٢:٤١٨،٣:٥٢،٢٨٠، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١:٧٣،١٠٢،١٠٤.

٦- سورة البقرة:١٩٦.

٧- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٧٩/٢.

٨- سورة البقرة:٢٣٢.

٩- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١:٥٤، والمحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٢:٢١٠.

٣. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا... ﴾[١]، (إذا) ظرف لـ(يأب)"[٢]. وهكذا جاءت متمحّضة للظّرفيّة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم...وَكذلك لَا تضمّنُ معنى الشَّرْط بل تتجرّد للظّرفيّة الْمَحْضَة، نَحْو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[٤].

- <u>**وجاء المضارع بعد (إذا) الظّرفيّة، فقط في ثلاث آيات بعد القَسَم وهي:**</u>

١. في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[٥].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[٦].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[٧].

١- سورة البقرة:٢٨٢.

٢- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١:٦٨.

٣- سورة اللَّيل:١.

٤- سورة الضُّحَى:٢.

٥- سورة الفجر:٤.

٦- سورة الشمس:٤.

٧- سورة الليل:١.

- **كما جاء المضارع بعد (إذا) الظّرفيّة في غير القَسَمِ في ثلاث آيات:**

١. في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ﴾[١].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾[٢].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾[٣].

- **وجاء المضارع بعد (إذا) الظّرفيّة المنفيّة بـ(لم):**

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾[٤].

(إذا) بعد القَسَمِ ظرف للحال فليس فيها معنى الشّرطيّة، ولا تدلّ على الاستقبال.

يقول ابن هشام(ت:٧٦١هـ) عن (إذا): "تجيىء للحال، وذلك بعد القَسَمِ، نحو: قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[٥]، وقوله تعالى:﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[٦]"[٧]، وقال الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): "قيل: ليس في (إذا) في نحو، قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[٨]، معنى الشّرط، إذ جواب الشّرط إمّا بعده أو مدلول عليه بما قبله، وليس بعده ما يصلح للجواب لا ظاهرًا ولامقدّرًا؛ لعدم توقّف معنى الكلام عليه، وليس ها هنا ما يدلّ على جواب الشّرط قبل (إذا) إلّا القَسَمُ، فلو كانت (إذا) للشّرط؛ كان التّقدير: (إذا يغشى أقسم)، فلا يكون القَسَمُ مُنْجَزًا، بل معلّقًا بـ(غشيان الليل)، وهو ضدّ المقصود، إذ القَسَمُ بالضّرورة حاصل وقت التّكلّم بهذا الكلام، وإنْ كان نهارًا غير متوقّف على دخول الليل"[٩].

المسألة السادسة والعشرون: (إذا) بعد القَسَمِ:

قد اختلفت كلمة النّحويّين في تقدير العامل في (إذا) بعد القَسَمِ، وأثاروا حول تقدير هذا العامل جدلًا وإشكالات: وفي تقدير الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ) حَسْمٌ لهذا الاختلاف، وخروج عن هذه الإشكالات؛ قدّر الرّضيّ العامل في (إذا) مصدرًا مضافًا محذوفًا تقديره: وعظمةِ الليلِ وعظمةِ

١- سورة الأنبياء:٤٥.

٢- سورة الشورى:٢٩.

٣- سورة النجم:٤٦.

٤- سورة الأعراف:٢٠٣.

٥- سورة الليل:١.

٦- سورة النّجم:١.

٧- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)، ٢:٨٨ .

٨- سورة الليل:١.

٩- شرح الكافية للرضي،(ت:٦٨٦هـ)،٢:١٠٤، ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١:٩٤.

النجمِ، مِنْ قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[1]، ومِنْ قوله تعالى:﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[2]". قال في شرح الكافية: "وليس ببعيد أنْ يقال: هو ظرف لِمَا دلّ عليه القَسَمُ مِنْ معنى العظمة والجلال؛ لأنّه لا يُقْسِمُ بشيء إلّا لحاله العظيمة، فتعلّقه بالمصدّر المقدّر على ما ذكرنا[3]...مِنْ جواز عمله مقدّرًا عند قوّة الدّلالة عليه وخاصّة في الظّرف فإنّه يكتفي برائحة الفعل وتوهّمه. فالتّقدير: (وعظمته إذا اتسق)"[4]. وتقدير الرّضيّ(ت:٦٨٦ه): يبعد من إشكال العطف على معمولي عاملين مختلفين في هذه الآيات"[5]:

١- في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[6].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ، وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[7].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾[8]. على تقدير الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ): يكون الكلام من العطف على معمولي عامل واحد، وهذا ممّا لا خلاف فيه. ولَمّا كان الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) مِمّن لا يجيز العطف على معمولي عاملين مختلفين؛ استشكل العطف في الآيات السابقة، ثم أجاب بأنّ (واو) القسم لا يصرّح معها بفعل القسم فكانت (الواو) قائمة مقام الفعل و(باء) القسم، فكأنّ الكلام من باب العطف على معمولي عامل واحد بهذا التّنزيل"[9]. أمّا أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ) فقد أثار إشكالات على تقدير العامل في (إذا) كما نقد كلام الزّمخشريّ. فقال في البحر: "والذي نقوله: إنّ المعضل هو تقدير العامل في (إذا) بعد الأقسام" كقوله تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا

١- سورة الليل:١.

٢- سورة النّجم:١.

٣- الكلام للرضي.

٤- شرح الكافية للرضي،(ت:٦٨٦ه)،٢:١٠٥.

٥- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،١٩٣.

٦- سورة التّكوير :١٧-١٨.

٧- سورة الشمس:١-٤.

٨- سورة الليل:١-٢.

٩- الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨ه)،٤:٢١٤، ومغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١ه)،،٢:١٠٢.

هَـوَى)[١]، و(وَاللَّيْـلِ إِذْ أَدْبَـر)[٢]، و(وَالصُّـبْحِ إِذَا أَسْـفَر)[٣]،[٤] و(وَالْقَمَـرِ إِذَا تَلَاهَـا)[٥]، و(وَاللَّيْـلِ إِذَا يَغْشَـى)[٦]، ومـا أشـبهها فـ(إذا) ظـرف مسـتقبل؛ لا جـائز أنْ يكـون العامـل فيـه فعـل القسـم المحـذوف؛ لأنّـه فعـل إنشـائي فهـو فـي الحـال ينـافي أنْ يعمـل فـي المسـتقبل ضـرورة أنّ زمـان العامـل زمـان المعمـول، ولا جـائز أنْ يكـون ثَـمّ مضـاف محـذوف أُقـيم المقسـم بـه مقامـه، أي: وطلـوعِ الـنجم، ومجـيءِ الليـل، لأنّـه معمـول لـذلك الفعـل، فـالطلوع حـال، ولا يعمـل فـي المسـتقبل ضـرورة أنّ زمـان المعمـول زمـانُ العامـل، ولا جـائز أن يعمـل فيـه نفـس المقسـم بـه؛ لأنّـه لـيس مـن قبـل لا يعمـل، لا سـيّما إنْ كـان جزمًـا"[٧]. ويـردُّ السّـمين الحلبـي (ت:٧٥٦هـ) علـى الزّمخشـريّ فـي هـذه المسـألة قـائلًا: "لـيس مـا فـي هـذه الآيـة مِـنْ العطـفِ علـى عـاملَيْن (ممنـوعٌ بـل فيـه العطـفُ علـى عـاملَيْن ولكـنْ فيـه غمـوضٌ، وبيـانُ أنـه مِـنْ العطـفِ علـى عـاملَيْن: أنَّ قولَـه: (والنهـارِ إِذَا جَلاَّهَـا) هنـا معمـولان أحـدُهما مجـرورٌ وهـو (النّهـار)، والآخـرُ منصـوبٌ، وهـو الظـرفُ، عطفـاً علـى معمـولَيْ عـاملَيْن، والعـاملان همـا: فعـلُ القسـمِ النّاصـبُ لــ(إذا) الأولـى، و(واوُ) القسـمِ الجـارَّةُ، فقـد تحقَّـق معـك عـاملانِ لهمـا معمـولان، فـإذا عَطَفْـتَ مجـروراً علـى مجـرور، وظرفًـا علـى ظـرف، معمـولَيْن لعـاملَين لَـزم مـا قالـه أبـو القاسـم"[٨]، ولا جـائز أنْ يقـدّر محـذوف قبـل الظّـروف، فيكـون قـد عمـل فيـه، ويكـون ذلـك العامـل فـي موضـع الحـال، وتقـديره: والـنّجمِ كائنًـا إذا هـوى، والليـلِ كائنًـا إذا يغشـى؛ لأنّـه يلـزم (كائنًـا) أنْ يكـون منصـوبًا بعامـل ولا يصـحّ أنْ يكـون معمـولًا للشّـيء ممّـا فرضـناه أنْ يكـون عـاملًا، وأيضًـا فقـد يكـون المقسـم بـه جثـة، وظـروف الزمـان لا تكـون أحـوالًا عـن الجثـث، كمـا لا تكـون أخبـارًا"[١]. وقـدّر أبـو حيّـان(ت:٧٤٥هـ) العامـل حـالًا

١- سورة النجم:١.

٢- سورة المدثر: ٣٣.

٣- سورة المدثر:٣٤.

٤- (والليلِ): جار ومجرور و(الواو) للقسم و(إذ) ظرف لما مضى من الزمن متعلق بفعل القسم وجملة (أدبر) في محل جر بإضافة الظرف إليها (وَالصُّبْحِ إذا أَسْفَرَ) (الواو) حرف قسم وجر و(الصبح) مجرور بـ(واو) القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم و(إذا) ظرف زمان متعلق بفعل القسم المحذوف وجملة (أسفر) في محل جر بإضافة الظرف إليها. إعراب القرآن وبيانه، الدرويش،١٠/٢٨٨.

٥- سورة الشمس:٢.

٦- سورة الليل:١.

٧- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٨:٤٨٠.

٨- الدر المصون، السّمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)،١١/١٧.

١- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٨:٤٨٠، الدر المصون، السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)،١١/ ١٦. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (ت:٧٧٥هـ)،٢٠/٣٥٨، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،٤/١٩١.

محذوفَة في قوله تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)[1]،[2] وفي هذا التّقدير وقوع الزّمان حالًا من الجثّة وهو ما منعه أبو حيّان وغيره. وجاء الزركشي(ت:٧٩٤هـ) في البرهان، فذكر استشكالات أبي حيّان ثم قال: "والتّحقيق: – وبه يرتفع الإشكال في هذه المسألة – أنْ يدعى أنّ (إذا) كما تُجرّدُ عن الشّرطيّة كذلك تُجرّدُ عن الظّرفيّة، فهي في هذه الآية الشّريفة لمجرّد الوقت من دون تعلّق بالشّيء تعلّق الظّرفيّة الصّناعيّة، وهي مجرورة المحلّ هنا؛ لكونها بدلًا مِنَ الليل كما جُرّت بـ(حَتَّى) في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا﴾[3]، التّقدير: أقسم بالليل وقت غشيانه. وهذا واضح"[4]. وهذا الذي ذكره الزركشي(ت:٧٩٤هـ)، سبقه إليه الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ) واعترضه. فقال في شرح الكافية: "وقيل: (إذا) بدل من المُقْسَمِ به مخرج عن الظّرفيّة، أي: وقت غشيان الليل"[5]. وفيه نظر من وجهين:

أحدهما: من حيث إنّ إخراج (إذا) عن الظّرفيّة قليل .

والثاني: أنّ المعنى: بحقّ القمر متّسقًا، لا بحقّ وقت اتّساق القمر"[6].

المسألة السابعة والعشرون: <u>من مواضع (إذا) الظّرفيّة الصّرفة و(إذا) الظّرفيّة الشّرطيّة في القرآن الكريم:</u>

<u>جاءت (إذا) محتملة للظّرفيّة الصّرفة، وللظّرفيّة مع الشّرطيّة في آيات كثيرة:</u>

وهذا الاحتمال إنّما يكون مع حذف الجواب، فإنْ جعلتَ (إذا) شرطيّة قُدِّر الجواب، وإنْ جعلتَها ظرفيّة استغنت عن تقدير الجواب. ومن أمثلة ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾[7]، (إذا) شرطيّة حذف جوابها، وتقديره: (فلْيُوصِ)، أو ظرفيّة عاملها (كتب)"[8].

١- سورة النجم:١.

٢- النّهر المادّ من البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،١٥٥:٧.

٣- سورة الزمر:٧١، و٧٣.

٤- البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،١٩١:٤-١٩٣.

٥- شرح الكافية للرضي،(ت:٦٨٦هـ)،١٠٥:٢.

٦- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الأول،١٩٥.

٧- سورة البقرة:١٨٠.

٨- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١٩/٢.

٢. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[١]، جواب (إذا) محذوف يدلّ عليه جواب الشّرط الأوّل، أو هو متعلّق بما تعلّق به (عليكم) و(إذا) حينئذٍ متمحّضة للظّرفيّة"[٢].

٣. وقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾[٣]، (إذا) شرطيّة حُذِفَ جوابها؛ لدلالة المُتَقَدِّم عليه، ويجوز أنْ تكونَ ظرفًا محضًا، أي: افعلوا الشّهادة وقت التّبايع"[٤].

٤. وفي قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٥]، (إذا) ظرفيّة عاملها (حِلّ) المحذوف. وقيل: شرطيّة حُذِفَ جوابها. تقديره: حُلِلْنَ لكم"[٦]. وجعلها العكبري(ت:٦١٦هـ)، ظرفيّة"[٧].

٥. وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[٨]، يجوز أنْ تكونَ (إذا) ظرفًا محضًا منصوبًا بما يفهم من الجملة السّابقة. والتّقدير: (لا يأثمون). ويجوز أنْ يكونَ فيه معنى الشَّرط. وجوابه محذوف"[٩]. وجعلها العكبريّ(ت:٦١٦هـ) ظرفيّة عاملها (ليس)"[١٠].

٦. وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾[١١]، (إذا) ظرف لـ(ترى)، أو لـ(تزّاور). وكذا (إذا غربت)، معمول للأوّل أو الثّاني وهو (تقرضهم)، والظّاهر تمحّضه للظّرفيّة. ويجوز أنْ تكونَ شرطيّة"[١٢].

١- سورة البقرة:٢٣٣.

٢- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٢/٢١٨.

٣- سورة البقرة:٢٨٢.

٤- الدر المصون، السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)،٢/٦٧٥.

٥- سورة المائدة:٥.

٦- تفسير أبي السعود، أبو السعود العمادي(ت:٩٨٢هـ)،٢/٧.

٧- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١/١١٧.

٨- سورة المائدة:٩٣.

٩- الدر المصون، السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)،٤/٤١٥.

١٠- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١/١٢٦.

١١- سورة الكهف:١٧.

١٢- الدر المصون، السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)،٧/٤٥٨.

٧. وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾[١]، (إذا) شرطيّة، جوابها محذوف تقديره: (تاب عليهم) أو هي لمجرّد الوقت، فلا تحتاج إلى جواب؛ بل تكون غايةً للفعل الذي قبلها، وهو قوله (خُلِّفُوا)، أي: خُلِّفُوا إلى هذا الوقت"[٢].

ويرى عضيمة أنّ (إذا) محتملةٌ للشّرطيّة الظّرفيّة، وللظّرفيّة الصّرفة في الآيات الآتية:

١. في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[٣].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾[٤].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾[٥].

٤. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[٦].

١- سورة التّوبة:١١٨.

٢- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١١٠/٥.

٣- سورة الأنفال:٢٤.

٤- سورة التّوبة:٩١.

٥- سورة الأحزاب:٣٧.

٦- سورة الممتحنة:١٠.

المسألة الثّامنة والعشرون: من مواضع (إذا) الظّرفيّة الصّرفة في القرآن الكريم:

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿...وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا...﴾	البقرة: ١٧٧
٣.	﴿...أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾	البقرة:١٨٦
٤.	﴿...فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ...﴾	البقرة:١٩٦
٥.	﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾	البقرة:٢٣٢.
٨.	﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾	البقرة:٢٨٢.
٩.	﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾	آلعمران٢٥
١٠.	﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾	النساء:٤١
١١.	﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ...﴾	النساء:٦٢
١٣.	﴿ ... ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ...﴾[١]	المائدة:٨٩
١٥.	﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾	المائدة١٠٥ .
١٦.	﴿ ... شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ...﴾[٢].	المائدة١٠٦
١٧.	﴿...انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ..﴾	الأنعام:٩٩
١٨.	﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾	الأنعام١٢٤
٢١.	﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾	التوبة: ٩٤
٢٢.	﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾	التوبة: ٩٥
٢٤.	﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ. ﴾	التوبة١٢٢
٢٥.	﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ	هود: ١٠٢
٢٦.	﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ...﴾	يوسف ٦٢

١- ظرف مستقبل متضمن معنى الشّرط متعلّق بالجواب المحذوف والذي دلّ عليه ما قبله. إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١١/٣. وفي المجتبى: (إذا حَلَفْتُمْ): ظرف محض. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،٢٤٥/١.

٢- في المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط،٢٥٠/١: (إذا) ظرف محض متعلق بالمصدر

٢٨.	﴿...وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ...﴾	الكهف:٢٤
٢٩.	﴿...وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ﴾	الأنبياء:٤٥
٣٠.	﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...﴾	النمل: ٦٢
٣١.	﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾	النمل: ٨٠
٣٢.	﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾	الروم: ٥٢
٣٣.	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ...﴾	الأحزاب: ٣٦
٣٥.	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	يس: ٨٢
٣٦.	﴿وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾	الشورى٢٩
٣٧.	﴿...لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ...﴾	الزخرف١٣
٣٨.	﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ...﴾	محمّد: ٢٧
٣٩.	﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ...﴾	الفتح: ١٥
٤٠.	﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾	النجم: ١
٤١.	﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾	النجم: ٤٥، ٤٦
٤٢.	﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾	الواقعة: ٨٣
٤٣.	﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾	المدثر:٣٤
٤٤.	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾	التكوير:١٧
٤٥.	﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾	التكوير:١٨
٤٦.	﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾	الانشقاق١٨
٤٧.	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	الفجر: ٤
٤٨.	﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾	الشمس: ٢
٤٩.	﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾	الشمس: ٣
٥٠.	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾	الشمس: ٤
٥١.	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾	الليل: ١
٥٢.	﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾	الليل: ٢
٥٣.	﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾	الليل: ١١

٥٤.	﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾	الضحى: ١، ٢
٥٥.	﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾	العاديات:٩
٥٦.	﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾	الفلق: ٣
٥٧.	﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾	الفلق: ٥

المسألة الثامنة والعشرون: مواضع (إذا) الظّرفيّة الشّرطيّة[1] في القرآن الكريم:

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾	البقرة:١٥٦
٢.	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ	البقرة:١٨٠
٢.	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ... ﴾	البقرة:١٨٦
٣.	﴿ . . .فإذا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ... ﴾	البقرة:١٩٦
٤.	﴿ . . .فإذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ... ﴾	البقرة:٢٢٢
٥.	﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾	البقرة:٢٣١
٦.	﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ... ﴾	البقرة:٢٣٢
٧.	﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	البقرة:٢٣٢
٨.	﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	البقرة:٢٣٣
٩.	﴿ . . .فإذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. . ﴾	البقرة:٢٣٤
١٠.	﴿ . . .فإذا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾	البقرة:٢٣٩
١١.	﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾	البقرة:٢٨٢
١٢.	﴿ . . .وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا... ﴾	البقرة:٢٨٢
١٣.	﴿ . . .وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ .. ﴾	البقرة:٢٨٢
١٤.	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ﴾	آلعمران٣٥
١٥.	﴿ . . .فإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ... ﴾	آلعمران:١٥٩
١٦.	﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ... ﴾	النساء:٨

١- منها ما تَحتمل الظّرفيّة، أو الظّرفيّة الشّرطيّة.

١٧.	﴿فإذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ...﴾	النساء:٢٥
١٨.	﴿ ... وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾[1]	النساء:٥٨
١٩.	﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا...﴾	النساء:٨٦
٢٠.	﴿ ... إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا...﴾	النساء:٩٤
٢١.	﴿ ... وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ...﴾	النساء١٠١
٢٢.	﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ..﴾	النساء١٠٢
٢٣.	﴿ ... فإذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ...﴾	النساء١٠٢
٢٤.	﴿ .أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ...﴾	النساء:١٤٠
٢٥.	﴿ ..وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى...﴾	النساء١٤٢
٢٦.	﴿ ... وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا...﴾	المائدة:٢
٢٧.	﴿ ... وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ...﴾[2]	المائدة:٥
٢٨.	﴿ ... إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ...﴾	المائدة:٦
٢٩.	﴿ ...فإذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ...﴾	المائدة:٢٣
٣٠.	﴿ ... ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ...﴾[3]	المائدة:٨٩
٣١.	﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	المائدة:٩٣
٣٢.	﴿ ... لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ...﴾	المائدة١٠٥
٣٣.	﴿ ... شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ...﴾	المائدة١٠٦

١- العامل في إذا وجهان: أحدهما: فعل محذوف، تقديره: يأمركم أن تحكموا إذا حكمتم، وجعل أن تحكموا المذكورة مفسرة للمحذوف، فلا موضع لأن تحكموا، لأنه مفسر للمحذوف، والمحذوف مفعول يأمركم. ولا يجوز أن يعمل في (إذا) أنْ تَحْكُمُوا؛ لأنّ معمول المصدر لا يتقدّم عليه. والوجه الثاني: أنْ تنصب (إذا) بـ(يأمركم)، وأنْ تَحْكُمُوا به أيضًا؛ والتقدير: أن يكون حرف العطف مع أنْ تَحْكُمُوا، لكن فُصِلَ بينهما بالظّرف. التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٣٦٦/١.

٢- يجوز أن يكون الظرف مجرّدا من الشرط وهو متعلّق بخبر المبتدأ المحصنات أي حلّ لكم حين تؤتونهنّ أجورهنّ. الجدول في إعراب القرآن، صافي(ت:١٣٧٦هـ)،٢٨١/٦.

٣- ظرف مستقبل متضمن معنى الشّرط متعلّق بالجواب المحذوف والذي دلّ عليه ما قبله. إعراب القرآن وبيانه، الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)،١١/٣. وفي المجتبى: (إذا حَلَفْتُمْ): ظرف محض. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. الخراط،٢٤٥/١.

.٣٤	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ...﴾	الأنعام:٦٨
.٣٥	﴿ . .وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى..﴾	الأنعام١٥٢
.٣٦	﴿ . . .فإذا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾	الأعراف٣٤
.٣٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾	الأعراف٢٠١
.٣٨	﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا...﴾	الأعراف٢٠٣
.٣٩	﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا . . .﴾	الأعراف٢٠٤
.٤٠	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ. . .﴾	الأنفال:٢
.٤١	﴿ . . .وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا...﴾	الأنفال:٢
.٤٢	﴿ . . .إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾	الأنفال:١٥
.١٩	﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾	الأنفال: ٢٤
.٤٣	﴿ . . .إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا...﴾	الأنفال:٤٥
.٤٤	﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ...﴾	التوبة:٣٨
.٤٥	﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ. . .﴾	التوبة:٩١
.٤٦	﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ...﴾	التوبة:٩٢
.٢٣	﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾	التوبة١١٨
.٤٧	﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا...﴾	يونس:١٢
.٤٨	﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا. ﴾	يونس:٢١
.٤٩	﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾	يونس:٥١
.٥٠	﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾	الرعد:١١
.٥١	﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾	النحل:٥٣
.٥٢	﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾	النحل:٥٨
.٥٣	﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ... ﴾	النحل:٨٥
.٥٤	﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ ﴾	النحل:٨٦
.٥٥	﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ...﴾	النحل:٩١
.٥٦	﴿ . . .فإذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾	النحل:٩٨

.٥٧	﴿ .فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ... ﴾	الإسراء:٧
.٥٨	﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا. . . ﴾	الإسراء:١٦
.٥٩	﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ... ﴾	الإسراء:٣٥
.٦٠	﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ. . . ﴾	الإسراء:٦٧
.٦١	﴿ ...إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا. . . ﴾	الإسراء:٨٣
.٢٧	﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ... ﴾	الكهف: ١٧
	﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ [١]	مريم:٦٦
.٦٢	﴿ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا.. ﴾	الأنبياء:٣٦
.٦٣	﴿ . . . وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ... ﴾	الحج:٥
.٦٤	﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... ﴾	الحج:٣٥
.٦٥	﴿ ...فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ... ﴾	الحج:٣٦
.٦٦	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ. ﴾	الحج:٥٢
.٦٧	﴿ . . .ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا... ﴾	النور:٤٠
.٦٨	﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [٢]	النور:٤٨
.٦٩	﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ... ﴾	النور:٥٩
.٧٠	﴿ . . .فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ. . . ﴾	النور:٦١
.٧١	﴿ فَإِذا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾	النور:٦٢
.٧٢	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا... ﴾	الفرقان:٦٧
.٧٣	﴿ . . .وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾	الفرقان:٧٢
.٧٤	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾	الفرقان:٧٣
.٧٥	﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	الشعراء:٨٠
.٧٦	﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا. . . ﴾	النمل:٣٤
.٧٧	﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي	الأحزاب:٣٧

١- قوله تعالى: (أإذا) : العامل فيها فعل دل عليه الكلام؛ أي: أأبعث إذا؛ ولا يجوز أن يعمل فيها (أخرج)؛ لأن ما بعد اللّام وسوف لا يعمل فيما قبلها، مثل (إنْ). التّبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت٦١٦هـ)،٨٧٧/٢.

٢- إذا فجائية وقامت مقام الفاء في ربط الجواب بشرطه وهو إذا الأولى، إعراب القرآن وبيانه، الدّرويش،٦٣٠/٦.

	أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾	
٧٨.	﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ... ﴾	الزمر: ٨
٧٩.	﴿ . . .ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ. . . ﴾	الزمر:٨
٨٠.	﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ. . . ﴾	الزمر:٤٥
٨١.	﴿ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾	الزمر:٤٥
٨٢.	﴿ فَإِذامَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ﴾	الزمر:٤٩
٨٣.	﴿ . . .ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾	الزمر:٤٩
٨٤.	﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ... ﴾	غافر:١٢
٨٥.	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ... ﴾	فصلت:٣٩
٨٧.	﴿ . . .وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾	فصلت:٥١
٨٨.	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾	الشورى:٣٩
٨٩.	﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا... ﴾	الجاثية:٩
٩٠.	﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ... ﴾	محمّد:٤
٩١.	﴿ . . . إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾	المجادلة:٩
٩٢.	﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ... ﴾	المجادلة١١
٩٣.	﴿ . . .وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا . . . ﴾	المجادلة١١
٩٤.	﴿ . . .إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً... ﴾	المجادلة١٢
٩٥.	﴿ ...إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ. . . ﴾	الممتحنة١٠
٩٦.	﴿ . . .وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾	الممتحنة١٠
٩٧.	﴿ ...إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ ﴾	الممتحنة:١٢
٩٨.	﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾	المنافقون١١
٩٩.	﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ... ﴾	الطلاق:١
١٠٠.	﴿ فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ... ﴾	الطلاق:٢
١٠١.	﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾	المعارج:٢٠
١٠٢.	﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾	المعارج:٢١

١٠٣.	﴿ . . .وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾	الإنسان:٢٨
١٠٤.	﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾	عبس:٢٢
١٠٥.	﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾	المطففين:١، ٢
١٠٦.	﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾	الفجر: ١٥
١٠٧.	﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾	الفجر:١٦
١٠٨.	﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾	العلق٩،١٠

المسألة التاسعة والعشرون: (إذا) في القرآن الكريم من النّاحية التّركيبيّة، وأنماطها:

وردت (إذا) في القرآن الكريم، في(اثني عشَرَ نمطًا) لغويًّا، يتوزّع كثير منها في تراكيبَ لغويّةٍ متفرّعة، وهي في هذه المواضع جلُّها داخلة على الفعل الماضي، وقد لاحظ ابن هشام(ت:٧٦١هـ) ذلك حين قال: "ويكون الفعل بعدها ماضيًا كثيرًا ومضارعًا دون ذلك"[١].

- **النّمط الأوّل: (إذا)، فعل ماض، جملة اسميّة:** ومن ذلك:قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾[٢].
- **النّمط الثّاني: (إذا)، فعل ماض، (الفاء)، جملة اسميّة:**

الضّرب الأول: (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء)، جملة اسميّة: ومن ذلك:قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[٣].

الضّرب الثّاني: (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء)، جملة اسميّة مبدوءة بـ(إنْ): ومن ذلك:قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ... ﴾[٤].

١- مغني اللبيب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١٠٨/١.

٢- سورة الشورى:٣٩.

٣- سورة الشعراء:٨٠.

٤- سورة البقرة:١٨٦.

- **الضّرب الثّالث:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء)، جملة اسميّة مبدوءة بـ(ليس): ومن ذلك قوله: ﴿ . .وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾[١].
- **الضّرب الرّابع:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء)، جملة اسميّة مبدوءة بـ(لا) النّافية. ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿فإذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ . . . ﴾[٢].
- **الضّرب الخامس:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء)، جملة اسميّة مبدوءة بـ(اسم شرط): ومن ذلك:قوله: ﴿**فإذا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** ﴾[٣].
- **الضّرب السّادس:** (إذا)، فعل ماض مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه، (الفاء)، جملة اسميّة: ومن ذلك:قوله: ﴿**فإذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ..** ﴾[٤].

- **النّمط الثّالث: (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (إذا فجائية) رابطة، جملة اسميّة:**

- **الضّرب الأوّل:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (إذا) (فجائية) رابطة، جملة اسميّة: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾[٥].
- **الضّرب الثّاني:** (إذا)، فعل ماض مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه، (إذا) (فجائية) رابطة، جملة اسميّة: ومن ذلك:قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾[٦].

- **النّمط الرّابع: (إذا)، فعل ماض، فعل ماض:**

- **الضّرب الأوّل:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل ماض مبني للمعلوم: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[٧].
- **الضّرب الثّاني:** (إذا)، فعلٌ ماضٍ مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه، فعلٌ ماضٍ مبني للمعلوم: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ. . . ﴾[٨].
- **الضّرب الثّالث:** (إذا)، فعلٌ ماضٍ مبني للمعلوم، فعلٌ ماضٍ ناقص (كان):

١- سورة النساء:١٠١.

٢- سورة البقرة:٢٣٤.

٣- سورة البقرة:١٩٦.

٤- سورة النساء:٢٥.

٥- سورة يونس:٢١.

٦- سورة النور:٤٨.

٧- سورة البقرة:١٥٦.

٨- سورة الأنفال:٢.

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿...إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا...﴾[1] .

- **النّمط الخامس: (إذا)، (ما) صلة للتّأكيد، فعلٌ ماضٍ، فعلٌ ماضٍ:** ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾[2] .

- **النّمط السّادس: (إذا)، فعلٌ ماضٍ، فعلٌ مضارعٌ:**

- **الضّرب الأول:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل مضارع مبني للمعلوم:

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾[3].

- **الضّرب الثّاني:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل مضارع مسبوق بـ(لم):

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ ...ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا...﴾[4].

- **الضّرب الثّالث:** (إذا)، فعل ماض مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه، فعل مضارع مسبوق بـ(لم):

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾[5] .

الضّرب الرّابع: (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل مضارع مسبوق بـ(لا) النّافية:

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ ...فَإِذا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[6] .

الضّرب الخامس: (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل مضارع مبني للمعلوم، مسبوق بـ(إنْ) النّافية. ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾[7].

الضّرب السّادس:(إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل مضارع مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه مسبوق بـ(لا) النّافية: ومن ذلك: قوله تعالى:﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾[8].

- **النّمط السّابع: (إذا)، فعل ماض، (الفاء)، فعل مضارع:**

الضّرب الأوّل: (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء)، فعل مضارع مبني للمعلوم، مسبوق

١- سورة الإسراء:٨٣.

٢- سورة يونس:٥١.

٣- سورة المطففين:١ ،٢.

٤- سورة النور:٤٠.

٥- سورة الفرقان:٧٣.

٦- سورة الأعراف:٣٤.

٧- سورة الأنبياء:٣٦.

٨- سورة النحل:٨٥.

بـ(جار ومجرور): ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾[1].

الضّرب الثّاني: (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء)، فعل مضارع مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه، مسبوق بـ(لا) النّافية:ومن ذلك: قوله تعالى:﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾[2].

- **النّمط الثّامن: (إذا)، (ما) صلة للتّأكيد، فعل ماض، (الفاء)، فعل مضارع:**

ومن ذلك: قوله تعالى:﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[3].

- **النّمط التّاسع: (إذا)، فعل ماض، (الفاء)، جملة طلبيّة:**

- **الضّرب الأوّل:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء)، فعل أمر:

ومن ذلك:قوله تعالى: ﴿ . . .فإذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ... ﴾[4].

- **الضّرب الثّاني:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء)، مصدر ناب عن فعله الأمر: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ فإذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ...﴾[5].

- **الضّرب الثّالث:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء)، فعل مضارع مقترن بـ(لام) الأمر: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ.﴾[6].

- **الضّرب الرّابع:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء)، فعل مضارع (ناقص) مقترن بـ(لام) الأمر: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ . . .فإذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ. . . ﴾[7].

- **الضّرب الخامس:** (إذا)، فعل ماض ناقص (كان)، (الفاء)، فعل مضارع مقترن بـ(لام) الأمر: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ. . ﴾[1].

- **الضّرب السّادس:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، (الفاء) فعل مضارع مسبوق بـ(لا)

١- سورة النحل:٥٣.

٢- سورة النحل:٨٥.

٣- سورة الفجر:١٥.

٤- سورة البقرة:٢٢٢.

٥- سورة محمد:٤.

٦- سورة النور:٥٩.

٧- سورة النساء:١٠٢.

١- سورة النساء:١٠٢.

النّاهية: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾[1].

- **الضّرب السّابع:** إ(ذا)، فعل ماض مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه، (الفاء)، فعل أمر: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿...وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا...﴾[2].

- **النّمط العاشر: (إذا) مسبوقة بهمزة استفهام، (ما) صلة للتّأكيد، فعل ماض، (اللّام)،** سوف، فعل مضارع: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[3].

- **النّمط الحادي عشر:** (إذا)، فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، فعل ماض مبني للمعلوم: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا...﴾[1].

- **النّمط الثّاني عشر:** (إذا)، فعل ماض مبني للمعلوم، جواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ ...إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾[2].

المسألة الثلاثون: الدّلالة الشّرطيّة في (إذا):

تنوّعت المعاني في سياق (إذا): فمنها ما جاءت فيه (جملة جواب الشّرط): مرتبطة على (جملة الشّرط)، أو مرتبطة معها، في إطار من احتمال الوقوع، ومثاله في إطار احتمال الوقوع، في جميع مواضع استخدام (إذا) غالبًا، ويمكن تلخيص الجوانب التي ساهمت في التّنوّع الدّلالي، في سياق (إذا) الشّرطيّة على النّحو الآتي:

أولًا: تناوب الأدوات الشّرطيّة في (إذا): وله ثلاث حالات، هي:

أ- تناوب الأداتين الشّرطيّتين، (إنْ، وإذا) في سياق واحد:

مِنَ المعلوم أنّ (إذا) تِخَالِفُ (إنْ)؛ فَإِنَّ (إنْ) تَكُونُ للمحتمل والمشكوك فِيهِ والمستحيل، كَقَوْلِه تعالى: ﴿...قُلْ إِنْ كَانَ للرّحمنِ ولدٌ...﴾[3]، وَلَا تدخل (إنْ) على مُتَيَقّن وَلَا

١- سورة البقرة:٢٣٢.

٢- سورة النساء:٨٦ .

٣- سورة مريم:٦٦.

١- سورة الأعراف:٢٠٣.

٢- سورة البقرة:٢٣٢.

٣- سورة الزخرف:٨١.

رَاجِح، وَقد تدخل على الْمُتَيَقَّن؛ لكَونه مُبْهَمَ الزَّمَان، نَحْو قَوْلِه تعالى: ﴿أَفَإِيْن مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ﴾[1] . وهذا يدلّ على اشتراك الأداتين في وظيفة التّعليق الشّرطيّ. وتناوب الأداتين (إنْ، وإذا) في سياق واحد دون تغيير المعنى؛ يثبت ما قاله ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)[2]: "ربما اسْتُعْمِلَتْ (إنْ) في مواضعَ (إذا)، و(إذا) في مواضعَ (إنْ)، ولا يبِيْنُ الفرقُ بينهما؛ لِمَا بينهما من الشّراكة، وتقول مِنْ ذلك: إنْ مِتُّ فاقضوا دَيْنِي، وإنْ كان موتُه كائنًا لا محالة؛ فهو من مواضعَ (إذا)، إلّا أنّ زمانه لم يكن متعيّنًا جاز استعمال (إنْ) فيه، كقوله تعالى: ﴿...أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ...﴾[3]. ففي الغالب أنّ كلًّا من الأداتين (إنْ، وإذا) حقّق غرضًا معنويًّا، وهو أنّ المشيئة إذا كانت متحقّقة الوقوع استعملت (إذا) الشّرطيّة ولكن إذا لم يعلم زمن تحقّقها استعملت (إنْ) الشّرطيّة. هذه هي قواعدهم – رحمهم الله–؛ ولكنْ رأيْنا أنّ القرآنَ لم يُجَيَّرْ لهذه القواعدِ، بل ذُلّلتِ القواعدُ له، كما في قوله تعالى: ﴿...أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ...﴾[1] .

ب- **تناوب الأدوات الشّرطيّة: (إذا، إنْ، لو) بورودها قبل فعل المشيئة:** وهذا التّعليق بالمشيئة يوضّح اشتراك الأدوات جميعها في تأدية الوظيفة نفسها، وهي التّعليق الشّرطي، أي: ارتباط حدوث الجواب بحدوث الفعل، أي: إنّ الجواب متعلّق بالفعل.

والشّواهد التي جاءت فيها (إذا) قبل فعل المشيئة، هي:

قوله تعالى: ﴿...وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿...وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾[4].

ج- **تناوب (إذا) بتركيبها مع (الفاء، والواو، وحَتَّى، وهمزة الاستفهام) في نظام تركيبي واحد،** وذلك على النّحو الآتي:

– **النّمط الأول:** (الفاء)، (إذا)، جملة الشّرط، جملة جواب الشّرط: كقوله تعالى: ﴿...فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ...﴾[5].

١– سورة الْأَنْبِيَاء:٣٤.

٢– شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٩/٤.

٣– سورة آل عمران:١٤٤.

١– سورة آل عمران:١٤٤.

٢- سورة الشورى: ٢٩.

٣- سورة الإنسان:٢٨.

٤- سورة عبس: ٢٢.

٥– سورة البقرة:٢٢٢.

- **النّمط الثّاني:** (الواو)، (إذا)، جملة الشّرط، جملة جواب الشّرط: كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1].
- **النّمط الثّالث:** (حَتَّى، إذا)، جملة الشّرط، جملة جواب الشّرط: كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[2].
- **النّمط الرّابع:** (همزة الاستفهام، إذا)، جملة الشّرط، جملة جواب الشّرط: كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[3].

ويشير استعمال (الفاء)، أو (الواو)، أو (حَتَّى)، أو (همزة الاستفهام)، إلى حركة انقطاع الحدث الذي انقطع أو الذي يفترض انقطاعه، والانتقال إلى حدث تلك الجملة المصدّرة بأحدها"[1].

ثانيًا: اتّفاق فعلي الشّرط والجواب، لفظًا، واختلافهما معنىً في (إذا):

كقوله تعالى: ﴿...إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾[2]، التّأكيد على أنْ يكون الحكم بالعدل.

وكقوله تعالى: ﴿..وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا...﴾[3]، التّأكيد على وجوب ردّ التّحيّة، والأفضليّة للتّحيّة الأحسن.

وكقوله تعالى: ﴿...وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى...﴾[4]، يدلّ على المفارقة بين الأصل في القيام، وقيامهم كسالى.

وكقوله تعالى: ﴿...وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[5]، المرور الأوّل، مرور عام عن غير قصد، والمرور الثّاني، مرورهم كرامًا، وبقصد.

١- سورة الأعراف:٢٠٤.

٢- سورة الزمر:٧٣.

٣- سورة مريم:٦٦.

١- بناء الجملة في أحاديث الموطأ المرفوعة، هداء أحمد حسين البس،١٥٦.

٢- سورة النساء:٥٨.

٣- سورة النساء:٨٦.

٤- سورة النساء:١٤٢.

٥- سورة الفرقان:٧٢.

وكقوله تعالى: ﴿ ...إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[1]، المناجاة الأولى مطلقة، والمناجاة الثّانية مقيّدة، على ألّا تكون بالإثم والعدوان.

ثالثًا: التّقابل الموسيقي بين جملتي الشّرط والجواب في (إذا):

تتبع الموسيقا من نظم العبارة، ومن العلاقات المتشابهة بين الألفاظ، ومِن تآلف عناصر الشّكل والمضمون، ومن التّجاذب والتّحاور الكلامي بين المتكلّم والمستمع، أو بين المرسل والمتلقّي، وكثر ذلك في فواصلِ الآي مع الجمال الموسيقي الآخر الخفيّ الظاهر بين جملتي الشّرط والجواب، وما أكثرَ الشّواهدَ على ذلك: كقوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ...﴾[2]. وكقوله تعالى: ﴿ ...وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا... ﴾[1].

رابعًا: التّوسّع الشّرطيّ في (إذا):

تنبّه الجرجانيّ، لهذه القضيّة – التّوسّع الشّرطيّ – حين عرض لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[2]، فقال: "الشّرط كما لا يخفى في مجموع الجملتين، لا في كلّ واحدة على انفراد، ولا في واحدة دون الأخرى"[3]. وكان في هذا البحث سجال في هذه القضيّة، هل الشّرط جملة أم جملتان؟ ويظهر التّوسّع الشّرطيّ من خلال العطف، إمّا العطف على جملة الشّرط، وإمّا على جملة الجواب، أو على الجملة الشّرطيّة بركنيها، ويظهر ذلك في القرآن الكريم، على النّحو الآتي:

- **العطف على جملة الشّرط في (إذا):**

- كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ﴾[4].
- وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾[5].

١– سورة المجادلة:٩.

٢– سورة المجادلة:١١.

١– سورة المجادلة:١١.

٢– سورة النساء:١١٢.

٣– دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)،١٦٥.

٤– سورة آل عمران:٣٥.

٥– سورة النساء:٨.

- وكقوله تعالى: ﴿... وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا...﴾[1].

- وكقوله تعالى:﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ... ﴾[2]. ولا يخفى ما في هذه الآيات من التّوسّع في المعنى.

- **عطف الجملة الشّرطيّة بركنيها:** كقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا** رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ **ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ** مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[3].
وكان العطف هنا على الجملة الشّرطيّة بركنيها، وفيها أيضًا العطف على جملة الجواب.

- **العطف على جملة جواب الشّرط:** كقوله تعالى: ﴿...ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ **نَسِيَ** مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ **وَجَعَلَ** لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[1].

– سادسًا: دلالة الحذف في سياق (إذا):

كثر الحذف في الجملة الشّرطيّة في سياق (إذا) في القرآن الكريم، على النّحو الآتي:

حذف جملة جواب الشّرط؛ إذا دلّ عليها دليل تقدّمها، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾[2]، (إذا) شرطيّة حذف جوابها، وتقديره: (فلْيُوصِ)"[3].

- وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [4]، جواب (إذا) محذوف يدلّ عليه جواب الشّرط الأول"[5].

- وقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾[6]، (إذا) شرطيّة، حُذِفَ جوابها؛ لدلالة المُتَقَدِّم عليه"[7].

١– سورة النساء:٨٦.

٢– سورة النساء:١٠٢.

٣– سورة الزمر:٨.

١– سورة الزمر:٨.

٢– سورة البقرة:١٨٠.

٣– البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١٩/٢.

٤– سورة البقرة:٢٣٣.

٥– البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٢١٨/٢.

٦– سورة البقرة:٢٨٢.

٧– الدر المصون، السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)،٦٧٥/٢.

المبحث الثّاني

أداة الشّرط (كلّما)

(كُلَّمَا) عند النّحاة:

أداة ظرفيّة تفيد التّكرار، مركّبةٌ مِنْ (كُلّ)التّي تفيدُ الاستغراقَ، و(ما) المصدريّة الظّرفيّة تشبهُ أدواتِ الشّرْط لِمَا فيها مِنَ العموم المستفاد مِنْ (ما) المصدريّة الظّرفيّة، والاستغراق المستفاد مِنْ (كُلّ) لا تدخل إلّا على جملة فعليّة، ويجوز أنْ يكون الماضي بعدها بمعنى المستقبل، ويُشترط في شرطها وجوابِها أنْ يكونا ماضيين، كقولك: (كُلَّمَا تعلَّمَ الإنسانُ اتّسعتْ آفاقُ معرفته). وتُعرَبُ ظرفًا منصوبًا بالفتحة، وناصبُها الفعلُ الذي هو جوابُها في المعنى"[١].

❖ **مسائل في (كُلَّمَا):**

المسألة الأولى: (كُلَّمَا) اسمٌ، أم حرفٌ؟

المسألة الثانية: (ما) في (كُلَّمَا) مصدريّة نائبة بصلتها عن ظرف زمان، أي: (كلّ وقت).

المسألة الثالثة: (كُلَّمَا): ظرف يقتضي التّكرار مركّب مِنْ (كُلّ) و(ما) المصدريّة أو النّكرة التي بمعنى وقت.

المسألة الرابعة: مقارنة بين (متى)، و(كُلَّمَا).

المسألة الخامسة: إعراب (كُلَّمَا).

المسألة السادسة: مشابهة (كُلَّمَا) أدواتِ الشّرْط لِمَا فيها من العموم والاستغراق.

المسألة السابعة: لا تدخل (كُلَّمَا) إلّا على الجملة الفعليّة.

المسألة الثامنة: (كُلَّمَا) في القرآن الكريم.

المسألة التاسعة: حذف جواب (كُلَّمَا).

المسألة العاشرة: مواضع (كُلَّمَا) في القرآن الكريم ودلالاتها.

المسألة الحادية عشرة: (كُلَّمَا) في القرآن الكريم من النّاحية التّركيبيّة، وأنماطها.

المسألة الثانية عشرة: الدّلالة الشّرْطيّة في (كُلَّمَا).

المسألة الأولى: <u>(كُلَّمَا) اسمٌ، أم حرفٌ؟</u>

كما سبق في صدر بحث (كُلَّمَا)، تناول النّحاة (كلّما) على أنّها ظرفيّة اسميّة، لم يقف الباحث على أحد من الباحثين والنّحويّين عدّ (كلّما) حرفًا إلّا في ثلاثة مصادر: في تفسير البغوي(ت:٥١٠هـ)، و في تفسير الثعلبي(ت:٤٢٧هـ)، وفي اللباب في قواعد اللغة، فيقول

١- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف، ٨٠٦/١.

البغوي في تفسيره: "(كُلَّمَا) حَرْفٌ جُمْلَةً ضُمَّ إِلَى (مَا) الْجَزَاءِ فَصَارَ أَدَاةً لِلتَّكْرَارِ، وَمَعْنَاهُمَا مَتَى مَا"[١]. وفي تفسير الثعلبي(ت:٤٢٧هـ): "(كُلَّما): حرف علّة ضمّ إليه (ما) الجزاء فصار أداة للتكرار، وهي منصوبة بالظّرف، ومعناهما:

متى ما"[٢]. وكذلك في اللباب في قواعد اللغة: "حرف شرط يفيدُ التّكرار لا يليها إلا الماضي[٣]، نحو: قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾[٤]. أطلق الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ) على (كُلَّمَا) اسم الشّرْط. وهو تساهل منه"[٥]. وبالتّتبّع والاستقراء الجمهور على ظرفيّة (كُلَّمَا).

المسألة الثانية: (ما) في (كُلَّمَا) مصدريّة نائبة بصلتها عن ظرف زمان، أي: (كلّ وقت):

جاء في الكتاب(ت:١٨٠هـ): (كُلَّمَا)، (ما) مصدريّة ظرفيّة"[٦]، وفي المغني(ت:٧٦١هـ) والبحر(ت:٧٤٥هـ): (كل) ظرف زمان، جاءتها الظّرفيّة مِنْ (ما) المصدريّة الظّرفيّة"[٧]، و(ما) اسم بمعنى الحين عند ابن الشّجري"[٨]، و(ما) كافّة لـ(كُلّ) عن طلب مضاف إليه مفرد عند الرّضيّ"[٩]. وفي شرح الكافية: "ثُمَّ يُقَدَّرُ زمانًا مضافًا للجملة، فتكتسب (كُلّ) الظّرفيّة؛ لأنّ (كلًّا) و(بعضًا) مِنْ جنس ما يضافان إليه، زمانًا أو مكانًا، أو غيرهما"[١٠]، وقال ابن هشام(ت:٧٦١هـ): يَبْعُدُ أنْ تكونَ (ما) نكرة موصوفة التزم حذف عائد الصفة"[١١]. تَتَّصِلُ (ما) بـ(كُلّ)، نحو قوله تعالى: ﴿...كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ...﴾[١٢]، وهي مصدريّة

١- تفسير البغوي، البغوي الشافعي(ت:٥١٠هـ)،٧٠/١.

٢- في تفسير الثعلبي(ت:٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن،١٦٤/١.

٣- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج،١٤١.

٤- سورة آل عمران:٣٧.

٥- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الثّاني،٣٧٧. ذكر أنه في الكشاف، الزَّمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٥٤/١. ولم أجده فيه.

٦- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٤٥٣/١.

٧- المغني، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١٧١/١. والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٩٠/١.

٨- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي(ت:٥٤٢هـ)،٢٣٨/٢.

٩- شرح شافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، الرّضي الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،١٠٧/١.

١٠- شرح الكافية الشافية، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،١٠٧/٢.

١١- المغني، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١٧١/١.

١٢- سورة البقرة:٢٥.

لكنّها نائبة بصلتها عن ظرف زمان، كما ينوب عنه المصدر الصّريح. والمعنى كلّ وقت. وهذه تُسمّى (ما) المصدريّة الظّرفيّة، أي: النّائبة عن الظّرف، لا أنّها ظرف في نفسها فـ(كل) مِن (كُلَّمَا) منصوب على الظّرفيّة؛ لإضافته إلى شيء هو قائم مقام الظّرف.

المسألة الثالثة: (كُلَّمَا): ظرف يقتضي التّكرار مركّب مِنْ (كُلّ) و(ما) المصدريّة أو النّكرة التي بمعنى وقت: ومِنْ هنا جاءتها الظّرفيّة، كقوله تعالى: ﴿...كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ...﴾[1]، فإمّا أنْ يكون الأصلُ: كلّ رزق، ثُمّ عَبَّرَ عن معنى المصدر بـ(ما) و(الفعل)، ثُمَّ أنبأ عن الزّمان، أيْ: كُلَّ وقت رزق، كما أُنِيبَ عنه، المصدر الصريح، في جئتك خفوقَ النَّجْمِ، أو يكونُ التَّقديرُ: كلَّ وقتٍ رُزِقُوا فيه، فحُذِفَ العائدُ، ولا يحتاج في هذا إلى تقديرِ وقتٍ، و(ناصبُهُ) الفعل الذي هو جوابه في المعنى، مثل: (قالوا) في الآية. قال أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ) ولا يكون تاليه وجوابُه إلّا فعلًا ماضيًا"[2]. ثُمَّ ذكر الفقهاء والأصوليون أنّ (كُلَّمَا) للتّكرار، قال الشيخ أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ): "وإنّما ذلك من عموم (ما)؛ لأنّ الظّرفيّة مُرادٌ بها العموم، فإذا قُلتَ: أصحبُكَ ما ذرَّ الله شارقٌ. فإنّما تريد العموم فـ(كُلّ) أكّدتْ العموم الذي أفادته (ما) الظّرفيّة، لا أنّ لفظَ (كُلَّمَا) وُضِعَ للتَّكرار، كما يدلّ عليه كلامهم، وإنَّما جاءت (كُلّ) توكيدًا للعموم المستفاد مِنْ (ما) الظَّرفية"[3] التكرار في (كلما) من عموم (ما) لأن الظرفية يراد بها العموم و(كلّ) أكدته، وفي قضيّة التّكرار، يقول أحمد مختار: "تكرار (كُلَّمَا)، مثال: كُلَّمَا ارتقت الأُمّة كُلَّمَا ازدهرتْ فنونُها. مرفوضةٌ عند بعضهم؛ لأنّ تكرار (كُلَّمَا) أسلوبٌ خارجٌ على النّمط العربيّ، والصّواب والرّتبة: كُلَّمَا ارتقت الأُمَّةُ ازْدَهَرَتْ فنونُها –فصيحة–؛ فـ(كُلَّمَا) أداة شرط تقتضي جملتين: جُملةِ فعلِ الشّرْط وجملةِ جواب الشّرْط، وقد وردت في القرآن الكريم بهذه الصورة، ومن هذا قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ...﴾[4]، ولا يجوز أنْ تَسْبِقَ (كُلَّمَا) جملةَ الجواب"[5]. ويقول عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ): (كُلَّمَا) ظرف مُركَّبٌ مِنْ كلمتين هما: (كلّ) و(ما)، وهو بهذا التّركيب اللّفظي يفيد تكرار المعنى؛ نحو: كُلَّمَا رأى الناسُ المصلحَ أكبروه"[6].

١– سورة البقرة:٢٥.

٢– همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٢/ ٦٠٠–٦٠١.

٣– البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،٣٢٤/٤.

٤– سورة البقرة:٢٠.

٥– معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر،٩١٦/٢.

٦ـ النحو الوافي، عباس حسن،٢٩٤/٢.

المسألة الرابعة: مقارنة بين (متى)، و(كُلَّمَا): وفرَّقوا بينَ (متَى) و(كُلَّمَا)، فقالوا: (متَى): ظرفٌ يكونُ استفهامًا عن زمان، ويكون شرطًا؛ فلا يقتضي التّكرار، وأمّا (كُلَّمَا): تقع على الفعل. والفعلُ جائزٌ تكراره. و(متَى) تقع على الزّمان، والزّمان لا يقتضي التّكرار"[1].

المسألة الخامسة: إعراب (كُلَّمَا):

ناصب (كُلَّمَا) الفعل الذي هو جوابها في المعنى"[2]. ويقول النُّحاة: إنّ كلمة (كُلّ) فيه منصوبة باتفاق، وأنّها مضافة إلى كلمة (ما) المصدرية؛ أو التي تعدّ نكرة بمعنى: (شيء)، وهذا الشّيء (وقت) فكلمة: (ما) هنا محتملة لوجهين:

أحدهما: أنْ تكونَ حرفًا مصدريًّا، والجملة بعد هذا الحرف المصدريّ صلةٌ له؛ لا محلّ لها مِنَ الإعراب،...ثُمَّ عُبِّرَ عن معنى المصدر بكلمتي: (ما) والفعل، ثُمَّ أُنِيبَا عن الزَّمان، أي: كلّ وقتٍ...كما أُنِيبَ عنه المصدرُ الصريحُ في مثل: جئتُك خفوقَ النَّجمِ.

والآخر: أنْ تكونَ (ما) اسمًا نكرة بمعنى: (وقت)، فلا تحتاج على هذا إلى تقدير: (وقت)، والجملة بعده في محلّ جرّ صفة؛ فتحتاج إلى تقدير ضمير عائد منها، أي: كلّ وقتٍ رأى الناس فيه..."[3].

المسألة السادسة: مشابهة (كُلَّمَا) أدواتِ الشّرْط لِمَا فيها من العموم والاستغراق"[4]. وقال أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)، وابن هشام (ت:٧٦١هـ): (ما) المصدريّة الظّرفيّة شرطٌ مِنْ حيثُ المعنى، فمِنْ ثَمَّ احتيج إلى جملتين: إحداهما مترتّبة على الأخرى"[5].

المسألة السابعة: لا تدخل (كُلَّمَا) إلّا على الجملة الفعليّة"[6]. وكلمة (كُلّ) فيها منصوبة حتمًا، وبقي أنّه يحتاج إلى جملتين ماضيتين بعده، والثّانية منهما بمنزلة الجواب له مع أنّه ليس أداةَ شرط، والماضي فيها هو عامل نصبه ويجب تأخيرها"[7]، و"غالب ما تُوْصَلُ به الفعل الماضي"[8]، وجاء في النهر المادّ[9]: "جاء مضارعًا قليلًا في قول الشاعر[الطَّويل]:

١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة،٢/٨٥٣.

٢- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١/١٣. والمغني، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١/١٧١.

٣- النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٢/٢٩٤.

٤- شرح شافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، الرّضي الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،٢/١٠٧.

٥- المغني، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١/١٧١. والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١/٩٠.

٦- شرح شافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، الرّضي الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)،٢/١٠٧.

٧- النحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)،٢/٢٩٤.

٨- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١/٩٠. والمغني، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)،١/١٧١.

٩- النّهر المادّ من البحر المحيط، أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ)،٢/٤٤٢.

... ... عَــلَاهُ بِسَــيْفٍ كُلَّمَــا هُــزَّ يَقْطَــعُ[1]

وقد عُطِفَ على الجواب مضارعٌ في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾[2]؛ فقال العكبري(ت:٦١٦هـ): (يقتلون) بمعنى قتلوا، وإنّما جاء كذلك لتوافق رؤوس الآي"[3]. وقال الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ): الجواب محذوف، أي ناصبوه"[4]. ولم يُمثِّل سيبويه(ت:١٨٠هـ) إلّا بالمضارع فقال: "ومثل ذلك: (كُلَّمَا) تأتيني آتيك، فإتيان صلة لـ(ما)، كأنّه قال: كلّ إتيانك آتيك، وكلّما تأتيني يقع على الحين، كما كان (ما تأتيني يقع) على الحين..."[5]. ويجوز أن يكون الماضي بعد (كُلَّمَا) بمعنى المستقبل، وليس ذلك بحتم في كلّ ماضٍ وإنْ تحتَّم في أدوات الشّرْط"[6]. ويجوز أنْ يتقدّم معمول عامل (كُلَّمَا) على عامله"[7].

المسألة الثامنة: (كُلَّمَا) في القرآن الكريم: جاءت (كُلَّمَا) في القرآن الكريم في سبعة عشر موضعًا، وقع بعدها جملتان فعليّتان مترتّبة إحداهما على الأخرى، وكان فعلُهما ماضيًا، وقيل بحذف الجواب في موضع واحد"[8]. وجاءت متّصلة في رسم المصحف في خمسة عشر موضعًا بينما تمّ الفصل بين (كلّ) و(ما) في موضعين[9]. وفيما يلي نموذجان لـ(كُلَّمَا) في القرآن الكريم:

-قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ... ﴾[10]. كُلّ) منصوبة على الظَّرفيَّة: سرَتْ إليه الظَّرفيَّة من إضافته لـ(ما) المصدريَّة الظَّرفيَّة؛ لأنَّك إذا قلتَ: ما صحبتني أكرمتُك، فالمعنى: مدّة صحبتك لي أكرمتُك، و(ما) الظَّرفيَّة يُرادُ بها العموم الذي

١– للفرزدق في ديوانه،٤١٧/١. والدرر اللوامع، الشّنقيطي(أحمد بن الأمين)،٣٠٧/١. وبلا نسبة في همع الهوامع، السيوطي(ت:٩١١هـ)،٩٣/١، والشّطر الأول منه:

إذا حاربَ الحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ ... ...

٢–سورة المائدة:٧٠.

٣– التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١٢٤/١. والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١٣٢/٣–١٣٣.

٤– الكشاف ، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٥٤/١.

٥– الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٤٥٣/١.

٦– شرح شافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، الرّضي الاسْتَرَاباذي(ت:٦٨٦هـ)،١٠٧/٢.

٧– المصدر السابق،١٣٣/٣.

٨– دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، الجزء الثّاني،٣٧٧. "وقيل بحذف الجواب في موضع" يقصد: سورة المائدة:٧٠.

٩–سورة النساء٩١، وسورة المؤمنون: ٤٤.

١٠– سورة البقرة:٢٠.

أفادته (ما) الظَّرفيَّة، والتّكرار الذي يذكره أهلُ أصولِ الفقه والفقهاء في (كُلَّمَا) إنَّما ذلك فيها من العموم، لا أنَّ لفظ (كُلَّمَا) وُضع للتّكرار كما يدلّ عليه كلامهم، وإنّما جاءت (كُلّ) توكيدًا، للعموم المستفاد من (ما) الظَّرفيّة. و(ما أضاء): في موضع خفض بالإضافة، إذ التّقدير: كلَّ إضاءة، وهو على حذف مضاف، أيضًا، معناه: كلَّ وقتِ إضاءة، فقام المصدر مقام الظَّرف، كما قالوا: جئتك خفوقَ النَّجم. والعامل في (كُلَّمَا) قوله تعالى: (مشوا فيه)"[1]. وفي التّبيان(ت:٦١٦هـ): (كُلَّمَا) هي هنا ظرف، وكذلك (كُلّ) موضع كان لها جواب. و(ما) مصدريّة؛ والزّمان محذوف؛ أي: كلّ وقت إضاءة. وقيل: (ما) هنا نكرة موصوفة، ومعناها الوقت والعائد محذوف، أي كلّ وقت أضاء لهم فيه، والعامل في (كُلّ) جوابها"[2].

المسألة التاسعة: <u>جاء حذف جواب (كُلَّمَا) في موضع واحد من القرآن الكريم</u>: في قوله تعالى: ﴿..كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾[3]. (كذّبوا) جواب (كُلَّمَا)، و(يقتلون) بمعنى قتلوا، وإنّما جاء كذلك؛ لتوافق رؤوس الآي"[4]. وفي الكشّاف: الجواب محذوف، أي: ناصبوه"[5]. وفي البحر: "(كُلَّ) مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ؛ لِإِضَافَتِهَا إِلَى الْمَصْدَرِ الْمُنْسَبِكِ مِنْ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا هُوَ مَا يَأْتِي بَعْدَ (مَا) الْمَذْكُورَةِ، وَصِلَتِهَا مِنَ الْفِعْلِ"[6].

المسألة العاشرة: <u>مواضع (كُلَّمَا) الظرفيّة الزّمانيّة المتضمّنة معنى الشّرْط في القرآن الكريم:</u>

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ... ﴾	البقرة:٢٠
٢.	﴿ ... كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ... ﴾	البقرة:٢٥
٣.	﴿ ...كُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ... ﴾	البقرة:٨٧
٤.	﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	البقرة:١٠٠
٥.	﴿ . . . كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا... ﴾	آلعمران:٣٧
٦.	﴿ . . . كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا... ﴾	النساء:٥٦

١- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١٤٧/١.
٢- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٣٧/١.
٣-سورة المائدة:٧٠.
٤- التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١٢٤/٣. والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١٣٢/٣-١٣٣.
٥- الكشاف، الزَّمخشري(ت:٥٣٨هـ)،٣٥٤/١-٣٥٥.
٦- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٣٢٦/٤.

٧.	﴿...كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا...﴾	النساء:٩١
٨.	﴿... كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ...﴾	المائدة:٦٤
٩.	﴿...كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾	المائدة:٧٠
١٠.	﴿... كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا...﴾	الأعراف٣٨
١١.	﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَ كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ...﴾	هود:٣٨
١٢.	﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا...﴾	الإسراء٩٧
١٣.	﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا...﴾	الحج:٢٢
١٤.	﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ...﴾	المؤمنون٤٤
١٥.	﴿ ... كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا...﴾	السجدة٢٠
١٦.	﴿... كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾	الملك: ٨
١٧.	﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ...﴾	نوح: ٧

المسألة الحادية عشرة: (كُلَّمَا) في القرآن الكريم من النّاحية التّركيبيّة، وأنماطها:

ترد (كُلَّمَا) رابطة وفق الأنماط الآتية:

النّمط الأول: (كُلَّمَا)، فعلٌ ماضٍ (مبني للمعلوم)، فعلٌ ماضٍ (مبني للمعلوم). كقوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ...﴾[١].

النّمط الثّاني: (كُلَّمَا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ للمعلوم)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ لمَا لَمْ يُسمَّ فاعلُه)، كقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا...﴾[٢].

النّمط الثّالث: (كُلَّمَا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ للمعلوم). وقوله تعالى: ﴿...كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ...﴾[٣].

النّمط الرّابع: (كُلَّمَا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله). كقوله تعالى: ﴿...كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا...﴾[٤].

١- سورة البقرة:٢٠.

٢- سورة الحج:٢٢.

٣- سورة البقرة:٢٥.

٤-سورة النساء٩١.

النّمط الخامس: (كُلَّما)، فعلٌ ماضٍ (مبني للمعلوم)، مفعول به مقدّم، فعلٌ ماضٍ (مبني للمعلوم)، (واو) عطف، مضارع معطوف على الجواب الماضي. وهي وحيدة في قوله تعالى: ﴿...كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾[1]؛ قال العكبري(ت:٦١٦هـ): (يقتلون) بمعنى قتلوا، وإنّما جاء كذلك؛ لتوافق رؤوس الآي"[2]. وقال الزّمخشريّ(ت:٥٣٨هـ): الجواب محذوف، أي: ناصبوه"[3]. وثالث قال: "وإنّما جيىء به لحكاية الحال الماضيّة"[4].

- **النّمط السّادس**: (كُلَّمَا)، فعلٌ ماضٍ (مبنيٌّ للمعلوم)، جواب (كُلَّمَا)، محذوف على ما قاله صاحب الكشّاف(ت:٥٣٨هـ): في قوله تعالى: ﴿...كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾[5].

المسألة الثانية عشرة: الدّلالة الشّرْطيّة في (كُلَّمَا):

تنوّعت المعاني الدّلاليّة في سياق (كُلَّمَا)، الشّرْطيّة، على النّحو الآتي:

أولًا. تناوب (كُلَّمَا) الشّرْطيّة بتركيبها مع (الواو) كبقيّة الأدوات الشّرْطيّة: ممّا يدلّ على اشتراكها في وظيفة التّعلّق الشّرْطيّ، وصورة هذا النّمط التّركيبيّ كالآتي:

(الواو)، (كُلَّمَا)، جملة الشّرْط، جملة جواب الشّرْط: كقوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ...﴾[6].

ثانيًا. تناوب (كُلَّمَا)، الشّرْطيّة بتركيبها مع (الهمزة والواو) كبقيّة الأدوات الشّرْطيّة: ممّا يدلّ على اشتراكها في وظيفة التّعلّق الشّرْطيّ، وصورة هذا النّمط التّركيبيّ كالآتي:

(الهمزة)، (الواو)، (كُلَّمَا)، جملة الشّرْط، جملة جواب الشّرْط: وردت في القرآن الكريم مرّة

١–سورة المائدة:٧٠.

٢– التبيان في إعراب القرآن، العكبري(ت:٦١٦هـ)،١/١٢٤. والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٣/١٣٢–١٣٣.

٣– الكشاف ، الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)،١/٣٥٤.

٤– إعراب القرآن العظيم، زكريا الأنصاري(ت:٩٢٦هـ)،٢٤٥.

٥–سورة المائدة:٧٠.

٦– سورة هود:٣٨.

واحدة، في قوله تعالى: ﴿**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[1]

ثالثًا. التّوسّع الشّرْطيّ في (كُلَّمَا):

يظهر التّوسّع الشّرْطيّ في سياق (كُلَّمَا) الشّرْطيّة، في القرآن الكريم، من خلال العطف، العطف على جملة الشّرْط، أو على جملة جواب الشّرْط.

- ومن التّوسّع الشّرْطيّ بالعطف على جملة جواب الشّرْط، هو قوله تعالى: ﴿...كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾[2].

١- سورة البقرة:١٠٠.

٢-سورة المائدة:٧٠.

المبحث الثّالث

أداة الشّرط (كيف)

❖ مسائل في (كَيْفَ):

المسألة الأولى: (كيفَ) اسْمٌ بِلَا خلافٍ.

المسألة الثانية: (كيف): لها وجوه ثلاثة وردت لها شواهد في القرآن الكريم.

المسألة الثالثة: مواضع (كيف) الشّرطيّة في القرآن الكريم.

المسألة الرابعة: (كيفَ) الشّرطيّة في القرآن الكريم من النّاحية التّركيبيّة، ونمطها.

المسألة الخامسة: التّحليل النّحويّ والدّلالي لـ(كيفَ).

المسألة الأولى: (كيفَ) اسْمٌ بِلَا خلافٍ: وَالدَّلِيلُ على كَونِهَا اسْمًا، مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاء:

أحدُها: أنّها دَاخِلَةٌ تَحت حدِّ الِاسْمِ، وَذَاكَ أنّها تدلُّ على معنىً فِي نَفسِهَا، وَلَا تدلُّ على زمَانِ ذَلِك الْمَعْنى.

وَالثَّانِي: أنّها تُجابُ بِالِاسْمِ، وَالْجَوَابُ على وِفْقِ السُّؤَالِ، وَذَلِكَ قَوْلُهم: (كَيفَ زيدٌ؟) فَيُقَال: صَحِيحٌ أَو مَرِيضٌ أَوْ غَنِيٌ أَوْ فَقيرٌ، وَذَلِكَ أنّها سُؤالٌ عَن الْحَالِ، فجوابُها مَا يكون حَالًا.

وَالثَّالِثُ: أنّك تُبدِّلُ مِنْهَا الِاسْمَ؛ فَتَقولُ: كَيفَ زيدٌ أصحيحٌ أَمْ مَرِيضٌ؟. وَالْبدلُ هَاهُنَا مَعَ همزَة الِاسْتِفْهَام نَائِبٌ عَن قَوْلك: أصحيحٌ زيدٌ أَمْ مَرِيضٌ؟ وَالْبدلُ يُسَاوِي الْمُبْدَلَ (مِنْهُ) فِي جنسِه.

وَالرَّابِعُ: أنّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُدْخلُ عَلَيْهَا حرفَ الْجَرّ، قَالُوا: على كَيفَ تَبيعُ الأحمرين؟ وَقَالَ بَعضُهم: انْظُرْ إِلَى كَيفَ يصنعُ؟. وَهَذَا شَاذٌّ فِي الِاسْتِعْمَال، وَلكنّه يدلُّ على الاسميّة.

وَالْخَامِسُ: أنّ دَلِيلَ السّبرِ والتّقسيمِ أوجبَ كَونَهَا اسْمًا؛ وَذَلِكَ أنْ يُقَالَ: لَا تَخْلُو كَيفَ مِنْ أنْ تكونَ اسْمًا أَو فعلًا أَو حرفًا. فكونُها حرفًا بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهَا تفيدُ مَعَ الِاسْمِ الْوَاحِد فَائِدَةً تَامَّةً، كَقَوْلِك: كَيفَ زيدٌ؟ والحرفُ لَا ينْعَقد بِهِ وبالاسم جملَةٌ مفيدةٌ"[1].

فـ(كَيْفَ): اسمٌ مبنيٌّ على الفتح، ومحلُّهُ من الإعراب، إمّا خبرٌ عمّا بعده، إنْ وقع قبل مّا لا يُستغنى عنه، نحو: (كيفَ أنتَ؟ وكيفَ كنتَ؟)، ومنه أنْ تقعَ ثاني مفعوليْ (ظَنَّ) وأخواتها؛ لأنّه في الأصل خبرٌ، نحو: (كيفَ تَظُنُّ الأمرَ؟)، وإمّا النّصبُ على الحال ممّا بعدهُ، إنْ وقع قبل ما يُستغنى عنه، نحو (كيفَ جاءَ خالدٌ؟)، أي: على أيّ حالٍ جاء؟ وإمّا النّصبُ على المفعوليَّةِ

١- مسائل خلافية في النحو، العكبري(ت:٦١٦هـ)،٥٥.

المُطلقةِ، كقوله تعالى: ﴿ألم تَرَ <u>كيفَ</u> فعلَ ربُّكَ بأصحاب الفيل؟﴾[١]، أي: أيَّ فِعْلٍ فَعَلَ؟ (كيفَ) اسم يشبه الظّرف، هكذا حكاه ابن مالك(ت:٦٧٢هـ) في التّسهيل"[٢].

وقد تتضمَّنُ (كيفَ) معنى الشّرطِ، ملحقةً بِـ(ما) الزّائدة للتّوكيد، نحو: (كيفما تكنْ يكنْ قرينُك)، أو غيرَ مُلحَقةٍ بها، نحو: (كيف تجلسْ أجلسْ). يقول سيبويه(ت:١٨٠هـ) في (كيف): "سألت الخليل(١٧٠هـ)، عن قوله: كيف تصنعُ أصنعُ؟ فقال: هي مستكرهة، وليست مِنْ حروف الجزاء"[٣]. ومخرجها على الجزاء؛ لأنّ معناها: على أيِّ حال تكنْ أكُنْ. ومن النُّحاة من يجزمُ بها...(وهم الكوفيُّون)"[٤]. ومنهم من يجعلُها شرطًا غيرَ جازمٍ، فالفعلان بعدها مرفوعان (وهم البصريُّون)؛ يقول الخليل(ت:١٧٠هـ): مخرجها مخرج المجازاة يعني في نحو قولهم: (كيف تكون أكون)؛ لأنّ فيها معنى العموم الذي يعتبر في كلمات الشّرط، إلّا أنّه لم يسمع الجزم بها في السّعة"[٥]. فعند البصريّين هي بمنزلة (إذًا)، تقتضي شرطًا وجزاءً، ولا تَجْزِمُ، فهما بعدها مرفوعان غير أنّها بالاتّفاق تقتضي فعلينِ مُتفقَيِّ اللّفظ والمعنى، كما رأَيتَ سواءٌ أَجزمتَ بها أَم لم تجزم؛ فلا يجوز أنْ يُقالَ: (كيفما تجلسُ أذهبُ)؛ لاختلاف لفظ الفعلين ومعناهما، ولا (كيفما تكتبُ الكتاب أكتبُ القربة)، أي: أخرزها وأخيّطها؛ لاختلاف معنى الفعلين وإنْ اتّفق لفظهما، ولا (كيفما تجلسُ أقعدُ)؛ لاختلاف لفظ الفعلين، وإنْ اتّفق معناهما"[٦]. و(كيفما) تكونُ في موضع نصبٍ على الحال من فاعل فعلِ الشّرط، نحو: (كيفما تكنْ يكنْ أبناؤُكَ)"[٧].

المسألة الثانية: <u>(كيف) لها وجوه ثلاثة وردت لها شواهد في القرآن الكريم</u>، وهي:

أ- (كيفَ) للاستفهام الحقيقي يخلص لمعنى الهيئة، أو الحالة المجرّدة: كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي <u>كَيْفَ</u> تُحْيِ الْمَوْتَى﴾[٨].

ب- (كيفَ) للاستفهام المجازي: كقوله تعالى: ﴿<u>كَيْفَ</u> تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٩]. والمجازي: كالتّعجب، والنّفي، والإنكار، والتّوبيخ..."[١٠].

١- سورة الفيل:١.

٢- شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)،٦٨/٤ . ٧٢، وشرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،٤٢/٧.

٣- الكتاب، سيبويه(ت:١٨٠هـ)،٤٣٣/١.

٤- جامع الدّروس العربية، الغلاييني،١٤٤/١.

٥- شرح الكافية، الرضي(ت:٦٨٦هـ)،١١٠/٢. وجامع الدّروس العربية، الغلاييني،١٤٤/١.

٦- المغني، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،١٧٣/١. وجامع الدروس العربية، الغلاييني،١٨٩/٢.

٧- جامع الدروس العربية، الغلاييني،٢٠٣/٢.

٨- سورة البقرة:٢٦٠.

٩- سورة البقرة:٢٨.

١٠- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٨١٠.

ج- (كيفَ) الشّرطيّة: وردت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، حذف فيها جوابها؛ لدلالة ما قبله عليه"[1].

المسألة الثالثة: مواضع (كيفَ) الشّرطيّة في القرآن الكريم:

م	الآية	السورة ورقم الآية
١.	﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾	آل عمران:٦
٢.	﴿...بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾	المائدة: ٦٤
٣.	﴿..فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾	الروم: ٤٨

١. قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾[2]، في البحر: "(كيفَ) هنا للجزاء، ولكنّها لا تجزم، ومفعول (يشاء): محذوف؛ لفهم المعنى...و(كيفَ) منصوب بـ(يشاء)، والمعنى: أي حال شاء أنْ يصوّركم صوّركم، ونصبه على الحال، وحذف فعل الجزاء؛ لدلالة ما قبله عليه، نحو قولهم: أنت ظالمٌ إنْ فعلتَ"[3]. أمَّا ابن عاشور فيقول في التّحرير والتّنوير عن (كيفَ) في هذا الموضع، ومتعلّقاتها: "وأمَّا الجملة التي بعدها- حينئذ- فالأظهر أنْ تعتبر مضافًا إليها اسم (كيفَ) ويعتبر (كيفَ) من الأسماء الملازمة للإضافة، وجرى في كلام بعض أهل العربيّة أنّ فتحة (كيفَ) فتحة بناء، ويقول ابن عاشور – متابعًا – : والأظهر عندي أنّ فتحة (كيفَ) فتحة نصب لزمتها؛ لأنّها دائمًا متّصلة بالفعل فهي معمولة له على الحاليّة أو نحوها؛ فلملازمة ذلك الفتح إيّاها أشبهت فتحة البناء، فـ(كيفَ) في قوله تعالى – هنا – (كيفَ يشاء) يُعرَبُ: مفعولًا مطلقًا لـ(يصوركم)، إذ التّقدير: حال تصوير يشاءُها كما قاله ابن هشام(ت:٧٦١هـ) في قوله تعالى: (كيف فعل ربك)[4]. وجوّز صاحب (المغني): "أنْ تكون شرطيّة، والجواب محذوفًا؛ لدلالة قوله تعالى: (يصورّكم) عليه، وهو بعيد؛ لأنّها لا تأتي في

١- البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)،٣٣٢/٤. والبحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،١٩٥/٥-١٩٦. ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمّد حسن الشريف،٨١٠.

٢- سورة آل عمران:٦.

٣- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٣٨٠/٢.

٤- الفجر:٦ .

الشّرط إلّا مقترنة بـ(ما)، وأمَّا قول الناس: (كيفَ شاء فعل) فلَحْنٌ، وكذلك جزم الفعل بعدها قد عُدَّ لحنًا عند جمهور أئمة العربية"[1].

٢. وقوله تعالى: ﴿...بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾[2]، في البحر: "قال الحوفيّ(ت:٤٣٠هـ): (كيفَ) سؤال عن حال، وهي نصب بـ(يشاء). انتهى. ولا يعقل هنا كونُها سؤالًا عن حال، بل هي في معنى الشّرط كما تقول: كيف تكونُ أكونُ، ومفعول يشاء محذوف، وجواب (كيفَ) محذوف يدلّ عليه (ينفق) المتقدّم، كما يدلّ في قولك: أقومُ إنْ قام زيدٌ. على جواب الشّرط والتّقدير: ينفق كيف يشاءُ أنْ ينفقَ ينفقُ، كما تقول: كيف تشاءُ أنْ أضربَك أضربَك، ولا يجوز: أنْ يعملَ كيفَ ينفقُ؛ لأنّ اسمًا بالشّرط لا يعمل فيه ما قبله إلّا إنْ كان جارًّا، فقد يعمل في بعض أسماء الشّرط"[3].

٣. وقوله تعالى: ﴿...فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[4]، (كيفَ) شرطيّة والجواب محذوف"[5]. من هذا يتبين: "أنّ: (كيفَ) الشّرطيّة غير جازمة وجاءت محذوفة الجواب، وشرطها مضارعٌ، على خلاف أدوات الشّرط الجازمة فلا يحذف جوابُها إلّا إذا كان شرطها ماضيًا لفظًا أو معنىً"[6].

المسألة الخامسة: <u>(كيفَ) الشّرطيّة من النّاحية التّركيبيّة، ونمطها:</u> لا يعدو تركيبها بنمط واحد[7].

النّمط: <u>جملة فعليّة، (كيف)، جملة فعليّة:</u>

فعل مضارع، (كيف)، فعل مضارع:

لم يأتِ إلّا في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[8] .

المسألة السادسة: <u>التّحليل النّحويّ والدّلالي:</u>

جاء التّركيب الشّرطيّ صلة للموصول (الذي)، اسم الشّرط: (كيفَ) معناها الوظيفي: تعليق جوابها بشرطها، غير جازمة، خصوصًا أنّها لم تتّصل بها (ما)، في محلّ نصب حال

١- مغني اللبيب، ابن هشام،٢٧١. والتحرير والتنوير، ابن عاشور،١٥٢/٣.

٢- سورة المائدة:٦٤.

٣- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٣١٦/٤.

٤- سورة الروم: ٤٨.

٥- البحر المحيط، أبو حيّان(ت:٧٤٥هـ)،٥٢٥/٣. و المغني، ابن هشام(ت: ٧٦١هـ)،١٧٣/١.

٦- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عضيمة،٤٢٧/٢.

٧- النّحو الوافي، عبّاس حسن،٥٠٩/٤.

٨- سورة آل عمران:.٦.

من فاعل (يشاء)، وجاء الشّرط (يشاء)، على بناء يفعل، ولا دلالة زمانيّة محدّدة للمضارع؛ إذ هو مسند إلى الله – جلّ شأنه –. معنى (كيف يشاء): من الحسن والقبح، والسّواد والبياض...وغير ذلك من الشّقاء والسّعادة"[١]. وأمّا باقي استعمالات هذا الاسم (كيفَ) في القرآن الكريم، فقد جاءت للاستفهام الحقيقي الذي يخلص لمعنى الهيئة، أو الحالة المجرّدة كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى﴾[٢]، أو للاستفهام المجازي: كقوله تعالى: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[٣]، دالًّا على التّعجب والتّوبيخ"[٤].

تَمَّ بحمد الله

يوم الجمعة، ٢٠/جمادى أولى/١٤٣٥هـ، الموافق،٢١/مارس/٢٠١٤م.

وصلّى الله على محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

١- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي(ت:٦٧١هـ)،٨/٤.

٢- سورة البقرة:٢٦٠.

٣- سورة آل عمران:١٣٧.

٤- نظام الجملة الشّرطيّة في سورة آل عمران، الأخضر سّعدانيّ،١١٠.

الخاتمة

قدَّم هذا البحث دراسةً لـ(أدوات الشّرط غير الجازمة في القرآن الكريم) دلالتها، وظيفتها، متعلّقاتها، اسميّتها، حرفيّتها، وأنماطها التّركيبيّة، متّخذًا من القرآن الكريم نموذجًا هادفًا إلى بيان أشكالها السياقيّة المنبثقة عن الوظائف النّحويّة التي تؤدّيها في الجملة.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج، التالية:

١. إن فِي الْعَرَبِيَّة أساليبَ لَا يتمُّ الْكَلَام – وَهُوَ الْمُفِيد فِيهَا – بِمُجَرَّد قيام علاقَة الْإِسْنَاد بَين كَلِمَتَيْنِ؛ لِأَنّ العلاقة الإسناديّة تُتِمُّ الْجُمْلَةَ الَّتِي قد تكونُ مفيدةً أَو نَاقِصَةَ الْمَعْنى؛ لحاجتها إِلَى غَيرهَا، وَذَلِكَ كَمَا فِي تراكيب الْمَوْصُول وصلته وَالْقَسَم وَجَوَابه وَالشّرطِ وَجَوَابِه.

٢. دحضُ قولِ مَنْ قال: أنّ النُّحاة لم يدرسوا الشّرط على أنّه باب مستقلّ من أبواب النّحو، وإنّما درسوه ضمن باب النّفي، وكأنّ الاثنين موضوع واحد، ووضعوا أدوات الشّرط في موضع أدوات النّفي العاملة، وبهذا خلطوا بين أسلوبين لا صلة لأحدهما بالآخر، أسلوب النّفي وأسلوب الشّرط، ولا جامع بينهما إلّا ما تصوّروه من عمل؛ بأنّ سيبويه(ت:١٨٠هـ) درس الشّرط على أنّه باب مستقلّ من أبواب النّحو، باب سمَّاه(هذا باب الجزاء).

٣. إن للشّرطِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وظيفتين، أولاهما معنويةٌ، وَهِي إِضَافَة معنى الشَّرْط إِلَى الْجُمْلَةِ الخبريةِ، وثانيتُهما وَظِيفَةٌ أسلوبيّةٌ اَوْ تركيبيّةٌ، وَهِي جَعْلُ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ معلّقَةً بِالْجُمْلَةِ الأولى تَعْلِيقَ الْمُسَبَّبِ بِالسَّبَبِ، أَو الْمَعْلُولِ بِالْعِلَّةِ، أَو الْمَلْزُومِ باللازمِ.

٤. قدّمت هذه الدّراسة أنماط أدوات الشّرط غير الجازمة في الخطاب القرآني بتركيباتها المختلفة.

٥. إنّ لأدواتِ الشّرطِ غيرِ الجازمةِ شأنًا يخالفُ شأنَ الأدواتِ الجازمةِ؛ لذلك نرى أنّه يجوز أنْ يأتيَ جوابُ (إذا) الشّرطيّةِ غيرَ مقرونٍ بالفاء في المواضعِ التي يجبُ اقترانُه فيها بـ(الفاء) في الأدواتِ الجازمةِ؛ لأمرين :

أ- كثرةُ ما ورد من ذلك في القرآن الكريم ولا داعيَ للتّأويلِ، وتقديرِ جوابٍ محذوفٍ.

ب- الجملةُ الفعليّةُ المُصَدَّرَةُ بـ(قد) لا تصلُحُ أنْ تكونَ شرطًا للأدواتِ الجازمةِ؛ ولذلك يجبُ اقترانُها بـ(الفاء) إنْ وقعتْ جوابًا للشّرط. وقد صَلُحتْ هذه الجملةُ أنْ تكونَ شرطًا لـ(لو) في كلام العرب، شعره و نثره وفي الحديث.

٦. أنّ النُّحاة تناولوا جملةَ الشّرطِ بالبحث، على أنّها جملتان منفصلتان، جملةُ الشّرطِ عن أختها جملةِ الجوابِ، وقد ثبتَ أنّها جملةٌ واحدةٌ.

٧. إيلاءُ أدواتِ الشّرطِ غيرِ الجازمةِ الْمَاضِي أَكْثَرَ مِنَ الْمُضَارِعِ في القرآنَ الكريمِ.

٨. تجرؤ النّحاة على القرآن الكريم، بالتّأويل المصطنع، والتّكلّف، والوصف بالقلّة، ونحوها لَمّا كانوا يجدون أنفسهم أمام شواهد فصيحة تخالف مذهبهم وتهدم قواعدهم وذلك في رفضهم النّمطين التّركيبيّين الآتيين:

أ- الأداةُ الشّرطيّةُ، جملةُ الشّرطِ (فعلٌ مضارعٌ)، جملةُ جوابِ الشّرطِ (فعلٌ ماضٍ)، في القرآن الكريم، وهذا ينافي زَعْمَ النُّحاة بأنّه قليل، ومختّصٌّ بالضّرورة الشّعريّة، ويمكنُ القولُ أنّ هذا النّمطَ قليلٌ في القرآنِ الكريمِ، ولكنّه ليس ضرورةً شعريّةً.

ب-الأداة الشّرطيّة، جملة الشّرط (فعل مضارع)، جملة جواب الشرط (فعل مضارع). وقد جاء في القرآن الكريم، في آيتين.

٩. خلو أداة الشّرط من التّعبير على دلالة معيّنة، وقد خالف هذا الآراءَ النّحويّة التي ربطَتْ الأداةَ بدلالاتٍ خاصّةٍ، كالشَّكِّ والاحتمال والقطع...؛ فالدّلالةُ دلالةُ سياقٍ لا ترتبط بأداة معيّنة. وهذا ما يُسمّى بالتّناوب والتّعاور، والمشترك اللفظي.

١٠. تنوّع دلالة الزّمن الشرطيّ في موضوع البحث، حيث خرجت إلى جميع أقسام الزّمان وجهاته، وهذا يخالف آراء أغلب النُّحاة من أنّ أداة الشّرط تدلّ على المستقبل. فقد خرجتِ الأدواتُ الشّرطيّةُ إلى الزّمنِ الماضي، وزمنِ المستقبلِ، وزمنِ الحاضرِ الاستمراريِّ، وقدْ حصلَ خروجُ الأدواتِ الشّرطيّةِ إلى الزّمنِ الحاضرِ الاستمراريِّ على النِّسبةِ الغالبةِ، وذلك لكونِ القرآنِ الكريمِ صالحًا لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، إضافةً إلى أنّ الصّيغ الفعليّة لم تعبّر عن دلالة زمنيّة مستقرّة، فقد ربط النُّحاة بين الصّيغة الفعلية والزّمن، إلّا أنّ ما ورد في القرآن الكريم ينافي هذا، فقد وردت صيغة الماضي، دالّة على الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك بحسب السّياق.

١١. اطّراد بعض الجوانب الدّلاليّة مثل:

أ- التّوسّع الشّرطيّ بواسطة العطف والتّكرار.

ب- التّقابل الموسيقي الذي كان السّمةّ الغالبةَ في سياق القرآن الكريم؛ نظرًا لكون القرآن الكريم عند إخباره عن الخير لا بدّ أنْ يذكر الشّرّ، وعند إخباره عن النّعيم والجنّة لا بدّ أنْ يذكر العذاب والنّار، إضافةً إلى السّجع الذي يُعَدُّ سِمَةً من سمات القرآنِ الكريمِ، والذي بدورهِ يحدث جِرسًا موسيقيًّا جميلًا.

ج- اتّفاق فعلي الشّرط لفظًا واختلافهما معنىً؛ بهدف التّعظيم أو التّحقير أو التّرهيب.

د- الحذف، حذف فعل الشّرط أو جوابه، أو حذف أداة الشّرط، أو حذف الفاء من جواب الشّرط.

١٢. أكثر العلماء على أنّ (لولا) مركّبة من (لو) و(لا)، لا من معنى (أن) المفتوحة و(لو)، ولا عدم التّركيب.

١٣. كلام الخليل(ت:١٧٠هـ) – رحمه الله – " كل شيء في القرآن الكريم فيه (لولا) يفسّر على (هلّا) غير التي في سورة الصافات: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ

الْمُسَبِّحِينَ ﴾[1]، أي: (فلو لم يكن)"[2] ولكن في القرآن مواضع مثل: التي في (الصّافات)، كما ذكر السخاوي(ت:٦٤٣هـ). في الأنفال:٦٨، والإسراء:٧٤، والنور:١٤، والفتح:٢٥، والقلم:٤٩.

١٤. حذف خبر (لولا) وجوبًا إذا وقع كونًا عامًّا، أمّا إنْ كان خاصًّا ولم يدلّ عليه دليل وجب ذكره، وإنْ دلّ عليه دليل جاز فيه الذّكر والحذف.

١٥. جاء جواب (لولا) متصلًا بـ(اللّام) و(قد) في موضع واحد أوحد في القرآن الكريم.

١٦. جاء جواب (لولا) منفيًّا بـ(ما) غير مقترنٍ بـ(اللّام)، في آية واحدة وحيدة في القرآن الكريم.

١٧. أنّ الضمائر الثلاثة في: (لولاي)، (لولاك)، (لولاه)، تصلُح أنْ تقع في محل رفع، فيُعرب كلُّ ضمير منها مبتدأً مبنيًّا على الحركة التي في آخره في محل رفع، وخبره محذوف.

١٨. قول ابن هشام(ت:٧٦١هـ) اقتران جواب (لو)، و(لولا) بـ(قد) شاذ، غير صحيح؛ لوروده في القرآن الكريم، وفي المنقول عن العرب.

١٩. قد يَلِي (إذا) اسْمٌ بعده فعل، فَيُقدَّر قبله فعلٌ يفسِّرُه الْفِعْلُ بعد الِاسْم.

٢٠. ناصب (إذا) الشّرطيّةِ هو مَا فِي جوابها مِنْ فِعْلٍ وَشبهه وَعَلِيهِ الْأَكْثَرُونَ لِمُلَازمَتها الْإِضَافَةَ إِلَى شَرطهَا. وليس فعلَ الشّرط حملًا لَهَا على سَائِر أدوات الشَّرْط.

٢١. تداخل (إذا) الشّرطيّة و(إذا) الظّرفيّة في المعنى والإعراب، عند الكثير من المعربين، والمفسرين، وهذا الاحتمال إنّما يكون مع حذف الجواب، فإنْ جعلتَ (إذا) شرطيّة قُدِّر الجواب، وإنْ جعلتَها ظرفيّة استغنت عن تقدير الجواب؛ ولذلك يوصي الباحث بدراسة مفصّلة لـ(إذا) الظّرفيّة الشّرطيّة.

٢٢. كل ما جاء في القرآن من (وإذا)، المسبوقة بـ(الواو)، فإنّ (إذا) فيه شرطيّة، إلّا في آية واحدة فهي فيها، محتملة للظّرفيّة فقط، وللشّرطيّة الظّرفيّة.

٢٣. اقتران جواب (إذا) الشّرطيّة بـ(إذا) الفجائيّة، في الاستعمال القرآني في عشَرةِ مواضعَ، وفي سياق العطف على جوابها في موضع واحد، في حين اقترن جواب (لَمّا) بـ(إذا) الفجائيّة في ثمانيةِ مواضع.

٢٤. جاءت (إذا ما) في إحدى عشْرة آية من القرآن الكريم، داخلةً على فعل (ماض)، ولم تدخل على مضارع إلّا في آية واحدة.

٢٥. (لَوْ مَا) الامتناعيّة لم تقع في القرآن الكريم. وإنّما جاءت **(لَوْ مَا) التّحضيضيّة في آية واحدة.**

٢٦. يجيز أبو حيّان جعل (أإذا) بالاستفهام ظرفيّة فقط، وجعلَها شرطيّة جوابُها محذوف يدلّ

١- سورة الصافات: ١٤٣.

٢- العين، الخليل الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)،٨/٣٥٠.

عليه المذكور .

٢٧. تأكيد حرفيّة (لمّا) لا اسميّتها، فـ(لمّا) تشعر بالتّعليل، والظّروف لا تشعر بالتّعليل، وتُرى (لَمّا) حيثما جاءت؛ كان جوابُها أو ما قام مقامه متسبِّبًا عمّا بعدها؛ فجواب (لمّا) قد يقترن بـ(إذا) الفجائيّة، وما بعد (إذا) لا يعمل فيما قبلها.

٢٨. أنّ (الفاء) ليست زائدة للرّبط المجرّد، ولا يعرف البحث النّحويّ المتأمّل أداة رابطة زائدة ولا الرّبط المجرّد؛ فكيف يحكم بزيادتها وهي تفيد الرّبط؟ والرّبط هو ما تؤديه الأداة من وظيفة الأسلوب أو ما يصطلح عليه في عصرنا (الوظيفة التّركيبيّة) في الكلام العربي.

٢٩.عدّ سيبويه(ت:١٨٠هـ) – رحمه الله – اجتماع (إذا) الفجائيّة مع (الفاء) – الرّابطة – قبحًا – نقلًا عن الخليل(ت:١٧٠هـ) – رحمه الله – بقوله: زعم الخليل(ت:١٧٠هـ)؛ مع أنّ (إذا) و(الفاء) وردتا في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[الأنبياء: ٩٧].

٣٠. بعض السّور لم يأتِ فيها أدوات الشّرط غير الجازمة، ولا الجازمة؛ لِمَا فيها مِنْ توكيد وتقرير، وحتميّة كما في سورة (الإخلاص)، وإنْ كان فكثُر مجيء (إذا) الشّرطيّة؛ لِمَا تحويه مِنْ جزم وتقرير للمُتَيَقَّنِ وقوعُه في المعنى، وكثر ذلك في جزء (عمّ).

٣١. وفيما يلي ثبت إحصائي بنسبة شيوع أدوات الشّرط غير الجازمة في القرآن الكريم، مرتّبة تبعًا لأكثرها شيوعًا:

م	أدوات الشّرط غير الجازمة	عدد المرّات	النّسبة المئويّة
١.	(لو) الامتناعيّة	١٣٣	%٢٤,١٨
٢.	(لو) غير الامتناعيّة	٤٨	%٨,٧٣
٣.	لولا	٣٤	%٦,١٨
٤.	لو ما	–	–
٥.	أمّا	٥٤	%٩,٨٢
٦.	لمّا	١٥٢	%٢٧,٦٤
٧.	إذا	١٠٩	%١٩,٨٢
٨.	كلّما	١٧	%٣,٠٩
٩.	كَيْفَ	٣	%٠,٥٥

٣٢. يتبيّن بالثّبت الإحصائي أنّ (لمّا) الشّرطيّة أكثر الأدوات غير الجازمة تكرارًا في القرآن الكريم؛ ونتج عن ذلك أنّها استحوذت عل أكثر الأنماط التّركيبيّة فكان حظُّها اثني عشَر نمطًا.

وأخيرًا، فإنِّي لا أدّعي أنَّني أحطتُ بالمسائلِ المتعلِّقةِ بهذا البحثِ، ولكنّني بذلتُ قصارَى جَهدي في البحثِ والاستقصاءِ، وأرجو أنْ أكونَ قد وَفَّيْتُ هذا البحثَ ما يستحِقُّهُ مِنْ جَهْدٍ وعناءٍ، وأنْ أكونَ قد اقتربتُ مِنَ الصَّوابِ، وابتعدتُّ عنِ الخطأ والنِّسيانِ.

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾

واللهُ مِنْ وراء القصدِ،

وَهُوَ حَسبُناَ ونِعْم الوَكيل، وَصلّى الله على مُحمّد وعَلى آلهِ وصَحْبِه وسَلّم، ورضيَ الله عَنْ أصْحابِ رَسولِ الله أجْمَعين، وَعَن التّابِعينَ وتابعي التَّابعينَ لَهُم بإحسانٍ إِلَى يَومِ الدِّين، وَلَا حَول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ.

الفهارس العامّة

أولًا: فهرس الآيات القرآنيّة

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبويّة

ثالثًا: فهرس الأشعار

رابعًا: فهرس المصادر والمراجع

خامسًا: فهرس الموضوعات

أولًا: فهرس الآيات القرآنيّة:

م	الآية	السورة ورقم الآية	رقم الصفحة
١.	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا... ﴾	البقرة: ١٤	٢٢٦، ٢٣٤
٢.	﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ... ﴾	البقرة: ١٧	٢٠٥، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٦
٣.	﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا... ﴾	البقرة: ٢٠	١١٤، ١١٥,١٢٩، ٢٧٨
٤.	﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا... ﴾	البقرة:٢٥	٢٧٣، ٢٧٨
٥.	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا... ﴾	البقرة:٢٦	١٧٦، ١٧٧، ١٨٨، ١٨٩
٦.	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ... ﴾	البقرة:٢٨	١٣٠، ٢٨٢
٧.	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ...﴾	البقرة:٥٤	٥٧
٨.	﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ... ﴾	البقرة:٦٠	٦٥، ٦٦
٩.	﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ... ﴾	البقرة:٦٤	١٤٣، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٥
١٠.	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ﴾	البقرة: ٧٦	٢٢٦
١١.	﴿كُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ... ﴾	البقرة:٨٧	٢٩٤
١٢.	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ...﴾	البقرة: ٨٩	٢١٦
١٣.	﴿يودّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	البقرة:٩٦	٨٩
١٤.	﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ... ﴾	البقرة:١٠٠	٢٨٠
١٥.	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ... ﴾	البقرة: ١٠١	٢١٦
١٦.	﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾	البقرة:١٠٢	١١٥
١٧.	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾	البقرة:١٠٣	١٠١، ١٠٤، ١٠٨، ١١٦، ١٢٩
١٨.	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ... ﴾	البقرة: ١٠٩	٨٩
١٩.	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ﴾	البقرة: ١١٨	١٥٣
٢٠.	﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ... ﴾	البقرة:١٤٥	٦١، ٨٢
٢١.	وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	البقرة:١٤٩	٦٦
٢٢.	﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ... ﴾	البقرة:١٥٦	٢٨٠، ٢٦٤
٢٣.	﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ... ﴾	البقرة:١٦٥	٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١١٢
٢٤.	﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ... ﴾	البقرة:١٦٧	٩٠، ١٠٤
٢٥.	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾	البقرة: ١٧٠	٨٨، ١٢٣
٢٦.	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ... ﴾	البقرة:١٨٠.	٢٤٣، ٢٨٧,٢٧١
٢٧.	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ... ﴾	البقرة: ١٨٦	٢٦٣، ٢٨٠
٢٨.	﴿...فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾	البقرة:١٩٦	٢٥٢، ٢٨٠، ٢٦٤

٢٩.	﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ... ﴾	البقرة:١٩٨	٢٢٧
٣٠.	﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾	البقرة: ٢٢٢	٢٨٢، ٢٨٥، ٢٦٦، ٢٦٨
٣١.	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ	البقرة: ٢٣٢	٢٥٢
٣٢.	﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذلِكَ يُوعَظُ بِهِ.﴾	البقرة:٢٣٢	٢٨٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧١
٣٣.	﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ	البقرة:٢٣٣	٢٨٣، ٢٨٧
٣٤.	﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ.. ﴾	البقرة: ٢٣٤	٢٦٤,٢٨٠
٣٥.	﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ... ﴾	البقرة:٢٥١	١٤٣، ١٥٢
٣٦.	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ...﴾	البقرة:٢٥٣	١٣٠
٣٧.	﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾	البقرة: ٢٥٥	١
٣٨.	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى	البقرة:٢٦٠	٢٨٢، ٢٨٥
٣٩.	﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا... ﴾	البقرة:٢٨٢	٢٤٤، ٢٧١
٤٠.	﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ .. ﴾	البقرة:٢٨٢	٢٨٧
٤١.	﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾	آل عمران:٦	٢٨٣
٤٢.	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	آل عمران:٢٥	٢٥٢
٤٣.	﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾	آل عمران:٣٠	٨٩، ١٠٤
٤٤.	وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ	آل عمران:٣٥	٢٨٥، ٢٨٦، ٢٧٠
٤٥.	﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا	آل عمران:٣٧	٢٧٣، ٢٨٩
٤٦.	﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾	آل عمران: ٦٠	٢٨٤
٤٧.	﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ﴾	آل عمران٩١	١١٤
٤٨.	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾	آل عمران١٠٦	١٧١، ١٧٧
٤٩.	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾	آل عمران١٠٧	١٧٣
٥٠.	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ	آل عمران١٠٦	١٨٩، ١٩٠
٥١.	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾	آل عمران: ١٠٧	١٨٧، ١٨٩
٥٢.	﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾	آل عمران:١١٠	٢٩
٥٣.	﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾	آل عمران :١٣٧	٢٨٥
٥٤.	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾	آل عمران:١٤٢	٢٠٧
٥٥.	﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾	آل عمران:١٤٤	٢٨٤، ٢٦٨
٥٦.	﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾	آل عمران:١٥٢	٢٤٨,٢٤٩، ٢٥٨
٥٧.	﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ﴾	آل عمران١٥٤	١٠٨
٥٨.	﴿.. وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا..﴾	آل عمران:١٥٦	٢٨، ١٠٨، ٢٢٥، ٢٤٤

٥٩.	أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا	آل عمران١٦٥	٢١٧
٦٠.	﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قتالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ﴾	آل عمران:١٦٧	٩٨
٦١.	﴿...لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا... ﴾	آل عمران١٦٨	١٠٨
٦٢.	﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ...﴾	آل عمران:١٨٦	٦٠
٦٣.	﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾	النساء:٢	٣٣
٦٤.	﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِم... ﴾	النساء: ٦	٢٤٣، ٢٤٩
٦٥.	﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ	النساء: ٨	٢٨٦، ٢٧٠
٦٦.	﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا..﴾	النساء:٩	١١١
٦٧.	﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ﴾	النساء: ٢٥	٢٤٣، ٢٨٠، ٢٦٤
٦٨.	﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا﴾	النساء:٣٩	١٣٢
٦٩.	﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ... ﴾	النساء: ٤١	٢٥٢
٧٠.	﴿يودّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ...﴾	النساء: ٤٢	١١٤
٧١.	﴿وَلَوْ أنّهمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ... ﴾	النساء:٤٦	١٠٤
٧٢.	﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾	النساء:٥٨	٢٨٥، ٢٦٩
٧٣.	﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾	النساء: ٦٢	٢٥٢
٧٤.	﴿وَلَوْ أنّهمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ	النساء:٦٤	١٢٨، ١٣٣
٧٥.	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ...﴾	النساء: ٦٦	١٢، ١٠١، ١٢٨
٧٦.	﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ... ﴾	النساء:٧٣	٩٠
٧٧.	﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾	النساء: ٧٧	٧٤، ١٥٤، ٢٠٢، ٢١٥ ٢٥١
٧٨.	﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا	النساء:٨٢	١٣
٧٩.	﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ	النساء: ٨٣	١٤٢، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٧
٨٠.	﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾	النساء: ٨٦	٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠
٨١.	﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾	النساء: ٨٩	٨٨
٨٢.	﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا... ﴾	النساء:٩١	٢٧٨
٨٣.	﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾	النساء:١٠٠	٤١
٨٤.	﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾	النساء: ١٠١	٢٢٤، ٢٦٣

٨٥.	﴿فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾	النساء: ١٠٢	٢٨٣، ٢٨٦
٨٦.	﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ... ﴾	النساء : ١٠٢	٢٨٣، ٢٦٦، ٢٧١
٨٧.	﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ... ﴾	النساء:١١٢	٤١، ٢٧٠
٨٨.	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ	النساء:١١٣	١٥٧
٨٩.	﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ... ﴾	النساء ١٢٨	١٧٨
٩٠.	﴿..وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾	النساء: ١٣٥	١٣٢
٩١.	﴿..وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى.. ﴾	النساء:١٤٢	٢٨٥، ٢٦٩
٩٢.	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ... ﴾	النساء: ١٧٥	١٨٨
٩٣.	﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾	المائدة : ٢	٢٧٤
٩٤.	﴿.. إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ... ﴾	المائدة:٥	٢٧٤
٩٥.	﴿..إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا.. ﴾	المائدة:٦	٢٧٤
٩٦.	﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ... ﴾	المائدة:٢٣	٢٧٤
٩٧.	﴿ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا..	المائدة:٣٦	١٠٤
٩٨.	﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	المائدة:٤٨	٨١
٩٩.	﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ.. ﴾	المائدة: ٦٣	١٥٤
١٠٠	﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾	المائدة:٦٤	٢٨٤
١٠١	﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا..﴾	المائدة:٦٥	٨١، ١٣٢
١٠٢	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ...﴾	المائدة:٦٦	٨١
١٠٣	﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ... ﴾	المائدة:٧٠	٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠
١٠٤	﴿.. ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ... ﴾	المائدة:٨٩	٢٧٤
١٠٥	﴿..إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا.. ﴾	المائدة:٩٣	٢٤٤، ٢٧٤
١٠٦	﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾	المائدة:٩٥	٦٩، ٧٠
١٠٧	﴿ ...وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾	المائدة: ١٠٠	٢٧
١٠٨	﴿..لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ.. ﴾	المائدة:١٠٥	٢٧٤
١٠٩	﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ.. ﴾	المائدة:١٠٦	٢٧٤
١١٠	﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾	المائدة: ١١٧	٢١٥
١١١	﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	المائدة:١١٨	٦٥
١١٢	﴿إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ.. ﴾	الأنعام: ٢٥	١٢
١١٣	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ...﴾	الأنعام:٢٧	٣٦
١١٤	﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ... ﴾	الأنعام:٢٨	١٣٠
١١٥	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ...﴾	الأنعام:٣٠	١٠٥
١١٦	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى... ﴾	الأنعام:٣٥	١١٣

١١٧	﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ.. ﴾	الأنعام: ٤٤	٧٤
١١٨	﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾	الأنعام : ٥٤	٢٢٣
١١٩	﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ..	الأنعام:٥٨	١٠٤
١٢٠	﴿... وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا... ﴾	الأنعام:٨٠	١٢
١٢١	﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ.. ﴾	الأنعام: ١١١	٦٩
١٢٢	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ... ﴾	الأنعام:١١٢	١٠٨
١٢٣	﴿..لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا.. ﴾	الأنعام:١٤٨.	١٠٨
١٢٤	﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾	الأعراف:٤٣	١٤٥
١٢٥	﴿ونادى أصحاب الجنة﴾	الأعراف:٤٤	١٠٥
١٢٦	﴿..أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾	الأعراف:١٠٠	٩٨
١٢٧	﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾	الأعراف: ١٠٧	٧٤
١٢٨	﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾	الأعراف: ١٣٥	٧٨
١٢٩	﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا.. ﴾	الأعراف: ١٤٣	٢١٣
١٣٠	﴿..فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ	الأعراف: ١٥٥	١٠٩
١٣١	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا.. ﴾	الأعراف:١٧٦	٩٦
١٣٢	﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ.. ﴾	الأعراف:١٨٨	١٠٨
١٣٣	﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ.. ﴾	الأعراف:١٩٣.	٧٥
١٣٤	﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾	الأعراف : ٢٠٣	٢٢٥
١٣٥	﴿..وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾	الأنفال: ٨	٢٢٥
١٣٦	﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ﴾	الأنفال: ١٥	٢٩
١٣٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾	الأنفال:.١٥	٢٩
١٣٨	﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾	الأنفال:٣٠	٢٢٢
١٣٩	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾	الأنفال:٥٠	١٠٥
١٤٠	﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ.. ﴾	الأنفال: ٥٧	١٧٨
١٤١	﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ.. ﴾	الأنفال:٦٨	٨٢
١٤٢	﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا.. ﴾	الأنفال:٢٢٢	٦٨
١٤٣	﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	التوبة:٣٢	٢٧
١٤٤	﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.	التوبة:٣٣	٢٧
١٤٥	﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	التوبة:٣٨	٢٢٥
١٤٦	﴿..وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾	التوبة:٥٨.	٧٨
١٤٧	﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ..	التوبة:٩٢	٢٢١

١٤٨	﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ ﴾	التوبة:١٠٦	١٨٠
١٤٩	﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ.. ﴾	التوبة:١١٨	٢٥٥
١٥٠	﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ.. ﴾	التوبة: ١٢٢	١٥٣.
١٥١	﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ .. ﴾	التوبة:١٢٤	١٧٣
١٥٢	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ ﴾	التوبة: ١٢٥	١٧٣
١٥٣	﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ..﴾	يونس:١١	٢٩
١٥٤	﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ..﴾	يونس:١٥	٢٨
١٥٥	﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون﴾	يونس:١٩	٨٢
١٥٦	﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾	يونس : ٢١	٢٦٤
١٥٧	﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾	يونس: ٢٣	٧٨
١٥٨	﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى..﴾	يونس: ٣٧	١١
١٥٩	﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ﴾	يونس:٤٩	٢٣١
١٦٠	﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾	يونس: ٩٨	١٣٧
١٦١	﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ... ﴾	هود:٣٨	٢٧٩
١٦٢	﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ...﴾	هود:٧٤	٢٩
١٦٣	﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً... ﴾	هود:٨٠	٩١
١٦٤	﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾	هود: ٩١	٨٢
١٦٥	﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ... ﴾	هود:١٠٣	١٦٨
١٦٦	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ... ﴾	هود: ١٠٨	١٦٨
١٦٧	﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ.. ﴾	هود:١١٠	١٤٨.
١٦٨	﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ... ﴾	هود:١١١	١٩١.
١٦٩	﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾	هود١٠٥	١٩٥
١٧٠	﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ.. ﴾	هود: ١١٦.	١٣٧
١٧١	﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا.. ﴾	يوسف:١٥	١٩٩
١٧٢	﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾	يوسف: ١٧	٨٨
١٧٣	﴿... لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ... ﴾	يوسف:٢٤	١٥٨
١٧٤	﴿..أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ	يوسف: ٤١	١٧٤
١٧٥	﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُم.. ﴾	يوسف: ٩٤	١٥٦
١٧٦	﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ.. ﴾	يوسف: ٩٦	١٩٧
١٧٧	﴿وإن تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد﴾	الرعد:٥	٢٣٨

١٧٨	﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ... ﴾	الرعد:٣١	٣٥
١٧٩	﴿وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون﴾	الحجر:٦	١٥٩
١٨٠	﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ... ﴾	الحجر: ٧	١٥٩
١٨١	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	الحجر: ٩	١.
١٨٢	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ.. ﴾	النحل : ٥٨	٢٣١.
١٨٣	﴿ ...فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ.. ﴾	النحل:٦١	٢٣١
١٨٤	﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ ﴾	الإسراء: ٥	٢٤٣
١٨٥	﴿...فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا... ﴾	الإسراء: ٧	٢٤٣
١٨٦	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ	الاسراء:٣١	١٠٦
١٨٧	﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا... ﴾	الإسراء:٤٩	٢٨٣
١٨٨	﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ ﴾	الإسراء: ٦٧	١٩٩
١٨٩	﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ.. ﴾	الكهف: ١٧	٢٥٤
١٩٠	﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا... ﴾	الكهف: ٥٩	١٩٧
١٩١	﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ.. ﴾	الكهف: ٧٤	٢٤٥
١٩٢	﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ... ﴾	الكهف: ٧٩	١٧٢، ١٧٣، ١٧٤
١٩٣	﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ.. ﴾	الكهف: ٨٠	١٧٣، ١٧٤
١٩٤	﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ... ﴾	الكهف: ٨٢	١٧٣، ١٧٤، ١٨٨
١٩٥	﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾	الكهف: ٨٦	١٨٠
١٩٦	﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ.. ﴾	الكهف: ٨٧	١٨٨
١٩٧	﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ.. ﴾	الكهف:٩٣	٢٢١
١٩٨	﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ.. ﴾	الكهف: ٩٦	٢٢١، ٢٤٥
١٩٩	﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي.. ﴾	مريم: ٢٦	١٧٩، ١٨١، ١٨٢
٢٠٠	إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ	مريم:٤٠	١٩١
٢٠١	﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا ﴾	مريم:٥٨	٢٢٦
٢٠٢	﴿...أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾	مريم:٦٦	٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٩
٢٠٣	﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ.. ﴾	مريم: ٧٣	٢٨، ٢٢٦
٢٠٤	﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ.. ﴾	مريم: ٧٥	٢٣٠
٢٠٥	﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى.. ﴾	طه: ١١، ١٢	٢١٠
٢٠٦	﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾	طه:٢٠	٧٤، ٢٤٦
٢٠٧	﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ.. ﴾	طه: ٦٥	١٨٠
٢٠٨	﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	طه: ١١٤	١٢
٢٠٩	﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾	الأنبياء: ١٢	٧٨
٢١٠	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	الأنبياء: ٢٢	٨٠، ٨٨

٢١١	﴿أَفَإِيْن مِتَ فَهُمُ الخَالِدُونَ ﴾	الأَنْبِيَاء:٣٤.	٢٢٠، ٢٦٧
٢١٢	﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ... ﴾	الأنبياء: ٣٦	٢٣٢، ٢٦٥
٢١٣	﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ ﴾	الأنبياء:٤٥	٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٠
٢١٤	﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ...واقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ...﴾	الأنبياء: ٩٦-٩٧	٥١، ٧٨، ٢٤٤
٢١٥	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ.. ﴾	الحج:٢٢	٢٢٥، ٢٧٨
٢١٦	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا... ﴾	الحج:٥٧	٦٦
٢١٧	﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ..﴾	الحج:٧٢	٢٨، ٢٩، ٢٢٧
٢١٨	﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ... ﴾	المؤمنون:٧٥.	١٠٧
٢١٩	﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ... ﴾	النور:١٠.	١٥٧
٢٢٠	﴿لَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ... ﴾	النور:١٤	١٣٥، ١٤٢
٢٢١	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ... ﴾	النور:٢١ .	١٤٥، ١٥٥
٢٢٢	﴿...إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا... ﴾	النور:٤٠	٢٦٥
٢٢٣	﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾	النور: ٤٨	٢٦٤
٢٢٤	﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ... ﴾	النور: ٥٩	٢٦٦
٢٢٥	﴿لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾	الفرقان:٧	١٣٦، ١٦٠
٢٢٦	﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ ... ﴾	الفرقان: ٣٧	١٩٩
٢٢٧	﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾	الفرقان: ٤١	٢٣٢
٢٢٨	﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾	الفرقان: ٧٢	٢٦٩
٢٢٩	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ... ﴾	الفرقان:٧٣	٢٦٥
٢٣٠	﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ... ﴾	الشّعراء: ٢١.	٢٠٠
٢٣١	﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	الشعراء: ٨٠	٢٦٣
٢٣٢	﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الشّعراء: ١٠٢	٩١
٢٣٣	﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ... ﴾	النمل:١٨	٢٢١
٢٣٤	﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا... ﴾	النمل:٢١.	١١٣
٢٣٥	﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	النمل: ٨٤	١٧٧، ١٨٥
٢٣٦	﴿وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا ﴾	القصص: ٥٣	٢٢٦
٢٣٧	﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا.. ﴾	القصص: ٦٧	١٨٨
٢٣٨	﴿...لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا... ﴾	القصص: ٨٢	١٤٧، ١٤٨، ١٥٥
٢٣٩	﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾	العنكبوت: ٦٥	٧٤، ١٩٩، ٢١٧

٢٤٠	﴿...ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾	الروم:٢٠	٢٤٧
٢٤١	﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ ﴾	الروم:٢٥	٧٤، ٢٤٧
٢٤٢	﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	الروم: ٣٦	٥١، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٢١٥، ٢١٧
٢٤٣	﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ	الروم: ٤٨	٢٨٤
٢٤٤	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا ﴾	لقمان: ٧	٢٢٧
٢٤٥	﴿وَلَوْ أَنَّما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ..﴾	لقمان: ٢٧	٨، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٤
٢٤٦	﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ ﴾	لقمان: ٣٢	٧٩، ١٩٩، ٢١١
٢٤٧	﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ... ﴾	السجدة:١٠	٢٢٨
٢٤٨	﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ... ﴾	السجدة: ١٢	٩١، ١٠٥
٢٤٩	﴿... يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا... ﴾	السجدة:٢٤.	٢٠٠
٢٥٠	﴿...يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ... ﴾	الأحزاب: ٢٠	١٠٢، ١٠٣
٢٥١	﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾	الأحزاب: ٣٧	٢٥٥
٢٥٢	﴿...إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾	سبأ:٧	٢٢٤
٢٥٣	﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾	سبأ: ١٤	٢١١
٢٥٤	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ... يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	سبأ: ٣١	١٠٥، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٨، ١٦٢
٢٥٥	﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا﴾	سبأ: ٣٤	٣٠
٢٥٦	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا...﴾	سبأ: ٤٣	٢٢٧
٢٥٧	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ... ﴾	سبأ:٥١	٩٩
٢٥٨	﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ	سبأ:٥٢	٩٩
٢٥٩	﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾	سبأ:٥٣	٩٩
٢٦٠	﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾	سبأ:٥٤	٩٩
٢٦١	﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾	فاطر:٤	٣٠، ٤٥، ٥٦
٢٦٢	﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾	يس: ٢٩	٧٤، ٢٤٦
٢٦٣	﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾	يس: ٣٢	١٩٦
٢٦٤	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ... ﴾	يس:٤٥	٢٤٢

٢٦٥	﴿...إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾	يس: ٤٦	٢٤٢
٢٦٦	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾	يس: ٤٧	١١٠
٢٦٧	﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴾	الصافات: ١٣	٢٣١
٢٦٨	﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾	الصافات: ٥٣	٢٣٨
٢٦٩	﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾	الصافات: ١٤٣	١٣٤، ١٥٥، ٢٨٨
٢٧٠	﴿....لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ... ﴾	الصافات: ١٦٨	١٠٤
٢٧١	﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ .. ﴾	الصافات: ١٧٧	٢٣٠
٢٧٢	﴿...مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ... ﴾	ص:٧٥.	٢٠٠
٢٧٣	﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ...﴾	الزمر:٨	٢٩، ٢٧١
٢٧٤	:﴿ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾	الزمر:٢٣	١٠
٢٧٥	﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	الزمر:٥٨	٩١
٢٧٦	﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾	الزمر:٧١	٢٤١، ٢٥٣
٢٧٧	﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾	الزمر:٧٣	٣٦، ٢١٨، ٢٤٥، ,٢٥٣ ٢٦٩
٢٧٨	﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً.. ﴾	فصلت: ١٤	١١٣
٢٧٩	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى.. ﴾	فصلت: ١٧	١٦٧، ١٧٥
٢٨٠	﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ ﴾	فصلت: ٢٠	٢٤٠، ٢٤١
٢٨١	﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا؟... ﴾	فصلت: ٢١	٢٤١
٢٨٢	﴿وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾	الشورى:٢٩	٢٥٠، ٢٦٨
٢٨٣	﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾	الشورى: ٣٧	٢٣٣، ٢٤١
٢٨٤	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ... ﴾	الشورى:٣٩	٢٣٣، ٢٦٣
٢٨٥	﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً... ﴾	الزخرف: ٣٣	٣٠، ١٥٦، ١٩٠
٢٨٦	﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... ﴾	الزخرف:٣٥	١٩٦
٢٨٧	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ...﴾	الزخرف:٤٧	٧٨
٢٨٨	﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾	الزخرف:٥٠	٧٨
٢٨٩	﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ..﴾	الزخرف: ٥٧	٧٨، ٢١١

٢٩٠	﴿...قل إِنْ كَانَ للرحمن ولد... ﴾	الزخرف:٨١	٢٦٧
٢٩١	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ... ﴾	الجاثية:٢٥	٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٢
٢٩٢	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا...﴾	الجاثية: ٤٥	٢٢٥
٢٩٣	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ﴾	الأحقاف: ٧	٢٢٥، ٢٢٧
٢٩٤	﴿..فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾	الأحقاف: ٢٩	٢١٠
٢٩٥	﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾	محمّد: ٤	٢٦٦
٢٩٦	﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾	محمد:١٨	١٩
٢٩٧	﴿...فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا.. ﴾	محمّد: ٢١	٢٣٩
٢٩٨	﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾	محمد:٣٦	٥٨
٢٩٩	﴿لَوْلاَ رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ ﴾	الفتح: ٢٥	١٣٤
٣٠٠	﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾	الحجرات: ٧	٤٥، ١٠٠، ١٣٠
٣٠١	﴿ ...فكرهتموه...﴾	الحجرات: ١٢	٦٦
٣٠٢	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ... ﴾	ق:٥.	٢٠١
٣٠٣	﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾	النجم: ١	٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣
٣٠٤	﴿... مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾	النجم: ٤٥، ٤٦	٢٥٠
٣٠٥	﴿إذا وقعت الواقعة﴾	الواقعة:١	٢١٧
٣٠٦	﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴾	الواقعة:٤.	٢١٨
٣٠٧	﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾	الواقعة: ٦٥	٨٢، ١٠٧، ١١٠، ١١٣، ١٣١
٣٠٨	﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾	الواقعة:٧٠	٨٢، ١٠٧، ١٠٩، ١١٣، ١٣١، ١٥٣
٣٠٩	﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ	الواقعة ٨٨، ٨٩	١٦٩، ١٧٤، ١٨٩
٣١٠	﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ	الواقعة ٩٠، ٩١	١٦٩، ١٧٤
٣١١	﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ.. ﴾	الواقعة: ٩٢	١٧٤
٣١٢	﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾	الرحمن:٣٧	٢٤٣
٣١٣	﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾	المجادلة:٩	٦٨، ٢٦٩
٣١٤	﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا... ﴾	المجادلة: ١٢	٢٧٠
٣١٥	﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ...﴾	الحشر: ١٢	٧١، ٨٣
٣١٦	﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ	الممتحنة:١٠	٢٥٥
٣١٧	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾	الصف: ٩	٢٧

٣١٨	﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾	الجمعة: ١١	٢٢١
٣١٩	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ...﴾	المنافقون:١	٢٢٦
٣٢٠	﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾	المنافقون:١٠	١٥٦، ١٦٦
٣٢١	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ... ﴾	التغابن	٨
٣٢٢	﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	القلم: ١٥	٢٢٧
٣٢٣	﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾	القلم: ٤٩	١٣٤، ١٤٨
٣٢٤	﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾	الحاقة: ٥	١٨٩
٣٢٥	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا*إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا*إِلَّا الْمُصَلِّينَ... ﴾	المعارج:١٩-٢١	٢٤٢
٣٢٦	﴿...إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾	نوح:٤.	٢٣٢
٣٢٧	﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾	الجن: ٢	١
٣٢٨	﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾	المدثر: ٤	٧٢
٣٢٩	﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾	المدثر:٨- ٩	٢٢٤
٣٣٠	﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾	المدثر: ٣٣.	٢٥٢
٣٣١	﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾	المدثر: ٣٤	
٣٣٢	﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾	القيامة: ١٨	٦٨
٣٣٣	﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾	القيامة:٢٦-٣٠	٢٢٤
٣٣٤	﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾	الإنسان: ١	١٩١
٣٣٥	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾	الإنسان:٣	١٧٨، ١٨٠
٣٣٦	﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾	الإنسان:٢٨	٢٦٨
٣٣٧	﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ * وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ * وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾	المرسلات: ٨-١١	٢٤٢
٣٣٨	﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ * وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ * وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ * لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ * لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴾	المرسلات ٨-١٣	٢٤٤
٣٣٩	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴾	النازعات٣٤-٣٥	٢٢٢، ٢٤٤
٣٤٠	﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾	النازعات:٣٧-٣٩	١٨٨، ٢٤٤
٣٤١	﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾	عبس: ٢٢	٢٦٨

٣٤٢	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ * يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ ﴾	عبس:٣٣-٣٦	٢٤٤
٣٤٣	﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾	عبس:٣٧	٢٤٤
٣٤٤	﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾	التكوير:١	٢٢٠
٣٤٥	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾	التكوير١٧-١٨.	٢٥١
٣٤٦	﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾	المطففين:١، ٢	٢٦٥
٣٤٧	﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	المطففين:١٣	٢٢٧
٣٤٨	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ ﴾	الطارق: ٤	١٩٤، ١٩٥
٣٤٩	﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ *فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَر	الغاشية ٢٣-٢٤	٦٩، ٧٠
٣٥٠	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾	الفجر: ٤	٢٤٩
٣٥١	﴿ فَـلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾	البلد: ١١	١٤٦
٣٥٢	﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾	الشمس: ١-٤	٢٥١
٣٥٣	﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾	الشمس: ٢	٢٥٢
٣٥٤	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾	الشمس: ٤	٢٤٩
٣٥٥	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾	الليل: ١	٢٢٢ ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢
٣٥٦	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾	الليل:١- ٢	٢٥١
٣٥٧	﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾	الليل: ٥ – ٦	١٦٦
٣٥٨	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾	الضحى: ٢	٢٤٩
٣٥٩	﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	الضحى: ٩	٧٢
٣٦٠	﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴾	الشرح: ٧	٦٨
٣٦١	﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾	العاديات:٩-١١	٢٢٥
٣٦٢	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾	الفيل: ١	٢٨٢
٣٦٣	﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾	النصر:١	٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣
٣٦٤	﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ...﴾	النصر: ١-٣	٥٠

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبويّة:

ثالثًا: فهرس الأشعار:

م	القافية	البحر	القائل	الصفحة
١.	رَجَاءُ	الكامل	بلا نسبة	١٦٣، ١٦٤
٢.	جندبُ	الكامل	ابن أحمر الكنانيّ	٢٢٣
٣.	جوانِبُهْ	الطويل	يلا نسبة.	١٤٤
٤.	الْبَابِ	الرجز	جمال الدين ابن الحاجب.	١٠٢
٥.	المواكبِ	الطّويل	الحارث المخزومي	١٧١
٦.	مشتِّي	الرجز	رؤبة بن العجاج.	١٦٦
٧.	تَأَجَجَا	الطويل	عبيد الله بن الحر.	٥٩
٨.	الرِّمَاحِ	الرجز	لبيد بن ربيعة العامري. ولبنت عامر بن مالك.	١٠٣
٩.	وسُؤُرْ مُنْسَفِرْ	الرمل	المرار بن منقذ	٢١٨، ٢٣٨
١٠.	حَذَرْ	الرجز	ابن مالك الطائي الجياني	٦١
١١.	الشُّرُدَا	البسيط	عبد مَنَافٍ بن رِبْعٍ الهُذَلِيِّ	٧٣، ٢١٦، ٢١٧
١٢.	جَسَدا	البسيط	بلا نسبة.	١٤٦
١٣.	عَقَدَا	الرجز	ابن مالك الطائي الجياني.	١٦٣
١٤.	أَوْلادِي	البسيط	جرير بن عطية الخطفي	١٤٥
١٥.	مُوقِد	الطويل	الحطيئة	٥٩
١٦.	استقرْ	الرجز	ابن مالك الطائي الجياني	١٤٨
١٧.	العَسْكَرْ	المتقارب	أعشى همدان	١٤٠
١٩.	فيخصرُ	الطّويل	عمر بن أبي ربيعة	١٧٩
٢٠.	الأَمْرُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	١٧٧

٢١.	نارِ	البسيط	الأحوص الأنصاري	١٨٢
٢٢.	القُبُورِ زِيرِ	الوافر	مهلهل بن أبي ربيعة	٩٠، ٩١
٢٣.	عَوَرِي	البسيط	تميم بن مقبل جرير	١٤٤، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣
٢٤.	المقنَّعَا	الطويل	جرير بن عطية الخطفي	١٣٦
٢٥.	الضَّبُعُ	البسيط	عباس بن مرداس	١٨٦، ١٧٨
٢٦.	المذرعُ	الطّويل	الفرزدق	٢٢٧
٢٧.	وَاسِعُ	الطويل	الكميت بن مَعْرُوف	٥٦
٢٨.	يَقْطَعُ	الطويل	الفرزدق	٢٧٧
٢٩.	نافعُ	الطويل	الأسود بن يعفر	٩٨
٣٠.	تَقْنَعُ	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	٢٢٧
٣١.	ألفا	الرجز	ابن مالك الطائي الجياني	١٦٨
٣٢.	بـاق	الرجز	بلا نسبة	١٠
٣٣.	بِبَالِكِ	الطويل	ابن الدُّمينة	٦٢
٣٤.	مُقَدَّمْ مُلْتَزَمْ	الرجز	ابن مالك الطائي الجياني	٦١
٣٥.	وعَلاَ	الرجز	بلا نسبة	٨
٣٦.	لسالَا	الوافر	أبو العلاء المعري	١٤٢
٣٧.	قيلَا	البسيط	النّعمان بن المنذر	١٧٩
٣٨.	غَلِيلا	الكامل	جرير بن عطية الخطفي	١١٢
٣٩.	يستقبلُ	الرجز	بلا نسبة	٢٤٧

	تجهلُ أولُ			
٤٠.	تؤهلُ	الطويل	ذو الرمة غيلان بن عقبة	١٩٣
٤١.	مَقْبُولُ	البسيط	كعب بن زهير	١٠٢
٤٢.	فجميلُ	الطويل	لأبي العيناء في ديوانه، ولهذيل بن ميسر الفزاري، ولمبشر بن هذيل.	١٧٤
٤٣.	الْعَسَلِ	البسيط	بلا نسبة	١١٣، ١٤٥
٤٤.	خُصَلِ	الرمل	علقمة الفحل	٨٩، ١١٥، ١٢٥
٤٥.	شُغْلِي	الطَّوِيل	أبو ذؤيب الهذلي	١٤٧
٤٦.	فَتَجَمَّلِ	الكامل	عبد القيس بن خفاف البرجميّ	٢١٧، ٢٢١
٤٧.	الليالي	الوافر	بلا نسبة	١٠٨
٤٨.	يُعْدَمَا	البسيط	النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ	٥٧
٤٩.	نفساهمَا	الرّجز	رؤبة	١٤٠
٥٠.	وُسِمَا	الرجز	ابن مالك الطائي الجياني	٤٣، ٥٣
٥١.	كَرَمُ	البسيط	بلا نسبة	٥٨
٥٢.	الْحُسَامُ	الوافر	الأحوص	٥٧
٥٣.	لَمِ	الكامل	إبراهيم بن هرمة القُرشيّ	١٩٣
٥٤.	وإِنْ	الرجز	لرؤبة بن العجاج.	٥٦، ٥٧
٥٥.	اثنينْ	الرّجز	بلا نسبة	١٩٧
٥٦.	شَيْبَانَا	البسيط	للقيط بن زرارة.	١١٥
٥٧.	صلينَا	الرّجز	عامر بن الأكوع	١٣٩
٥٨.	مِثْلَانِ	البسيط	لكعب بن مالك، ولعبد الرحمن بن حسان بن ثابت	٥١

٥٩.	متخالفينِ	الرجز	ابن مالك الطائي الجياني	٣٠
٦١.	عِقَالَيْنِ	البسيط	لعمرو بن العدّاء الكلبي	٢٣٩
٦٢.	سميني وتتقيني	الوافر	المثقّب العبدي	١٨٦
٦٣	بهَا	المتقارب	الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)	١٨٤
٦٦	ضريرُهَا	الطّويل	لرجل من ضباب	١٧١
٦٧	خيالُهَا	الطويل	ذو الرمة غيلان بن عقبة	١٨٦
٦٨	ظَلامُهَا	الكامل	لبيد بن ربيعة العامري.	٢٤٧
٦٩	نُشْكِيهَا	الرجز	بلا نسبة	١٠٣
٧٠	مصادرُهُ	الطّويل	بلا نسبة	١٩٩
٧١.	تبدو	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	١٩
٧٢.	تلاقيَا	الطّويل	عبد يغوث بن وقّاص	١٨٦
٧٣.	منهوي	الطويل	يزيد بن الحكم	١٤٣، ١٤٤

رابعًا: فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

١. الإتقان في علوم القرآن، السّيوطيّ(ت٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، د . ط،١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٢. اختيارات أبي حيان(ت:٧٤٥هـ)النّحويّة في البحر المحيط، بدر بن ناصر البدر، مكتبة الرشد، د. ط، الرياض،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣. الاختيارين، علي بن سليمان، الأخفش الأصغر(ت:٣١٥هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي الثعلبي الآمدي(ت:٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٥. أدب الكاتب، ابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.

٦. ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد، ومراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٧. الأزهيَّة في علم الحروف، الهروي(ت:٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملُّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د . ط،١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٨. أساس البلاغة، الزّمخشريّ، جارالله(ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١ ،١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٩. الأساليب الإنشائية في النّحو العربي، د. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٢ ، القاهرة،١٤٠٢هـ/١٩٧٩م.

١٠. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، د. ط، د. ت.

١١. أسلوب الشرط بين البلاغيين والنّحويّين، فتحي بيومي، د. ط، جدَّة،١٩٨٥م.

١٢. أسلوب الشّرْط والقَسَم من خلال القرآن الكريم، صبحي عمر شو، دار الفكر، عمّان، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٣. الأشباه والنظائر، السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١ ،١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٤. إصلاح المنطق، ابن السكيت(ت:٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.

١٥. الأصول في النحو، أبو بكر ابن السراج(ت:٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي(ت:١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ط،١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٧. اعتراض الشرط على الشرط، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز، دار عمار، الأردن، ط١ ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
١٨. الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة بنت الشاطئ (ت:١٤١٩هـ)، دار المعارف، ط٣ ، د. ت .
١٩. إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاني(ت:٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٥ ،١٩٩٧م.
٢٠. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس(ت:٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٥.
٢١. إعراب القرآن العظيم، ابن زكريا الأنصاري(ت:٩٢٦هـ)، حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، ط١ ،١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٢. إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط١ ،١٤٢٥هـ.
٢٣. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش(ت:١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سورية، ط٤ ،١٤١٥هـ.
٢٤. الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، ط١، عمان، ١٩٩٣م-١٤١٣هـ.
٢٥. الأعلام، الزركلي(ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.
٢٦. الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني(ت:٣٥٦هـ)، تحقيق: علي مهنا، وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.
٢٧. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، ط٧ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٨. الاقتضاب، في شرح أدب الكتاب، البَطَلْيَوْسِي(ت:٥٢١هـ)، راجعه: عبد الله البستاني، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان،١٩٠١م.
٢٩. الألغاز النحوية (الطراز في الألغاز)، السيوطي(ت:٩١١هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، د. ط،١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م.
٣٠. ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، دار التعاون، د. ط، د. ت.

٣١. الإمالة في القراءات واللهجات العربية، د. عبد الفتاح شلبي، ط٣ ، دار الشروق، جدة،١٤٠٣هـ.
٣٢. الأمالي الشجريّة، لأبي سعادات، هبة الله ابن الشجري(ت:٥٤٢هـ)، حيدر آباد، الدّكن،١٣٤٩هـ.
٣٣. الأمالي، شذور الأمالي النوادر، أبو علي القالي(ت:٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢ ،١٣٤٤هـ -١٩٢٦م.
٣٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبو بكر أحمد الخَلَّال البغدادي الحنبلي(ت:٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري(ت:٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٣٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي(ت:٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٣٧. أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦ ، رمضان ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.
٣٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة، د. ط، د. ت.
٣٩. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥ ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٤٠. الإيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي(ت: في القرن السادس الهجري)، دراسة وتحقيق: د. محمد بن حمود الدّعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٤١. الإيضاح في شرح المفصّل، ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، تحقيق: موسى بناي العليلي، إحياء التراث الإسلامي، العراق، د. ت، د. ط .
٤٢. الإيمان، ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ط٥ ،١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٤٣. البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط٨ ، ٢٠٠٣م.
٤٤. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط،١٤٢٠هـ.

٤٥. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد الحسني الأنجري الفاسي الصوفي(ت:١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، د. ط، القاهرة،١٤١٩هـ.

٤٦. بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط، د. ت.

٤٧. البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاؤه،١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٤٨. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى(ت:٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د. ط، د. ت.

٤٩. بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر العقيلي، كمال الدين ابن العديم(ت:٦٦٠هـ)، المحقق: د. سهيل زكار، دار الفكر، د. ط، د. ت.

٥٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة، السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، د. ط، د. ت.

٥١. البيان العربي، د. بدوي طبانة، المطبعة الفنية الحديثة، د.ط، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٥٢. البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري(ت:٥٧٧هـ)، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٥٣. البيان والتبيين، الجاحظ(ت:٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ط،١٤٢٣ هـ.

٥٤. تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي(ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط، د. ت.

٥٥. تاريخ المدينة، عمر النميري البصري، أبو زيد(ت:٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد، جدة، د. ط،١٣٩٩هـ.

٥٦. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري(ت:٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط، د . ت.

٥٧. التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، الزملكاني(ت:٦٥١هـ)، تحقيق: د. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، د. ط،١٣٨٣هـ -١٩٦٤م

٥٨. تجديد النحو، د. شوقي ضيف، المعارف، مصر، د. ط،١٩٨٢م.

٥٩. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، ابن عاشور التونسي(ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، د. ط،١٩٨٤هـ.

٦٠. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، ابن جزي الكلبي الغرناطي(ت:٧٤١هـ)، تحقيق: د.عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٦١. التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٦٢. التطور النحوي، بوجشتراسر، (جتسهلف..)، عني بطبعه محمد حمدي البكري، مطبعة السماح، القاهرة، د. ط،١٩٢٩م.

٦٣. التعريفات، علي الجرجاني(ت:٨١٦هـ)، حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٦٤. تفسير آيات الأحكام، محمد علي السايس، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية، د. ط،٢٠٠٢م.

٦٥. تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي(ت:١٣٥٩هـ)، المحقق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ،١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٦٦. تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي(ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.

٦٧. تفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول)، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ط،١٣٨٣هـ.

٦٨. تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي(ت:١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم د. ط،١٩٩٧م.

٦٩. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧٠. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب(ت:بعد١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، د . ت.

٧١. التفسير من سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور(ت:٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الأصمعي للنشر والتوزيع، ط١ ،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٧٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢ ،١٤١٨هـ.
٧٣. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله النسفي(ت:٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٧٤. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر الفجالة، القاهرة، ط١، الأجزاء: ١-١٥، ١٩٩٧م-١٩٩٨م.
٧٥. تهذيب اللغة، ابن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ، ٢٠٠١م.
٧٦. التهذيب الوسيط في النحو، ابن يعيش الصنعاني(ت:٧٩١هـ)، تحقيق فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل، ط١، بيروت،١٤١١هـ-١٩٩١م.
٧٧. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن المرادي المصري المالكي(ت:٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٧٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي(ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
٧٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٨٠. جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلايينى(ت:١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١٤١٤،٢٨هـ-١٩٩٣م.
٨١. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، نصر الله الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، (ابن الأثير الكاتب)(ت:٦٣٧هـ)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، د. ط،١٣٧٥هـ.
٨٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه، صحيح البخاري، أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ ،١٤٢٢هـ.

٨٣. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٨٤. الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي(ت:١٣٧٦هـ)، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، ط٤ ،١٤١٨هـ.
٨٥. جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي(ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة، ود. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٨٦. الجمل في النحو، أبو القاسم الزجاجي(ت:٣٣٧هـ)، ط١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت.
٨٧. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي(ت:١٧٠هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.
٨٨. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط، د. ت.
٨٩. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١ ،١٩٨٧م.
٩٠. الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي(ت:٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٩١. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، الإربلي(ت:٦٣١هـ)، بتحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار النفائس، د. ط،١٤١٢هـ.
٩٢. حاشية الأمير على مغني اللبيب، محمد الأمير، مطبعة حجازي، القاهرة، د. ط،١٣٧٢هـ.
٩٣. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، الدسوقي، مصطفى محمد عرفة(ت:١٢٣٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٩٤. حجة القراءات، أبو زرعة ابن زنجلة(ت:حوالي٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، د. ت، د. ط .
٩٥. حروف المعاني والصفات، أبو القاسم الزجاجي(ت:٣٣٧هـ)، المحقق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ،١٩٨٤م.

٩٦. حماسة البحتري (الوليد بن عبيد)، اعتنى بضبطه: لويس شيخو، بيروت، د. ط، د. ت.
٩٧. الحماسة الشجرية، هبة الله بن علي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، وأسماء الحمصي، وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، ط١، ١٩٧٠م،١٣٤٥هـ.
٩٨. حماسة الخالديين، بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي(ت:نحو٣٨٠هـ)، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي(ت:٣٧١هـ)، تحقيق: د. محمد علي دقة، وزارة الثقافة، سوريا، د.ط،١٩٩٥م.
٩٩. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب(ت:١٠٩٣هـ)، ط١، المطبعة الأميرية، مصر،١٢٩٩هـ.
١٠٠. الخصائص، ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤ ، د . ت.
١٠١. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، جامعة الأزهر، دار الحديث، القاهرة، د. ط، د. ت.
١٠٢. الدراسات اللّغويّة والنّحويّة في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ) وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، د. هادي أحمد فرحان الشجيري، دار البشائر الإسلامية، ط١، بيروت،٢٠٠١م .
١٠٣. درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي(ت:٤٢٠هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى آيدين، الناشر: جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط١ ،١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
١٠٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ط٢ ،١٣٩٢هـ–١٩٧٢م.
١٠٥. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، الشنقيطي (أحمد ابن الأمين)، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٩٨١م.
١٠٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د . ط، د . ت.
١٠٧. دفاع عن البلاغة، أحمد حسن الزيات، مطبعة الرسالة، القاهرة، د. ط،١٩٤٥م.

١٠٨. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر(أبو فهر)، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط٣ ،١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٠٩. ديوان أبي الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو(ت:٦٩هـ)، تحقيق: محمد آل ياسين، ط٢، مطبعة المعارف، بغداد،١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١١٠. ديوان الأخطل، شرح راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
١١١. ديوان الأسود بن يعفر، تحقيق: نوري حمود القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، د. ط، د. ت..
١١٢. ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، تعليق: محمد محمد حسين، بيروت، د. ط،١٩٦٨م.
١١٣. ديوان تميم بن مقبل، تحقيق: عزة حسن، مديرية إحياء التراث، دمشق، د. ط،١٩٦٢م.
١١٤. ديوان جرير بن عطية، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر، ط٣.
١١٥. ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة)، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
١١٦. ديوان عباس بن مرداس، جمع وتحقيق يحيى الجبُّوري، مديرية الثقافة العامة، العراق، بغداد، د. ط، ١٩٦٨م.
١١٧. ديوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، د . ت، د . ط .
١١٨. ديوان، كعب بن مالك، تحقيق: مجيد طرَّاد، دار صادر، ط١، بيروت،١٩٩٧م.
١١٩. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.
١٢٠. ديوان المثقب العبدي (عابد بن محصن)، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد١٦، القاهرة، د. ط،١٩٧٠م.
١٢١. ديوان المعاني، أبو هلال العسكري(ت:٣٩٥هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، د. ط،١٣٥٢هـ.

١٢٢. ديوان الهذليين، أبو ذؤيب الهذلي، القسم الأول، دار الكتب، القاهرة، د. ط،١٣٦٤هـ.
١٢٣. رأي في الأصول اللّغويّة والنحوية، حسن عباس، مطبعة العالم العربي، القاهرة، د. ط،١٣٧١هـ-١٩٥١.
١٢٤. رسالة منازل الحروف، علي بن عيسى الرماني(ت:٣٨٤هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، د. ط، د. ت.
١٢٥. رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي(ت:٧٠٢هـ)، تحقيق: محمد أحمد الخرَّاط، دار القلم، ط٢، دمشق،١٩٨٥م.
١٢٦. روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ط٣ ،١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١٢٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي(ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤١٥هـ. -
١٢٨. زهرة التفاسير، أبو زهرة(ت:١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د. ط، د. ت.
١٢٩. السحر الحلال في الحكم والأمثال، أحمد الهاشمي(ت:١٣٦٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣٠. سر صناعة الإعراب، ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٣١. سقط الزند لأبي العلاء المعري، دار صادر، بيروت، د. ط،١٣٨٣هـ.
١٣٢. سنن الترمذي، الترمذي(ت:٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١،٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ: ٣)، وإبراهيم عطوة عوض، (ج: ٤ ، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢ ،١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٣٣. السنن الكبرى، النسائي(ت:٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ،١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٣٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، ابن عقيل الهمداني المصري(ت:٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط٢ ،١٩٨٥.
١٣٥. شرح أبيات سيبويه، السيرافي(ت:٣٦٨هـ)، تحقيق محمد علي سلطان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، د. ط، دمشق،١٩٧٦م.

١٣٦. شرح الأبيات المشكلة الإعراب، أبو عليّ الفارسيّ(ت:٣٧٧هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، ١٤٠٨.

١٣٧. شرح اختيارات المفضل، التبريزي، دمشق، د. ط،١٩٧١م.

١٣٨. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، الأُشْمُوني(ت:٩٠٠هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ١٤١٩هـ.

١٣٩. شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النّحويّ عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، وراجعه محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، د. ط، القاهرة، د. ت.

١٤٠. شرح ألفية ابن معطٍ(ت:٦٢٨هـ)، عز الدين أبو الفضل عبد العزيز بن جمعه بن زيد القوَّاس الموصلي(ت:٦٩٦هـ)، تحقيق: د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، ط١ ، ١٤٠٥هـ.

١٤١. شرح التحفة الوردية، ابن الوردي، أبو حفص زين الدِّين عمرو بن مظفر بن عمر ابن أبي الفوارس(ت:٧٤٩هـ)، تحقيق: صلاح روَّاي، دار الثقافة العربية، ط١، القاهرة، د. ت.

١٤٢. شرح التسهيل، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيد وآخرون، دار هجر، ط١، القاهرة،١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٤٣. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهري، الوقاد(ت:٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٤٤. شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين التفتازاني(ت:٧٩٣هـ)، مكتبة صبيح، مصر، د. ط، د. ت.

١٤٥. شرح الجمل، ابن عصفور(ت:٦٦٩هـ)، تحقيق: صاحب أبو جناح، د.ط، د.ت.

١٤٦. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت:٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢ ،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٤٧. شرح شافية ابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)، الرّضيّ الاسْتَرآباذي(ت:٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي(ت:١٠٩٣هـ)، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٢م.

١٤٨. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، د. ط، د. ت.
١٤٩. شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي(ت:٣٧٧هـ)، عبد الله بن بري(ت:٥٨٢هـ)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د. ط،١٩٨٥م.
١٥٠. شرح شواهد المغني، السّيوطيّ،(ت:٩١١هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ط، د. ت.
١٥١. شرح صحيح البخارى، ابن بطال(ت:٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢ ،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٥٢. شرح عمدة الحافظ، وعدة اللافظ، (مقدمة في النحو)، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الطبعة الأول، د. ت .
١٥٣. شرح عيون الإعراب، المجاشعي(ت:٤٧٩هـ)، تحقيق: د. حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط١ ،١٤٠٦هـ.
١٥٤. شرح كافية ابن الحاجب، الرّضيّ(ت:٦٨٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، هجر للطباعة والنشر، د. ط،١٩٩٣م.
١٥٥. شرح الكافية الشافية، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٢م.
١٥٦. شرح الكافية، عبد العزيز بن جمعه بن زيد، القواس(ت:بعد٦٩٤هـ)، المكتبه المركزية، السعودية، الرياض، د. ط، د. ت.
١٥٧. شرح المعلّقات السبع، الزَّوْزَني(ت:٤٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٥٨. شرح المفصّل، (التخمير)، القاسم بن الحسين الخوارزمي(ت:٦١٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، د. ط، الرياض،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٥٩. شرح المفصّل، ابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، القاهرة، د. ط، د. ت .
١٦٠. شرح ملحة الإعراب، الحريري(ت:٤٤٦هـ)، تحقيق: بركات يوسف هود، المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٦١. الشّرْط في القرآن الكريم، عبد السلام المسدي، ومحمد الهادي الطرابلسي، الدار العربية للكتاب، تونس،١٩٨٠م.

١٦٢. شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق: محمد نفاع، وحسين عطوان، مجمع اللغة العربية، ، د. ط، دمشق،١٩٦٩م.

١٦٣. شعر الأحوص الأنصاريّ، جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة، د. ط القاهرة،١٩٧٠م.

١٦٤. شعراء إسلاميون، تحقيق: نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، ط٢، ١٩٨٤م.

١٦٥. شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو، دار المشرق، بيروت، ط٣ ، ١٩٦٧م.

١٦٦. الشفاء في بديع الاكتفاء، النَّوَاجي(ت:٨٥٩هـ)، تحقيق ومراجعة: د. محمود حسن أبو ناجي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١ ،١٤٠٣هـ.

١٦٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني(ت:٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١ ،١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م.

١٦٨. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

١٦٩. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس (ت:٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٧٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري(ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ ،١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

١٧١. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني(ت:١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط٥ .

١٧٢. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.

١٧٣. طبقات المفسرين العشرين، السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١ ،١٣٩٦م.

١٧٤. العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى، ابن الفراء(ت:٤٥٨هـ)، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د. أحمد بن علي بن سير المباركي، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٧٥. علل النحو، ابن الوراق (ت:٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١ ،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٧٦. علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، أحمد بن مصطفى المراغي(ت:١٣٧١هـ)، د. ط، د. ت.

١٧٧. عيار الشعر، محمد طباطبا(ت:٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، د. ت.
١٧٨. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري(ت:٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
١٧٩. الفتاوى الكبرى، ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١ ،١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
١٨٠. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القِنَّوجي(ت:١٣٠٧هـ)، المَكتبة العصريَّة، د. ط، صَيدَا، بَيروت،١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٨١. الفعل: زمانه وأبنيته، د.إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، د. ط،١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
١٨٢. فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي(ت:٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٨٣. فن القول، الخولي أمين، دار الفكر العربي، مصر د. ط،١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.
١٨٤. الفوائد الضيائية، أو شرح جامي ملا جامي على الكافية، طبعة الهند، د. ط،١٣٠٧هـ.
١٨٥. فوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة، د. ط،١٧٢٣هـ.
١٨٦. في التحليل اللغوي، د. خليل أحمد عمايرة، مكتبة المنار، ط١، ١٩٨٧م.
١٨٧. في النّحو العربي نقدٌ وتوجيه، د. مهدي المخزومي، منشورات المكتبية العصرية، بيروت، ط١ ،١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٨٨. القاموس المحيط، الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨ ،١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
١٨٩. القراءات واللهجات لعبد الوهاب حمودة، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مطبعة السعادة،١٣٦٨هـ-.١٩٤٨م.
١٩٠. الكامل في قواعد اللغة نحوها وصرفها، أحمد زكي صفوت، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٤ ، مصر،١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.
١٩١. الكامل في اللغة والأدب، المبرد(ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣ ،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٩٢. الكتاب، أبو بشر، سيبويه(ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ،١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٩٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزّمخشريّ، جارالله(ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣ ،١٤٠٧هـ.

١٩٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة(ت:١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، د. ط،١٩٤١م.

١٩٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أبو إسحاق(ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٩٦. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أبو البقاء الحنفي(ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، د. ت.

١٩٧. اللامات، الزجاجي، أبو القاسم(ت:٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢ ،١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.

١٩٨. لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن(ت:٧٤١هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٩٩. اللباب في النحو، عبد الوهاب الصابونيّ، دار الشروق، بيروت، د. ط، د. ت.

٢٠٠. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري(ت:٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١ ،١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٢٠١. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل(ت:٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٠٢. اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، دمشق، ط١ ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٢٠٣. لسان العرب، ابن منظور(ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣ ،١٤١٤هـ.

٢٠٤. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢،١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

٢٠٥. لطائف الإشارات، تفسير القشيري، القشيري(ت:٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
٢٠٦. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسَّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، د. ت، د. ط.
٢٠٧. اللغة، جوزيف فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، د. ط،١٩٥٠م.
٢٠٨. اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ(ت:٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١ ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٢٠٩. اللمع في العربية، ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢١٠. المباحث المرضية المتعلقة بـ(مَنْ) الشرطية، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٢١١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير(ت:٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ط، د. ت.
٢١٢. مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف د. ط،١٣٧٥هـ.
٢١٣. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د. ط،١٤٢٦هـ.
٢١٤. مجمل اللغة لابن فارس(ت:٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢١٥. مجموع الفتاوى، ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٢١٦. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي(ت:١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٢١٧. محاضرات الدراسات العليا النحوية، د. تمام حسَّان، دار العلوم، د. ط، د. ت.
٢١٨. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،د. ط،١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٢١٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي(ت:٥٤٢هـ)، تحقيق:عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٢٠. مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، محمد بن صالح بن محمد العثيمين(ت:١٤٢١هـ)، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٧هـ.
٢٢١. المخصّص، ابن سيده(ت:٤٥٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت.
٢٢٢. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي(ت:٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٢٣. مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣ ،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٢٤. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)،تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٢٥. المساعد على تسهيل الفوائد، شرح ابن عقيل(ت:٧٦٩هـ) على كتاب التّسهيل لابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار المدني، د. ط،١٩٨٤م.
٢٢٦. المستدرك على الصحيحين للحاكم، ابن البيع(ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٢٢٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التّركي، مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٢٨. مسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم القشيري النيسابوري(ت:٢٦١هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت.
٢٢٩. شكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب، التبريزي(ت:٧٤١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.
٢٣٠. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ،١٤٠٥هـ.
٢٣١. مشكلات موطأ مالك بن أنس، عبد الله البطليوسي(ت:٥٢١هـ)، تحقيق: طه بن علي بو سريح التونسي، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط١،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٣٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، البغوي الشافعي(ت:٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،١٤٢٠هـ.
٢٣٣. معاني الحروف، الرماني(ت:٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النهضة، القاهرة، د. ط، د. ت.

٢٣٤. معاني القرآن، أبو زكريا الفراء(ت:٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، د. ت.

٢٣٥. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج(ت:٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٣٦. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم أبو الفتح العباسي(ت:٩٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

٢٣٧. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٣٨. معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، د. إسماعيل أحمد عمايرة وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط،١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

٢٣٩. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، الشيخ محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، د. ط،١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٤٠. معجم القرآن، قاموس مفردات القرآن وغريبه، عبد الرؤوف المحامي المصري، ط٢، القدس،١٣٦٧هـ-١٩٤٨م.

٢٤١. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١ ،١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٤٢. معجم المؤلفين، عمر كحالة(ت:١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٤٣. معجم المسائل النّحويّة والصرفية الواردة في القرآن الكريم، د. فانيا مبادي عبد الرحيم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط١، د.ت.

٢٤٤. المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٢٤٥. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بحاشية المصحف الشّريف، وضعه: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٤٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٤٧. المعجم الوافي في أدوات النّحو العربي، د. علي توفيق الحمد وآخرون، دار الأمل، ط٢، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

٢٤٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة، د. ط، د. ت.
٢٤٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام(ت:٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦ ،١٩٨٥م.
٢٥٠. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي(ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ ،١٤٢٠هـ.
٢٥١. مفتاح العلوم، السكاكي(ت:٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢ ،١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
٢٥٢. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى(ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٥٣. المفصّل في صنعة الإعراب، الزّمخشريّ، جار الله(ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال ، بيروت، ط١ ، ١٩٩٣م.
٢٥٤. المفضليّات، المفضّل الضّبّي(ت:١٦٨هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، وعبد السلام هارون، بيروت، ط٦ ، د. ت.
٢٥٥. المقاصد النّحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة، محمود بن أحمد العيني(ت:٨٥٥هـ)، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر، د. ط، د. ت.
٢٥٦. المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، د. ط، د. ت.
٢٥٧. المقتضب، المبرد(ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د. ط، د. ت.
٢٥٨. المقرب، ابن عصفور الإشبيلي(ت:٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد الجواري، وعبد الله الجبوري، ط١ ، مطبعة العاني، بغداد،١٣٩١هـ.
٢٥٩. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني(ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د. ط، د. ت.
٢٦٠. الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور(ت:٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
٢٦١. المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، مؤسسة الأهرام، ط٨ عشر،١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
٢٦٢. المنصف، ابن جنّي، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني(ت:٢٤٩هـ)، ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.

٢٦٣. منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي(ت:٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢ ،١٣٩٢هـ.
٢٦٤. الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري(ت:١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، د. ط،١٤٠٥هـ.
٢٦٥. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي(ت:بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٢٦٦. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد الأزهري، الوقاد(ت:٩٠٥هـ)، المحقق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، ط١ ،١٤١٥هـ -١٩٩٦م.
٢٦٧. موضح أوهام الجمع والتفريق، الخطيب البغدادي(ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط١ ،١٤٠٧هـ.
٢٦٨. موطأ الإمام مالك بن أنس رواية ابن القاسم، الإمام مالك(١٧٩هـ)، تحقيق: السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٢٦٩. النّحو الميسر، د. محمد خير الحلواني، دار المأمون، دمشق، د. ط، د. ت.
٢٧٠. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية، د . ط، د . ت.
٢٧١. النّحو الوافي، عباس حسن(ت:١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥.
٢٧٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم البقاعي(ت:٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د. ط، د. ت.
٢٧٣. النكت في إعجاز القرآن، الرماني(ت:٣٨٦هـ) ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، مصر، دار المعارف، ط٣ ،١٩٧٦م.
٢٧٤. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين(ت:٦٠٦هـ)، مطبعة الآداب، مصر، د. ط،١٣١٧هـ.
٢٧٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير(ت:٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، د. ط،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٧٦. النوادر في اللغة، أبو زيد سعيد بن أوس، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٦٧م.
٢٧٧. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، إشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١ ،١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٧٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د. ط، د. ت.
٢٧٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، النيسابوري(ت:٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، قدمه وقرظه: أ. د. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ،١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٨٠. الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، الشيخ حسن المرصفي، مطبعة المدارس، القاهرة، د. ط،١٢٨٩هـ.
٢٨١. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب(ت:٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم، السعودية المدينة المنورة، ط١ ،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

الرسائل الجامعيّة

١. أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، رسالة ماجستير، الباحثة: رسمية الشراونة، إشراف الدكتور: يوسف عمرو، جامعة الخليل، فلسطين، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢. أسلوب الشّرط ودلالته في الحديث الشّريف، داليا حسن خليل حسين، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن،٢٠٠٢م.
٣. بناء الجملة في أحاديث الموطأ المرفوعة، هداء أحمد حسين البس، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩١م.
٤. الجملة الشّرْطيّة في كتاب جمهرة أشعار العرب، رسالة ماجستير، عصام بن محمّد العصام، إشراف: أ. د. إبراهيم الشّمسان، جامعة الملك سعود، السعودية،١٤٢٥هـ.

٥. الشاهد النّحويّ بين كتابي معاني الحروف للرماني ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، (دراسة مقارنة)، فداء حمدي فتوح، إشراف: أ. د وائل أبو صالح، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،٢٠٠٦م.
٦. الشّرْط عند الأصوليين، رسالة ماجستير، د. سلمان الدّاية، إشراف: د. حسن أبو عيد، الجامعة الأردنيّة١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٧. الشرط في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، الباحثة: عبد العزيز علي صالح المعيبد، إشراف:أ.د علي النجدي ناصف، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم،١٩٧٦م-١٣٩٦هـ.
٨. نظام الجملة الشّرطيّة في سورة آل عمران، رسالة ماجستير، الأخضر سّعدانيّ، إشراف: د. أحمد جلايلي، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-كلية الآداب والعلوم الإنسانية،١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
٩. وسائل الرّبط في القرآن الكريم من خلال السياق، رسالة ماجستير، الباحثة: رابحة سعد، إشراف: د. يحيى علي أحمد، جامعة الكويت، كليّة الآداب،٢٠٠٠م.

المجلّات

١. أسلوب الشرط في صحيحي البخاري(ت:٢٥٦هـ) ومسلم، دراسة وصفية تحليلية، ياسر ابن إسماعيل، مجلة (دراسات) علوم الشريعة والقانون، المجلد٣٦، العدد٢، ٢٠٠٩م.
٢. عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السّيوطيّ(ت:٩١١هـ)، تحقيق: حسن موسى الشاعر، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٣. ظاهرة التقارض في النّحو العربي، أحمد محمد عبد الله، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد:٥٨/الصفحة:٢٤٢.
٤. الفعل المضارع في القرآن الكريم، الأستاذ حامد عبد القادر، مجلة المجمع، القاهرة،١٩٦٨/١٠، و٧٣ ،١٩٦١.

خامسًا: فهرس الموضوعات: